جامعة النّجاح الوطنيّة

كلّيّـة الدّراسات العليا

التّصوّف في القدس في العصر المملوكيّ
(648-923هـ/1250-1516م)
(دراسةٌ تاريخيّة)

إعداد

سائد رفيق سعيد أبو لاوي

إشراف

د. محمّد عثمان الخطيب

قدّمت هذه الأطروحة استكمالاً لمتطلّبات الحصول على درجة الماجستير في التّاريخ بكلّيّة الدّراسات العليا في جامعة النّجاح الوطنيّة، نابلس- فلسطين.

2019م

التّصوّف في القدس في العصر المملوكيّ
(648-923هـ/1250-1516م)
(دراسة تاريخيّة)

إعداد

سائد رفيق سعيد أبو لاوي

نوقشت هذه الأطروحة بتاريخ: 28/ 7/2019م، وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة	التوقيع
1. د. محمّد الخطيب / مشرفاً رئيساً	.....
2. د. جلال سلامة / ممتحناً خارجيّاً	.....
3. د. عامر القبج / ممتحناً داخليّاً	.....

الإهْداء

إلى روح والدي رحمه الله، الذي أحمل اسمه بكلّ فخرٍ واعتزازٍ،

إلى والدتي الحبيبة، أطال الله في عمرها، التي كان دعاؤها سرَّ نجاحي، وحنانُها دواءً لجراحي،أمّي الحنون الغالية.

إلى عمّي الغالي أبي أشرف، وعمّتي الغالية أمّ أشرف.

إلى رفيقة دربي، وشريكة حياتي ونصفي الآخر زوجتي الغالية رانيا.

إلى فلذات كبدي أبنائي: محمد، ورغد، ونور، وعبد الله، وجنى، ورؤى.

إلى إخوتي وأخواتي جميعاً.

إلى الأهل والأصدقاء.

شكر وتقدير

أتقدّم بجزيل الشكر وعظيم العرفان، من قدوتي ومشرفي الدكتور محمّد الخطيب، الذي رعاني طالباً، فكان له الدور الكبير في إتمام هذه الدراسة، ولما بذله من جهدٍ كبيرٍ في دعمي، خلال فترة إعداد الدراسة، وما قدّمه لي من نصائح ومصادر أثرت موضوع الدراسة، فله مني كلُّ التقدير والاحترام.

كما وأنّني أثمن غاليا جهود أساتذتي الأفاضل في قسم التاريخ: الدكتور عدنان ملحم، والدكتور عامر القبّج، والدكتور أمين أبو بكر، الذين لم يبخلوا عليَّ بتوجيهاتهم العلمية القيّمة خلال فترة الدراسة.

كما أنّني أتقدّم بعظيم الامتنان ، من السادة أعضاء لجنة المناقشة؛ لتكبدهم عناء القراءة وإبداء الرأي والتقييم.

ولا يسعني هنا إلا أن أبعث خالص تقديري لكلّ من قدّم لي يد العون من موظفي مكتبة جامعة النجاح الوطنية، ومكتبة بلديّة نابلس، ومكتبة بلديّة قلقيلية، فلهم مني جميعاً كلّ الاحترام.

الإقرار

أنا الموقّع أدناه، مقدّم الرّسالة الّتي تحمل عنوان:

التّصوّف في القدس في العصر المملوكيّ (648-923هـ/1250-1516م)

(دراسة تاريخيّة)

أقرّ بأنّ ما اشتملت عليه هذه الرّسالة، إنّما هو نتاج جهدي الخاصّ، باستثناء ما تمّت الإشارة إليه حيثما ورد، وأنّ هذه الرسالة كاملةً، أو أيَّ جزء منها، لم يقدّمْ من قبلُ لنيل أيّ درجةٍ علميّةٍ، أو لقبٍ علميٍّ، أو بحثٍ لدى أيّ مؤسّسةٍ تعليميّةٍ أو بحثيّةٍ أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

اسم الطالب: **Student's Name:**

التوقيع: **Signature:**

التاريخ: **Date:**

قائمة المختصرات والرموز

المختصرات:

لقد اتّبعت في عمليّة توثيق المصادر، ذكر اسم عائلة المؤلّف في البداية، ثمّ اسم الكتاب، ثمّ الجزء المستخدم إنْ وُجِد، ثمّ رقم الصفحة. مثال: العليمي، الأنس الجليل، ج (إن وجد) ، ص.

أما عمليّة توثيق المراجع، فكانت بذكر اسم عائلة المؤلف، ثمّ الاسم الأول، ثمّ اسم الكتاب، والجزء (إن وجد)، والصفحة، وعند تكراره، تمّ ذكر اسم عائلة المؤلّف، ثمّ اسم الكتاب والجزء (إن وجد) ، إن وجد والصفحة.

مثال: العسليّ، كامل، معاهد العلم، ص.

العسلي ، معاهد العلم، ص.

الرموز :

الرمز	مدلوله
ق	القرن
ملم	مليمتر
كم	كيلو متر
ح	حاصل
ط	قيراط

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	ت
الشكر والتقدير	ث
الإقرار	ج
قائمة المختصرات والرموز	ح
فهرس المحتويات	خ
الملخّص	ذ
المقدّمة	1
عرض لأهم مصادر البحث	3
الفصل الأول: جغرافيّة القدس والوظائف الإدارية والدينية في العصر المملوكيّ	18
أولاً: جغرافيّة القدس	19
الموقع والحدود	19
التضاريس	21
المُناخ والمياه	27
ثانياً: الوظائف الإدارية والدينية	29
الفصل الثاني: التصوّف في القدس قبل العصر المملوكيّ	42
مفهوم التصوّف	43
نشأة التصوف	45
الطرق الصوفية	51
الفصل الثالث: المؤسّسات الصوفيّة في القدس وأثرها في المجتمع	60
أولاً: المؤسّسات الصوفيّة في القدس	61
أ : الزّوايا	63
ب :الخوانق	93
ج :الأربطة	116
د :التّرب	125
ثانياً: أثر المؤسّسات الصوفيّة	139
أ : الأثر الديني	139

ب : الأثر الاجتماعي والأخلاقي	144
ج : الأثر السياسي	145
د : الأثر العلمي والثقافي	147
الفصل الرابع: إدارة المؤسّسات الصوفيّة وأوقافها	152
أولا : إدارة المؤسّسات الصوفيّة	153
أ : الوظائف الدينيّة	153
ب : الوظائف الإداريّة	160
ج : الوظائف الخدميّة	165
ثانياً: أوقاف المؤسّسات الصوّفية	168
أ : مفهوم الوقف وأنواعه	168
ب: أوقاف الزوايا	170
ج : أوقاف الخوانق	175
د : أوقاف الأربطة	179
هـ : أوقاف الترب	182
نتائج الدراسة	185
قائمة المصادر والمراجع	187
Abstract	B

التّصوّف في القدس في العصر المملوكيّ

إعداد

سائد رفيق سعيد أبو لاوي

إشراف

د. محمّد الخطيب

الملخّص

سلّطت هذه الدراسة الضوْءَ على التصوّف في مدينة القدس في العصر المملوكيّ بين عامي (648-923هـ/1250-1516م)، وقد مر التصوف خلال نشأتهِ وتطورهِ بعدة مراحل خلال الفترات الإسلاميّة المختلفة، بدءاً بمرحلة الزهد والتقشف، ثمّ دخول بعض الطقوس والمصطلحات الجديدة: كالحبّ الإلهيّ، ووحدة الوجود، ونظرية الفناء. وظهر في مدينة القدس العديد من الطرق الصوفيّة، وكانت المدينة ملجأً لكبار شيوخ المتصوفين، إذْ هاجر إليها إبراهيم بن أدهم، وبشر بن الحارث، وذو النون المصريّ، والغزالي، لذلك تعدّدت مؤسّسات التصوّف فيها كالزوايا والخانقاوات والأربطة والترب ، وقد كان لمؤسسات التصوّف أثرٌ في المجتمع، من الناحية الدينيّة، من خلال الأحوال والكرامات والأولياء، وغيرها من مقامات: كالفناء، والتوكّل، والتوبة، والزهد ، وكذلك الأثر الاجتماعيّ والأخلاقيّ ، فكانت ملجأً للفقراء والمساكين، ومستقراً للشباب، وسكناً للنساء والمطلّقات والأرامل ، ومن الناحية السياسيّة كان لها علاقة وثيقة بالدولة، فكانت محلّ احترامٍ وتقديرٍ لدى السلاطين، ينزلون بها تبركاً، ولكسب ولاء مشايخ الصوفيّة. وأظهرت الدراسة الدور العلميّ والثقافيّ لهذه المؤسّسات، من خلال مدارسها، وحلقاتها العلميّة، ومكتباتها الضخمة، وأشهر علمائها، ومؤلفاتهم العلميّة، التي لايزال أثرُها ماثلاً إلى يومنا هذا. وتطرقت الدراسة الى ادارة مؤسسات التصوف من النواحي الدينية والادارية والخدماتية ، وأخيراً ألقت الدراسة الضوْء على أوقاف مؤسّسات التصوّف، حيث تمّ التطرّق إلى تعريف الوقف، وذكر أنواعه، مع إفراد جداولَ خاصّةٍ، شملت اسم الوقف، وشروطه، وأوجه الصرف عليه.

المقدّمة:

يلحظ الدارس لمؤسّسات التصوّف في العصر المملوكي أنّ هناك تشابهاً كبيراً في الدور الذي قامت به هذه المؤسّسات في القدس، مع مثيلاتها في مدن العالم الإسلاميّ، لكنّ سلاطين الدولة المملوكيّة أبدوا اهتماماً واضحاً بها في مدينة القدس؛ لما للمدينة من أهميّةٍ دينيّةٍ كبيرةٍ في نفوس المسلمين، فانتشرت الزوايا، والخوانق، والأربطة، والترب؛ لتؤدّيَ أدواراً اجتماعيّةً، ودينيّةً، وثقافيةً، وعلميّةً، وسياسيّةً، وقد خصّص سلاطين الدولة المملوكيّة الأموالَ والأوقافَ لدعم تلك المؤسّسات، التي غدت مؤسّساتٍ لها أنظمتُها الداخليّةُ والماليّةُ والإداريّة.

لذلك جاءت هذه الدراسة لتجيب عن مجموعة من التساؤلات، المتمثلة في التغيرات، التي طرأت على مؤسّسات التصوّف في العصر المملوكيّ. وما هي مؤسّسات التصوّف، والطرق الصوفيّة، التي وجدت في مدينة القدس في تلك الحقبة؟ وما الأثر الذي تركته مؤسّسات التصوّف على المجتمع في مدينة القدس؟ وما النظم الإدارية لتلك المؤسّسات؟ وماذا خصّص لها من أوقاف، سواء من الدولة، أم من الأفراد؟ وكيف كانت تنفق هذه المخصّصات؟

استهلت الدراسة بالفصل الأول، الذي استعرض جغرافيّة مدينة القدس، من حيث الموقع الجغرافيّ، والفلكيّ، والحدود، والمُناخ، ثم أشكال سطح الأرض، فشملت جبالها، وأوديتها، وسهولها، وأهم مصادر مياهها، سواء الأمطار أم البرك أم العيون والينابيع. وتحدث هذا الفصل كذلك عن النظام الإداريّ للمدينة، والوظائف العسكريّة: كالنواب، والولاة، والدينيّة: كناظر الحرمين، والقضاة، والإداريّة: كناظر بيت المال، وناظر الجيش.

وتناول الفصل الثاني نشأة التصوّف قبل العصر المملوكيّ، بدءا من تعريف التصوّف لغةً واصطلاحاً، ثمّ نشأته منذ عهد الرسول عليه السلام، والخلفاء الراشدين، مروراً بالفترة الأمويّة، ثمّ العباسيّة، والفاطميّة، وأخيرا الأيوبيّة، مع تسليط الضوْء على أشهر رجال التصوّف في تلك الفترات التاريخيّة، وما طرأ على التصوّف في كلّ مرحلةٍ من تغيّرٍ وتطوّر. ثمّ تناولت الدراسة الطرق الصوفيّة، التي ظهرت في مدينة القدس، خلال العصر المملوكيّ، مع ذكر أشهر مؤسّسيها، وأشهر زواياها، وشيوخها في المدينة.

وتناول الفصل الثالث الزوايا، والخوانق، والأربطة، والترب، التي ظهرت في مدينة القدس خلال فترة الدراسة، من حيث التعريف بها والموقع، وواقفها، ومنشئها، وأشهر من تولّى وظائفها، ثمّ الحديث عن الأثر الدينيّ، والاجتماعيّ، والأخلاقيّ، والسياسيّ، والعلميّ، والثقافيّ، في المجتمع في مدينة القدس.

وتناول الفصل الرابع النظامَ الإداريَّ لمؤسّسات التصوّف، من حيث الوظائف الدينية: كالإمام، والمؤذّن، والمؤدّب، وصاحب النوبة، والمؤقّت، وكذلك الوظائف الإدارية المتمثلة في شيوخ الصوفيّة، وشيخ الطريقة، والناظر، والمباشر، والأمين، وأخيراً الوظائف الخدمية المتمثلة بالبوّاب، والخادم، وخازن الكتب، والفرّاش، وغيرها من الوظائف. كما سلّطت الدراسة الضوْءَ على أوقاف مؤسّسات التصوّف، خلال فترة الدراسة، من حيث تعريف الوقف، وأنواعه، ثمّ الحديث عن أوقاف الزوايا، والخوانق، والأربطة، والترب.

وأخيراً ختمت الدراسة بأهمّ ما توصّل إليه الباحث من نتائج، وقائمة بجميع المصادر والمراجع التي استخدمها في الدراسة.

عرض لأهم مصادر البحث

1- "التعرّف لمذهب أهل التصوّف: الكلاباذيّ"، أبو بكر محمّد بن إسحاق البخاريّ(ت 380هـ/990م).

الكلاباذيّ أبو بكر محمّد بن أبي إسحاق محمّد بن إبراهيم بن يعقوب البخاريّ[1]، والكلاباذيّ نسبة إلى كلاباذ [2]، كان صاحب كرامات، وقبره يزار ويتبرك به، توفي عام (380هـ/990م)[3]. من شيوخه الشيخ محمّد بن الفضل البخاريّ الكماري أبو بكر، كان كريماً فاضلاً، ألّف كتاب الفوائد في الفقه، توفي عام(381هـ/991م) [4].

ألّف الكلاباذيّ كثيراً من المصنّفات منها: كتاب بحر الفوائد أو معاني الأخبار، جمع فيه 592 حديثاً، وكتاب التعرّف لمذهب أهل التصوّف، وهو من أقدم الكتب التي تناولت علوم التصوّف ومصطلحاته ومشاهير رجاله منذ القرن (الرابع الهجريّ/ العاشر الميلاديّ) [5].

وصف كتابه التعرف لمذهب أهل التصوف بقوله: " فدعاني ذلك إلى أن رسمت في كتابي هذا وصفَ طريقتهم، وبيانَ نحلتهم، وسيرتَهم من القول في التوحيد والصّفات، وسائر ما يتّصف به مما وقع فيه الشبه عند من لم يعرف مذاهبهم، ولم يخدم مشايخهم، وكشفت بلسان العالم ما أمكن كشفه، ويدركه من لم يدْرك عباراتهم، وينتفي عَنْهُم خرْص المتخرّصين، وَسُوء تَأْوِيل الْجَاهِلين، وَيكون بَيَاناً لمن أَرَادَ سلوك طَرِيقه، مفتقراً إِلَى الله تَعَالَى فِي بُلُوغ تَحْقِيقه" [6]. يقوم هذا الكتاب على أسلوبٍ ومنهجٍ علميٍّ غايةٍ في الدقة والأمانة والمرونة؛ لذا كان الكتاب مع قلّة صفحاته موسوعةً

---

[1] الأدنه ويّ، طبقات المفسرين، ج1، ص85. حاجي خليفة، سلّم الوصول، ج5، ص250. اللكنويّ، الفوائد البهيّة، ص161. الزركليّ، خير الدين، الأعلام، ج5، ص295.

[2] كلاباذ: بالفتح والباء الموحدة، إحدى المدن التابعة لبخارى، ينسب إليها كذلك أبو نصر أحمد بن محمّد بن الحسين بن عليّ، أحد مشاهير حفاظ الحديث الشريف، وينسب إليها كذلك أبو محمّد بن عبد الله بن يعقوب الفقيه المشهور. الحمويّ، معجم البلدان، ج4، ص 472. الحميريّ، الروض المعطار، ص494.

[3] حاجي خليفة، سلّم الوصول، ج5، ص250. كحّالة، عمر، معجم المؤلّفين، ج11، ص129.

[4] كحّالة، معجم المؤلّفين، ج11، ص129.

[5] الزركليّ، الأعلام، ج5، ص295.

[6] الكلاباذي، التعرف، ص7-8.

علميّةً صوفيّةً، يغني عن غيره من الموسوعات، ولا يغني غيرُه عنه، حتى قال علماء التصوّف القدامى: " لولا التعرّفُ لما عُرِفَ التصوّف"[1].

وذكر حاجي خليفة أنّ الكلاباذيّ بين في كتابه طريقَ التصوّف، وسيرةَ الصوفيّ، وكشف عن كلام المشايخ في التوحيد والصفات، ما أمكن كشفه[2]. ويعد أحد مصادر الدراسة المهمّة الذي حوى معلوماتٍ قيّمةً عن أصول التصوّف، فوضّح معنى التصوّف لغةً واصطلاحاً، وذكر أهمّ تعريفات التصوّف على لسان كبار المتصوّفين[3]، ووضّح سبب تسمية الصوفيّة بهذا الاسم واشتقاقه، ونشأته[4]، كما أنّه وصف مقاماتِهم وأحوالَهم، وكيفيّة عزوفهم عن الدنيا، وإقبالهم على العلوم ودراستها، وكيف ساروا إلى الله معرضين عمّا سواه، ولم تكن هذه المعلومات مجرّدةً، بل دعمها بالأدلة من القرآن والسُّنة، كما ذكر أشهرَ المتصوّفين، وذكر أشهرَ مؤلّفاتهم في التصوّف[5].

2-أعيان العصر وأعوان النصر:الصفديّ، أبو الصفاء، صلاح الدين خليل بن عزّ الدين (ت764هـ/1362م).

صلاح الدين خليل بن عز الدين أبو الصفاء بن عبد الله الشافعيّ الألبكيّ الصفديّ[6]، ولد ولد في مدينة صفد [7]، عام (696م/1297م)، والده أحد أمراء المماليك في هذه المدينة ، درس

---

[1] الكلاباذيّ، التعرّف، ص7-8.

[2] حاجي خليفة، سلّم الوصول، ج1، ص419.

[3] الكلاباذيّ، التعرّف، ص10، ص21، ص25.

[4] المصدر نفسه، ص10، ص21-25.

[5] المصدر نفسه، ص 8، ص20، ص29، ص30، ص31.

[6] السبكيّ، طبقات الشافعية، ج10، ص5. السبكيّ، معجم الشيوخ، ج1، ص178. ابن حجر العسقلانيّ،الدرر الكامنة، ج2، ص207. ابن العماد، شذرات الذهب، ج1، ص64. الزركليّ، الأعلام، ج 2، ص315.

[7] مدينة صفد: مدينة فلسطينية كنعانية، وأصل الكلمة العطاء أو الوثاق، ترتفع عن سطح البحر حوالي 830م، كانت إحدى نيابات الشام في العصر المملوكيّ، احتلها اليهود عام 1948، الحمويّ، معجم البلدان، ج3، ص 412، شراب، محمّد، معجم بلدان فلسطين، ص495.

علوم الحديث واللغة العربيّة، ونبغ في الشعر والنثر، ودرس التاريخ والفقه، تولّى عدّة وظائف منها: كتابة الدرج[1] في صفد. وتلقّى الصفديُّ العلمَ على أيدي كبار علماء ومشايخ عصره، منهم:

– ابن تيميّة، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم، تقيّ الدين الحرانيّ، ولد في حران عام (661هـ/1263م)، عمل في الإفتاء والتدريس، وألّف كثيراً من المصنّفات منها: الجوامع في السياسة الإلهية والآيات النبويّة (السياسة الشرعيّة)، والفتاوى والإيمان، والجمع بين النقل والعقل، ومنهاج السنة، والسياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعيّة، توفّي عام (728هـ/1328م) [2].

– ابن فضل الله العمريّ، أبو العباس أحمد بن يحيى، ولد في دمشق عام (697هـ/1298م)، رحل لطلب العلم ما بين الشام والحجاز ومصر، حيث درس علوم اللغة العربية والفقه، من مؤلفاته: كتاب التاريخ، الذي سمّاه (مسالك الأبصار)، وكتاب الدعوة المستجابة، وكتاب صبابة المشتاق في المدائح النبويّة، وكتاب سفرة السفر، وكتاب دمعة الباكي، وكتاب يقظة الساهر، وكتاب نفحة الروض. عمل مباشراً في كتابة الإنشاء[3] وكاتبا للسر[4] في دمشق، توفّي عام (749هـ/1348م)[5].

– ابن عقيل، أبو محمّد عبد الله بن عبد الرحمن بن محمّد القرشيّ بهاء الدين، ولد في القاهرة عام (694هـ/1294م)، برع في علوم العربية والفقه والأصول، عمل مدرساً، ولي قضاء الديار المصريّة مدّةً قصيرةً، توفّي عام (769/ 1367م)[6].

---

[1] كتابة الدرج: الشخص المسؤول عن كتابة توقيع كاتب السرّ، أو كتاب الدست، أو إشارة النائب، أو الوزير، أو رسالة الدوادار وغيرها من المراسلات والتواقيع. القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج1، ص173.

[2] الصالحيّ، طبقات علماء الحديث، ج4، ص279. الذهبيّ، ثلاث تراجم نفيسة، ص22. الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج7، ص11. الزركليّ، الأعلام، ج1، ص144.

[3] كتابة الإنشاء: هو الشخص المسؤول عن مكاتبات ومراسلات السلطان، حيث يعرضها عليه، وهو من يردّ عليها، يتولاها أجلُّ كتّاب البلاغة، وكان لمتوليها مكانةٌ مرموقةٌ عند السلطان. القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج1، ص 82–83.

[4] كاتب السرّ: الشخص المسؤول عن التوقيع عن الملك، والاطّلاع على أسراره، التي يكاتب بها، وهو المسؤول عن إصدار التواقيع بالولايات والعزل، ومن حقّه إنهاء القصص إلى الملك وشرحها له. السبكي، معيد النعم، ص 30–31. القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج11، ص 114.

[5] ابن ناصر الدين، الردّ الوافر، ص82. المقريزيّ، المقفى الكبير، ج1، ص450. المقدسيّ، الشهادة الزكية، ص54. الزركليّ، الأعلام، ج1، ص268.

[6] ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج3، ص42. الزركليّ الأعلام، ج4، ص96.

– أبو محمّد نجم الدين الصفديّ، الحسن بن محمّد القرطبيّ الكركيّ، عمل والده في الخطابة، وكان ينوب عنه أحيانا، ويكتب في الإنشاء بصفد، ويوقّع بين يدي السلطان، توفّي عام (723هـ/1323م) [1].

للصفدي عددٌ كبيرٌ من المصنّفات، من أهمّها: الوافي بالوفيات، ونكت الهميان، وألحان السواجع، والتذكرة، والغيث المسْجَم في شرح لاميّة العجم، وجنان الجناس، ونصرة الثّائر، وتشنيف السّمع في انسكاب الدّمع، ودمعة الباكي، وأعيان العصر، وتمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون، والرّوْض النّاسم، وقهر الوجوه العابسة بذكر نسب الجراكسة، وكشف السرّ المبهم في لزوم ما لا يلزم[2]. ومن أهمّ مصنفاته العلميّة التي أمدّتنا بمعلوماتٍ مهمّةٍ عن فترة الدراسة:

– الوافي بالوفيات: من أكبر كتبه وأهمّها، بدأه بمقدّمة حول علم التاريخ عند العرب، حوى الكتاب على كثير من التراجم لشخصياتٍ مهمّةٍ، شملت رجال السياسة والأدب، وعلوم الفلسفة، واللغة العربية، والتاريخ، والطبّ، والجغرافيا، والحديث، والتفسير، وقد تنوّعت هذه المعلومات ما بين السياسيّة، والحضاريّة، والدينيّة، والاجتماعيّة، والاقتصاديّة، وقد أفادنا في التراجم، التي تعود إلى العصر المملوكيّ، والتي حوت معلوماتٍ قيّمةً تتعلق بميلادهم، ووفاتهم، ومجريات حياتهم السياسيّة، والعلميّة، والدينيّة[3].

– أعيان العصر وأعوان النصر: شمل الكتاب على تراجم لشخصياتٍ منذ عام (696هـ/1296م)، وحتى عام (764هـ/1363م)، أي ممّن عاصرهم المؤرّخ، وقد حوى الكتاب معلوماتٍ عن هذه الشخصيات، تعلقت بجميع مراحل حياتهم[4]. توفّي الصفديّ عام (764هـ/1362م)؛ وذلك بسبب مرض الطاعون، دفن في مقابر الصوفيّة بدمشق [5].

---

[1] الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج12، ص160.

[2] ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج2، ص208. ابن العماد، شذرات الذهب، ج1، ص20.

[3] الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج1، ص101، ج9، ص222، ج12، ص261، ج13، ص207، ج29، ص188.

[4] الصفديّ، أعيان العصر، ج1، ص38، ص523، ج2، ص116، ج3، ص305.

[5] السبكيّ، طبقات الشافعيّة، ج10، ص6. ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص303. ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج2، ص209. الحنفيّ، نيل الأمل، ج1، ص 354.

3- معيد النعم ومبيد النقم:السبكيّ،عبد الوهاب بن عليّ بن عبد الكافي(ت 771هـ/ 1370م).

عبد الوهاب بن عليّ بن عبد الكافي[1] بن عليّ بن تمّام بن يوسف بن موسى بن تمّام، تاج الدين السبكيّ[2]، ولد في القاهرة عام (728هـ/1328م)، نشأ في بيت مشهور بالعلم والتدين، أخذ علومه عن والده، الذي كان يشغل منصب قاضي القضاة في الشام، وأخذ كذلك عن ابن النقيب، الذي أجازه في علوم الإفتاء، ولم يتجاوز العشرين عاماً بعد ، عمل في عدّة وظائف منها: مشيخة دار الحديث الأشرفية[3]، كما عمل مدرّساً في مدارس الشام[4].

ذكره ابن كثير بقوله:"جرى عليه من المحن والشدائد ما لم يجرِ على قاضٍ قبله، وحصل له من المناصب ما لم يحصل لأحدٍ قبله". وقال شهاب الدين بن حجّي: "حصّل فنوناً من العلم، والأصول والحديث، والأدب، وبرع في العربية وشارك بها، وكان له يدٌ في النظم والنثر، جيّد البديهة، ذا بلاغةٍ وطلاقة لسان، وذكاءٍ مفرطٍ، وذهنٍ وقّادٍ، صنّف تصانيفَ عدّة في فنون مختلفة، على صغر سنّه، وكثرة اشتغاله، قُرِئت عليه، وانتشرت في حياته وبعد موته [5]. توفّي في مدينة دمشق عام (748هـ/1347)[6]. درس السبكيّ على يد كبار العلماء الذين عاصرهم، منهم:

- أبو حيّان النحويّ: محمّد بن يوسف بن عليّ بن يوسف الغرناطيّ الأندلسيّ أثير الدين، ولد في بلاد الأندلس عام(654هـ/1256م)، ثمّ سافر إلى المغرب، ومنها إلى مصر والحجاز، ثم استقرّ في القاهرة، كان واسع العلم والمعرفة، نبغ في علوم اللغة العربيّة، والتفسير، والفقه، عمل مدرّساً، له مصنفاتٍ عدّة في النحو والتفسير، من مؤلّفاته البحر المحيط في تفسير القرآن، ومجاني العصر، وهو ترجمة لرجال عصره، وتحفة الأريب بما في القرآن من الغريب، واللمحة البدريّة في اللغة العربيّة، وطبقات نحاة الأندلس[7]. وتوفّي عام (745هـ/1344م) [8].

- ابن النقيب: محمّد بن أبي بكر بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن نجدة بن حمدان الدمشقيّ الشافعيّ، قاضي القضاة شمس الدين أبو عبد الله، ولد عام (662هـ/1264م)، درس علوم النحو

---

[1] السبكيّ، معيد النعم، ص7.

[2] ابن العماد، شذرات الذهب، ج1، ص 66. الزبيريّ وآخرون، الموسوعة الميسرة، ج2، ص1480.

[3] دار الحديث الأشرفية: تقع جوار قلعة دمشق، غربيّ المدرسة العصرونية، كانت داراً لصارم الدين قايماز بن عبد الله النجميّ، وكان بها حمّام، اشتراها الملك الاشرف مظفر الدين موسى بن العادل، فجعلها داراً للحديث. ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج6، ص280. النعيميّ، الدارس في تاريخ المدارس ، ج1، ص15.

[4] السبكيّ، معيد النعم، ص7. ابن العماد، شذرات الذهب، ج1، ص 66.

[5] ابن العماد، شذرات الذهب، ج1، ص 67.

[6] الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج2، ص116. السبكيّ، طبقات الشافعيّة، ج9، ص105.

[7] نويهض، معجم المفسرين، ج2، ص 655. الزركليّ، الأعلام، ج7، ص152.

[8] الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج5، ص 175. الصفديّ، نكث الهميان، ص266. الحسنيّ، ذيل التقييد، ج1، ص283. نويهض، معجم المفسرين، ج2، ص 655.الزركليّ، الأعلام، ج7، ص152.

واللغة العربيّة والفقه، تولّى عدّة وظائف منها: الإفتاء، وقضاء حمص، ومن ثمّ قضاء طرابلس، ثمّ قضاء حلب. قال السبكي: " سمعت عليه قطعةً من أوّل مشيخة الشيخ فخر الدين بن البخاري". توفّي ودفن في تربة جدّه بدمشق عام (745هـ/1344م) [1].

– الذهبيّ: محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركمانيّ، ولد في دمشق عام (673هـ/1274م) [2]، أخذ علومه عن والده وأهل بيته، تنقّل ما بين مدن الشام، برع في علم القراءات، والحديث وإسناده، وعلم التاريخ، والسير، والأنساب، والتراجم[3].

قال عنه السبكي: "هو الفقه: إذا نزلت المعضلة، إمام الوجود حفظاً، وذهب العصر معنى ولفظاً، وشيخ الجرح والتعديل، ورجل الرجال فِي كلّ سَبِيل، كَأَنَّمَا جُمِعت الْأمّة فِي صعيدٍ واحدٍ فنظرها ثمّ أخذ يخبر عنها إخبارَ من حضرها، وهو الذي خرّجنا في هذه الصناعة، وأدخلنا في عداد الجماعة، جزاه الله عنا أفضل الجزاء، وجعل حظّه من غرفات الجنان متوفر الأجزاء، وسعده بداره طالعاً في سماء العلوم, يذعن له الكبير والصغير من الكتب، والعالي والنازل من الأجزاء"[4].

ألّف السبكيّ عددًا من المصنّفات العلميّة من أهمّها:

– جمع الجوامع في أصول الفقه: كتابٌ حافلٌ حوى أكثر من مائة كتابٍ في الأصول خدَمَهُ العلماءُ بالشروح والحواشي، ختمه بنبذةٍ في أصول الدين[5].

– طبقات الشافعيّة الكبرى، اشتهر تاج الدين السبكيّ به، وقد استوعب فيه تراجم عددٍ كبيرٍ جدّاً من علماء المذهب[6].

– معيد النعم: وهو الكتاب الذي اعتمد عليه الباحث في هذه الدراسة، إذ اشتمل على جميع الأعمال والوظائف الديوانيّة، التي عاصرها، مع توضيحٍ وتفصيلٍ لكلِّ وظيفةٍ وعملٍ، وما نصَّ عليه القانون الشرعيّ؛ كي تؤدّى هذه الوظائف بالشكل المطلوب لما هو لصالح المجتمع المسلم[7].

المسلم[7]. توفّي في دمشق عام (771هـ/ 1370م)، بعد أن أصيب بمرض الطاعون [1].

---

[1] السبكيّ، معجم الشيوخ، ص381–382. السبكيّ، طبقات الشافعيّة، ج9، ص307. ابن رافع، الوفيات، ج1، ص 504. المقريزيّ، السلوك، ج3، ص135. نويهض، معجم المفسرين، ج2، ص503. الزركليّ، الأعلام، ج6، ص55.

[2] السبكيّ، طبقات الشافعيّة، ج5، ص219. ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج3، ص426. ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج10، ص182.

[3] السبكيّ، معجم الشيوخ، ج1، ص 340.

[4] الذهبيّ، سير أعلام، ج1، ص28.

[5] السبكيّ، معيد النعم، ص8.

[6] ابن العماد، شذرات الذهب، ج1، ص 67.

[7] السبكيّ، معيد النعم، ص8، ص55، ص85، ص88، ص 90، ص98، ص110، ص134.

4- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار:المقريزيّ، تقيّ الدين أحمد بن عليّ بن عبد القادر بن محمّد بن إبراهيم (ت 845هـ/1442م).

ولد المقريزيّ في القاهرة عام (766هـ/1364م)، عرف بها الإسم نسبةً إلى حارة المقارزة في مدينة بعلبك اللبنانية ، عكف على دراسة القرآن، وعلوم الدين، والتاريخ، وغيرها. التحق بالوظائف الحكوميّة، فعيّن كاتباً بديوان الإنشاء بالقلعة، ثمّ قاضياً، ثمّ إماماً ومدرّساً للحديث، تولّى وظيفة محتسب القاهرة والوجه البحريّ، ثمّ انتقل عام(811هـ/ 1408م) ناظراً للأوقاف والمستشفى، ومدرّساً بدمشق، إلا أنّه ترك دمشق وأعمالها، بعد أن أقام بها عشر سنين، فعاد إلى القاهرة؛ ليعكف على الدراسة والاشتغال بالعلم، ومات فيها عام (845هـ/1442م)[2]. وتتلمذ على يد مجموعة من مشاهير تلك الفترة : نذكر منهم:

– شمس الدين ابن الصايغ الحنفيّ: ولد حوالي عام (710هـ/1310م)، وهو جدّ المقريزيّ لأمّه، تولّى قضاء العسكر، عمل مفتياً، ودرّس بالجامع الطولونيّ في مصر، ألف عدداً من المؤلفات منها: شرح ألفية ابن مالك، وشرح المشارق في الحديث، والغمز على الكنز فى الفقه الحنفيّ، والمباني في المعاني، أخذ عنه المقريزيّ علوم اللغة، وحفظ القرآن الكريم[3].

– برهان الدين الآمديّ، إبراهيم بن داود بن عبد الله الشافعيّ، ولد عام(714هـ/1314م) بآمد [4]، قدم إلى دمشق وأسلم على يد ابن تيمية، ثم سافر إلى القاهرة، وتوفّي عام (797هـ/1395م) [5].

– الحافظ زين الدين العراقيّ: عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن أبي بكر بن إبراهيم الشافعيّ، ولد في القاهرة عام (725هـ/1325)، درس علوم القرآن الكريم، والحديث الشريف، وعلم القراءات، سافر للشام والحجاز، عمل مدرّساً، تولّى قضاء المدينة المنوّرة، ألّف كثيراً من المؤلفات القيّمة، منها: تخريج أحاديث الإحياء في أربع مجلداتٍ كبارٍ، أخبار الأحياء بأخبار

---

[1] ابن العماد، شذرات الذهب، ج1، ص 67. درنيقة، معجم المؤلفين، ص249.

[2] الشوكانيّ، البدر الطالع، ج1، ص79. الزركليّ، الأعلام، ج 1، ص177.

[3] ابن القاضي، ذيل وفيات الأعيان، ج2، ص131.

[4] آمد: بكسر الميم، أصل الكلمة رومانيّ، وتعني الغابة، تقع ما بين دجلة والموصل في العراق، غربيّ دجلة، فتحها المسلمون بقيادة عياض بن غنم، بلد حصين كثيف الأشجار. الحمويّ، معجم البلدان، ج1، ص56. الحميريّ، الروض المعطار، ص3.

[5] المقريزيّ، المقفّى الكبير، ج1، ص 95. ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج1، ص27. ابن العماد، شذرات الذهب، ج8، ص593.

الإحياء، واختصره في مجلد ضخم، سمّاه المغني عن حمل الأسفار في تخريج ما في الإحياء من الأخبار، ونظم علوم الحديث لابن الصلاح وشرحه، ونظم منهاج البيضاوي في الأصول، توفّي عام (806هـ/1404م)[1].

ألّف المقريزيّ عدداً من الكتب، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: البيان والإعراب عمّا بأرض مصر من الأعراب، عقد جواهر الأسفاط من أخبار مدينة الفسطاط، ومن أشهر مؤلّفاته التي اعتمدنا عليها في هذه الدراسة كتاب "السلوك لمعرفة دول الملوك"، وهو تاريخ لدولة بني أيوب والمماليك، افتتحه المقريزيّ بمقدّمةٍ طويلةٍ في ذكر العصور السابقة، حتى زوال الدولة الفاطميّة وتأسيس الدولة الأيوبيّة، وقد استهله بشرح أصل صلاح الدين الأيوبي ومولده وقدومه إلى مصر. أورد فيه أحداثَ كلِّ سنةٍ مرتّبةً ترتيباً تاريخيّاً تقريباً، ثم اختتمها بالوفيات[2]، وأورد فيه كثيراً من المعلومات المتعلقة بمؤسّسات التصوّف، وشيوخها، وأشهر من وقف لها أوقافاً، خاصّةً من رجالات الدولة [3].

وكذلك كتاب "المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار". وهو من أهمّ الكتب التي عنيت بالخطط، حتى عُرِف بهذه التسمية، تناول فيه المؤلّف المدن والآثار المصرية القديمة والوسيطة ووصفها وصفاً دقيقاً، وقد أفادنا بالمعلومات المرتبطة بجزئيّة الزوايا والأربطة والخوانق، حيث أورد لها تعريفاتٍ مفصّلةً وواضحةً، كما ذكر علاقة صلاح الدين ورعايته للصوفيّة، وتعيين شيخ لهم، وتسهيل تنقلاتهم ومصروفاتهم[4]، كما ضمّ الكتاب معلوماتٍ مهمّةً عن دعم سلاطين المماليك لمؤسّسات التصوّف، كما أنّه كان مصدراً مهمّاً للمعلومات، التي وردت عن الزوايا، والخوانق، والأربطة، والترب[5].

---

[1] الحسنيّ، ذيل التقييد، ج2، ص 106. ابن تغري برديّ، المنهل الصافي، ج 7، ص 245. ابن حجر العسقلانيّ، رفع الإصر، ص60. السخاويّ، الضوء اللامع، ج1، ص336. الشوكانيّ، البدر الطالع، ج1،ص72.

[2] المقريزيّ، السلوك، ج1، ص 103– 104، ص491، ج3، ص259، ج4، ص233، ج5، ص356، ج6، ص412، ج7، ص481.

[3] المقريزيّ، السلوك، ج4، ص 233، ج6، ص 37، ص 412.

[4] المقريزيّ، المواعظ والاعتبار، ج4، ص184، ص256، ص281، ص307.

[5] المقريزي ، المواعظ والاعتبار ، ج2، ص 420، ج 4، ص 281، ص307، ص 420.

5- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة: ابن حجر العسقلانيّ، أبو الفضل، أحمد بن عليّ بن محمّد (ت 853هـ/1449م).

أحمد بن محمّد بن محمّد بن عليّ بن أحمد العسقلانيّ الكنانيّ الشافعيّ، ولد في مصر عام (773هـ/ 1372م)[1]، درس علوم القرآن فحفظه وعمره تسع سنين، ودرس علوم الأدب، والتاريخ، والشعر. سافر إلى مكّة والإسكندريّة واليمن والشام حيث استقر وأقام في مدن غزة، والقدس، والرملة، والخليل، ونابلس[2] ، وتوفّي ابن حجر العسقلانيّ عام (853هـ/1449م)[3].

أخذ علومه عن مجموعة من كبار مشايخ عصره، نذكر منهم:

- شمس الدين الجزريّ: المؤرّخ، محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر، ولد عام (658هـ/ 1260م)، كان حسن المذاكرة، توفي عام(739هـ/1339م) [4].

- عزّ الدين بن جماعة: عبد العزيز بن محمّد بن إبراهيم بن سعد الله بن جماعة بن حازم بن صخر قاضي القضاة، ولد في دمشق عام (694هـ/1295م)، كان مفتياً، وفقيهاً، ومدرّساً، ومحدّثاً، وخطيباً، تولّى قضاء مصر، عُزِل ورحل منها إلى مكّة، حيث توفّي هناك عام (767هـ/ 1366م)[5].

- التنوخيّ: إبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد المؤمن التنوخيّ، ولد عام(701هـ/ 1302م)، نزل القاهرة، كان ضريراً، اعتنى بعلم القراءات والفقه، عمل مدرّساً، ومفتياً، ومقرئاً، وكان شيخ مصر في القراءات والإسناد[6]، يقول ابن حجر: أخذت منه الكتب الكبار والأجزاء، ولازمته مدّةً

---

[1] ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج1، ص532. السخاويّ، الجواهر والدرر، ج1، ص101. ابن العماد، شذرات الذهب، ج1، ص74.

[2] ابن العماد، شذرات الذهب، ج1، ص74.

[3] السخاويّ، الجواهر والدرر، ج3، ص1139.الشوكانيّ، البدر الطالع، ج1، ص92.

[4] الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج2، ص18.

[5] الذهبيّ، المعجم المختصّ، ص147. الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج18، ص342. ابن تغري برديّ، المنهل الصافي، ج7، ج7، ص 302. الحسنيّ، ذيل التقييد، ج2، ص345.

[6] ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج1، ص9. حاجي خليفة، سلّم الوصول، ج5، ص 53. محيسن، محمّد، معجم حفاظ القرآن، ج2، ص145.

طويلةً، وقرأ عليه كذلك من سورة الفاتحة إلى قوله:" المفلحون" من سورة البقرة، جامعاً للقراءات السبع[1]، توفّي عام (800هـ /1398م) [2].

– البرهان الأبناسيّ: إبراهيم بن موسى بن أيّوب، ولد عام (725هـ/1325م)، اتّصف بصفات الزهد والورع، عرف بشيخ شيوخ الديار المصريّة، عيّن في منصب قاضي القضاء، فلم يقبله فاختفى، توفّي وهو عائد من الحجّ عام (802هـ/1402م)[3]. يقول ابن حجر: "سمعت منه كثيراً، وقرأت عليه في الفقه، وكان يتقشّف، ويتعبّد، ويطرح التكلف"[4].

ألّف ابن حجر العسقلانيّ مجموعةً كبيرةً من المصنفات، منها: كتاب تلخيص الجمع بين الصحيحين، وذكر الباقيات الصالحات، وتخريج الكشاف، وهداية الرواة إلى تخريج المصابيح والمشكاة، وفتح الباري في شرح صحيح البخاريّ، ولسان الميزان، والإصابة بمعرفة الصحابة[5].

وقد استقينا كثيراً من التراجم من كتابه الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، وهو كتاب تراجم لمن عاش في المائة الثامنة للهجرة، حيث بدأ الترجمة من عام (701هـ/1302م) إلى نهاية عام (800 هـ/1400م)، وقد ترجم فيه للأعيان، والعلماء، والملوك، والكتّاب، والوزراء. فضلاً عن المعلومات القيّمة عن مشايخ الصوفيّة، حيث شملها بمعلوماتٍ دقيقةٍ عن سنوات ميلادهم، ووفاتهم، ومصادر علومهم، وعملهم، وصفاتهم[6].

وأفاد الباحث كذلك من كتابه أنباء الغمر بأنباء العمر، الذي ذكر فيه ما وقع من أحداث منذ عام (773هـ/ 1334م)، مفصّلاً فيه كلّ سنة أحداث الدول من وفيات الأعيان، وتكمن أهمّيّة هذا المصدر بأنّ المؤلّف قد عاصر هذه الأحداث، وأنّه استقى معلوماته من الثقات ، وذكر فيه

---

(1) ابن حجر العسقلانيّ، الإصابة، ج1، ص ، 9 ، ص103.

(2) حاجي خليفة، سلّم الوصول، ج5، ص 53.

(3) السيوطيّ، حسن المحاضرة، ج1، ص437.

(4) ابن حجر العسقلاني ، أنباء الغمر، ج2، ص112.

(5) السخاويّ، الضوء اللامع، ج1، ص 38. الشوكانيّ، البدر الطالع، ج1، ص88.

(6) ابن حجر العسقلاني ، الدرر الكامنة، ج1، ص2. ص212، ج2، 326، ج3، ص 32، ج4، ص36، ص314، ص276، ج5، ص66، ص 321، ج6، ص239.

تراجم لعددٍ كبيرٍ من المتصوّفين والمشاهير، ضمّت المعلومات القيّمة منذ ولادتهم، وأسفارهم، وحياتهم العلميّة، ووفاتهم [1].

6- الضوْء اللامع لأهل القرن التاسع: السخاويّ، أبو الخير شمس الدين محمّد بن عبد الرحمن(ت 902هـ/ 1497م).

شمس الدين محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد بن أبي بكر بن عثمان بن محمّد السخاويّ الشافعيّ، ولد في القاهرة عام (831هـ/1428م)[2]، درس علوم القرآن، والفقه، واللغة العربيّة، وعلوم الحديث، والتاريخ، والتفسير، والحساب[3]. تنقّل بين مدن دمياط، ومكّة، ودمشق، وحلب، والقدس، والخليل، ونابلس، وقد عمل بالإفتاء والتدريس[4]، تلقّى علومه على يد كبار العلماء، من أمثال ابن حجر العسقلانيّ، بالإضافة إلى مجموعة من العلماء التالية أسماؤهم:

– محمّد بن عمر الطبّاخ: أخذ علومه عن والده وعن الشهاب بن أحمد، درس علوم الفقه، والعربيّة، والقراءات، أذن له بالإقراء والإفادة والتصنيف، سافر إلى الحجاز لأداء فريضة الحجّ، ثمّ عاد إلى القاهرة، سافر إلى حلب، والرملة، والقدس، والخليل، ودمشق، ألّف عدداً من الكتب منها: فتح المغيث بشرح الفقه الحديث، والإيضاح والنكات على الألفية وشرحها، وشرح التقريب، توفّي عام (846هـ/1442م)[5].

– البرهان بن خضر، إبراهيم بن خضر بن أحمد بن عثمان العثمانيّ، القصوريّ، الشافعيّ، ولد عام (794هـ/ 1392م)، كان عالماً، فاضلا، خيّراً، ديّناً، سريع الكتابة، كريماً، عفيف النفس، توفّي عام(852هـ/ 1448م) [6].

أمّا السخاويّ، فقد تولّى عدداً من الوظائف، حيث عمل مدرّساً للحديث بدار الحديث بالمدرسة الكامليّة، ومدرّساً كذلك في المدرستين: البرقوقيّة، والفاضليّة، وناب في تدريس الحديث

---

[1] ابن حجر العسقلاني، أنباء الغمر، ج1، ص3، ص170، ص355، ص 442، ج2، ص86، ص167، ج3، ص324، ص377. ج4، ص86، ص167.

[2] السيوطيّ، نظم العقيان، ج1، ص 152. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص18.

[3] ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص15.

[4] السخاويّ، الجواهر والدرر، ج1، ص16.

[5] السخاويّ، الجواهر والدرر، ج1، ص10–27. السخاويّ، الضوء اللامع، ج8، ص3.

[6] ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج15، ص 525. ابن شاهين، نيل الأمل، ج5، ص247.

بالظاهريّة القديمة، وتولّى منصب شيخ المدرسة المنكوتمريّة[1]. توفّي السخاويّ عام (902هـ/ 1497م)، ودفن في مقبرة البقيع[2].

ألّف السخاويّ مجموعة من المصنفات والكتب منها: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، اعتمد فيه أحياناً على كتاب المعرفة والتاريخ [3]، يقع هذا الكتاب في ثلاثة أجزاء، وصفه ابن العماد بقوله: "لا يعلم أجمع منه، ولا أكثر تحقيقاً لمن تدبّره [4]. ومن مؤلفاته أيضا المقاصد الحسنة في بيان كثيرٍ من الأحاديث المشتهرة على الألسنة[5]، وتلخيص تاريخ اليمن، وطبقات المالكيّة، وتاريخ المدينتين، والإعلان بالتّوبيخ لمن ذمَّ التّاريخ[6].

وقد اعتمدنا في دراستنا هذه على كتابه الضوْء اللامع لأهل القرن التاسع، ويعدُّ من أكبر كتب التراجم الخاصّة بالعهد المملوكيّ وأهمّها، يتكوّن الكتاب من اثني عشر جزءاً، وقد ترجم فيه لعددٍ كبيرٍ من المشاهير في القرن (التاسع الهجريّ/ الخامس عشر الميلاديّ)، وحوت ترجماته على معلوماتٍ مفصّلةٍ ودقيقةٍ، من حيث مولدهم، ونسبهم، وسفرهم، وألقابهم، وأوصافهم، وشيوخهم، كما أورد معلوماتٍ دقيقةً عن أشهر مشايخ التصوّف، تعلقت بمولدهم، وحياتهم، ومصادرهم العلميّة، وصفاتهم، وسفرهم، ووظائفهم، ووفاتهم[7].

7-الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل:العليميّ، الحنبلي، أبو اليمن مجير الدين عبد الرحمن بن يوسف (ت 927هـ/1521م).

---

[1] السخاويّ، الجواهر والدرر، ج1، ص31.

[2] السخاويّ، الجواهر والدرر، ج1، ص31. السيوطيّ، نظم العقيان، ج1، ص153. ابن العماد، شذرات الذهب، ج 7، ص19.

[3] ابن جوان، المعرفة والتاريخ، ج1، ص57.

[4] ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص24.

[5] المصدر نفسه ، ج1، ص76.

[6] السخاويّ، الجواهر والدرر، ج1، ص25. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص17.

[7] السخاويّ، الضوء اللامع، ج 1، ص21، ص 26، ص56-57، ص195، ج3، ص187، ج5، ص84، ج 6، ص218، ص 245، ج7، ص 196، ج8، ص44.

مجير الدين عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد[1]، ينتهي بنسبه إلى عمر بن الخطاب[2]. اشتهر بلقب الحنبليّ؛ لأنّه درس المذهب الحنبليّ وتخصّص به، ولد في مدينة القدس عام (860هـ/1455م)، كان والده قاضياً في بيت المقدس، تلقّى تعليمه من مصادر متعدّدة، كان أولها والده، وغيره من علماء تلك الفترة، درس العلوم الدينيّة، واللغة العربيّة[3]، توفيّ العليميّ في مدينة القدس عام (927هـ/1521م)، ودفن في مقبرة ماملا [4]. وقد أشار في مؤلفه الأنس الجليل إلى شيوخه، الذين انتفع بهم، وأخذ علومه عنهم، ومنهم:

– تقيّ الدين أبو بكر عبد الله بن شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن تقيّ الدين القلقشنديّ المقدسيّ الشافعيّ[5]، ولد في مدينة القدس عام (783هـ/ 1382م)، درس علوم اللغة العربيّة والفرائض، وعمل مدرّساً في المدرسة الصلاحيّة، عرض عليه العليميّ كتاب ملحة الإعراب فأجازه، ونستدلّ على ذلك من قول العليميّ: "عرضت عليه ملحة الإعراب، في ثاني جمادى الأولى، سنة ستٍّ وستين وثمانمائةٍ، بمنزله بجوار المدرسة الصلاحيّة، ولي دون ستّ سنين، وهو أول شيخ عرضت عليه، وتشرّفت بالجلوس بين يديه، وأجازني بالملحة ". توفّي في مدينة القدس عام (867هـ/1463م) [6].

– شهاب الدين أبو العبّاس أحمد بن عمر العميريّ الشافعيّ: ولد عام(832هـ/1429م) في القدس، أخذ علومه عن علماء بيت المقدس، اهتمّ بعلوم القرآن الكريم، بالإضافة إلى العلوم الأخرى، تولّى عدّة وظائف منها: التدريس، والإفتاء، والإعادة، في المدرسة الصلاحيّة، كما عمل مباشراً لنيابة الحكم بالقدس، ثمّ وليها عام (872هـ/ 1467م) [7]. حضر العليميّ له دروساً في المسجد الأقصى، وعرض عليه كذلك قطعةً من كتاب المقنع في الفقه فأجازه، ونستدلّ على ذلك من قول

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج1، ص1. حاجي خليفة، سلّم الوصول، ج2، ص 263. عبد العزيز، صالح، تسهيل السابلة، ج1، ص8. الزركليّ، الأعلام، ج3، ص331. الزبيريّ، الموسوعة الميسرة، ج2، ص1200.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج1، ص1.

[3] ابن الشطيّ، مختصر طبقات الحنابلة، ص55.

[4] حاجي خليفة، كشف الظنون، ج1، ص177. الزركليّ، الأعلام، ج3، ص331. كحّالة، معجم المؤلفين، ج5، ص177.

[5] السخاويّ، الضوء اللامع، ج11، ص69. السخاويّ، الجواهر الدرر، ج3، ص1087. السيوطيّ، نظم العقيان، ص96. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص295.

[6] العليميّ، الأنس الجليل، ج1، ص1.

[7] السخاويّ، الضوء اللامع، ج2، ص53. العليميّ، الأنس الجليل، ج1، ص2.

العليمي:" وقد عرضت عليه في حياة الوالد قطعةً من كتاب المقنع في الفقه وأجازني"، كانت وفاته عام (890هـ/ 1485م) [1].

– علاء الدين عليّ بن عبد الله بن محمّد الغزيّ المغربيّ الحنفيّ: ولد عام (822هـ/ 1419م)، درس علوم الحديث، والقراءات، أخذ عنه العليميّ علوم القرآن[2]. يقول العليمي: " وقد قرأت عليه القرآن، ولي نحو عشر سنين، فأقرأني من سورة الأنبياء إلى الفاتحة، ثمّ كرّرت ختم القرآن عليه مراتٍ كثيرةً، وقرأت بعضه عليه برواية عاصم، وأحضرني مجلس شيخنا ابن عمران لسماع الحديث، واعتنى بتحصيل الإجازة لي منه"، كانت وفاته عام (890هـ/ 1485م)[3].

– كمال الدين محمّد بن محمّد بن أبي بكر بن عليّ أبي الشريف: ولد في القدس عام (822هـ/ 1419م)، عمل مدرّساً في مدارس المدينة، كان قد عرض عليه العليميّ قطعة من كتاب المقنع في الفقه، وحضر له دروساً في الإملاء في المدرسة الصلاحيّة[4].

ألّف العليميّ عدداً من المصنفات المهمّة، نذكر منها:

– فتح الرحمن في تفسير القرآن: يقع في مجلدين، وقيل: إنّه تفسير للقرآن الكريم على غرار تفسير البيضاوي، ويقع في مجلّدين[5].

– التاريخ المعتبر في أخبار من غبر: كتاب جامع لتاريخ الأنبياء، وتاريخ الإسلام، وتراجم لمشاهير الرجال، بدأ كتابه بذكر قصص الأنبياء، بدءاً من سيدنا آدم – عليه السلام – حتى وفاة سيدنا محمّد، عليه الصلاة والسلام، وخصّ قسماً منه للحديث عن الأمم الأخرى، مثل: النصارى، والهنود، وأهل السند، والسودان، وخصّص كذلك فيه تراجم لمشاهير الأعيان، مرتّبة حسب المعجم[6].

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج1، ص2. عبد العزيز، تسهيل السابلة، ج1، ص8.

[2] السخاويّ، الضوء اللامع، ج5، ص523. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص237.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص237.

[4] السخاويّ، الضوء اللامع، ج9، ص64. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص377.كحّالة، معجم المؤلفين، ج12، ص44.

[5] الزركليّ، الأعلام، ج3، ص 331. كحّالة، معجم المؤلفين، ج5، ص177.

[6] العليميّ، الأنس الجليل، ج1، ص7، العليميّ، التاريخ المعتبر، المقدّمة، ص 8–10.

– المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد: ابتدأه في الحديث عن مناقب الإمام أحمد بن حنبل، ومن ثمّ قام بترجمة لأصحاب المذهب الحنبليّ، اختصر في الأسانيد عند الترجمة، اتّبع فيه الترتيب حسب سنة الوفاة، يقع الكتاب في مجلّدين[1].

– الدرّ المنضّد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: وهو كتابٌ مختصرٌ للمنهج الأحمد، ومكتوبٌ بخطّ يده، وتوجد نسخة منه في المكتبة الأحمديّة في حلب، والكتاب عبارة عن شرحٍ مختصرٍ، ذكر فيه اسم الرجل، ومؤلّفاته، ومولده، ووفاته[2].

وكان كتابه الأنس الجليل في تاريخ القدس والخليل، ذا أهمّيّةٍ كبيرةٍ في إثراء هذه الدراسة، فقد جاء الكتاب في جزأين، ضمّنه خلاصة تاريخ مدينتي القدس والخليل، وذكر فيه من الأحداث والمعلومات الدقيقة عن تاريخ المدينتين، وذكر فيه أخباراً منذ بدء الخليقة، حتى تاريخ (900هـ /1494م). وأمّا عن منهج الكتاب، فيذكر العليميّ: "فهذا مختصر استخرت الله تعالى في جمعه، وسألته المعونة لي بفضله في ترتيب وضعه، وأن أجمعه من كتب المتقدّمين، وأهذّب ألفاظه من فوائد المؤرّخين، وتراجم الأعيان على وجه الاختصار، فاستعنت بالله سبحانه فيما قصدته"[3].

يحتوي الكتاب على معلوماتٍ قيّمةٍ عن الحياة العلميّة، والثقافية لمدينة القدس في العصر المملوكيّ، فأمّدنا هذا المصدر بمعلوماتٍ مهمّةٍ ودقيقةٍ عن مؤسّساتها الصوفيّة: كالزوايا، والخوانق، والأربطة[4]، والترب، تمثلت بموقعها، ووصفها المعماريّ، وأشهر من تولّى الوظائف فيها، كما أفرد أفرد المؤلف تراجم لعددٍ كبيرٍ من العلماء، والفقهاء، والمتصوّفة، سواءً أكانوا من سكان القدس، أم من الوافدين إليها، وكذلك أفرد جزءاً للحديث عن الطرق الصوفيّة، وأشهر شيوخها[5]، فضلاً عن دقّة المعلومات، المتمثلة في حدود مدينة القدس في العصر المملوكيّ، ومصادر المياه، والنظام الإداريّ لمدينة القدس في ذلك العصر[6].

---

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج1، ص7. الزركليّ، الأعلام، ج3، ص331. كحّالة، معجم المؤلفين، ج5، ص177.

[2] ابن المبرد، الجوهر المنضد، ص66. شمس، محمد وعلي بن عمران، الجامع لسيرة شيخ الإسلام، ص80.

[3] العليميّ، الأنس الجليل، ج1، ص9.

[4] المصدر نفسه، ج2، ص34 ، ص 37، ص43، ص 64، ص65، ص89، ص96، ص 147، ص 172. ص 202. ص226.

[5] المصدر نفسه ، ج2، ص 28، ص 34، ص45، ص48، ص65، ص 72، ص174، ص211، ص 273، ص276، ص284. ص 311،ص 319.

[6] العليميّ، الأنس الجليل ، ج 2، ص 59، ص 72، ص148، ص211، ص273، ص276، ص311، ص 319.

الفصل الأوّل

جغرافيّة القدس والوظائف الإدارية والدينية في العصر المملوكيّ

أوّلاً: جغرافيّة القدس

الموقع والحدود:

تقع مدينة القدس على المنطقة الجبليّة التي تُعرَف باسم الضهور، والتي تمتدّ على أربع تلال هي: تلال الشمس[1]، وموريا[2]، وأوفل[3]، وبزيتا[4]. ويطلّ موقعها على قرية سلوان[5]، إلى الجنوب الشرقيّ من المسجد الأقصى، وقد اختار سكانها الأصليون من اليبوسيين المكان لأهمّيته الأمنيّة والدفاعيّة [6]، يبلغ ارتفاع المدينة حوالي أربعين ذراعاً (750م) عن مستوى سطح البحر[7]. البحر[7]. أمّا من الناحية الفلكيّة، فهي تقع بين خطي طول (15¯، 34°) و(40¯، 35°) شرقيّ خط غرينتش، وبين دائرتي عرض (30¯، 29°) (15 ¯، 33°) شمال خطّ الاستواء[8].

ويذكر ابن فضل الله العمريّ (ت749هـ/1348م) حدود مدينة القدس بأنها تمتدّ من نهر الأردنّ[9] إلى مدينة الرملة [1]، ومن البحر الشاميّ[2] إلى مدائن لوطٍ عليه السلام [3]. أما حدودها

([1]) تلّ الشمس: يقع في الجنوب الغربيّ من مدينة القدس، وهو التل القائم عليه حيّ النبيّ داود، وحارة الأرمن. العارف، عارف، المفصل في تاريخ القدس، ص3. محاسنة، محمّد وآخرون، تاريخ مدينة القدس، ص 23. شراب، محمّد، القدس، ص146. ربايعة، إبراهيم، تاريخ القدس الشريف، ص40.

([2]) تلّ موريا: أحد تلال مدينة القدس، ويعرف بالصخرة، أو جبل بيت المقدس، وهو المرتفع الذي يقوم عليه الحرم القدسيّ الشريف. العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص3.الدباغ، مصطفى، بلادنا فلسطين،ج1، ق1، ص248. ربايعة، تاريخ القدس الشريف، ص40.

([3]) تلّ أوفل: يقع بين سور الحرم القدسيّ وقرية سلوان، وفيه حواكير عرفت باسم الضهور. العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص3. الدباغ، بلادنا فلسطين، ج1، ق1، ص248.

([4]) تلّ بزيتا: هي البقعة التي تقوم عليها أحياء باب حطة، وباب الساهرة، وما بينهما، العارف، المفصل في تاريخ القدس، ص3. ربايعة، تاريخ القدس الشريف، ص40.

([5]) سلوان: بكسر السين وسكون اللام، قرية فلسطينية تتبع بيت المقدس، قيل إنّ اسمها آرامي، بمعنى الشوك والعليق، وقيل إنّه سامي، بمعنى الهدوء والسكينة، تقع تحتها عين ماء، كان قد أوقفها عثمان بن عفان على ضعفاء المدينة. الحمويّ، معجم البلدان، ج3، ص241. القزوينيّ، آثار البلاد، ص163. العمريّ، مسالك الأبصار، ج 3، ص543. الدباغ، بلادنا، ج8، ق2، ص 151. شراب، المعالم الأثيرة، ص143.

([6]) المرعشليّ، وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، مج3، ص508. محاسنة، تاريخ مدينة القدس، ص20. عرابي، رجا، الكافي في تاريخ القدس، ص30. شراب، بيت المقدس والمسجد الأقصى، ص37. ربايعة، تاريخ القدس الشريف، مج1، ص28.

([7]) الحميريّ، الروض المعطار، ص68. إسكندر، ميخائيل، القدس عبر التاريخ، ص6.

([8]) الفرحان، يحيى، موسوعة المدن الفلسطينية، ص594. المهتدي، عبلة، القدس تاريخ وحضارة، ص15-16. شراب، بيت المقدس والمسجد الأقصى، ص 37.

([9]) نهر الأردنّ: ينبع من سفوح جبل الشيخ، ويجري جنوباً إلى بحيرة الحولة، ومن ثمّ إلى بحيرة طبريا، وينتهي مجراه في البحر الميت، يبلغ طوله 250 كم، ويعرف باسم نهر الشريعة. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج6، ق2، ص48. خمّار، قسطنطين، موسوعة فلسطين الجغرافية، ص11. عرّاف، شكري، المواقع الجغرافية، ص40. رزق، إدوارد، نهر الأردنّ، ص 17.

حدودها مع نهاية الحكم المملوكيّ، فكانت من الشرق نهر الأردنّ، ومن الشمال مدينة نابلس، حيث فصلت بينهما قرى سنجل[4]وعزون[5]، وحدُّها من الجنوب مدينة الخليل، وكانت قرية سعير[6] حدّاً فاصلاً بينهما، وكانت قرية بيت نوبة [7] التابعة لها آخر حدودها من الجهة الغربية[8].

التضاريس:

تقع مدينة القدس ضمن المنطقة الجبلية الوسطى من فلسطين؛ لذلك جاءت الصفة الغالبة على تضاريسها المرتفعات الجبليّة، تتخلّلها مجموعة من الأودية وبعض السهول[9]. ويمكن إجمال ذلك على النحو الآتي:

([1]) الرملة: مدينة فلسطينية تقع غربيّ مدينة القدس، سمّيت بذلك لكثرة الرمال فيها، بناها الخليفة الأمويّ سليمان بن عبد الملك عام (97هـ/716م)، الحميريّ، الروض المعطار، ص268. عليّ، كرد محمّد، خطط الشام، ج6، ص 46، شراب، المعالم الأثيرة، ص130.

([2]) البحر الشاميّ: هو البحر المعروف بالبحر الأبيض المتوسط، وعرف كذلك باسم بحر الروم، يحدّ الشام من جهة الغرب. عليّ، خطط الشام، ج1، ص9. شرّاب، المعالم الأثيرة، ص190.

([3]) العمريّ، مسالك الأبصار، ج3، ص543. القلقشنديّ، صبح الأعشى، مج4، ص102. ربايعة، تاريخ القدس الشريف، ج1، ص28.

([4]) سنجل: قرية تقع على بعد 21كم شمال مدينة رام الله، وترتفع 800 مترٍ فوق سطح البحر، يوجد بها كثير من الآبار، التي تستخدم لجمع مياه الأمطار، حوت مجموعة من المواقع الأثرية، مثل خربة رأس الدير، وقيل إنّ البئر الذي ألقي فيه يوسف – عليه السّلام –موجود فيها. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 279–390. شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص457. أبو حجر، آمنة، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج1، ص 413.

([5]) عزّون: قرية تقع إلى الشرق من مدينة قلقيلية، وترتفع260متراً فوق سطح البحر، وتحيط بها أراضي كفر ثلث، وقلقيلية، وجيّوس، وحبلة وغيرها، وتزرع فيها الحبوب والخضار والبقول وأشجار الزيتون. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج3، ص 390. شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص 532.

([6]) سعير: تقع شمال شرقيّ الخليل، وتبعد عنها 8 كيلو مترات، وترتفع بين 900– 975 متراً فوق سطح البحر، وتشتهر بزراعة الخضار والزيتون والتين وتربية المواشي. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج5، ص 183. شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص 448. أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج1، ص346.

([7]) بيت نوبة: قرية فلسطينيّة، تقع شمال غربيّ الخليل، على بعد 11 كيلو متراً منها، وتكثر فيها زراعة أشجار الزيتون، كما تحتوي على آبار لجمع مياه الأمطار. شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص 716. أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج1، ص347.خليل، مقبولة، مدينة القدس، ص31.

([8]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 148. النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ص 40. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج 8، ق2، ص9. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص 3. خليل، مدينة القدس، ص27.

([9]) اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص 4. ربايعة، تاريخ القدس الشريف، ص 21.

أولاً: الجبال:

توصف جبال القدس بأنّها مجموعةٌ من التلال، التي تقع على هضبةٍ كبيرةٍ[1] تتصل بمرتفعات نابلس، وتصبح جبال القدس أكثر انحداراً ووعورة بالاتجاه نحو الجنوب، كما أنّها تمتدّ امتداداً تدريجيّاً نحو السهل الساحليّ الفلسطينيّ، وتكون أكثر انحداراً وحدّة نحو منطقة البحر الميّت[2].

ومن أهمّ جبال مدينة القدس: جبل المكبّر الذي يقع جنوب مدينة القدس، يبلغ ارتفاعه حوالي 795 متراً، وهو بذلك يشرف على مدينة القدس ومحيطها [3]، يفصل وادي سلوان بينه وبين جبل الطور، ويقال إنّ عمر بن الخطاب وقف عليه وكبّر عندما أطلّ على مدينة القدس[4] , وكذلك جبل الطور الذي يقع شرق القدس، حيث يبعد عنها 3 كم، حيث يفصلها عنه وادٍ يعرف بوادي جهنم، يبلغ ارتفاعه 826 متراً. والطور تعني الجبل، وأطلق عليه كذلك جبل الزيتون[5]، وقد وقد سمّي بهذا الاسم لكثرة شجر الزيتون فيه، وكان الجبل ملاذاً للسيد المسيح من أذى اليهود[6].

ومن جبالها أيضا جبل المشارف الواقع شمال القدس مع انحراف بسيط نحو الشرق، يبلغ ارتفاعه حوالي 930 متراً، سمّي بذلك؛ لأنه يشرف على القدس، عرف بعدّة أسماءٍ منها: جبل المشهد، وسكوبس نسبة إلى أحد قادة الرومان، يمتدّ هذا المرتفع من قرية شعفاط[7] حتى جبل الزيتون[8]. وقد أقام الاحتلال الصهيونيّ الجامعة العبريّة على أراضيه [9].

([1]) الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج1، ق1، ص 54. الفرحان، موسوعة المدن الفلسطينيّة، ص594.

([2]) الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج1، ق1، ص 54. علّوش، ناجي، القدس الكنعانيّة، ص86. الفرحان، موسوعة المدن الفلسطينيّة، ص594

([3]) الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج1، ق1، ص 54. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص5.

([4]) الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق 2، ص 25. شرّاب، بيت المقدس والمسجد الأقصى، 43. ربايعة، تاريخ القدس الشريف، ج 1، ص 30. شرّاب، القدس، ص148.

([5]) الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص15–16. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص 4. شرّاب، بيت المقدس والمسجد الأقصى، ص 43. علّوش، القدس الكنعانيّة، ص 85. خليل، مدينة القدس، ص37.

([6]) العمريّ، مسالك الأبصار، ج3، ص543. العارف، تاريخ القدس، ص 188. خاطر، حسن، موسوعة القدس والمسجد الأقصى المبارك، مج2، ص 193.عليّ، عرفة، القدس العتيقة مدينة التاريخ والمقدّسات، ص 18. عمرو، يونس، القدس مدينة الله، ص 24.

([7]) شعفاط: تقع شمال شرقيّ مدينة القدس، حيث تبعد عنها حوالي 5 كم، بين بيت عناتا وبيت حنينا، تتبع لها مزرعة دير حازم. شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص469. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص26.

([8]) الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص15. شرّاب، بيت المقدس والمسجد الأقصى، ص 44.

([9]) إسكندر، القدس عبر التاريخ، ص7. العارف، المفصّل في تاريخ القدس، ص 44.الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج 8، ق2، ص 15. عزّ الدين، فاروق، القدس تاريخيّاً وجغرافيّاً، ص46. شرّاب، القدس، ص148.

ومن جبال القدس كذلك جبال بيت محسير[1]، التي يبلغ ارتفاعها 600 مترٍ، وجبال الجورة الجورة [2] وتقع في الجنوب الغربيّ من القدس، وارتفاعها 848 متراً، وجبل تلّ الفول، الذي يبعد 6 كم عن القدس، وارتفاعه 839 متراً، وجبل العاصور شرقيّ يبرود[3]، وارتفاعه 1016 متراً، به صهاريج محفورة في الصخر، وجبل الباطن غربيّ سنجل، وارتفاعه 803 أمتارٍ، وجبل النبيّ صموئيل يقع شمال غربيّ القدس، بين قريتي بيت حنينا[4] وبدو[5]، وارتفاعه 885 متراً، وجبل السناسين غربيّ وادي فوكين[6]، وارتفاعه 735متراً[7].

ومن جبالها كذلك جبل صهيون: يقع جنوب غربيّ القدس، ويعني الجبل المرتفع، أو جبل الشمس، يعتقد أنّه مكان قلعة يبوس، ويقع عليه الحيّ الإسلاميّ، المعروف بحيّ النبيّ داود[8] عليه عليه السلام[9].

ثانياً: الأودية

([1]) بيت محسير: قرية فلسطينيّة، تقع على بعد 20كم غرب القدس، وترتفع 622 متراً فوق سطح البحر، وتحيط بها أراضي ساريس، وكسلا، ودير أيوب، وعسلين، هدمها الاحتلال الصهيونيّ وشرّدوا أهلها عام 1950م، الدبّاغ، بلادنا، ج8، ق2، ص 125، شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص 203، أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج2، ص862، عرّاف، المواقع الجغرافيّة، ص417،ديارنة، عمر، وهنا شرّاب، مدن وقرى فلسطينيّة، ج4، ص7،

([2]) الجورة: قرية تقع جنوب غربيّ القدس، بين الولجة وعين كارم، وترتفع 725 متراً فوق سطح البحر، احتلها اليهود ودمروها عام عام 1945م، وأقاموا مكانها مستعمرة أورة. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8،ق2، ص167. شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص28.

([3]) يبرود:تقع القرية شمال رام الله، وتقع بالقرب منها قريتا عين سينيا، وسلواد، وتشتهر بزراعة الزيتون. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص323. شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص730. أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة،ج1،ص398.

([4]) بيت حنينا: قرية فلسطينية تقع شمال غربيّ القدس، على بعد 7كم، وهي واقعة بين واديين، تحتوي على عين ماء، يزرع فيها الزيتون والعنب والقمح والتين والشعير والخضار. الدبآغ، بلادنا فلسطين، ج 8، ق2، ص 88. شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص 186. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص17. أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج2، ص 845. عرّاف، المواقع الجغرافيّة، ص413.

([5]) بدو: قرية فلسطينية تقع إلى الشمال الغربيّ من القدس على قمّة جبلٍ صخريٍّ، أصل الكلمة بدّ، بمعنى معاصر الزيت، يتبع لها مرج الذبان، وبيت جادلة. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص97. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج 1، ص15.أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج2، ص 844.

([6]) وادي فوكين: قرية صغيرة، تقع غرب بيت لحم، وتحيط بالقرية أراضي قرى القبو، ورأس أبو عمار، وصوريف، وتحتوي القرية على خمسة ينابيع، وتشتهر بزراعة التين والعنب والمشمش واللوز. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 488. شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص 722. عرّاف، المواقع الجغرافيّة، ص513.أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج1، ص157.

([7]) الدبّاغ، بلادنا فلسطين،ج8، ق 2، ص14. اليعقوب، ناحية القدس الشريف،ج1، ص4-5.

([8]) حيّ النبي داود: يمتدّ من باب السلسلة غرباًإلى باب الخليل، تتفرّع منه عدّة خطوطٍ، وعدّة أزقةٍ، منها خطّ باب السلسلة، وخطّ الوكالة. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2،ص432.

([9]) الفرحان، موسوعة المدن الفلسطينيّة، ص 595. شرّاب، القدس، ص148.

أحاطت بمدينة القدس مجموعة من الأودية، وهي عبارة عن منخفضاتٍ تفصل المناطق الجبلية عن بعضها بعضاً، ينحدر قسم منها باتجاه الغرب نحو البحر المتوسط، وينحدر القسم الآخر شرقاً نحو نهر الأردنّ، تتجمّع المياه فيها شتاءً، لتشكل سيولاً خاصّة في المنطقة الشرقية، بسبب شدّة انحدارها، ويبلغ عدد هذه الأودية حوالي ستة عشر وادياً[1]، من أهمّها: وادي العوجا الذي يقع في الجهة الشرقيّة لمدينة القدس، حيث تغذّي الوادي المياه التي تهطل على قرى كفر مالك،[2] ودير جرير،[3]والطيبة[4]، ويطلق عليه اسم السمية بعد خروجه من قرية كفر مالك، حتى حتى يصبّ في نهر الأردنّ[5]. وكذلك وادي جهنّم الواقع شمال غربيّ القدس، يفصل القدس عن جبل الطور، يبلغ طوله حوالي 25كم[6]، أطلقت عليه عدّة أسماء منها: وادي النار، ووادي ستنا مريم، ووادي قدرون[7]، يبدأ مسيره بالقرب من منطقة الشيخ جراح، حتى زاوية السور الشماليّة الشرقيّة، حتى يصبّ في البحر الميّت[8].

ومن أودية مدينة القدس أيضا وادي النويعمة الذي يقع إلى الشرق من مدينة القدس، تتجمّع فيه المياه من مرتفعات قريتي دير دبوان[9] ورمّون [10]، حتى تصبّ في مياه نهر الأردنّ،

([1]) الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 27. ربايعة، تاريخ القدس الشريف، ص 23.

([2]) كفر مالك: قرية فلسطينيّة، تقع إلى اشمال الشرقيّ من مدينة رام الله، اشتهرت بزراعة الزيتون والعنب واللوز والتين والبصل. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 309. شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص 629.اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص 31.

([3]) دير جرير: قرية فلسطينيّة، تقع شمال شرقيّ رام الله، وتبعد عنها 12 كم، تحتوي على قلعة وحصن تعود للإفرنج، يزرع فيها الزيتون والعنب والتين، يوجد بها ثلاثة ينابيع. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 339. شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص 387.

([4]) الطيبة: قرية فلسطينيّة، تقع شمال شرقيّ القدس، تبعد عن مدينة رام الله12 كم، تحيط بها قرى دير جرير، وسلواد، وعين يبرود، ورمون، وتحتوي على آثار لأجزاء من كنائس قديمة، ومدافن، وصهاريج منحوتة بالصخر. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 342. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص 27. أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج1، ص397.

([5]) اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص 7. عرّاف، المواقع الجغرافيّة، ص89.

([6]) العارف، المفصّل في تاريخ القدس، ج1، ص440. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص 6. شرّاب، بيت المقدس والمسجد الأقصى، ص39. شرّاب،القدس، ص149.

([7]) الفنيّ، إبراهيم، الأطلس المصوّر، ص17. خاطر، موسوعة القدس والمسجد الأقصى، ج2، ص 17. شرّاب، بيت المقدس والمسجد الأقصى، ص38.

([8]) العارف، المفصّل في تاريخ القدس، ص440. شرّاب، القدس، ص149، اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص6.

([9]) دير دبوان: قرية فلسطينيّة، تقع شرق رام الله، حيث تبعد عنها حوالي7 كم، تقع بالقرب منها قرى رمون، وعين يبرود، وبرقة، ومخماس، يوجد بالقرية نبعان خفيفان، كما حوت على مناطق أثرية مثل: خربة حيّان، وخربة الخضريّة. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 352. شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص 389. أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج1، ص407.

([10]) رمّون: قرية فلسطينيّة، تقع شرق رام الله، وتحيط بها أراضي قرى دير دبوان، والطيّبة، وعين يبرود، وسمّيت بذلك نسبة لإله الرعد والعاصفة والخضرة. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 355. شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص 420. أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج1، ص410.

في المنطقة الواقعة شماليّ أريحا[1]. ووادي القلط حيث يبلغ طوله 25 كم،وتتجمّع مياهه من الأمطار الساقطة على قرى الرام[2] وعناتا [3] والبيرة [4]، ثمّ يتجه شمالاً وشرقاً مارّاً بعين القلط[5]، القلط[5]، ثمّ يتجه إلى مدينة أريحا، ثمّ يصبّ في نهر الأردنّ[6]. ووادي مكلك: تصبّ مياهه في البحر الميت، بعد أن تتجمّع المياه فيه من مرتفعات قرى أبو ديس[7] والعيساوية [8]، ثمّ تمرّ بمغارة بمغارة مكلك، ومقام

الراعي[9]. ومن أوديتها أيضاً وادي التعامرة حيث يبدأ جريانه من جنوب شرقيّ بيت ساحور[10]، تتجمّع به المياه من مرتفعات قرى صور باهر[11]، وأم طوبى[1]، ثم تلتقي مياهه بمياه

([1]) الدبّاغ، بلادنا فلسطين،ج8، ق2، ص 531. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص 7.

([2]) الرام: قرية فلسطينيّة، تقع شمال القدس، حيث تبعد عنها 8 كم، وتحيط بها أراضي قرى جبع، وكفر عقب، وبير نبالا، وتحتوي على عددٍ من الأماكن الأثرية. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 70. شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص 407.

([3]) عناتا: قرية فلسطينيّة، تقع شمال شرقيّ مدينة القدس، خلف جبل الزيتون، ترتفع 681 متراً فوق سطح البحر، وتحيط بها بها أراضي قرى حزمة، ومخماس، ودير دبوان، والنبيّ موسى، والخان الأحمر، والعيسوية، وشعفاط. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 82. شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص 548.

([4]) البيرة: قرية فلسطينيّة، تقع شمال القدس، وتتبع مدينة رام الله، حيث تبعد عنها 16 كم، وترتفع 844 متراً فوق سطح البحر، وتحتوي على عدّة ينابيع مائية مثل: نبع الشيخ عمر. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 258. شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص 214. أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج1، ص382.

([5]) عين القلط: عين ماء في أريحا تغذّي مياه وادي القلط، بها موقعٌ أثريّ.الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 531.

([6]) الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 531. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص 7.

([7]) أبو ديس: قرية فلسطينيّة، تقع شرق القدس، يزرع سكانها الزيتون والتين، وتحيط بها خربة الرغابينيّ، والزعرورة وغيرها. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 148. شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص 92. عرّاف، المواقع الجغرافيّة، ص493. أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج2، ص845.

([8]) العيساوية: بلدة فلسطينيّة، تقع شمال شرقيّ مدينة القدس، تقوم على موقع قرية ليشه بمعنى لبؤه، ترتفع حوالي730متراً عن مستوى سطح البحر، تمتدّأراضيها من الخان الأحمر إلى مشارف القدس.اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص 28. أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج2، ص 857.

([9]) الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ج2، ص 503. عزّ الدين، القدس تاريخيّاً وجغرافيّاً، ص51. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص 7.

([10]) بيت ساحور: بلدة فلسطينيّة، تقع شرق بيت لحم، وتسمّى بيت الرعاة، يزرع فيها الزيتون، واللوز، والعنب، كما تشتهر بالصناعات اليدوية مثل: الخزف، والحفر، والتطريز، وتحتوي على أربع كنائس. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 470. شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص 189. أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج 1، ص 151.

([11]) صور باهر: بلدة فلسطينيّة، تقع جنوب القدس، على بعد 4 كم، بالقرب من بيت صفافا، كانت تعرف زمن الافرنج باسم صربل، تحيط بها المستعمرات الإسرائيليّة من جهاتها الثلاث، تشتهر بالزراعة.الدبّاغ، بلادنا فلسطين،ج8، ق2،

بمياه وادي المشاش، يطلق عليه اسم وادي الدرجة، قبيل أن يصبّ في البحر الميت[2]. ووادي المرار: يقع شرقيّ القدس على بعد 10 كم، يتّجه إلى نهر الأردنّ، فيصبّ فيه[3].

توجد كذلك مجموعة من الأودية الواقعة غرب مدينة القدس، حيث تنتقل مياهها عبر نهري روبين [4] والعوجا[5] إلى السهل الساحليّ الفلسطينيّ[6]. ومن هذه الأودية:

ص169. شراب، معجم بلدان فلسطين، ص 491. عرّاف، المواقع الجغرافيّة، ص461. ديارنة، مدن وقرى فلسطينيّة، ج1، ص42. أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج2، ص854.

([1]) ام طوبى: قرية فلسطينيّة، تقع جنوب شرقيّ صور باهر، ويحيط بها العديد من الخرب مثل: خربة صبحة، والشيخ سعد، ودير العمود. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 169. شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص 127. أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج2، ص880.

([2]) الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 515. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص 8.

([3]) اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص 7.

([4]) نهر روبين: عرف زمن الكنعانّيين باسم بعل، تتجمّع فيه المياه من مرتفعات القدس، يصبّ جنوبيّ يافا على بعد 14 كم، يقصده كثير من أهالي يافا، والرملة، واللدّ، لزيارة مقام النبي روبين. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج1، ق1، ص 35.

([5]) نهر العوجا: يطلق عليه نهر اليركون، ويُعَدُّ من أطول أنهار فلسطين الساحلية، يبلغ طوله 26 كم، يزود النهر يافا، والقدس، واللدّ، والرملة، بمياه الشرب.الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج4، ص56. خمّار، موسوعة فلسطين الجغرافيّة، ص33.

([6]) الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 27. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص8.

وادي جريوت وقد سمّي بهذا الاسم نسبة إلى قرية جريوت، تتجمّع المياه فيه من مصدرين: أوّلهما: مرتفعات قرى بيتونيا [1] وبيت عور التحتا [2]وبيت عور الفوقا [3]وصفا[4]، وثانيهما: وادي الدلب[5] الدلب[5] ووادي النطوف[6]، ليصبّ أخيراً في نهر العوجا[7]. ووادي الصرار الذي يقع جنوب غربيّ غربيّ القدس على بعد 21 كم، تتجمّع فيه الأمطار من تلال قرى الرام، ولفتا [8]، وقلونية[9]، ثمّ يتحد مع مياه وادي بتير[10]، ووادي كسلا ثمّ يصبّ في نهر روبين [11].

([1]) قرية بتونيا: قرية فلسطينيّة، تقع جنوب غربيّ رام الله، على بعد 3 كم منها، وتحتوي على عدد من الينابيع المائية مثل: عين جريوت. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 370. شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص 207. ديارنة، مدن وقرى فلسطينيّة،ج1،ص183.أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج1، ص388.

([2]) بيت عور التحتا: قرية فلسطينيّة، تقع غرب رام الله، وترتفع 400 مترٍ فوق سطح البحر، ويزرع فيها الزيتون والعنب والتين والمشمش والرمان. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 366. شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص 195. أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج1، ص399.

([3]) بيت عور الفوقا: قرية فلسطينيّة، تقع غرب رام الله، وكان يسميها العثمانيون بيت حورون العليا، وتجاورها خربة دير حسان، وخربة الزيت، وخربة حرفوش. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 368. شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص 195. عرّاف، المواقع الجغرافيّة، ص415. أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينية، ج1، ص399.

([4]) الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 27. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص8.

([5]) وادي الدلب: أحد الأودية التي تتجمّع فيها المياه من مرتفعات القدس ورام الله، ثم تتحد مياهه مع مياه وادي قريوت، ليصبّ في نهر العوجا. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 27. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص8.

([6]) وادي النطوف: أحد الأودية التي تتجمع مياهها من مرتفعات جبال القدس،تتحد مياهه مع مياه وادي جريوت، قبل أن يصبّ في نهر العوجا. الدبّاغ، بلادنا فلسطين،ج8، ص 27. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص8.

([7]) الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ص 27. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص8.

([8]) لفتا: بكسر اللام وسكون الفاء، قرية فلسطينيّة، تقع غرب القدس، على بعد 5 كم، دمّرها اليهود، يحدّها من الجنوب أرض أرض برج العرب،ومن الشمال الشرقيّ كرم الميسة،ومن الشمال طريق بيت إكسا، تتبع لها أراضي خارجة لفتا، ومزرعة برج عازر. الدبّاغ،، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 102. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص31.

([9]) قلونية: قرية فلسطينيّة، تقع شمال غربيّ مدينة القدس، احتلها اليهود وقاموا بتدميرها سنة 1948م، وأقاموا مستوطنة على أراضيها. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 109. شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص591.

([10]) بتير: بلدة فلسطينيّة، تقع جنوب غربيّ القدس، على بعد 8 كم، كانت المحطة الأولى لسكة حديد القدس – يافا، وقيل: إنّ أصل الكلمة من بتر أي: قطع وفصل، وقيل: إنّ بتير تعني محلّ الطير أو الحظيرة. الدبّاغ، بلادنا فلسطين،ج8، ق2، ص182. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص15.

([11]) الدبّاغ، بلادنا فلسطين،ج8، ق2، ص 30. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص9.

ومن أودية مدينة القدس أيضا وادي كسلا: تتجمّع مياهه من مرتفعات قرى بيت سوريك[1]، وبيت نقوبا[2]، ثمّ تتحد مياهه مع مياه وادي الصرار[3]. ووادي باب الواد: يبدأ من قرية دير أيوب[4]، ثمّ ثمّ ينحدر من تلال اللطرون والقباب، حتى يصل نهر العوجا، يمتاز مجرى هذا النهر بالضيق والعمق[5].

المُناخ والمياه :

يسود منطقة القدس مُناخ البحر المتوسط؛ بسبب وقوعها بين دائرتي عرض (30 –، 29°) و (15 –، 33°) شمال خطّ الاستواء[6]. يبلغ معدل الأمطار في مدينة القدس حوالي550 ملم، حيث يتركز سقوطها في أشهر كانون الأول وكانون الثاني وشباط [7]. وقد تتساقط الثلوج على الأماكن المرتفعة في بعض الأحيان[8].

يمتاز فصل الصيف بجفافه حيث يبدأ من شهر حزيران حتى شهر أيلول، وتتعرّض القدس خلال هذه الفترة إلى هبوب رياحٍ شماليّةٍ، وشماليّةٍ شرقيّةٍ جافّةٍ، ويكون شهر آب أكثرها حرارةً، حيث تصل إلى 25 درجةٍ مئويّةٍ. وتهبُّ ما بين شهري نيسان وآب، وما بين أيلول وتشرين الأوّل رياحٌ شرقيّةٌ جافّةٌ محمّلةٌ بالرمال، ويمثلان فصلين انتقاليين هما الربيع والخريف[9].

([1]) بيت سوريك: قرية فلسطينيّة، تقع شمال غربيّ القدس، وتقع على قمّة جبل، يحدّها من الشمال أرض تسمى الحبورة، بجوار قرية بدو، تشرف على الطريق ما بين السهل الساحليّ والقدس، دمّر اليهود معظم مبانيها عام 1948م. شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص 90. اليعقوب، ناحية القدس الشريف،ج1،ص 18.

([2]) بيت نقوبا: قرية فلسطينيّة، تقع إلى الشمال الغربيّ من مدينة القدس،حيث تبعد عنها 10 كم، احتلها اليهود وهدموها، وشتتوا أهلها عام 1948 م. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج1، ق1، ص257. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص20. ديارنة، مدن وقرى فلسطينيّة،ج4، ص73.

([3]) الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج1، ق1، ص 35. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص9.

([4]) دير أيّوب: قرية فلسطينيّة، تبعد عن شرق اللطرون حوالي 4 كم، وترتفع 200 متر فوق سطح البحر، ويعتقد أنها تضمّ قبر النبيّ أيّوب، عليه السلام، وتحيط بها أراضي قرى عمواس، ويالو، وبيت محسير. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج 4، ص 517. شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص 384. عرّاف، المواقع الجغرافيّة، ص 438. أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج1، ص453.

([5]) اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص9.

([6]) العليميّ، الأنس،ج2، ص 59. اليعقوب، ناحية القدس، ج1، ص9. ربايعة، تاريخ القدس الشريف، ص23.

([7]) المرعشليّ وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، ج 3، ص508. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج1، ق1، ص56. الفرحان، موسوعة المدن الفلسطينيّة، ص598.

([8]) الدبّاغ، مصطفى، بلادنا، ج1، ق1، ص 56. إسكندر، القدس عبر التاريخ، ص10. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص10.

([9]) الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج1، ق1، ص57. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص10.

أما بالنسبة للمياه فيعتمد سكان القدس بشكلٍ عامٍّ على مياه الأمطار، وذلك بتجميعها داخل البيوت، أو في بركٍ كبيرةٍ عامّةٍ، وهي منتشرة ما بين داخل الأسوار وخارجها، فمن برك الداخل بركة بني إسرائيل، وتقع إلى الشمال من سور الحرم، بين باب الأسباط [1] وباب حطة [2]، وبركة حمّام الأسباط نسبة إلى باب الأسباط، وتقع خارج سور المدينة، فوق وادي جهنّم، وكذلك بركة حمّام البصير، الواقعة بين عقبة باب القطّانين[3]وخان الجبيليّ[4]، وأخيراً بركة حمّام البطرك في حارة النصارى[5]، بين كنيسة القيامة وباب الخليل [6].

أما من الخارج، فيحيط بها عددٌ من البرك هي: بركة السلطان، نسبة للسلطان الظاهر برقوق(784-801هـ/1382-1398م)[7]، الذي عمّرها في نفس العام الذي توفي فيه (801هـ/1398م) [8]. وبرك سليمان، نسبة للسلطان سليمان القانونيّ(926-974هـ/1520-1566م)[9]، تقع جنوب غربيّ بيت لحم، وتشمل ثلاث برك[10].

([1]) باب الأسباط: يقع في الجهة الشرقية من الأسوار، يطلّ على وادي جهنّم، والأسباط هم من ورد ذكرهم في القرآن الكريم. اليعقوب، ناحية القدس الشريف،ج2، ص430.شرّاب، موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى، ج1، ص151.

([2]) باب حطّة: يقع في الجهة الشمالية من المسجد، ويعدُّ من أقدم أبواب المسجد الأقصى،جدّد بناؤه زمن الملك المعظم عيسى، عام (617هـ/ 1220م). اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص 440.

([3]) باب القطانين: يقع في الجهة الغربية من المسجد، ويؤدّي إلى سوق القطانين؛ لذلك سمّي بهذا الاسم، جدّد بناءه الأمير تنكز عام (737هـ/1336م)، اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص 440. شرّاب، موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى، ج1، ص150.

([4]) العليميّ، الأنس الجليل،ج2، ص59. اليعقوب، ناحية القدس الشريف،ج1، ص12. خليل، مدينة القدس، ص43.

([5]) حارة النصارى: (محلة النصارى)، تقع بجانب سور القدس الشماليّ، تمتدّ من باب الخليل جنوباًإلى باب السرب شمالاً، وسمّيت وسمّيت بهذا الاسم نسبة للنصارى الذين يسكنونها، تضمّ مجموعة من الحارات الصغيرة، العليميّ، الأنس، ص 54. اليعقوب، ناحية، ج2، ص438.

([6]) اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص12.

([7]) الظاهر برقوق: أبو سعيد برقوق بن انص الطنبغا، ولد في بلاد القفقاس عام (740هـ/ 1340م)، ترقّى في المناصب العسكرية بدءاً من أمير طبلخانة، ثم أمير آخور، ثمّأتابك، وأخيراً أصبح سلطاناً لمصر، توفّي عام (801هـ/1398م). ابن تغري برديّ، المنهل الصافي، ج3، ص285. السخاويّ، الضوء اللامع، ج3، ص10. باخمرمة، قلادة النحر، ج6، ص360.

([8]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص92. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج 1، ص12.

([9]) سليمان القانونيّ: ولد في طرابزون عام (899هـ/ 1494م)، أحد سلاطين الدولة العثمانية، وصلت الدولة في عهده إلى أقصى أقصى اتّساع لها، سمّي بالقانونيّ بسبب إصلاحاته في النظام القضائيّ، توفّي عام (974هـ/1566م). فريد، محمّد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ص710.

([10]) المرعشليّ،أحمد وآخرون، الموسوعة الفلسطينيّة، القسم العام، ج3، ص378. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص12-13.

ويوجد كذلك خارج المدينة عددٌ من العيون والآبار منها: عيون أرطاس[1] ، وعين بيت إكسا شرقيّ قرية بيت إكسا[2]، وعين فارة شمال شرقيّ القدس، وعين سلوان[3] جنوب مدينة القدس[4].

نخلص مما سبق التنوع الطبوغرافي لمدينة القدس إذ أنها تحتوي على جبال متعددة ذات مواقع استراتيجية مهمه معظمها مكسو بالاشجار الحرجية والمثمرة ، إضافة الى وجود الأودية السحيقة التي تلعب دورا هاما في حماية المدينة .

ثانياً: الوظائف الإدارية والدينية

بسطت الدولة المملوكيّة سيطرتها على الشام عام(659هـ/1261م)، وقسّمتها إلى ستّ نياباتٍ هي: نيابة دمشق وحلب وطرابلس وحماة والكرك وصفد[5]، ثمّ أضاف إليها السلطان الناصر الناصر محمّد بن قلاوون (693هـ-741هـ/1293م-1340)[6] نيابة غزّة، وتولّى نيابتها الأمير سنجر الجاوليّ (ت745هـ/1344م)[7]، وكانت مدينة القدس تتبع لها[8].

([1]) أرطاس: بلدة تقع جنوب بيت لحم، على بعد 4 كم، تتبع لها مزارع المرجيع، والأشراف، وجريت، وبرج الزاوية.اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص15.

([2]) بيت إكسا: قرية فلسطينيّة، تقع شمال غربيّ القدس، وترتفع 770 متراً فوق سطح البحر، ويزرع فيها الزيتون والعنب والتين والمشمش والتفاح، وتحيط بها أراضي لفتا وبيت حنينا والنبيّ صموئيل وبيت سوريك. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 104. شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص 175. عرّاف، المواقع الجغرافيّة، ص411.أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج2، ص850.

([3]) عين سلوان: تقع ظاهر القدس في الجهة الجنوبية،حيث يشرف عليها سور المسجد القبليّ، ماؤها كماء زمزم، أوقفها عثمان ابن ابن عفان على فقراء مدينة القدس، عمّرها السلطان محمّد بن قلاوون بعد أن خربها الإفرنج. خسرو، ناصر، سفرنامة، ص 57. الهرويّ، الإشارات، ص33. القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج4، ص104.

([4]) العليميّ، الأنس الجليل، ج 2، ص 57. شرّاب، المعالم الأثيرة، ص143.

([5]) غوانمة، يوسف، تاريخ نيابة القدس في العصر المملوكيّ، ص13. عليّ، عليّ السيد، القدس في العصر المملوكيّ، ص33. العسليّ، القدس في التاريخ، ص215- 216. محاسنة، تاريخ مدينة القدس، ص 188. المغربيّ، عبد الرحمن، جوانب من تاريخ القدس في الفترة المملوكيّة، ص214.

([6]) الناصر محمّد قلاوون: ناصر الدين محمّد بن السلطان المنصور سيف الدين قلاوون الصالحيّ، ولد عام (684هـ/1285م)، حكم مصر بعد مقتل أخيه الأشرف خليل، توفّي عام (741هـ/1341م).ابن شاكر، فوات الوفيات، ج4، ص 35. الصفديّ، أعيان العصر، ج5، ص 76. الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج4، ص251. الغزيّ، ديوان الإسلام، ج4، ص306.

([7]) سنجر بن عبد الله الجاوليّ: أحد أمراء الظاهر بيبرس، خدم زمن السلطان قلاوون، تسلسل في الوظائف بدءاً من عمله في البحريّة أيام كتغبا، ثمّ جعله على الخوشخاناه السلطانية، ثمّ أصبح استداراً،ثمّ تولّى نيابة غزة والقدس ونابلس، سجن بسبب خلافه مع تنكز،ثمّ أطلق سراحه، فعيّن على نيابة حلب (ت 745هـ/1344م). المقريزيّ، المواعظ، ج4، ص 256.ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعيّة، ج3، ص 24. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 38. غوانمة، تاريخ نيابة القدس في العصر المملوكيّ، ص13.

([8]) غوانمة، تاريخ نيابة القدس في العصر المملوكيّ، ص13.

أصبحت القدس نيابة عام(777هـ/1375م)، وكان نائبها يتولّى نظر القدس، ومقام الخليل عليه السلام[1]. نستنتج ذلك من خلال ما ذكره القلقشندي:"وهو من استحدثت نيابته في الدولة الأشرفية، في سنة سبعٍ وسبعين وسبعمائةٍ للهجرة، وكانت قبل ذلك ولاية، وربما أضيف إليه نظر الحرمين في القدس والخليل" [2].

ويذكر العليميّ أنّ أوّل من تولّى نيابة القدس الأمير سنجر الجاوليّ (ت 745هـ/1344م)[3]. ومن نوابها كذلك قردم الحسينيّ[4]، حيث تولّاها عام (796هـ/1393م)، وذلك بتكليفٍ من السلطان الظاهر برقوق (ت801هـ/1399م)[5].

وكان نواب القدس يُختارون من الأمراء الأربعين: أي متوسطي الرتبة، ويتمّ تعيين النائب مباشرةً من والي دمشق، وبعد عام(800هـ/1398م) أصبح تعيين نائب القدس يصدر بمرسوم من القاهرة[6]. وقد قسّمت نيابة القدس إدارياً إلى ثلاث وظائف، شملت الوظائف العسكريّة (أرباب السيوف)، والوظائف الدينيّة والوظائف الإداريّة .

أولا : الوظائف العسكرية

1- نائب السلطنة:

الشخص الذي ينوب عن السلطان، يقول ابن فضل الله العمريّ: "وهو يحكم في كلّ ما يحكم فيه السلطان، ويعلم في التقاليد والتواقيع والمناشير.... وهو سلطانٌ مختصرٌ، بل هو السلطان الثاني..."[7]. وكان يقيم في دار النيابة في القدس، ومن مهامّه الإشرافُ على الجيش وبيت المال، والإشراف على نظر الحرمين الشريفين في القدس والخليل[8]. ويتمّ تعيينه بمرسومٍ سلطانيٍّ وفق مراسم معينةٍ، تبدأ بدخوله مدينة القدس مرتدياً خلعة النيابة، ويدخل المسجد الأقصى، ويقرأ المرسوم

---

(1) القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج4، ص205. زكّار، سهيل، الموسوعة الفلسطينيّة، مادة فلسطين في عهد المماليك، ق2، ص 583. غوانمة، تاريخ نيابة القدس في العصر المملوكيّ، ص16. عرابي، الكافي في تاريخ القدس، ص379.

(2) القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج7، ص186-187. عليّ، القدس في العصر المملوكيّ، ص34.

(3) العليميّ، الأنس الجليل، ج1، ص62. المغربيّ، جوانب من تاريخ القدس في الفترة المملوكيّة، ص214.

(4) قردم الحسنيّ: كان من أمراء الألوف ومقداماً وخازنداراً كبيراً،وله تربة بباب الفافة، توفّي عام (814هـ/ 1411م). المقريزيّ، السلوك، ج6، ص310. السخاويّ، الضوء اللامع، ج 6، ص218.

(5) المقريزيّ، السلوك، ج5، ص356. غوانمة، تاريخ نيابة القدس في العصر المملوكيّ، ص 16.

(6) زكّار، الموسوعة الفلسطينيّة، فلسطين في العهد المملوكيّ، ق2، ص 582. غوانمة، تاريخ نيابة القدس في العصر المملوكيّ، المملوكيّ، ص19. العسليّ، القدس في التاريخ، ص 215.

(7) العمريّ، التعريف بالمصطلح الشريف، ص95. السبكيّ، معيد النعم، ص24 – 25. غوانمة، تاريخ نيابة القدس في العصر المملوكيّ، ص 30. محاسنة، تاريخ مدينة القدس، ص188.

(8) القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج4، ص17. عليّ، القدس في العصر المملوكيّ، ص40.

بحضور القضاة والمماليك والأعيان[1]. وقد بلغ عدد من تولّى نيابة بيت القدس في العصر المملوكيّ حوالي 35 نائباً ويبيّن الجدول الآتي أشهرهم:

الاسم	نبذه عن حياته	المصدر
الأمير سيف الدين تمراز بن عبدالله الناصريّ الظاهريّ .	نائب السلطنة بديار مصر، أحد مماليك الظاهر برقوق، تولّى نيابة القدس زمن السلطان الملك الأشرف شعبان عام (777هـ/1375م)، توفّي عام (814هـ / 1412م).	ابن تغري برديّ، المنهل الصافي، ج4، ص 143. السخاويّ، الضوء اللامع، ج3، ص 35. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة،ق2،م2،ص 65 .
بلوي الظاهريّ.	تولّى نيابة القدس ونظر الحرمين الشريفين في القدس والخليل عام (795هـ/1393م)، زمن السلطان الظاهر برقوق (784هـ-801هـ /1382م-1398م)، عمّر المحراب والمسطبة الكائنة تجاه باب الناظر، أحد أبواب المسجد الأقصى .	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص273. زكار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينية، ق2، م2، ص650.
شاهين الشجاعيّ.	ولي نيابة القدس عام (830هـ/1427م)، زمن السلطان الأشرف برسباي، عرف عنه كثرة القتل وشدّة البطش، توفّي عام (837هـ/1434م).	السخاويّ، الضوء اللامع، ج3، ص295. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص274. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، م2، ص650.
الأمير طوغان الطنبغا العثمانيّ.	تولّى نيابة القدس، ثم أضيف إليه نظر الحرمين الشريفين، عرف عنه	السخاويّ، الضوء اللامع، ج4، ص13.

[1] غوانمة، تاريخ نيابة القدس في العصر المملوكيّ، ص 31.

	كثرة القتل، فعزل عن نيابة القدس، وتسلّم نيابة غزّة حتى توفّي بها عام (852هـ/1448م).	العليميّ، الانس الجليل، ج2، ص275. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، م2، ص650.
خشقدم السودونيّ.	تولّى نيابة بيت المقدس عام (850هـ/1446م)، كان ظالماً، شكاه لذلك الناس إلى السلطان الظاهر جقمق، فعزله السلطان، ثمّ عاد مرّة أخرى للنيابة، بعد دفعه أموالاً كثيرةً، ولم يطل به الزمان حتى توفّي عام (853هـ/1449م).	السخاويّ، الضوء اللامع، ج3، ص 174. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص276. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينية، ق2، م2، ص650.
الأمير مبارك شاه.	تولّى نيابة القدس عام (851هـ/1447م)، وقد خرج القضاة للترحيب به، وألبس خلعة السلطان، وكان قد منعه بعض القضاة من إعدام بعض الفلاحين بسبب اتهامّه لهم بقطع الطريق والسرقة، توفّي عام (854هـ/1450م).	ابن تغري برديّ، المنهل الصافي، ج4، ص311. السخاويّ، الضوء اللامع،ج6، ص 237. العليميّ، الأنس، الجليل، ج2،ص 248. زكّار، فلسطين في عهد المماليك ، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، م2، ص 651.
جارقطليّ الظاهريّ.	تولى نيابة القدس عام (879هـ/1474م)، شكاه الناس للسلطان عندما زار القدس، فعزله السلطان عام (882هـ/1477م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 311. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2،م2، ص651 .
الأمير ناصر الدين محمّد بن أيّوب.	تسلّم نيابة القدس خلفاً للجارقطليّ عام (882هـ/1477م)، لكن بسبب ظلمه للناس اشتكاه	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص319. زكّار، فلسطين في عهد المماليك،

	الناس للسلطان فعزله بعد عامٍ من تولّيه النيابة.	الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، م2، ص651.
الأمير جان بلاط.	آخر نوّاب مدينة القدس في العهد المملوكيّ، كان ظالماً، واضطربت أحوال البلاد في أيّامه، وكثرت الشكاوى ضدّه، لكنّه ظلّ في منصبه حتّى نهاية القرن (التاسع الهجريّ/الخامس عشر الميلاديّ).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص361. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، م2، ص652.

نستنتج من الجدول السابق أهمية منصب نيابة القدس فكان النائب يعين مباشرة من قبل السلطان ضمن مراسيم معينه، وكان نائب القدس يتولى نظر الحرمين الشريفين في القدس والخليل، ونلحظ أيضا الظلم الذي وقع على السكان من نواب المدينة في نهاية الحكم المملوكي .

2- نائب القلعة:

تأتي في الأهمّيّة بعد وظيفة نائب القدس، وكان يعيّن بداية من نائب السلطنة بدمشق، ثمّ من نائب القدس، ويكون برتبة جنديٍّ[1]، ومقرّه القلعة، وهي مستقلة عن نيابة السلطة، ومهمّة صاحبها الإشرافُ على قلعة المدينة وعمارتها وأمنها. وكانت مراسلاته تتمّ مباشرة مع السلطان، عن طريق الحمام الزاجل لإعلامه بأحوال النيابة[2].

وقد أورد لنا القلقشنديّ نسخة توقيع نيابة قلعة القدس لشرف الدين موسى الردايديّ[3]، جاء فيها: " فليباشر ما فوّض إليه مباشرةً يعلو بها شرف اسم القاهرة، ويبدو للاختيار والاختبار فضل التقدّم الّذي إذا بدا له كفاه، وليجرِ بهذه الرتبة رأياً حسن الإحكام، وليواظب على حفظ هذه القلعة الّتي فتح بها عليه، فإنّها من أعظم فتوح الإسلام، وليمدّ عليها من كفايته سوراً حول سورها، وليتفقّد

---

[1] القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج4، ص206. عليّ، القدس في العصر المملوكيّ، ص42.

[2] غوانمة، تاريخ نيابة القدس في العصر المملوكيّ، ص 34. المهتدي، القدس تاريخ وحضارة، ص290. محاسنة، تاريخ مدينة القدس.ص191.

[3] شرف الدين موسى الردايديّ: تولّى منصب نيابة القدس، وقد كلّف بمهمّة الحفاظ على أمنها والدفاع عنها، ومتابعة حاميتها من الجند، وقد قام بإنشاء سورٍ حولها لحمايتها من الأعداء. القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج12، ص321. غوانمة، تاريخ نيابة القدس في العصر المملوكيّ، ص 33.

رجالها وعددها تفقّد الشّهب في ديجورها، وليردّ عنها بعزمه الرّدّاديّ عيون الأعادي الزّرق، حتّى لا يراع في أرض الحرم ولا حمامات طيورها، وليشكر نعمةً أوته إلى هذه المنازل الطّاهرة، وليقرّب ليد آمله طلب خير الدّنيا والآخرة، وليقدّم من الوصايا تقوى الله، الّتي عن أصلها تتفرّع نعمه الباطنة والظّاهرة، حتّى يجعل له في الوادي المقدّس ربعاً مأنوساً، وجمعاً محروساً" [1].

3- والي المدينة:

وهي من الوظائف العسكريّة كذلك، وكان يعيّن من نائب دمشق، وعندما أصبحت القدس نيابةً أصبح يعيّن من نائب القدس، ثمّ اختصّ بتعيينه السلطان في القاهرة، ومهمّة الوالي الحفاظُ على أرواح الناس وأموالهم، ومعاقبة الخارجين عن القانون [2]. وهذه نسخة توقيعٍ بولاية القدس، من إنشاء ابن نباتة جاءت في كتاب صبح الأعشى: "رسم بالأمر..... لا زال يشمل بظلّه وفضله، ويجمّل بإحسانه وعدله، وينقّل شمس الولاة من البرج الظّاهر إلى مثله- أن ينقل فلانٌ من كذا إلى ولاية القدس الشريف: علماً بكفايته الّتي تقدّمت، وشهامته الّتي تحكّمت، وإمامته الّتي سلّمت فيما سلّمت...." [3].

4- الحاجب:

وهو الذي يفصل في الخصومات بين الأمراء والجند، ومسؤولٌ عن حلّ الخلافات التي تحدث بين الناس[4]. وقد تولّاها الأمير شاهين الحاجب[5]، ثمّ شهاب الدين أحمد بن شرف الدين موسى بن العلم، وذلك عام (805هـ/ 1402م)، ومن بعده ولده ناصر الدين محمّد التركمانيّ (ت852هـ/1448م)، ومن ثمّ القاضي ناصر الدين صرر العلميّ، وكان في سلطنة الملك الظاهر جقمق(842هـ- 857هـ/1438م-1453م)، ثمّ لمّا ترك الإمارة واشتغل بالعلم، وصار من طائفة الفقهاء الحنفية، وليها ولده عمر[6].

5- الدوادار:

---

[1] القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج12، ص321.

[2] غوانمة، تاريخ نيابة القدس في العصر المملوكيّ، ص 34. المهتدي، القدس تاريخ وحضارة،ص290. محاسنة، تاريخ مدينة القدس، ص191.

[3] القلقشنديّ، صبح الأعشى،ج12، ص 327. غوانمة، تاريخ نيابة القدس في العصر المملوكيّ، ص 33-34.

[4] القلقشنديّ، صبح الأعشى،ج5، ص 422. غوانمة، تاريخ نيابة القدس في العصر المملوكيّ، ص 33-34. المهتدي، القدس تاريخ وحضارة، ص290. محاسنة، تاريخ مدينة القدس، ص191. المغربيّ،جوانب من تاريخ القدس في الفترة المملوكيّة، ص214.

[5] شاهين الحاجب: عمل حاجباً، وكان مسؤولاً عن قضايا الجرائم وحلّ النزاعات بين المتخاصمين. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 280. غوانمة، تاريخ نيابة القدس، ص 34.

[6] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص280. غوانمة، تاريخ نيابة القدس، ص34.

الشخص الذي يحمل دواة السلطان أو الأمير، ويتولّى أمرها مع تنظيم ما يلزم لذلك من الأمور اللازمة لتنفيذ ذلك من حكمٍ، وتنفيذ أمورٍ لما يقتضيه ذلك. والدوادارية هي نقل الرسائل والأمور عن السلطان، وعرض القصص والبريد، وأخذ الخطّ السلطاني على عامّة المناشير[1]، ومهمّة الدوادار في النيابة هي تقديم المشورة لمن يحضر لمقابلة النائب، وتقديم البريد إليه[2]. وقد ذكر العليميّ أن شخصاً يدعى جانم [3] كان قد تولّى هذه الوظيفة في مدينة القدس، وأنّه قتل عندما كلّف بإحدى المهامّ الحربيّة[4].

ثانيا : الوظائف الدينيّة

أ – ناظر الحرمين الشريفين في القدس والخليل:

كان يتولّاها غالباً نائب القدس، الذي يعيّن بمرسومٍ سلطانيٍّ من القاهرة، ومن مهامّه الإشرافُ على كلّ ما يحتاج إليه الحرم الشريف في القدس، والحرم الإبراهيميّ في الخليل من عنايةٍ بأوقافهما، أو رواتب العاملين فيهما [5].

ويبيّن الجدول الآتي أشهر من تولّى نظر الحرمين الشريفين:

الاسم	نبذه عن حياته	المصدر
علاء الدين إيدغدي بن عبد الله الصالحيّ النجميّ.	تولّى نظر القدس أيام السلطان الظاهر بيبرس، بنى عدّة منشآت في مدينة القدس، منها مطهرةٌ قرب المسجد، وبلّط صحن الصخرة، توفّي عام (693هـ/1293م).	الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج9، ص272. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص270. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2،م2،ص652،
الملك الأوحد نجم الدين يوسف بن	تولّى نظر الحرمين الشريفين في عهد الملك العادل زين الدين	ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص5. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص774.

(1) دهمان، محمّد، معجم الألفاظ التاريخيّة، ص 77.

(2) السبكيّ، معيد النعم،ص27. غوانمة، تاريخ نيابة القدس في العصر المملوكيّ، ص34–35.

(3) سيف الدين جانم بن عبد الله: نائب طرابلس، ثمّ أمير مجلس– على سمنود، قتله الأمير طوغان الحسنيّ الدّوادار بأمر الملك الناصر، كان شجاعاً كريماً، من أعيان الأمراء. ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج 13، ص184. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص371.

(4) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص371. غوانمة، تاريخ نيابة القدس في العصر المملوكيّ، ص35.

(5) غوانمة، تاريخ نيابة القدس في العصر المملوكيّ، ص36–37.عليّ، القدس في العصر المملوكي، ص 51. المهتدي، القدس تاريخ وحضارة،ص295. محاسنة، تاريخ مدينة القدس، ص191.

الملك صلاح الدين داود بن عيسى.	كتبغا، عام (694هـ/1294م)، توفّي ودفن في رباطه عام(698هـ/1298م).	زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، م2، ص652.
شرف الدين عبد الرحمن بن الوزير فخر الدين الحنبليّ الخليليّ.	تولّى نظر الحرمين زمن الملك حسام الدين لاجين، عام (697هـ/1297م)، عمّر منارة الغوانمة في الجهة الشماليّة الغربيّة من المسجد الأقصى.	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 271. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، م2، ص652.
الأمير قطلوبغا.	تولّى نظر الحرمين الشريفين أيام الملك الأشرف شعبان عام (769هـ/1367م)، بنى مئذنة باب الأسباط.	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص93. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، م2، ص653.
الأمير ناصر الدين محمّد العطار.	تولّى نظر الحرمين الشريفين في القدس والخليل أيام الأشرف برسباي عام (828هـ/1424م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 274. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، م2، ص653.
الأمير برد بك التاجيّ الأشرفيّ برسباي الأبرص.	تولّى عام (872هـ/1467م) نظر الحرمين الشريفين في القدس والخليل ، عمّر بها بعض المنشآت، توفّي عام (885هـ/1480م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص282. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، م2، ص653.

ب – مشيخة المدرسة الصلاحيّة [1] :

أنشأها السلطان صلاح الدين بعد تحريره القدسَ من الفرنجة عام(583هـ/1187م)، وكان شيخ المدرسة يعيّن بمرسومٍ سلطانيٍّ من القاهرة، وكانت له منزلةٌ خاصّةٌ عند العامّة والخاصّة، وكان يخرج لاستقباله في القاهرة أحد كبار الأمراء، حتى يوصله للسلطان الذي يقوم بإكرامه وإجلاسه إلى يمينه[2].

---

[1] المدرسة الصلاحيّة: تنسب إلى مؤسّسها السلطان صلاح الدين الأيوبيّ، تقع داخل باب الأسباط شماليّ طريق المجاهدين، أنشئت عام (588هـ/1192م)، ووقفت على فقهاء المذهب الشافعيّ، وقد أدّت دوراً علميّاً كبيراً في عهد المماليك. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص42. العسليّ، معاهد العلم، ص54. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص328.

[2] المقريزيّ، السلوك، ج6، ص384. ابن شاهين، نيل الأمل، ج3، ص284. غوانمة، تاريخ نيابة القدس في العصر المملوكيّ،ص 37–38.

وكان شيخ الصلاحيّة يجمع مع وظيفته وظيفة نظر الحرمين في القدس والخليل ، أو خطابة المسجد الأقصى[1]، ويعد القاضي محيي الدين أبو حفص عمر بن موسى الغزيّ أوّل شيوخها في العهد المملوكيّ[2]. والقائمة التالية تورد أشهر من تولّى مشيخة المدرسة الصلاحيّة في العهد المملوكيّ:

الاسم	نبذه عن حياته	المصدر
عبد الرحيم بن عمر بن عثمان الباجريقيّ.	شيخ المدرسة الصلاحيّة، ولد في مدينة الموصل، أخذ علومه عن مشايخها، تولّى الخطابة والتدريس والنظر في دمشق، تولّى منصب مشيخة الصلاحيّة مدّة ثلاث سنوات.	ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص784. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة ، ق2، م2، ص606. كحّالة، معجم المؤلّفين، ج5، ص161.
شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن جهبل الحلبيّ.	شيخ المدرسة الصلاحيّة، ولد عام (670هـ/1272م)، عمل في التدريس والإفتاء، حدّث بمكّة والمدينة، رحل إلى دمشق، حيث توفّي بها عام (733هـ/1333م).	ابن العديم، بغية الطلب، ج2، ص 743. الحسنيّ، ذيل التقييد، ج1، ص407. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، م2، ص606.
علاء الدين أبو الحسن عليّ بن أيّوب المقدسيّ.	شيخ المدرسة الصلاحيّة، ولد عام (666هـ/1268م)، فقيهٌ ومحدّثٌ، من كبار علماء الشافعيّة، تأثر بآراء ابن تيميّة، ظلّ في القدس حتى وفاته عام (748هـ/1347م).	ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج 4، ص36. ابن العماد، شذرات الذهب، ج8، ص264. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة،ق2، م2، ص607.
ابن الهائم شهاب الدين أبو العباس	شيخ المدرسة الصلاحيّة، برع في الفقه والعربيّة والرياضيات،	ابن العماد،شذرات الذهب، ج6، ص163.

[1] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، 32. غوانمة، تاريخ نيابة القدس في العصر المملوكيّ،ص 37-38.

[2] زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، م2، ص606.

أحمد بن محمّد المصريّ.	تولّى التدريس في الصلاحيّة، من مؤلفاته: الرائض في علم الفرائض، وكتاب المعونة، وكتاب الحاوي.	زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة،ذق2، م2، ص607. العسليّ، معاهد العلم، ص83.
شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن عطاء الله الهرويّ .	شيخ المدرسة الصلاحيّة، ولد عام(767هـ/1366م)، عالما في التاريخ والأدب، لم يتفرغ كثيراً لعمله في المدرسة الصلاحيّة؛ لأنه تولّى القضاء في القاهرة، توفّي عام (829هـ/1426م).	ابن حجر العسقلانيّ، أنباء الغمر، ج 3، ص377. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص39. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة،ق2، م2، ص607.
نجم الدين أبو البقاء محمّد بن برهان الدين بن جماعة.	آخر شيوخ المدرسة الصلاحيّة في العهد المملوكيّ، ولد عام (833هـ/1430م)، تتلمذ على يد شيوخ القدس والقاهرة، تولّى المشيخة والخطابة والقضاء في القدس كانت وفاته عام (901هـ /1496م) .	السخاويّ، الضوء اللامع، ج6، ص255-256. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، م2، ص608. العسليّ، معاهد العلم، ص87.

جـ - القاضي:

يمثّل السلطة القضائيّة في النيابة، واشترط في بداية العهد المملوكيّ أن يكون متولّيها شافعيَّ المذهب، ثمّ أصبح يعيّن ثلاثة قضاة على المذاهب الأخرى، وكان يساعد القاضي مجموعةٌ من الموظفين: كالحاجب، والكاتب[1].

أمّا تعيينه، فكان وفق مرسومٍ سلطانيٍّ، من خلال مراسيمَ معينةٍ، حيث يدخل القدس مرتدياً خلعة السلطان، ثمّ يقرأ توقيعه في المسجد الأقصى، بحضور النائب، والناظر، والقضاة، والأعيان[2]، ومن الذين باشروا وظيفة القضاء في القدس حميد الدين أبو حامد محمّد بن بدر الدين

---

[1] غوانمة، تاريخ نيابة القدس في العصر المملوكيّ، ص 38-39. عليّ، القدس في العصر المملوكيّ، ص 48. محاسنة، تاريخ مدينة القدس، ص 191.المهتدي، القدس تاريخ وحضارة، ص 293.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 240. غوانمة، تاريخ نيابة القدس في العصر المملوكيّ، ص 39.

أبو عبد الله الحسنيّ البكريّ المالكيّ[1]. وعلاء الدين أبو الحسن عليّ بن شمس الدين محمّد الهاشميّ المالكيّ الكركيّ[2].

د- الخطابة في المسجد الأقصى وقبّة الصخرة والحرم الإبراهيميّ في الخليل:

تُعَدُّ من أهمّ الوظائف الدينيّة، وفي العادة كان يعيّن الخطيب إمّا من قاضي القضاة، أو من ناظر الحرمين الشريفين في القدس والخليل، ثمّ أصبح يعيّن بمرسومٍ سلطانيٍّ من القاهرة، وقد جمع البعض ما بين مشيخة الصلاحيّة، وقضاء الشافعيّة، وخطابة المسجد الأقصى[3].

ثالثا: الوظائف الديوانيّة

1- **كاتب الدّست** : وهو الذي يجلس مع كاتب السرّ في دار العدل، أمام السلطان أو النائب، ويوقّع على العرائض، ومهمّته هنا الردّ على الكتب الواردة والصادرة عن النيابة [4]، وممّن تولّى هذه الوظيفة شمس الدين محمّد بن خضر بن داود بن يعقوب[5] (ت 841هـ/ 1438)[6].

2- **ناظر بيت المال** : ومهمّته النظر في أموال النيابة، بعد أن ترفع حساباتها إليه؛ لينظر في المقبوض والمصروف، واشترط في متولّيها العدلُ والأمانةُ والتقوى، وقد تولّى هذه الوظيفة في بعض الأحيان ناظرُ الحرم الشريف [7].

---

[1] حميد الدين أبو حامد محمّد بن بدر الدين أبو عبد الله الحسنيّ البكريّ المالكيّ: عرف بابن المغربيّ، كان حافظاً للقرآن، عالماً بالروايات، ولي قضاء الخليل، بالاضافة إلى قضاء القدس، توفّي عام (874هـ/1470م). السخاويّ، الضوء اللامع، ج8، ص190. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 251.

[2] علاء الدين أبو الحسن عليّ بن شمس الدين محمّد الهاشميّ المالكيّ الكركيّ: اشتهر بلقب ابن المزوار، تولّى قضاء القدس عام (864هـ/ 1460م)، كان عالماً وحافظاً للقرآن، عزل عن منصبه، ثمّ تولّى قضاء الكرك وغزّة، توفّي في القدس عام (885هـ/ 1480م). العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 332.

[3] غوانمة، تاريخ نيابة القدس في العصر المملوكيّ، ص 40-41. محاسنة، تاريخ مدينة القدس،ص192.

[4] القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج5، ص436. دهمان، معجم الألفاظ التاريخيّة، ص127.

[5] شمس الدين محمّد بن خضر بن داود بن يعقوب: كان صاحب خلقٍ ودينٍ وكرمٍ، محدّث، ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج15، ص214. غوانمة، تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكيّ، ص 47.

[6] ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج 15،ص214. غوانمة، تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكيّ، ص 47.

[7] غوانمة، تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكيّ، ص 47.

3- **ناظر الجيش** : وهو مسؤول عن إقطاعات نيابة بيت المقدس، وضبط إقطاعات الأمراء والأجناد، ومراسلة السلطان عن الإقطاعات التي توفّي أصحابُها، وكان يساعده موظفون كالكتّاب، والشهود[1].

ومن الناحية العمرانيّة، فقد أولى المماليك اهتماماً كبيراً بمدينة القدس، فبنوا وشيّدوا كثيراً من العمائر والمؤسّسات الدينيّة والتعليميّة والعسكريّة. فقد زار السلطان بيبرس (ت676هـ/1277م) المدينة عام (667هـ/1268م)، وتمّ في عهده ترميمُ قبة الصخرة والمسجد الأقصى، وبنى في الصخرة منبراً ومطهرةً للوضوء، وبلّط صحنها، وبنى خاناً خارج القدس، بالقرب من القلعة [2]. وفي عهد السلطان قلاوون(ت689هـ/1290م) تمّ تبليط صدر المسجد الأقصى بالرخام، وبناء قناة ماءٍ ما بين المسجد الأقصى وقبّة الصخرة، فضلاً عن بناء الحمّامات والأسواق والبرك[3]. كما قام السلطان برقوق (ت801هـ/1399م) بإجراء عدّة إصلاحات، فألغى الضرائب، وأنشأ خان السلطان، الواقع على طريق باب السلسلة[4]، وأنشأ بركة السلطان، ودكّة المؤذنين[5]. وقام السلطان السلطان قايتباي (ت901هـ/1496م) بإنشاء عدّة عمائر فيها، من أشهرها المدرسة الأشرفيّة[6]، وسبيل قايتباي في الحرم[7].

كما كانت القدس مركزاً للحركة العلميّة والثقافيّة، وملجأً للعلماء والفقهاء من أنحاء العالم، حيث أسّس المماليك فيها عدداً من المدارس، والزوايا، والمساجد، فعقدت فيها حلقات التدريس في علوم الحديث، والقراءات والأصول والفقه واللغة العربيّة [8].

---

[1] غوانمة، تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكيّ، ص37-38. محاسنة، تاريخ مدينة القدس،ص192.

[2] المقريزيّ، السلوك، ج1، ص491. العليميّ، الأنس الجليل، ج2،ص434. المهتدي، القدس تاريخ وحضارة، ص 249-250. غوشة، القدس عبر التاريخ، ص35. محاسنة، تاريخ مدينة القدس، ص 193.

[3] المهتدي، القدس تاريخ وحضارة، ص251-250. غوشة، القدس عبر التاريخ، ص37. محاسنة، تاريخ مدينة القدس، ص ص 194. عرابي، الكافي في تاريخ القدس، ص 371.

[4] باب السلسلة: يقع في الجهة الغربية من المسجد الأقصى، يطلق عليه اسم باب داود؛ لأنّه يؤدّي إلى باب خطّ داود، وعرف كذلك باسم باب السحرة. الدومنيكيّ، بلدانية، ص 278. اليعقوب، ناحية القدس، ج2، ص 440.

[5] العسليّ، القدس في التاريخ، ص217. رباح، تاريخ القدس، ص 213.

[6] المدرسة الأشرفية: تقع داخل المسجد الأقصى، قرب باب السلسلة، بدأ الأمير حسن الظاهريّ، ناظر الحرمين الشريفين ببنائها زمن السلطان سيف الدين خشقدم، عام(872هـ/ 1467م)، لكنه توفّي قبل إتمام بنائها، فأتمّ بناءَها الأمير حسن عام (875هـ/ 1470م)، ونسبها للظاهر الأشرف قايتباي تقرّباً منه. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص35. زكّار، الموسوعة الفلسطينيّة، فلسطين في عهد المماليك، ق2، مج2، ص621.

[7] العسليّ، القدس في التاريخ، ص 217. رباح، إسحاق، تاريخ القدس عبر العصور، ص 213.

[8] زكّار، الموسوعة الفلسطينيّة، فلسطين في عهد المماليك، ج2، ق2،ص605، محاسنة، تاريخ مدينة القدس، ص192.

يظهر مما سبق اهتمام المماليك من الناحية الادارية والدينية بمدينة القدس ، فقد افردوا لها وظائف متعددة ومتخصصة في المجالات المختلفة ، وهذا ما انفردت به مدينة القدس عن غيرها من المدن الفلسطينية .

الفصل الثّـاني

التّصوّف في القدس قبل العصر المملوكيّ

أوّلاً: مفهوم التصوّف:

التصوّف لغةً:

اختلفت الآراء حول أصل تسمية التصوّف بهذا الاسم، فقيل إنّها اشتقّت من الصفاء والصفو؛ وذلك لصفاء أسرار أصحابها، ونقاء آثارهم[1]، وقيل إنّها اشتقّت من الصّفّة، وهم جماعةٌ كانوا على عهد الرسول عليه السلام، امتازوا بصفات الفقر، والزهد، والتوكل على الله، فتشابهت صفاتهم مع صفات المتصوّفة، فأُطلق عليهم هذا الاسم [2].

وذكر آخرون أنّ الكلمة اشتقّت من الصفّ استدلالاً على أنّ أصحابها في الصفّ الأوّل بين يدي الله عزّ وجلّ، يأتون مبكرين إلى المساجد للجلوس في الصفّ الأوّل[3]. بينما يرى فريقٌ آخرُ أنّها تنسب إلى غوث بن مرّة [4]، الذي كان يُدعى صوفة، إذ نذر نفسه لخدمة الله، حيث سكن بجوار الكعبة، فمن تشبّه به في الانقطاع لله سمّي صوفة[5].

وقيل إنّها من الصوف، حيث كان لباس المتصوفين، وهو دليل على ترك الدنيا، والزهد فيها، فهو لباس الأنبياء والصالحين، وقد أدرك الحسن البصريّ (ت110هـ / 728م)[6] جماعة من أهل بدر كان لباسهم الصوف[7]، وهذه التسمية هي الأقرب من حيث الاشتقاق؛ لأنّه يقال

([1]) الطوسيّ، اللمع، ص46، الكلاباذيّ، التعرّف، ص21. أبو العلا، عفيفيّ، التصوّف، ص31. بدويّ، عبد الرحمن، تاريخ التصوّف الإسلاميّ، ص7.عيّاد، أحمد، التصوّف، ص13. عيسى، عبد القادر، حقائق عن التصوّف، ص16. الزرعيّ، أحمد، العقود اللؤلؤية في الطريقة المولوية، ص36.

([2]) الطوسيّ، اللمع، ص46. الكلاباذيّ، التعرّف، ص21. عيّاد، التصوّف، ص13. بدويّ، تاريخ التصوّف الإسلاميّ، ص36، فروخ، عمر، التصوّف في الإسلام، ص23. طعيمة، صابر، الصوفيّة، ص21.

([3]) فروخ، التصوّف في الإسلام، ص22.عيّاد، التصوّف، ص14. عليّ، غريب محمّد، في التصوّف الإسلاميّ، ص15. أحمد، عزمي، التصوّف الإسلاميّ، ص24.

([4]) غوث بن مرة بن طابخة: ينتمي إلى قبيلة مضر، أمه من قبيلة جرهم، كانت أمه قد نذرته لخدمة الكعبة، فتولى الإجازة للناس بالحجّ. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج2، ص 381. فروخ، التصوّف في الإسلام، ص23.عبد الوهاب، محمّد، مختصر سيرة الرسول، ص25.

([5]) فروخ، التصوّف في الاسلام، ص22. طعيمة، الصوفيّة، ص21. غني، قاسم، تاريخ، ص60.

([6]) الحسن بن أبي الحسن البصريّ: ولد عام (21هـ/642م)، يدعى أبوه يساراً، وأمه خيرة مولاة زوجة الرسول عليه السلام أمّ أمّ سلمة، كان فصيحاً عالماً فقيهاً حبر الأمة، سكن البصرة، وكان إمامها، له كتاب فضائل مكّة، توفّي عام (110هـ / 728م). الدينوريّ، المعارف، ص440. وكيع، أخبار القضاة، ج2، ص3. الزركليّ، الأعلام، ج 2، ص226.

([7]) الكلاباذيّ، التعرّف، ص21–23. السهروورديّ، عوارف المعارف، ص60. بدويّ، تاريخ، ص6–7. فروخ، التصوّف في الإسلام، ص24. مراد، التصوّف، ص31. عيّاد، التصوّف، ص14.

تصوّف إذا لبس الصوف[1]، كما يقال تقمّص إذا لبس القميص، وهذا الرأي يميل إليه معظم الباحثين[2].

التصوّف اصطلاحاً:

وردت تعريفاتٌ متعدّدةٌ للتصوّف، لكنّها تحمل المعنى نفسه، فيذكر معروفٌ الكرخيُّ (ت200هـ/815 م) [3] أنّ التصوّف هو: " الأخذ بالحقائق، واليأس ممّا في أيدي الخلائق" [4]. ويقول الجنيد(ت297هـ/910م) [5] أنّ التصوّف هو:" تصفية القلب عن موافقة البريّة، ومفارقة الأخلاق الطبيعيّة، وإخماد الصفات البشريّة، ومجانبة الدواعي النفسانيّة، ومنازلة الصفات الروحانيّة، والتعلّق بالعلوم الحقيقيّة، واستعمال ما هو أولى على الأبديّة، والنصح لجميع الأمّة، والوفاء لله على الحقيقة، واتّباع الرسول، صلّى الله عليه وسلّم، في الشريعة"[6].

وذكر الكلاباذيّ (ت398هـ/1008م)[7] تعريفاً آخرَ للتصوّف فقال: " التخلي عن الدنيا، وعزوف النفس عنها، وترك الأوطان، ولزوم الأسفار، ومنع النفوس حظوظها، وصفاء المعاملات

([1]) السهروردي، عوارف المعارف، 64. أبو العلا، التصوّف، ص39. ماسينيون، ومصطفى عبد الرازق، الإسلام والتصوّف، ص25.

([2]) الطوسيّ، اللمع، ص23–24. الكلاباذيّ، التعرّف، ص١٠. السهروردي، عوارف المعارف، ص64. ماسينيون، الإسلام والتصوّف، ص 62. أحمد، التصوّف الإسلاميّ، ص23. عليّ، في التصوّف الإسلاميّ، ص14.

([3]) معروف الكرخيّ، أحد مشاهير التصوّف، كان إخوانه وأصحابه ومريدوه يتبركون بلقائه ودعائه، توفّي عام (200هـ/815م).الأصبهانيّ، حلية الأولياء،ج8، ص360. ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ج1، ص381. ابن الجوزيّ، صفة الصفوة، ج2، ص608. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج5، ص231.

([4]) القشيريّ، الرسالة، ج2، ص 441. السهروردي، عوارف المعارف، ص62. أمين، أحمد، ظهر الإسلام، ص188. أبو العلا، التصوّف، ص42.غني، تاريخ، ص274.

([5]) محمّد بن الجنيد أبو القاسم الخزاز:، ولد في بغداد ونشأ بها، إمام، فاضل، ورع، عالم، شيخ طريق التصوّف، أفتى وعمره وعمره عشرون عاما، أخذ التصوّف عن السريّ السقطيّ، والحارث بن أسد المحاسبيّ، عرف بالخزاز؛ لأنّه عمل بمهنة الخزّ، توفّي عام (297هـ /909م). السلميّ، طبقات الصوفيّة، ص129. ابن أبي يعلى، طبقات الحنابلة، ج1، ص127. السبكيّ، طبقات الشافعية الكبرى، ج2، ص360 المناويّ، الكواكب الدرية، ج1، ص57.

([6]) الكلاباذيّ، التعرّف، ص25. أبو العلا، التصوّف، ص47–48.غني، تاريخ، ص276.

([7]) الكلاباذيّ: أحمد بن محمّد بن الحسين، أصله من ايران، تتلمذ على يد الهيثم بن كليب الشاسيّ، كان حافظاً، عالماً، إماماً، ألف مجموعة من الكتب منها: مصنف في أسماء رجال صحيح البخاريّ، والتعرّف لمذهب أهل التصوّف، توفّي عام (398هـ/1008م). البغداديّ، تاريخ بغداد، ج6، ص 121. الذهبيّ، تاريخ، ج8، ص784.

وصفوة الأسرار، وانشراح الصدور، وصفة السباق"[1]. وعلى العموم، فقد أجمعت المصادر على أنّ التصوّف يحمل معاني العكوف على العبادة، والانقطاع إلى الله تعالى، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينتها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذة مالٍ وجاهٍ، والانفراد عن الخلق في الخلوة والعبادة [2].

ثانياً: نشأة التصوّف

أرجع البعض نشوء التصوّف إلى بدايات الإسلام الأولى، في زمن الرسول عليه السلام، دون استخدامٍ صريحٍ لكلمة التصوّف، لكن وجد من اتّصف بصفات المتصوّفة، التي تمثلت بالزهد، والتوكّل، والفقر، والاكثار من النوافل، والابتعاد عن كل ما هو محرّمٌ، خوفاً من النار، وطمعاً في الجنّة، وكان استخدام اسم (صحابة) قد حال دون استخدام مصطلح (التصوّف)؛ وذلك لشرف القرب من الرسول، صلّى الله عليه وسلّم، فعرفوا باسم صحابة [3].

مرّ التصوّف الإسلاميّ بعد هذه المرحلة بتطوراتٍ عديدةٍ، كان أولها التأثر بما كان عليه السلف السابق من زهدٍ وتقشّفٍ، مروراً بتأثّر التصوّف بالفلسفة، خاصّة بعد ظهور حركة الترجمة، ثمّ دخول مصطلحات غريبة على التصوّف: كوجود الكرامات، والفناء، والأحوال، ووحدة الوجود، وأخيراً ظهور الطرق الصوفيّة المنظّمة.

ففي العصر الأمويّ، تأثّرت بدايات نشوء التصوّف في القرن (الثاني الهجريّ/الثامن الميلاديّ) بالعوامل السياسيّة والاجتماعيّة والدينيّة، وقد بيّن لنا السهروردي هذه العوامل بقوله: " لمّا تقادم زمان الرسالة، وبعد عهد النبوّة، وانقطع الوحي السماويّ، وتوارى النور المصطفويّ، اختلفت الآراء، وتنوعت الأنحاء، وتفرّد كلّ ذي رأيٍ برأيه، وتزعزت أبنية المتقين، واضطربت عزائم الزاهدين، وغلبت الجهالات، وكثف سحابها، وكثرت العادات، وتملكت أربابها، وتزخرفت الدنيا، وكثر خطابها"[4].

([1]) الكلاباذيّ، التعرّف، ص25.

([2]) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج1، ص611. أمين، ظهر الإسلام، ص843.

([3]) الطوسيّ، اللمع، ص42. الكلاباذيّ، التعرّف، ص21.القشيريّ، الرسالة، ج1، ص34. ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج1، ص611. عيّاد، التصوّف، ص24. حمزة، عبد اللطيف، الحركة الفكريّة، ص97. عيسى، حقائق عن التصوّف، ص20.أحمد، التصوّف الإسلاميّ، ص89.

([4]) السهروردي، عوارف المعارف، ص16.

وكردّة فعلٍ لما كان عليه المجتمع من ابتعاد عن أخلاقيات الإسلام، وعن سيرة سلفه السابق، ظهرت جماعات استنكرت انغماس الناس في الترف والشهوات، واتّخذت من التصوّف طريقاً لذلك، فلجأت إلى الزهد، والتقشّف، والذكر، والتهجُّد[1].

وقد أيّد ابن خلدون ذلك، باعتبار التصوّف العكوف على العبادة، والانقطاعِ إلى اللهِ تعالى، والإعراض عن زخرف الدنيا وزينَتِها، والزهد فيما يقبل عليه الجمهور من لذّةٍ ومالٍ وجاهٍ، والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة، وكان ذلك عامّاً في الصحابة والسلف، فلما فشا الإقبالُ على الدنيا في القرنِ (الثاني الهجريّ/ الثامن الميلاديّ) وما بعده، وجنح الناس إلى مخالطة الدنيا، اختصّ المقبلون على العبادة باسمِ الصوفيّة والمتصوّفة" [2].

وقد تمثّلت هذه المرحلة بظهور عددٍ من الشخصيّات، التي اتّخذت التصوّف منهجاً، والزهد والتقشّف حياةً، كسفيان الثوريّ (ت161هـ/ 778م)[3]، ومعاذة العدويّة البصريّة الزاهدة العالمة(ت 83هـ/702م)[4]، وسعيد بن جبير(ت95هـ/714م)[5].

ومع حلول العصر العباسيّ، أخذت الصوفيّة تتجذّر بفعل عوامل مختلفةٍ، وازدهرت بشكلٍ أكبر، فسلك المتصوّفون سلوك أسلافهم من ارتداء الملابس الخشنة، ولجأ بعضهم إلى العزلة، وبناء الصوامع، أو الاعتكاف بأماكن نائية [6].

وقد تأثر التصوّف في هذه الفترة بمؤثّراتٍ خارجيّةٍ؛ وذلك بسبب انتشار حركة الترجمة، واتّصال المسلمين بالأمم الأخرى، ودخول الأعاجم في الإسلام. فدخلت مصطلحاتٌ جديدةٌ على

([1]) فروخ، التصوّف، ص62.

([2]) ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، ج1، ص613.

([3]) سفيان الثوريّ: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوريّ، من بني ثور بن عبد مناة، من مضر، أبو عبد الله، ولد في الكوفة عام(97هـ/716م) إمام علم الحديث. وصف بالزهد والتقى، وراوده المنصور العباسيّ على أن يلي الحكم، فأبى وخرج من الكوفة، وسكن مكة والمدينة. ثمّ طلبه الخليفة المهديّ، فانتقل إلى البصرة، فمات فيها متخفياً عام (161هـ/ 778م). الأصبهانيّ، حلية الأولياء، ج6، ص356. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص 386. الزركليّ، الأعلام، ج3، ص104.

([4]) معاذة العدوية البصرية: زوجة صلة بن أشم، تكنى أمَّ صهيب، من البصرة، اتّصفت بصفات الزهد، وكثرة العبادة، عالمة بالحديث حيث روت عن عليّ وعائشة، توفيت عام (83هـ/702م). السلميّ، طبقات الصوفيّة، ص391. ابن الجوزيّ، مرآة الزمان، ج9، ص328. الزركليّ، الأعلام، ج7، ص259.

([5]) سعيد بن جبير: أبو عبد الله بن هشام الأسديّ، مولى بني والبة، كوفيّ، تتلمذ على يد عبد الله بن العباس، عمل كاتباً لعبد الله بن عيينة، قتله الحجاج عام (95هـ/714م). الأصبهانيّ، حلية الأولياء، ج4، ص272. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج 2، ص371. الزركليّ، الأعلام، ج3، ص93.

([6]) القشيريّ، الرسالة، ج1، ص222. غني، تاريخ، ص 45.

التصوّف كالحبّ الإلهيّ، وكانت رابعة العدويّة (ت135هـ/753م)[1] أوّلَ من دعا إلى حبّ الله لا حبّاً بالجنّة وخوفاً من النار[2]. ووجد من تكلّم في الفناء الصوفيّ[3] كأبي يزيد طيفور بن عيسى البسطاميّ(ت 261هـ/ 875م)[4]، حيث قال:"عرفت الله بالله، وعرفت ما دون الله بنور الله[5].

ونادى الحلّاج (ت 309هـ/922م)[6] بوحدة الوجود[7]، حيث كان يقول: أنا الحقّ، وقال لأتباعه: أنت نوحٌ، وأنت موسى، وأنت محمّدٌ، وأنا أدخلت أرواحهم في أجسامكم"[8]. واشتهر في نهايات هذه الفترة، أبو حامد الغزاليّ (ت 505 هـ/1111م) [9]، إذ فرّق ما بين التصوّف والعلم والفلسفة، حيث عدَّ التصوّفَ تجربةً روحيّةً، تتمثل بالمجاهدة النفسيّة والعمل، وليس وليدَ عقلٍ فلسفيٍّ[10]. وظهر خلال هذه الفترة بعض كتب التصوّف، ككتاب قوت القلوب لأبي طالب المكيّ

([1]) رابعة العدوية: رابعة بنة إسماعيل، مولاة آلعتيك، تكنى أمَّ الخير، ولدت في البصرة، كانت صالحة زاهدة، عابدة، من أشهر النساء المتصوفات، وأول من قال في الحبّ الإلهي، توفيت في القدس عام (135هـ/753م). السلميّ، طبقات الصوفية، ص387. ابن خلكان، وفيات الأعيان،ج2، ص285.الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص18. الزركليّ، الأعلام، ج3، ص10.

([2]) كيلاني، قمر، في التصوّف الإسلاميّ، ص41. أمين، ظهر الإسلام، ص 308. أحمد، التصوّف الإسلاميّ، ص95.

([3]) الفناء الصوفيّ: أن يذهب حسّ العبد بنفسه وحركته، فيحركه الله كيفما يشاء، ويرجع آخرالعبد إلى أوله حيث كان،لا حركة ولا سكون، وهو درجات. أبو العلا، التصوّف ص175. عليّ، في التصوّف الإسلاميّ، ص56. أحمد، التصوّف الإسلاميّ، ص197.

([4]) أبو يزيد طيفور البسطاميّ: من بسطام، الواقعة قرب نيسابور في خراسان، كان والده مجوسياً فأسلم، كان أبو يزيد صوفياً زاهداً عابداً، إليه تنسب الطريقة البسطاميّة، ذكر أنّه قطع عن نفسه الماء سنةً كاملةً؛ لأنّها لم تحثه على العبادات، توفّي عام (261هـ/875م). ابن الجوزيّ، المنتظم، ج12،ص 166. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص531. المهديّ، جودة، أعلام الصوفيّة، ص 291.

([5]) وحدة الوجود: تعني أنّ الله والخلق واحد، والحاكم والمحكوم شيء واحد، كما قال الحلاج: « ما في الجبة إلا الله »، أي أنّ الله في كلّ شيء، وهو كلّ شيء، يظهر في المخلوقات حسب تدرجها في الرقيّ، أمين، ظهر الإسلام، ص 310، أبو العلا، التصوّف، ص 200. عليّ، في التصوّف الإسلاميّ، ص76. أحمد، التصوّف الإسلاميّ، ص107.

([6]) الحلاج: الحسين بن منصور، يكنى أبا المغيث، أصله فارسيّ، لكنه نشأ بالعراق، تصوّف وكان بصحبة الجنيد، صاحب نظرة الحلول ووحدة الوجود، اتهم بالزندقة والكفر، فحوكم وقتل في بغداد عام (309 هـ/ 922م). السلميّ، طبقات الصوفيّة، ص236. الذهبيّ، تاريخ، ج 8، ص112. الزركليّ، الأعلام، ج2، ص260.

([7]) أمين، ظهر الإسلام، ص 309. فروخ، التصوّف الإسلاميّ، ص65.

([8]) فروخ، التصوّف الإسلاميّ، ص 68. غني، تاريخ، ص 81.

([9]) محمّد بن محمّد بن أحمد الغزاليّ، أبو حامد، لقب بحجة الإسلام، ولد بطوس من أعمال خراسان، تنقل بين جرجان ونيسابور والعراق والشام، عمل مدرساً في المدرسة النظامية ببغداد، ألف كتابه إحياء علوم الدين، والذي خصّص فيه الكثير للحديث عن التصوّف، وعن أحواله، وكيفية استكشاف الحقّ، توفّي عام (505 هـ/1111م). السبكيّ، طبقات الشافعية الكبرى، ج6، ص191. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص216. فروخ، التصوّف في الإسلام، ص76.

([10]) أبو العلا، التصوّف، ص15.

(ت٣٨٦هـ/996م)[1]، والذي نشأ بسببها الخلاف ما بين رجال الفقه والصوفية، فمال المتصوفة إلى الاعتماد على القلب، والذوق، والمعرفة عن طريق الإلهام والباطن [2]، واعتمد الفقهاء على ظاهر القرآن والسنة، واستنباط الأحكام منها عقلياً. وبدأ رجال الفقه بإثارة الناس والسلطة عليهم؛ بسبب بعض معتقداتهم، فاتهموهم بالكفر، كما حدث بمحنة "غلام الخليل"، عام (262هـ/876م)، حيث كان غلام الخليل حنبليًّا معروفًا بالحديث والفقه والوعظ، واتهم الصوفية بالكفر، وحرّض عليهم العامّة والدولة، فأمر الخليفة الموفق بالله العباسيّ (256هـ-284هـ/870م-891م) بالقبض على عددٍ كبيرٍ من الصوفية، فقتل بعضهم [3]. واتّهم كذلك الحلّاج(ت309هـ/922م) بالكفر وادّعاء الألوهيّة فأبيح دمه، ووافق الخليفة المقتدر بالله العباسيّ (ت 320هـ/932م) على قتله، فقتل، وأحرق[4].

أمّا في العهد الفاطميّ، فقد تراجع النشاط الصوفيّ؛ وذلك لطبيعة الدعوة الفاطميّة للمذهب الشيعيّ، وعدم الاهتمام بالتصوّف[5]، ومع ذلك، فقد ظهر عددٌ من المتصوفة، كان من أشهرهم ابن الكيزانيّ(ت 562هـ/1166م) [6]. الذي وصف بأنّه واعظٌ فقيهٌ، عالمٌ بالأصول والفروع وعلم الحديث، وكان مكان احترام الفاطميّين، وقد كثر أتباعه [7].

وفي العهد الأيوبيّ، تكلّلت جهود صلاح الدين الأيوبيّ بفتح بيت المقدس، وتحريرها من أيدي الغزاة الصليبيّين عام (583هـ/1187م)، وكان عليه إعادة الطابع الإسلاميّ لتلك المدينة،

([1]) أبو طالب المكيّ: أصله من إقليم الجبل، وسكن مكة فنسب إليها، وأقام ببغداد مدة وبالبصرة مدة، وشطح في كلامه فهجره فهجره الناس،كان واعظاً زاهداً فقيهاً، ألف كتاب قوت القلوب، مات ببغداد عام (٣٨٦هـ/996م). ابن الجوزيّ، المنتظم، ج14، ص385. الزركليّ، الأعلام، ج6، ص274.

([2]) أمين، ظهر الإسلام، ص 188.التفتازانيّ، مدخل إلى التصوّف الإسلاميّ، ص98. أبو العلا، التصوّف، ص112.

([3]) أمين، ظهر الإسلام، ص189.أبو العلا، التصوّف، ص 113. حمزة، الحركة الفكرية، ص100.

([4]) أمين، ظهر الإسلام، ص189. أبو العلا، التصوّف، ص113.

([5]) عليّ، في التصوّف الإسلاميّ، ص3.

([6]) ابن الكيزان، محمّد بن إبراهيم بن ثابت بن فرج الكنانيّ، شاعرٌ مصريٌّ، اتصف بصفات الزهد والتصوّف والورع،شافعيّ المذهب، إليه تنسب الكيزانية، وأصل التسمية نسبة إلى عمل الكيزان وبيعها، له ديوانٌ شعريٌّ في الزهد، توفّي في القاهرة عام(562هـ/1166م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج4، ص461. السبكيّ، طبقات الصوفيّة، ج6، ص90. الزركليّ، الأعلام، ج5، ص296.

([7]) عليّ، في التصوّف الإسلاميّ، ص33.

بعد أن حرمت منه، حيث فقدت المدينة طابعها الإسلاميّ، عندما حولت مرافقها إلى كنائس وإسطبلات ومنازل أثناء حكم الصليبيين لها[1].

وامتدّ اهتمامه إلى المؤسّسات الصوفيّة، التي عمل على إيجادها في مدينة القدس، ودعم البعض الآخر، فخصّص لها الأوقاف والأموال، وكان الهدف من إنشاء هذه المؤسّسات إيواء الفقراء، واليتامى، والأرامل، والمجاهدين، وتقديم الطعام والشراب واللباس والحماية والإيواء لهم[2].

استشار السلطان أصحابه في إنشاء مدرسة للفقهاء الشافعيّة، ورباطاً للصوفيّة، وبموافقة الروم اختار للمدرسة كنيسة صندحنّة[3]، الواقعة عند باب الأسباط، وللرباط اختار دار البطرك، قرب كنيسة القيامة[4] نظير إعادته لممتلكاتهم، التي استولى عليها الصليبيون أثناء حكمهم لبيت المقدس[5].

ويذكر العليميّ أمثلةً على اهتمام صلاح الدين بالمتصوفة في مدينة القدس، فيقول: إنّ صلاح الدين سأل عن أمورهم، وزاد في أوقافهم، وأشركهم كذلك في بناء سور حول القدس، عام (587هـ/1191م)، وكان ذلك بمشاركة الأمراء والخواصّ والعلماء والقضاة والأولياء وحواشي العسكر والعامّة من الناس[6]. ولأهميّة المدينة واهتمام الدولة الأيوبيّة بالتصوّف، ارتبط تعيين شيخ الخانقاه بالسلطان، حيث كان يعيّن مباشرةً من قبله، وقد عيّن فيها غانم بن عليّ بن إبراهيم بن عساكر بن حسين، أبو عليّ الأنصاريّ السعديّ المقدسيّ النابلسيّ الخزرجيّ (ت632هـ/ 1234م)[7].

([1]) العماد الأصفهانيّ، الفتح القسيّ، ص76-78.أبو شامة، الروضتين، ج3، ص394. خليل، مدينة القدس، ص93-94.

([2]) ابن نباتة، رحلة حظيرة الأنس إلى حضرة القدس، ص52-54. محاسنة، حقيقة القدس، ص228.

([3]) صند حنّة: تقع في مدينة القدس، عند باب الأسباط، قرب كنيسة القيامة، وهي كنيسة بنيت فوق قبر حنّة أمّ مريم عليها السلام. العماد الأصفهانيّ، الفتح القسيّ، ص82. يوسف، حمد، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة في بيت المقدس، ج1، ص100.

([4]) أبو شامة، الروضتين، ج3، ص400. العارف، المفصّل في تاريخ القدس، ص236. يوسف، بيت المقدس من العهد الراشدي وحتى نهاية الدولة الأيوبيّة، ص300.

([5]) العارف، المفصّل في تاريخ القدس، ص 501.

([6]) أبو شامة، الروضتين، ج 4، ص332.العليميّ، الأنس الجليل، ج1، ص391.

([7]) غانم بن عليّ بن إبراهيم بن عساكر بن حسين أبو عليّ الأنصاريّ السعديّ المقدسيّ النابلسيّ الخزرجيّ، ولد في قرية بورين التابعة لنابلس عام (562هـ/1167م)، سكن القدس فترة تحرير صلاح الدين لها من الفرنج، أحد مشايخ التصوّف، صاحب أحوالٍ وكراماتٍ، عاش زاهداً عابداً، (ت 632هـ /1234م)، وهو أوّل ناظرٍ وشيخٍ للخانقاه الصلاحيّة. الذهبيّ، تاريخ الإسلام، ج 14، ص82.

تعدُّ الخانقاه الصلاحيّة أول خانقاه بناها صلاح الدين عام (583هـ/1187م)، وتمّ وقفها عام (585هـ/1189م)[1] على شيوخ الصوفيّة، وكبار السن، والشباب المتأهلين، والعزاب من العجم والبربر، واشترَطَ في السكن فيها عدداً من الواجبات يقوم بها المتصوفة تشمل قراءة القرآن، والصلاة، والدعاء، واشترطت الوقفية كذلك تعين ناظرٍ مسؤولٍ عن الوقف وعن الصوفية، وهو مرجعيتهم في أمور الوقف وإدارته[2]، وكان من أوقافها طاحونٌ، وفرنٌ، وديرٌ ملاصقٌ للفرن الجديد، وقبوٌ وإسطبل البطرك، ودارٌ شماليّ الإسطبل، تشمل أقباءً تحتانيةً، وأرض الجورة العليا، وأرض البقعة، وقطعة بمرج إسبكر، وأخرى برأس الخنوص[3]. كذلك بنيت زمن صلاح الدين الزاوية الختنية، خارج سور المسجد الأقصى الجنوبيّ، وقفها عام (587هـ/1191م) لجلال الدين محمّد بن أحمد بن محمّد الشاشيّ، الذي اتّصف بالزهد والعبادة والجهاد في سبيل الله، وتكون لمن بعده على أن يتبع خطاه[4].

ثمّ بنيت الزاوية الجراحيّة، الواقعة في حيّ الشيخ جرّاح، وواقفها حسام الدين الحسين بن شرف الدين حسام الجرّاحيّ (ت598هـ/1201م)[5]، وأعاد الملك المعظم عيسى(ت624هـ/ 1227م)[6] بناء الزاوية النصريّة، وهي بناءٌ قديمٌ يعود إلى عام(450هـ /1058م)، تقع على برج باب الرحمة[7] أحد أبراج سور الحرم الشرقيّ، جعل الملك عيسى الزاوية لقراءة القرآن، وتدريس

([1]) زكّار، سهيل، الموسوعة الفلسطينيّة، فلسطين في عهد المماليك، ج2، ص606. العسليّ، كامل، وثائق مقدسيّة تاريخيّة، مج1، ص 81. الفنيّ، جوهرة القدس، ص 232.

([2]) العسليّ، وثائق مقدسيّة تاريخيّة، ص82. خليل، مدينة القدس، ص139.

([3]) العسليّ، وثائق مقدسيّة تاريخيّة، ج1، ص91–91. صالحية، سجلّ أراضي لواء القدس، ص97.

([4]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 34، ص144.العارف، المفصّل في تاريخ القدس، ص236. غوشه، محمّد، تاريخ المسجد الأقصى، ص 114.مقبولة، مدينة القدس، ص122.

([5]) حسام الدين الحسين بن شرف الدين حسام الجرّاحيّ، أحد أمراء السلطان صلاح الدين الأيوبيّ، من سلالة أبي عبيدة بن الجراح، شارك مع صلاح الدين في تحرير القدس من الاحتلال الصليبيّ، توفّي في الزاوية الجراحيّة، ودفن فيها عام (598هـ/1201م). العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص48. خليل، مدينة القدس، ص122.

([6]) الملك عيسى بن أيّوب، ولد في القاهرة عام(576هـ/ 1180م)، حكم الشام في المنطقة الممتدة ما بين حمص والعريش، والعريش، فقيه، أديب، ألّف عدّة كتب منها: العروض، وشرح الجامع الكبير للشيباني، توفّي في دمشق عام (624هـ/ 1227م). ابن الجوزيّ، مرآة الزمان، ج22، ص285. قطلوبغا، تاج التراجم، ص225. الزركليّ،الأعلام، ج 5، ص107.

([7]) باب الرحمة: أحد أبواب المسجد الأقصى، باب كبير ملاصق لباب التوبة، وهما في الأصل باب واحد، أغلق أثناء الاحتلال الفرنجيّ، يقع في وسطه عمود ضخم، يرتكز عليه قوسان من صنعٍ بيزنطيّ، أطلق عليه البيزنطيّون اسم الباب الذهبيّ. العارف، المفصّل في تاريخ القدس، ص 432.

النحو، ووقف لها أوقافاً بتاريخ (610هـ/1213م)[1]. وعمّرت في عهد الملك نجم الدين أيوب(ت640هـ/ 1242م) تربة الأمير حسام الدين بركة خان[2](ت644هـ/1246م) [3].

ثالثاً: الطرق الصوفية

الطريقة لغةً: الممرّ الواسع الممتدّ، واصطلاحاً: هي مسلك الطائفة من المتصوّفة [4]، ومنهج يسير عليه الصوفيّ، يحدّد فيه أنواع السلوك الفرديّ، وهو مجموعةٌ من الطقوس والأذكار الروحيّة، التي تميّز جماعة صوفيّة عن أخرى[5]. وعرفت كذلك بأنّها السيرة المختصّة بالسالكين إلى الله من قطع المنازل والترقّي في المقامات، وكما هي الشريعة موصلةٌ إلى الجنة، فالطريقة موصلةٌ إلى الله[6].

تعدّدت الطرق الصوفيّة التي انتشرت في مدينة القدس في العصر المملوكيّ، وجاء ذلك بسبب الدعم المملوكيّ لها، حيث انتشرت الخوانق، والزوايا، والأربطة، في مدينة القدس، وقد تميزت كلّ طريقةٍ بشيوخها ومريديها، وتعدّدت طقوسها وأورادها وحلقاتها. وهذه الطرق هي:

الطريقة النقشبنديّة:

تنسب إلى مؤسّسها محمّد بهاء الدين نقشبند بن محمّد البخاريّ، الملقب بشاه نقشبند (ت791هـ /1389م)[7]. والكلمة تتكوّن من مقطعين: الأوّل نقش، ومعناه تأثير، والثاني بند، ومعناه ربط، وهو مدى تأثير الذكر السريّ على المريد، والنقش يبقى لا يُمحى، والنقش المطبوع في

([1]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص28. المهتدي، القدس تاريخ وحضارة، ص228.

([2]) الأمير حسام الدين بركة خان،أشهر ملوك الخوارزميّة،كان خيّراً،رفيقاً بالناس،صهر الملك الصالح نجم الدين أيوب، لكنه تحالف ضدّه مع الملك الصالح إسماعيل، قتل في إحدى المعارك، وحمل رأسه إلى مدينة حلب عام (644هـ/1246م)، الذهبيّ، تاريخ الإسلام، ج 47، ص246. ابن الورديّ، تاريخ ابن الورديّ، ج2، ص172. ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج6، ص325–326. شعث، التراث المعماريّ في القدس الشريف بالعهد الأيوبيّ ووسائل صيانته وترميمه، ص 283.

([3]) العليميّ، الأنس الجليل،ج2، ص 45. المهتدي، القدس تاريخ وحضارة، ص223.

([4]) مصطفى، إبراهيم، وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، ص556.

([5]) ماسينيون، دائرة المعارف الإسلامية، ص6847.

([6]) التفتازانيّ، مدخل إلى التصوّف الإسلامي، ص108. أبو خزام، أنور، معجم المصطلحات الصوفيّة، ص113.

([7]) محمّد بهاء الدين نقشبند بن محمّد البخاريّ، الملقب بشاه نقشبند: ولد عام (717هـ/1318م) في قرية سيماس،إحدى قرى بخارى، سافر إلى سمرقند وبخارى، مؤسّس الطريقة النقشبنديّة، التي انتشرت في بلاد فارس، وبلاد الهند، وآسيا الغربيّة، اشتغل بالعلوم حتّى أصبح عالماً، كان صاحب كراماتٍ وذكْرٍ، كانت وفاته عام (791هـ /1389م)،حاجي خليفة، سلّم الوصول، ج3، ص252. المهديّ، أعلام الصوفيّة، ص545.

القلب، هو صورة الكمال الإلهيّ الحقيقيّ في القلب[1]. تمتدُّ الطريقة في نسبها الروحيّ إلى سيدنا محمّد، عليه الصلاة والسلام، وذلك من خلال أبي بكر، تقوم الطريقة على مبدأ السريّة في العبادة، وعدم إظهار ذلك أمام الناس، ومن مبادئها إنكارُ الإنسان لوجوده، وعدم التعلق بغير الله[2].

انتشرت الطريقة في مناطق مختلفةٍ بدْءاً من بلاد ما وراء النهر وخراسان، ثمّ امتدّت بعد ذلك إلى تركيا، حيث كثر أتباعُها هناك، وظهر لها الأتباع والدعاة في مكّة المكرّمة، والهند[3]. أمّا أمّا في مدينة القدس، فقد ظهرت في القرن (الثامن الهجريّ/الرابع عشر الميلاديّ)، ومن الزوايا التابعة لها الزاوية الأزبكيّة (البخاريّة)، الواقعة قرب باب الغوانمة،[4] أحد أبواب المسجد الأقصى[5]. الأقصى[5].

تعدّ من أهمّ الطرق الصوفيّة لعلاقتها الوثيقة بالدولة، حيث قدّمت الدولة لشيوخها الدعم الماديّ والمعنويّ، وخاطبوهم بعبارات التبجيل والتشريف، نستدلّ على ذلك من خلال طلب والي دمشق من وكيل التكيّة العامرة تقديم جميع التسهيلات "حين تشريف قطب الزمان، وصفوة الرحمن، الأستاذ مولانا الهمام، شيخ الطريقة الصوفيّة إلى محروسة القدس بطريق الزيارة... الاهتمام التامّ، والقيام بالخدمة الواجبة لحضرة مصحوبنا"[6].

عارض أتباعها فكرة وحدة الوجود، واستبدلوها بفكرة وحدة الشهود، أي وحدة عالم الظواهر التي تدرك بالحسّ[7]، وطريقتهم في الذكر تكون من خلال ذكر لفظ الله مفرداً[8]، حيث يجتمع مريدوها في حلقاتٍ وأورادٍ يوميةٍ، ويتمُّ أثناء ذلك استحضار المريد لشيخه وورده اليوميّ، مع اعتقاد وساطته في نجاته يوم القيامة[9].

([1])عطا، التصوّف، ص233.

([2]) زادة، الشقائق، ص154،ص155. العجم، رفيق، موسوعة مصطلحات التصوّف، 576،577.

([3]) نظامي، النقشبنديّة، دائرة المعارف الإسلاميّة، ج32، ص9962.

([4]) باب الغوانمة: أحد أبواب المسجد الأقصى، يقع في الجهة الشماليّة الغربيّة من الحرم، ومنه يؤدّي إلى حارة الغوانمة. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2،ص440.

([5]) العسليّ، معاهد العلم، ص313.

([6]) العسليّ، معاهد العلم، ص313.

([7]) نظامي، دائرة المعارف الإسلاميّة، ج23، ص 9961. العسليّ، معاهد، ص313.

([8]) الجهنيّ، حمّاد، الموسوعة الميسّرة، ج1، ص268.الزامليّ، منهج، ص702. دمشقيّة، عبد الرحمن، النقشبنديّة، ص 21.

([9]) الطالبيّ، نزهة الخواطر، ج5، ص 485. الزامليّ، منهج، ص702.

وتقوم طقوسها على صلاة ركعتين، ثمّ الجلوس متورّكاً مع استقبال القبلة وغمض العينين، وأثناء ذلك يتمّ الاستغفار خمساً وعشرين مرّة، ثمّ قراءة الفاتحة، وإهداء ثوابها إلى النبيّ عليه الصلاة والسلام وإلى مشايخ النقشبنديّة، ويتمّ الذكر من خلال حفظ صورة الشيخ في المخيّلة، ثمّ يردّد المريدُ: إلهي أنت مقصودي، ورضاك مطلوبي، واحداً وعشرين مرّةً في نفسٍ واحدٍ[1]. وعليه خدمة شيخه بالمال والبدن، وأن يسعى لإرضاء شيخه؛ كي يحصل منه على الإذن بالتكليف والولاية، ومن آداب المريد أن يكون مستسلماً منقاداً راضياً بتصرفات الشيخ[2].

الطريقة الخلوتيّة:

ترجع الطريقة الخلوتيّة في أصولها اللغوية إلى كلمة خلا يخلو خلُوّاً، إذا لزم الشخص مكانه ولم يغادره، ومنه الخلوة[3]. وقد سمّيت بهذا الاسم نسبةً إلى طريقة مشايخ الخلوتيّة في تربية المريدين عن طريق الخلوة[4]، وتنسب الطريقة إلى الشيخ محمّد الخلوتيّ، وهي راجعةٌ بنسبها الأول الأول إلى الجنيد، انتقلت إلى الشام ومصر عن طريق تركيا، حيث كانت منتشرةً هناك، وقد انتقلت على يد مشايخها من شيخ لآخر، ممّا ساعد على انتشارها بسرعة وسهولة[5].

تقوم الطريقة على عددٍ من الأركان والدعائم الأساسيّة، والتربيّة الروحيّة للمريد وهي: الجوع الاختياريّ لإصلاح النفس، ومنعها عن ما هو مألوفٌ؛ وذلك لمنع الانشغال عن ذكر الله، والخلوة مهمّةٌ لتفرّغ العقل ولتطهير النفس، والصمت عن كلّ ما هو غير مفيدٍ، ومنها الذكر، فكلّما ازداد الذكر ازدادت محبّة اللقاء بالله، والفكر الذي يهدي القلوب إلى العقيدة السليمة، والحبّ فهو وليد الإيمان، وحبّ الله طاعته وعدم عصيانه، وإمتثال لله بمخالفة النفس عن هواها، والتوكّل مع عدم ترك الأسباب، بل الالتجاء إلى تدبير الله وحكمته[6].

وتعدّ الخلوتية إحدى الطرق الصوفيّة، التي وجدت في مدينة القدس، أقام أتباعُها لهم زاويةً في المدينة، وكان لها شيوخٌ وأتباعٌ[7]، ويذكر لنا القاسميّ شيخ الطريقة الخلوتيّة أنّ الخلوتيّة

([1]) محمود، عبد الحليم، قضية التصوّف، ص175. دمشقيّة، النقشبنديّة، ص 25.

([2]) دمشقيّة، النقشبنديّة، ص 25.

([3]) الفراهيديّ، العين، ج4، ص308.

([4]) القاسميّ، عفيف، أضواء على الطريقة الخلوتيّة، ص4.

([5]) القاسميّ، أضواء على الطريقة الخلوتيّة، ص4.مراد، سعيد، التصوّف الإسلاميّ، ص 299.

([6]) القاسميّ، أضواء على الطريقة الخلوتيّة، ص11-24.

([7]) القاسميّ، أضواء على الطريقة الخلوتيّة، ص5.المدنيّ، زياد، مدينة القدس، ص275.

انتقلت من لبنان إلى فلسطين عن طريق كبار مشايخ الطريقة[1]. ويذكر اللقيميّ أنّه سلك الخلوتيّة مسلّطاً الضوء عليها من الداخل فيقول: " كان هناك طقوسٌ محدّدةٌ تتّبع عند الدخول فيها، حيث يقوم الشيخ بتلقين المريد، وذلك وقت الغروب، ثمّ الدخول في الخلوة، والدعاء لعلّ الله يكشف عنه الغشاء" [2].

ويستطرد الجبرتيّ في تاريخه حول سبل الدخول فيها بقوله: يقوم المريد بالجلوس بين يدي أستاذه جاثياً على ركبتيه، واضعاً يده اليمنى في يد شيخه، ويضع الشيخ يده اليسرى بين كتفي المريد مستقبليْن القبلة، ثمّ يكرّر المريد من وراء أستاذه الاستغفار والاستعاذة، ثمّ قراءة أجزاءٍ من سورة التحريم والفتح، ومن ثمّ قراءة سورة الفاتحة، ثمّ يبدأ بالدعاء، بعد ذلك يوصي الأستاذ مريده بضرورة تطبيق الأوراد وقراءتها والمداومة عليها[3].

الطريقة الرفاعيّة:

تنسب إلى أحمد بن عليّ بن أحمد بن يحيى بن حازم بن عليّ بن رفاعة، أبو العبّاس[4]، وقد ركّزت الطريقة على علوم الشريعة، ونستدل على منهجها من مقولة الرفاعيّ: " طريقي دينٌ بلا بدعةٍ، وهمّةٌ بلا كسلٍ، وعملٌ بلا رياءٍ، وقلبٌ بلا شغلٍ، ونفسٌ بلا شهوةٍ". وأكّدت الطريقة على ضرورة العمل، وعدم التواكل، وكان الرفاعيّ دائماً يفتخر بأنه يعمل في التجارة[5].

أمّا منهاجها، فهو قائمٌ على الزهد: " فالزهد أساس الأحوال المرضية، والمراتب السنيّة، وهي أوّل قدم القاصدين إلى الله عزّ وجلّ، والمنقطعين والمتوكّلين عليه، فمن لم يحكم أساسه في الزهد، لم يصحّ له شيءٌ ممّا بعده". وبذلك يترك المريد جميع ما في داخله من شهواتٍ ومباحاتٍ، واشترط عليه تركه لحبّ الدنيا، والصبر، وكتمان السرّ، والانعزال عن الناس، وكتمان أعماله عنهم[6].

واشترطت الطريقة على من يريد الدخول بها أن يترك حبّ الدنيا وجميع شهواتها، والصبر والعزلة، وعدم اليأس، وكتمان الأسرار، فلا يشكو إلا لله، وأن يظهر الغنى في الفقر، وأن يلتزم بما

([1]) القاسميّ، أضواء على الطريقة الخلوتيّة، ص5.

([2]) اللقيميّ، موانح الأنس، ص161.

([3]) الجبرتي، تاريخ، ج1، ص 344. القاسميّ، أضواء على الطريقة الخلوتيّة، ص36.

([4]) أحمد بن عليّ بن أحمد بن يحيى بن حازم بن عليّ بن رفاعة، أبو العباس: الزاهد المعروف، من المغرب، ويعود في سلسلة نسبه إلى عليّ بن أبي طالب، فقيهٌ شافعيٌّ، عاش حياة التقشّف في المأكل والملبس، كثر أتباعه من الفقراء، له كتابٌ مشهورٌ وهو "التنبيه"، مرض وتوفّي يوم الخميس عام(578هـ/1183م)، ابن الملقن، الطبقات ص93. ابن الملقّن، غاية الأماني، ج1، ص292. قاسم، عبد الحكيم المذاهب الصوفيّة، ص167.

([5]) التفتازانيّ، مدخل إلى التصوّف الإسلاميّ، ص 238. قاسم، المذاهب الصوفيّة، ص167-168.

([6]) التفتازانيّ، مدخل إلى التصوّف الإسلاميّ، ص 238. قاسم، المذاهب الصوفيّة، ص167-168.

يصدرعن شيخه[1]، وتمثّلت الطريقة في القدس في زاويتين: إحداها تحولت فيما بعد للفقراء الهنود، وسمّيت زاوية الهنود[2]، والأخرى عند باب الغوانمة، وتدعى زاوية أبي السعود[3] .

الطريقة القادريّة:

تنسب إلى عبد القادر بن موسى بن عبد الله بن جنكي دوست الحسنيّ، المعروف بعبد القادر الجيلاني نسبة لجيلان[4](ت 561هـ/1166م) [5].انتشرت الطريقة في كثيرٍ من دول العالم: العالم: كاليمن، وسوريا، ومصر، والهند، وتركيا، وإفريقيا، عن طريق تلاميذ عبد القادر، حتّى غدت من أكبر الطرق الصوفيّة، وأكثرها انتشاراً[6].

وتقوم الطريقة على عقيدة وحدة الوجود، التي تدين بها الصوفيّة، ففي ذلك يقول عبد القادر الجيلانيّ: " الحمد لله الذي وُجد في كلّ شيءٍ، وحضر عند كلّ شيءٍ"، وآمن أصحاب هذه الطريقة بقدرتهم على رؤية الله عزّ وجلّ في الدنيا"، فيصفونه بانّه:" له عينان ظاهرتان، وعينان باطنتان، فيرى بالعينين الظاهرتين ما خلق الله عزّ وجلّ في الأرض، ويرى بالعينين الباطنتين ما خلق الله عزّ وجلّ في السماوات، ثمّ يرفع الحجب عن قلبه، فيراه، فيصير مقرّباً"[7].

([1]) قاسم، المذاهب الصوفيّة، ص168.

([2]) زاوية الهنود: تقع بظاهر باب الأسباط بالقرب من باب حطّة، بناؤها قديمٌ، لا يعرف تاريخ إنشائها بالتحديد، كانت ملجأً لمريدي الطريقة الرفاعيّة؛ لذلك عرفت بالرفاعيّة، وأطلق عليها اسم زاوية الهنود، نسبةً إلى طائفةٍ من الهنود نزلت بها. العليميّ،الأنس الجليل،ج 2، ص48. عليّ، خطط الشام، ج6، ص150. العارف، المفصّل في تاريخ القدس، ج1، 499. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2 ص362. يوسف، من آثارنا العربية والإسلامية ، ص321.

([3]) العسليّ، معاهد العلم، ص 310-311.

([4]) جيلان: مجموعةٌ كبيرةٌ من التجمعات والقرى،تقع وراء طبرستان، بين بحر الخزر وبحيرة قزوين، كثيرة الأمطار، اشتهرت اشتهرت بكثرة علمائها، خاصةً في مجال الفقه، من أمثال أبي عليّ كوشيار الجيليّ. الحمويّ، معجم البلدان،ج2، ص201. القزوينيّ، آثار البلاد، ص353.

([5]) عبد القادر الجيلاني: من كبار المتصوفة، ولد بجيلان عام (470هـ/1078م)، اتّصف بصفات العلم والكرم والزهد، تتلمذ على يد شيوخها من المتصوفة، فقيهٌ متبحرٌ في علوم الدين واللغة، رحل لبغداد، درس وعمل بالإفتاء فيها عام (528هـ/1134م) صنف كتاب الغيبة، وكتاب فتوح الغيب، نسب إليه كثيرٌ من الأقوال والأفعال والخوارق، توفّي عام (561هـ/ 1166م). ابن الملقن، الطبقات، ص246. العسليّ، معاهد العلم، ص311. الأسطل، الحياة الفكريّة، ص 122.

([6]) التفتازانيّ، مدخل الى التصوّف الإسلاميّ، ص236.

([7]) الزامليّ، منهج، ص701.

وقد أورد لنا مؤسّس الطريقة عبد القادر الجيلانيّ طريقة الدخول فيها بدءاً من التلفظ بالشهادتين، والتبرؤ من كل دين غير الإسلام، وبدخول المريد الطريقة يحرم قتله والاعتداء على ذريته وأمواله، وعليه بعد ذلك الطهارة والصلاة، ومن ثمّ القيام بجميع شعائر الإسلام[1].

وهناك تشابهٌ ما بين أفكار الطريقة القادريّة في التصوّف، وتصوّف الغزاليّ، حيث ربط كلٌّ منهما أفكاره بما ورد في الكتاب والسنّة، والابتعاد عمّا طرحه الحلّاج من أفكارٍ، حيث اتفقا على مقولة: "عثر الحلّاج، فلم يكن في زمنه من يأخذ بيده"[2].

وتذكر المصادر التاريخيّة بعضاً من طقوسها: إذ تبدأ بلبس الخرقة، وبذلك يعلن المريد بأن عبد القادر هو شيخه ومربيه، ثمّ عليه أن يجلس في خلوة أربعين يوماً، يصوم النهار، ويقوم الليل، وعليه أن يخفّف من طعامه تدريجيّاً، حتى ينقطع عنه آخر ثلاثة أيامٍ[3].

واشتهر من شيوخها في القدس سعيد بن عبد الله المقدسيّ[4](ت811هـ/1409م)[5]. وشرف الدين موسى بن شهاب الدين أحمد بن جمال الدين عبد الله الصامت القادريّ[6] (ت 898هـ 898هـ /1493م) [7]. ومنهم كذلك شمس الدين أبو العون محمّد الغزيّ القاري الشافعيّ[8](ت 910هـ/ 1505م)[9]. وذكر العسليّ أنّها دخلت القدس دون أن يُبنى لها زوايا[10].

([1]) الجيلانيّ، الغنية لطالبي طريق الحقّ، ص2.

([2]) التفتازانيّ، مدخل إلى التصوّف الإسلاميّ، ص237.

([3]) مارجوليوث، دائرة المعارف الإسلاميّة، ج25، ص7982، ص7887.

([4]) سعيد بن عبد الله المقدسيّ: ولد عام(782هـ/1381م/1409م)، من مشايخ الطريقة، كان يلقي دروس الذكر والدين صبيحة كلّ يومٍ في المسجد الأقصى، ويرتاد حلقته العلميّة كثيرٌ من الناس، توفّي عام (811هـ/1409م) ودفن في مقبرة ماميلا.العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 284-285.

([5]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 284-285.

([6]) شرف الدين موسى بن شهاب الدين أحمد بن جمال الدين عبد الله الصامت القادريّ: شيخ شيوخ القادريّة في القدس، أقام أقام في المدرسة الصبيبيّة الأذكار والصلوات، توفّي عام(898هـ /1493م). العسليّ، معاهد العلم، ص311-312.

([7]) العسليّ، معاهد العلم، ص311-312.

([8]) شمس الدين أبو العون محمّد الغزيّ القاري الشافعيّ: سكن جلجوليا من فلسطين، كان من أشهر مشايخ الطريقة القادريّة، القادريّة، تولّى نظر إحدى المقامات، فحفر بئراً، وبنى برجاً على ظهر الإيوان، توفّي في مدينة الرملة، عام (910هـ/ 1505م). العليميّ، الأنس، ج2، ص72.

([9]) العليميّ، الأنس، ج2، ص72.

([10]) العسليّ، معاهد العلم، ص311-312.

الطريقة اليونسيّة:

تنسب الطريقة إلى يونس بن يوسف بن مساعد الشيبانيّ الخارقيّ القنيّ (ت 619هـ/1222م)[1]. وكان لأتباع هذه الطريقة زاوية بباب الناظر في القدس[2]. واشتهر من شيوخها أبو بكر ابن عليّ بن عبد الله بن محمّد الشيبانيّ الحسنيّ[3] (ت 797هـ/1395م).

ذكرهم النعيميّ بقوله: "وأمّا اليونسيّة، فهم شرّ طوائف الفقراء، ولهم أعمال تدلّ على الاستهتار والانحلال قولاً وفعلاً، أستحي من الله تعالى، ومن الناس التفوّه بها" [4].

الطريقة الشاذليّة:

تنسب إلى مؤسّسها أبي الحسن عليّ بن عبد الله بن عبد الجبار المغربيّ الضرير (ت 656هـ/1258)[5]، يقوم منهجهاعلى مجموعة من القواعد، التي لا بدّ لمتّبعها من الالتزام بها: بها: كالإخلاص، والتوبة، وهي أولى مراحل السلوك إلى الله، والنيّة، واتباع الكتاب والسنّة، والخلوة، والفقر، ونبذ الدنيا، والعبوديّة لله، وذكر الله باللسان والقلب[6]، وأسقط أتباعها فكرة التدبير، فآمنوا بمفهوم الاتّكال على الله، وعدم التنبؤ بعواقب الأمور، فالله هو المدبّر لكلّ شيءٍ، وابتعد أتباعها عن نظرية وحدة الوجود، التي آمن بها ابن عربيّ؛ لذلك فقد كانوا أقرب من تصوّف الغزاليّ[7].

وتعدُّ الطريقة الوفائيّة إحدى فروع الشاذليّة، وقد نشطت في القرن(التاسع الهجريّ/ الخامس عشر الميلاديّ)، من خلال الزاوية الوفائيّة، بالقرب من باب الناظر. عرف من شيوخها الشيخ تقيّ

([1]) يونس بن يوسف بن مساعد الشيبانيّ الخارقيّ القنيّ: من قنية إحدى نواحي ماردين، ولد عام (529هـ/1135م)، كان كان عابداً زاهداً، صاحب مقاماتٍ وأحوالٍ، لم يأخذ التصوّف عن شيخ إنما كان مجذوباً، كانت وفاته عام (619هـ/1222م)، وقبره ببلده القنية، يزوره الناس للتبرك به. الذهبيّ، تاريخ الإسلام، ج 44، ص 471. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج7، ص 256. سبط بن العجميّ، كنوز الذهب،ج1،ص414.النعيميّ، الدارس، ج2، ص 166.

([2]) العسليّ، معاهد العلم، ص 312.

([3]) أبو بكر بن عليّ بن عبد الله بن محمّد الشيبانيّ الحسنيّ: ولد في مدينة الموصل عام (734هـ/ 1334م) رحل إلى دمشق، وكان يعمل في الحياكة، تصوّف وأصبح مقصداً لرجالات الدولة، ومقصداً للمتصوّفة، من مؤلّفاته: الدرة المضيئة في الوصايا الحكيمة، توفّي في مدينة القدس عام (797هـ/ 1395م). العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 164.

([4]) النعيميّ، الدارس، ج2، ص 167.

([5]) عليّ بن عبد الله بن عبد الجبار المغربيّ الضرير أبو الحسن: ولد بإفريقيا، سكن الإسكندريّة، وكان له بها جماعة، نسب نسب تصوّفه لعليّ بن أبي طالب، نظم الشعر والنثر، توفّي وهو متوجّهٌ لآداء فريضة الحجّ، عام (656هـ/1258). الذهبيّ، تاريخ الإسلام، ج48، ص 274. اليافعيّ، مرآة الجنان، ج4، ص109. ابن الملقن، الطبقات، ص458. ابن تغري برديّ، الدليل الشافي، ج 1، ص458. السيوطيّ، حسن المحاضرة، ج1، ص520، قاسم، المذاهب الصوفيّة، ص174.

([6]) محمود، قضية التصوّف، ص18. قاسم، المذاهب الصوفيّة، ص175. العجم، موسوعة مصطلحات، ص 575.

([7]) التفتازانيّ، مدخل إلى التصوّف الإسلامي، ص240-241.

الدين أبو بكر بن الشيخ تاج الدين أبو الوفا محمّد (ت859هـ/1455م)، لبس خرقة التصوّف عن والده تاج الدين[1]، وشمس الدين محمّد بن أحمد أمين الصوفيّ الوفائيّ أحد شيوخها، سمع الحديث على الشيخ جمال بن جماعة فأجازه، كان يعمل في البزازة [2] بسوق التجار بالقدس، اتّصف بصفات الخير والكرم، توفّي في مدينة الرملة، لكنه نقل ودفن بالقدس بمقبرة ماميلا عام (896هـ/1491م)[3].

الطريقة القلندريّة:

إحدى الفرق الصوفيّة تدعى كذلك الملامتيّة، اهتمّ أصحابها بالفرائض، وتركوا غيرها من السنن والنوافل، ووصفوا بأنّهم "لا تقشّفوا، ولا زهدوا، ولا تعبّدوا"[4]. نشأت في تركيا وايران. وبعد دخولها بلاد مصر والشام أسّس لها إبراهيم القلندريّ عام(1488/893م) زاويةً في ماميلا، امتاز أتباعها بحلقهم للحاهم وحواجبهم، وابتعدوا عن الضوابط الأخلاقيّة[5].

الطريقة البسطاميّة (الطيفوريّة):

تنسب هذه الطريقة لمؤسّسها أبو يزيد طيفور البسطاميّ (261هـ/875م). كان للطريقة في القدس زاويتان: الأولى بحارة المشارقة (حارة بني زيد)، أسّسها عبد الله بن صلاح الدين خليل بن عليّ البسطاميّ، في القرن (الثامن الهجريّ/الرابع عشر الميلاديّ)، وكان ذلك قبل عام (770هـ/1369م). والثانية في ساحة الحرم، بالقرب من باب الرحمة[6].

نادت الطريقة بوحدة الوجود، والتواضع، والزهد، والإخلاص في العبادة، وقد ركّزت على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. انتشرت الطريقة في فلسطين على يد عبد الله بن صلاح خليل بن عليّ البسطاميّ، الذي أسّس أوّل زاوية للطريقة في القدس، عام (770هـ/ 1369م)،

([1]) العسليّ، معاهد العلم، ص 311.

([2]) البزازة، من الفعل بزز ومعناها الثياب، أو نوع من الثياب، والبزاز هو بائع الثياب،ويطلق على أمتعة البيت من الثياب الخاصة، وتعني الشارة أو الهيئة. ابن منظور، لسان العرب، مادة بزز، ج5، ص 311. عليّ، جواد، المفصّل في تاريخ العرب، ج 14، ص301.

([3]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص211-212.

([4]) المقريزيّ، الخطط، ج4، ص 311.

([5]) العسليّ، معاهد العلم، ص 312.

([6]) العسليّ، معاهد العلم، ص 312-313. المغربيّ، عبد الرحمن، وغسان محيبش،أوقاف الطريقة البسطاميّة، المؤتمر الدوليّ السابع لتاريخ بلاد الشام منذ الفتح الإسلاميّ إلى نهاية القرن العشرين، مج3،ص49-52.

ومنها انتشرت إلى القاهرة ودمشق. وقد كان العصر المملوكيّ عصر ازدهار بالنسبة للطريقة؛ بسبب دعم الدولة وسلاطينها للمتصوفة، وكثرة الأوقاف عليها[1].

نستنتج من خلال الحديث عن الفرق الصوفيّة أنّها لاقت دعماً كبيراً من سلاطين الدولة المملوكيّة، وقد كان لهذه الطرق أثران: إيجابيٌّ وسلبيٌّ، تمثل الأثر الإيجابيّ فيما دعت إليه هذه الطرق للتقرّب إلى الله، من خلال الطقوس، والأذكار، وقراءة القرآن، والصبر، والتقشّف، وترك الشهوات، أمّا الأثر السلبيّ، فجاء من خلال المبالغة في طاعة المريد لشيخه، والمبالغة في التقشّف، والعزلة، والتواكل، والابتعاد عن منهج الإسلام، المتمثل بالقرآن الكريم وسنّة رسوله الكريم، فضلاً عن ابتعاد بعض مرتادي مؤسّسات التصوّف عن الضوابط الأخلاقية،ووجود بعض السلوكيّات السلبيّة، واتّخاذ هذه المؤسّسات مكاناً للراحة، والحصول على متطلّبات الحياة دون مقابلٍ.

(1) المغربيّ، أوقاف الطريقة البسطاميّة، المؤتمر الدوليّ السابع لتاريخ بلاد الشام منذ الفتح الإسلاميّ إلى نهاية القرن العشرين، مج3، ص49-52.

الفصل الثّـالث

المؤسّسات الصوفيّة في القدس وأثرها في المجتمع

أولاً : المؤسّسات الصوفيّة في القدس

اهتمّ المماليك بالبناء والعمارة كغيرهم من الدول، وقد برز هذا الاهتمام ببيت المقدس وعمارتها، وإنشاء المؤسّسات التعليميّة والدينيّة والخدمية فيها، فوقفوا عليها كثيراً من الأوقاف والأموال، فكثرت المدارس ومؤسّسات التصوّف، وأصبحت القدس ملجأً للعلماء، والمثقفين، وطلبة العلم[1].

وبسبب مكانة بيت المقدس الدينيّة، ودعم المماليك للتصوّف غدت القدس القبلة الأولى لرجالاتهم ومريديهم منذ ظهور التصوّف، حيث هاجرت إليها رابعة العدويّة وظلّت بها حتى وفاتها عام (135هـ/753م)، ، وقبرها في جبل طور زيتا [2] في القدس شاهد على ذلك[3].

وفيها أقام الزاهد ابراهيم بن أدهم (ت161هـ/778م)[4]، وقيل إنّه كان ينام في مسجد قبة الصخرة، وفي الزاوية الأدهميّة بباب الساهرة [5]. كذلك انقطع فيها للعبادة بشر بن الحارث[6]. وعندما سئل لماذا يفرح الصالحون ببيت المقدس؟ قال: "لأنّها تذهب الهمّ، ولا تستعلي النفس بها". وكان يقول: "ما بقي عندي من لذّات الدنيا، إلا أن أستلقي على جنبي، تحت السماء بجامع بيت المقدس" [7].

---

[1] العسليّ، معاهد العلم، ص 302. باروت، محمّد، القدس في الجغرافيا الروحيّة الإسلاميّة، ص 193.

[2] طور زيتا: يقع شرق مدينة القدس، يعرف بجبل الطور، ويضمّ قرية الطور، وتعود التسمية لكثرة شجر الزيتون فيها، ويقال إنّه الجبل الذي التجأ إليه سيدنا عيسى، عليه السلام، خوفاً من أذى اليهود. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 15. شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص437.اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص27.

[3] ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج2، ص285. ابن تميم، مثير الغرام، ص350. ابن الملقن، طبقات الأولياء، ص408. الزركليّ، الأعلام،ج3،ص10.

[4] إبراهيم بن أدهم: كان أميراً في بلخ، ترك الإمارة وتصوّف، تنقل ما بين العراق والشام والحجاز، عاش حياته زاهداً فقيراً عابداً، ورعاً. البستيّ، مشاهير علماء الأمصار، ص290. السلميّ، طبقات الصوفيّة، ص35.الزركليّ،الأعلام، ج1، ص30-31.

[5] ابن تميم، مثير الغرام، ص 354. باب الساهرة : أحد أبواب مدينة القدس، يقع في الجهة الشماليّة لسور المسجد الأقصى، ينسب إلى سهل الساهرة، الواقع خارج المدينة. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص 430.

[7] بشر بن الحارث: ولد في بغداد، أبوه عبد الرحمن بن عطاء بن هلال بن ماهان الحافي، أصله من مرو، كان عابداً، متصوفاً، زاهداً، روى الحديث، مات في مدينة بغداد عام (227هـ/ 842م). السلميّ، طبقات الصوفيّة، ابن الجوزيّ، المنتظم، ج11، ص122. الزركليّ، الأعلام، ج2، ص54.

[8] ابن تميم، مثير الغرام، ص 354. أبو ليل، أمين، مخطوطات التصوّف في فلسطين، ص8.

ومنهم أيضاً ذو النون المصريّ (ت245هـ/859 م)[1]، قال عند قدومه إلى بيت المقدس: "وجدت على صخرة بيت المقدس كلّ عاصٍ مستوحشٍ، وكلّ مطيعٍ مستأنسٍ، وكلّ خائفٍ هاربٍ، وكلّ راجٍ طالبٍ، وكلّ قانعٍ غنيٍّ، وكلّ محبٍّ ذليلٍ"[2].

كما انتقل إليها كذلك حجّة الإسلام الغزاليّ، أبو حامد الغزالي (ت505هـ/1111م)،عرف عنه أثناء وجوده في القدس كثرة العبادة، والتصوّف، والزهد، وزيارة المواقع والمشاهد فيها، وصنّف فيها كتبه المشهورة مثل: كتاب إحياء علوم الدين، والقسطاس، ومحكّ النظر [3]. وهاجر إليها كثيرٌ كثيرٌ من مشاهير الصوفيّة نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر: أبا بكر بن محمّد بن عبد الله تقيّ الدين الحلبيّ المقدسيّ[4]. وكذلك أحمد بن حسين بن الحسن بن عليّ بن يوسف بن عليّ بن أرسلان، الشهاب أبو العباس الرمليّ المقدسيّ الشافعيّ[5]. وسكنها الشيخ محمّد بن عبد الله المغربيّ[6]. وانقطع بعضهم فيها للعبادة، نذكر منهم : أحمد بن غانم بن إبراهيم بن عساكر ابن الحسين، أبو العباس المقدسيّ[7].

وظلّت أنظار رجالات التصوّف تتّجه نحو بيت المقدس زمن دولة المماليك؛ بسبب قدسيتها من ناحيةٍ، ورعاية المماليك لمؤسّسات التصوّف، واهتمامهم بها من ناحيةٍ أخرى، فتمّ دمج التعليم

---

[1] ذو النون المصريّ: ثوبان بن إبراهيم أبو الفيض، وقيل اسمه الفضل، وذو النون لقبه، عرف عنه الصلاح، والزهد، أصله من بلاد النوبة، انتقل إلى مصر، رحل إلى بغداد، وعظ بها الخليفة المتوكل، عاد لمصر، فتوفّي فيها، ودفن في مدينة الفسطاط عام (245هـ/859م). ابن الجوزيّ، المنتظم، ج11، ص344. الذهبيّ، تاريخ الإسلام، ج18، ص265. الزركليّ، الأعلام، ج2، ص102.

[2] ابن تميم، مثير الغرام، ص 359. أبو ليل، أمين، مخطوطات التصوّف في فلسطين، ص 7-8.

[3] أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج 2، ص208. ابن تميم، مثير الغرام، ص 363.

[4] أبو بكر بن محمّد بن عبد الله تقيّ الدين المقدسي، ولد عام(748هـ/1348م)، أصله من مدينة حلب، لقب بالطولونيّ؛ لأنّه سكن المدرسة الطولونيّة، وكان شيخها، ومارس فيها طقوس الذكر والعبادة ، نظم الشعر والنثر، وكان بارعاً في الخطّ، درس الفقه والحديث، فقد بصره أواخر حياته، فانعزل في المدرسة الطولونيّة حتى وفاته عام (843هـ /1440م)، ودفن في مقبرة ماميلا بالقدس. السخاويّ، الضوء اللامع ، ج11، ص 80. العسليّ، معاهد العلم، ص 267.

[5] أحمد بن حسين بن الحسن بن عليّ بن يوسف بن عليّ بن أرسلان: ولد عام(775هـ/1374م) حيث قدم من الرملة، كان حافظاً لكتاب الله، كثير المطالعة، عالماً ومؤلفاً في علوم الفقه والتفسير واللغة العربية، لبس خرقة التصوّف، وأصبح زاهداً ورعاً، كان له كثيرٌ من الأتباع، انعزل عن الناس حتى وفاته عام (844هـ/1441م)، وصفه المقريزيّ بالمحدّث والمفسّر، وأنّه لم يكن له مثلٌ في العلم والنسك .المقريزيّ، السلوك ، ج7، ص 481. السخاويّ، الضوء اللامع، ج1، ص 282-287، الداووديّ، طبقات المفسّرين، ج1، ص38. العسليّ، معاهد العلم، ص 103.

[6] محمّد بن عبد الله المغربيّ: رحل إلى القدس عام (790هـ/1388م)، حيث انقطع فيها للعبادة، وصف بالصلاح، وكانت له كراماتٌ، عمل بواباً للخانقاه الصلاحيّة، مات ودفن في بيت المقدس، وهو راجعٌ من الحج عام (844هـ/1441م). السخاويّ، الضوء اللامع، ج 8، ص 121. ابن شاهين، نيل الأمل، ج 5، ص139. باروت، القدس، ص 200.

[7] أحمد بن غانم بن إبراهيم بن عساكر بن الحسين، أبو العباس المقدسيّ :عالمٌ، زاهدٌ، ورعٌ، اهتمّ بتلاوة القرآن، وقراءة الأذكار، وانعزل عن الدنيا حتى وفاته بالقدس عام(681هـ/1283م). اليونينيّ، ذيل مرآة الزمان، ج4، ص 148-149.

الصوفيّ بالتعليم في المدارس، ومُنِحَ كبارُ المتصوّفة مخصّصاتٍ ماليّةً، وكثر إنشاء الزوايا والخوانق[1].

أ : الزوايا

أصل الكلمة زوى بمعنى انعزل، ومفردها زاوية، وزويت الشيء إذا جمعته وقبضته[2]، وفي الحديث الشريف: "زويت لي الأرض فأريت مشارقها ومغاربها"[3]. وجاء في دائرة المعارف الإسلامية أنّ الزاوية: هي ركن البناء، وأطلقت على المسجد الصغير، أو على المصلّى، وهي مدرسةٌ دينيّةٌ، ودارٌ مجّانيّةٌ للضيافة [4]. وعُرفت الزوايا قبل الأربطة والخوانق، فقد كان بعض الزهاد يعتكف في بيته، أو في إحدى زوايا المسجد، ثمّ يتبع له مجموعة من الطلاب، ومع مرور الوقت تصبح مقرّاً للشيخ ومريديه. وكانت الزوايا مكاناً لإقامة شعائر الإسلام، المتمثلة بالصوم، والصلاة، والتهجّد، والتأمّل، والذكر، والاستغراق، وإقامة الأوراد، والانقطاع لله [5].

تتشابه الزوايا مع الخوانق والأربطة، إلا أنّها أصغر حجماً منها[6]. وكانت تبنى بعيداً عن الأماكن المعمورة. وقد ضمّت الزاوية مجموعةً من الغرف، ومسجداً ومطهرةً وبئرَ ماءٍ ومقبرةً بجانبها[7]. وذكر المقريزيّ أنّ ظهور الزوايا والخوانق في العالم الإسلاميّ، كان حوالي عام (400هـ/1010م)، وذلك عن طريق إيران، ثمّ امتدّت غرباً حتى بلاد الشام، وصولاً إلى العصر المملوكيّ، الذي شهدت فيه ازدهاراً وتطوراً ملحوظاً[8].

وتعدُّ الفترة المملوكيّة العصرّ الذهبيَّ لتطور الحركة الصوفيّة، وبناء الزوايا،حيث انتشرت الزوايا بكثرةٍ في فلسطين بشكلٍ عامٍّ، وفي مدينة القدس بشكلٍ خاصٍّ، وقد شملها سلاطين المماليك بالرعاية والاهتمام، ووقفوا لها الأوقاف، وكان لشيوخ الزوايا مكانةٌ خاصّةٌ، سواءً عند الحكام أم عند العامّة من الناس. وفيما يأتي أهمّ زوايا مدينة القدس في العهد المملوكيّ، مع التنويه بأنّ بعضاً

---

[1] أبو ليل، مخطوطات التصوّف في فلسطين، ص 10.المدنيّ، مدينة القدس، ص273.

[2] الفارابيّ، الصحاح، باب زوى، ج6، ص2369. الرازيّ، مختار الصحاح، باب زوى، ص139.

[3] ابن ماجة، سنن ابن ماجة،(3952)، ج2، ص1304. الطبرانيّ، المعجم الأوسط، (8397)، ج8، ص200.

[4] بروفنسال، دائرة المعارف الإسلاميّة، ج17، ص5239.

[5] العسليّ، معاهد العلم، ص 308. العجم، موسوعة مصطلحات التصوّف، ص 435. النقر، محمّد، تاريخ بيت المقدس في العصر المملوكيّ، ص192.

[6] العسليّ، معاهد العلم، ص 308. النقر، تاريخ بيت المقدس في العصر المملوكيّ، ص192.

[7] اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص 356.

[8] المقريزيّ،المواعظ والاعتبار، ج4، ص184.

منها قد أُنشئ في فتراتٍ سابقةٍ، ولكنّ دورَها ظلّ مستمرّاً حتّى العهد المملوكيّ، وسأتبع التسلسل الزمنيّ في عرضها على النحو الآتي:

الزاوية الناصريّة (النصريّة) (450هـ/ 1058م):

تقع في أعلى باب الرحمة، الواقع ضمن سور الحرم الشرقيّ، سمّيت بذلك نسبةً للشيخ نصر بن إبراهيم بن داود المقدسيّ النابلسيّ (ت490هـ/ 1097م)[1]، عرفت الزاوية كذلك باسم الغزاليّة نسبةً لأبي حامد الغزاليّ، الذي اعتكف بها، وبها ألّف كتابه إحياء علوم الدين، وكتب فيها كذلك الرسالة القدسيّة في قواعد العقائد، وهي شرح مبسّطٌ للعقيدة الإسلاميّة[2].

اهتمّ بها الملك المعظم عيسى (615هـ-624هـ/1218م -1227م)، ابن أخي السلطان صلاح الدين الأيوبي (567هـ-589هـ/1174م-1193م) ، عندما حكم القدس، ووقف عليها كتاب إصلاح المنطق لأبي يوسف يعقوب بن إسحاق بن السكّيت[3]، وتاريخ الوقف مكتوبٌ على الحجّة، في التاسع من ذي الحجّة (610 هـ/1214م) [4].

وتورد المصادر التاريخيّة أنّ تقيّ الدين عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصلاح [5] قد تولّى مشيختها والتدريس فيها، كما عيّن للتدريس فيها الإمام أبو عمرو بن الصلاح

---

[1] نصر بن ابراهيم المقدسيّ: ولد عام (410هـ/1020م)، زاهدٌ، عالمٌ، عابدٌ، أقام في الزاوية، ودرّس العلم فيها، نبغ في علم الحديث، تخرّج على يديه كثيرٌ من علماء الشام، صنّف العديد من المصنفات منها:التهذيب، والتقريب، والمقصود، والكافي، وشرح متوسّط على كتاب الإشارة، وكتاب الحجّة على تارك المحجّة، تولّى منصب شيخ الشافعيّة بالشام، كانت وفاته عام (490هـ/1097م). ابن عساكر، تاريخ، ج 62، ص 15-16. الذهبيّ، العبر في خبر من غبر، ج2،ص 363. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 34. ابن العماد، شذرات الذهب،ج5، ص 396-397.

[2] العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص28. العسلي، معاهد العلم، ص98. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة في القدس، ص143.

[3] يعقوب بن إسحاق أبو يوسف بن السكّيت: أصله من الأهواز، والسكيت لقب لأبيه ، سكن العراق، تعلم النحو ليتكسب، لغويّ مشهور، له عدة كتب أشهرها كتاب إصلاح المنطق، مؤدّب ولد جعفر المتوكّل، وتوفّي عام (244هـ / 858م)، وقيل إنّ المتوكل هو من قتله. البغداديّ، تاريخ، ج16، ص 397. ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج6، ص 396.

[4] العليميّ، الأنس الجليل، ج2 ص 28، ص 34. العسليّ، معاهد العلم، ص99.

[5] عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان بن الصلاح: أخذ علومه عن والده، كان إماماً، عالماً ورعاً، مفتياً، برع في علوم الفقه والحديث والعربية، تنقل ما بين الموصل وخراسان والقدس، عمل مدرساً في المدرسة الصلاحيّة في القدس، والمدرسة الرواحيّة، ودار الحديث بدمشق، من مؤلفاته:معرفة أنواع علم الحديث، والأمالي، والفتاوى، وشرح الوسيط، وصلة الناسك في صفة المناسك، وفوائد الرحلة، توفّي عام (643هـ /1246م). ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص244. الذهبيّ، سير أعلام، ج16،ص 361. ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج6، ص 354. الزركليّ، الأعلام، ج4، ص207. العسلي، معاهد العلم، ص 99.

(ت 643هـ/1245م)، حيث درّس بها ستّ سنواتٍ في مواضيع مختلفة: كعلم القراءات، والنحو، وغيرها[1].

الزاوية الختنيّة(587هـ/ 1192م):

تقع بالقرب من الجامع القبليّ، خلف منبر نور الدين زنكيّ(511هـ-569هـ/1118م - 1174)، وقفت بتاريخ 18ربيع الأول عام (587هـ/1192م)[2] من قبل السلطان صلاح الدين الأيوبيّ (ت589هـ/1193م) لجلال الدين محمّد بن أحمد بن محمّد الشاشيّ، الذي اتّصف بالزهد والعبادة، والجهاد في سبيل الله [3]. وجاء أصل تسميتها بهذا الاسم نسبةً إلى أحد شيوخها، وهو يوسف بن عمر بن حسين بن أبي بكر(731هـ /1331م)[4]، وكان يدعى الختنيّ[5].

يعود أصل بناء الزاوية إلى الفترة الرومانيّة، ثمّ أضيف إلى عمارتها من الداخل مجموعةٌ من الأبنية والغرف[6]، فهي تتكوّن من مجموعةٍ من الأروقة، وساحةٍ رئيسةٍ كبيرةٍ، وغرفتين[7].

ذكرها مجير الدين في كتابه الأنس الجليل تحت مسمّى الخنثنية، والصواب الختنية، نسبةً إلى شيخها الختنيّ، الذي تولّى مشيختها في القرن (الثامن الهجريّ/ الرابع عشر الميلاديّ)[8].

كما زارها الرحّالة ابن بطوطة، وقد ذكرها باسم زاوية المسجد الأقصى، فيقول: "ووجدت من كنت أعهده من جميع الأشياخ بالقدس، قد انتقلوا إلى جوار الله تعالى، رحمهم الله، فلم يبق منهم

([1]) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة في بيت المقدس، ص144.

([2]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 34. عليّ، خطط الشام، 6ج، ج5، ص 150. العسليّ، معاهد العلم، ص 102. المهتدي، القدس تاريخ وحضارة، ص 214.يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة في بيت المقدس، ص289. خليل، مدينة القدس، ص148.

([3]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 34، ص144. العارف، المفصّل في تاريخ القدس،ج1،ص236. غوشه، تاريخ المسجد الأقصى، ص 114.

([4]) الحسنيّ، ذيل التقييد، ج2، ص326. ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة،ج6، ص239-240.الغزيّ، ديوان الإسلام،ج2، ص221.

([5]) يوسف بن عمر بن حسين بن أبي بكر: ولد عام (645هـ /1248م)، من مشاهير المتصوّفة وشيوخها، كان يتقاضى أجراً على التسميع، توفّي عام(731هـ /1331م). ابن حجر، الدرر الكامنة، ج2، ص 326. الغزيّ، ديوان الإسلام،ج2، ص221.

([6]) العليميّ،الأنس الجليل، ج2، ص34. العسليّ، معاهد العلم، ص102. المهتدي، القدس تاريخ وحضارة، ص214،

([7]) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة في بيت المقدس، ص289.

([8]) العسليّ، معاهد العلم، ص 101. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة في بيت المقدس، ص 290.

إلا القليل مثل: المحدّث العالم الإمام صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائيّ[1]، والصالح شرف الدين الخثنيّ، شيخ زاوية المسجد الأقصى....." [2].

ويبيّن الجدول الآتي أهمّ من تولّوا الوظائف في الزاوية الختنيّة:

الاسم	نبذة عن حياته	المصدر
شهاب الدين أبو العباس أحمد بن الحسين بن حسن بن عليّ بن أرسلان الرمليّ الشافعيّ.	شيخ الزاوية الختنيّة، أصله من كنانة، ولد في الرملة عام (775هـ/1373م)، عمل مدرّساً ومفتياً، اتّصف بصفات الزهد، والتواضع، والعبادة، والتهجّد، برع في علوم الفقه، والإفتاء، والنحو، واللغة، والشعر، والفرائض، والحساب، والتصوّف، شرح سنن أبي داود، والبخاري، علّق على الشفاء، شرح مختصر ابن الحاجب، وجمع الجوامع، ومنهاج البيضاويّ، اختصر الروضة، واختصر المنهاج بحذف ما فيه من خلاف، توفّي عام (844هـ/1441م).	المقريزيّ، السلوك، ج7، ص 481. السخاويّ، الضوء اللامع، ج1، ص282–287. العليميّ، الأنس الجليل، ج2،ص 174. ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص 362–363 العسليّ، معاهد العلم، ص 103.
إبراهيم بن عبد الرحمن الأنصاريّ، أبو إسحاق.	عمل مدرّساً في الزاوية الختنيّة، ولد في مدينة الخليل عام(819هـ /1416م)، سافر إلى مصر، فأخذ علوم الفقه والحديث، عمل مفتياّ ومدرّساً، وناب عن القاضي برهان الدين بن جماعة، سكن الزاوية الختنيّة، ومنها أجاز للعليميّ، بعد أن عرض عليه جزءاً من كتاب المقنع في الفقه، توفّي عام (873هـ/ 1468م).	العليميّ، الأنس الجليل،ج2، ص 206.
برهان الدين	شيخ الزاوية الختنيّة، ولد عام(819	السخاويّ، الضوء اللامع،

(1) صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائيّ: ولد عام (723هـ/ 1323م) تولّى مشيخة الخانقاه الكريميّة، كان مقصداً للمحتاجين والفقراء، توفّي عام (802هـ/1400م). المقريزيّ، السلوك، ج6، ص 36. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 164.

(2) ابن بطوطة، تحفة النظّار، ج4، ص180. العسليّ، معاهد العلم، ص 102.

الأنصاريّ، إبراهيم ابن عبد الرحمن بن أحمد بن محمّد، المعروف بابن قوقب.	هـ/1416م)، كان حافظاً عالماً فقيهاً، عمل مدرّساً للفقه في الزاوية حتى عام (879هـ/1475م)، وناب عن ابن جماعة في نيابة القدس، عرض عليه مجير الدين الحنبليّ قطعةً من كتاب المقنع فأجازه، أبعد للقاهرة بسبب محنة الكنيس اليهوديّ، بعد أن عذب وسجن وأهين، سمح له أواخر حياته بالعودة إلى الخليل، توفّي عندما كان في طريقه لمصر عام (893هـ /1488م)،أقيمت عليه صلاة الغائب في الجامع الأمويّ.	ج1، ص56-57. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص208. ابن طولون، مفاكهة الخلان، ص77. العسليّ، معاهد العلم، ص103. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة في بيت المقدس، ص291.
شهاب الدين أبو العبّاس أحمد بن إبراهيم الحامليّ.	شيخ الزاوية الختنيّة، ولد عام 846هـ/1443م)، كان عالماً حافظاً للقرآن، متواضعاً، كريماً، عمل معيداً في المدرسة الصلاحيّة، ونائباً للحكم في القدس، نسخ مخطوطة "الفتح القسيّ في الفتح القدسيّ"، وذكر أنّه نسخها في الزاوية عام(874هـ/11470م) ، توفّي عام (893هـ /1488م) ، حيث دفن في مدينة الخليل.	العليميّ، الأنس الجليل، ج2،ص 206. الغزيّ، الكواكب السائرة، ج1،ص 131. العسليّ، معاهد العلم، ص 103. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة في القدس، ص291.

نلاحظ من خلال الجدول السابق بأن معظم شيوخ الزاوية الختنية قد تولوا وظائف مهمه في الدولة فكان منهم المدرسين والمفتين والنواب ، كما كان لهم دوراً مهما في الحركة العلمية فألفوا الكثير من الكتب .

الزاوية الجرّاحيّة (598هـ/1201م):

تقع في الجهة الشمالية من القدس، في حيّ الشيخ جراح، واقفها حسام الدين الحسين بن شرف الدين الجرّاحيّ(ت598هـ/1201م) أحد أمراء صلاح الدين الأيوبيّ، خصّص لها أوقافاً ووظائف[1]، دفن فيها إضافة إلى مجموعة من قبور المجاهدين، يقال إنّهم من جماعته[2].

تحتوي الزاوية على مسجدً ومئذنةٍ[3]، وتتكوّن من فسحةٍ سماويّةٍ، يحيط بها عددٌ من الغرف، تعدُّ غرفة الضريح أكبرَها، وهي غرفةٌ مربّعةٌ بسيطة التكوين، حولت في نهاية الجدران إلى مثمّنٍ بواسطة حنايا ركنيةٍ؛ لتسهيل إقامة القبّة، وفي جدار القبلة بهذه الغرفة حنية محرابٍ مجوّفٍ متوّجةٍ بعقدٍ مدبّبٍ، وبوسط الحجرة أعلاها قبّةٌ بها محرابٌ [4] ، يقع الضريح وسط الغرفة، وهو بناءٌ حجريٌّ، مستطيل الشكل، مرتفع البناء، وجد نقشٌ على الجدار الغربيّ لغرفة الضريح، حوى اسم حسام الدين الجرّاحيّ، وسنة وفاته، وبها إيوانٌ واحدٌ مستطيلٌ،غطي بسقفٍ مسطّحٍ، ويقع بابها في الضلع الشماليّ، في مواجهة المحراب، بتجويفه المتوّج بعقدٍ نصف دائريٍّ، يحمله زوجٌ من الأعمدة الرخامية، وقد فتحت في كلٍّ من جدرانه الغربيّة، والشرقيّة، والجنوبيّة نافذتان معقودتان،وفي الوقت نفسه، زوّدت الزاوية بمئذنةٍ في الركن الشماليّ الغربيّ، من الناحية الغربيّة للمصلّى، وهي تمتاز بالجمع بين شكل المآذن الشاميّة في طابقها الأوّل المتعامد الأضلاع، وبين شكل المآذن المملوكيّة في طابقها الثاني الثمانيّ الأضلاع [5].

([1]) العليميّ،الأنس الجليل، ج 2، ص 48. كرد، خطط الشام، ج6، ص 150. العارف، المفصّل في تاريخ القدس، ص 239. العسليّ، معاهد العلم، ص343. ص293. شعث، التراث المعماريّ في القدس الشريف بالعهد الأيوبيّ ووسائل صيانته وترميمه، بحوث الندوة العالميّة حول القدس وتراثها الثقافي في إطار الحوار الإسلاميّ المسيحيّ، 1414هـ/1993م، ص 312. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص 326. المهتدي، القدس تاريخ وحضارة، ص215.

([2]) العليميّ،الأنس الجليل،ج 2، ص 48.العارف، المفصّل في تاريخ القدس، ص 500. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص250.

([3]) العسليّ، معاهد العلم، ص 343. العارف، المفصّل في تاريخ القدس، ص500.

([4]) شعث، التراث المعماريّ في القدس الشريف بالعهد الأيوبيّ ووسائل صيانته وترميمه. بحوث الندوة العالميّة حول القدس وتراثها الثقافيّ في إطار الحوار الإسلاميّ المسيحيّ، ص293.

([5]) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 312.

درّس فيها علاء الدين الكنانيّ، عليّ بن سالم بن عبد الناصر القاضي الغزيّ، كان حسن السيرة والصورة، عمل مباشراً للتوقيع في غزّة، وكذلك مؤقّتاً في المسجد الأقصى، توفّي عام (747هـ/1346م)[1].

زاوية الدركاه (613هـ/ 1216م):

تقع بجانب البيمارستان الصلاحيّ، واقف الزاوية شهاب الدين غازيّ بن الملك العادل (ت 658هـ/1260م)[2]، وتاريخ وقفها (613هـ/1216م)، حيث ذكر العليميّ أنّ الزاوية من بناء هيلانة أم الإمبراطور قسطنطين الكبير، وفي عهد الاحتلال الفرنجي لمدينة القدس أصبحت الزاوية داراً للإسبيتارية، وفي العهد المملوكيّ أصبحت مكاناً ينزل به نوّاب القدس الشريف[3].

ويذكر العليميّ أنّ الزاوية كانت موجودةً زمن الملك الأفضل أبي الحسن عليّ الأيوبيّ(622هـ/ 1255م)[4] حيث بنى لها عام(613 هـ /1216 م) منارةً أعلى الزاوية[5]، وممّا يؤكد ذلك النقش التاريخيّ الموجود على واجهة الزاوية. و تعدُّ الزاوية جزءاً من مبنى الدركاه التي تحتوي على مدرسةٍ وخانقاه [6].

ظلّت الزاوية موجودةً خلال العهد المملوكيّ، وقد تعرّضت لزلزالٍ عام(863 هـ/1459م)، دمّر جزءاً منها [7]. ومن الذين تولّوا مشيختها أبناء شمس الدين محمّد بن محمّد بن محمّد بن يحيى بن سعيد بن عبد الله المقدسيّ القادريّ[8].

([1]) الصفديّ، الوافي بالوفيات،ج21،ص87. الصفديّ، أعيان العصر، ج2،ص 78.

([2]) شهاب الدين غازي: هو ابن الملك الأيوبيّ العادل، عرف بصاحب ميافارقين، من ملوك الدولة الأيوبيّة، اتّصف بصفات الشجاعة والشهامة والكرم، توفّي عام (658هـ/1260م). الذهبي، سير أعلام، ج 22،ص 133. الزركليّ، الأعلام ، ج5، ص112.

([3]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 47. عليّ، خطط الشام، ج6، ص 150.العسليّ، معاهد العلم، ص 343.

([4]) الملك الأفضل عليّ بن صلاح الدين الأيوبيّ: اتصف بصفات العدل والحلم والكرم، كان أديباً، تنقل في حكمه ما بين مدينة الشام والقدس وغيرهما من الشام، ثمّ حكم مصر، ثمّ انتقل إلى سميساط حتى وفاته، حيث دفن في حلب، وذلك عام(622هـ / 1255م). ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج 10، ص 390. ابن العماد، شذرات الذهب، ج 7، ص178. الزركليّ، الأعلام، ج5، ص33.

([5]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 49. عليّ، خطط الشام، ج6، ص 150. العسليّ، معاهد العلم، ص 343.

([6]) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة في بيت المقدس، ص 308.

([7]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص49.

([8]) المصدر نفسه، ج2، ص181.

ويذكر العسليّ أنّه تمّ العثور على نقشٍ يشير إلى هذه الزاوية، جاء فيه:"وقفت هذه المدرسة المباركة على الفقهاء من أصحاب الإمام أبي عبد الله محمّد بن إدريس الشافعيّ، رضي الله عنه، في دولة السلطان المعظّم ابن السلطان الملك العادل أبي بكر بن أيوب، خلّد الله دولتهما... بن رافع بن... الذي تحتها...والدار...شرعياً تقبل وأثابه...الرضوان وذلك في سنة...وستمائة "[1].

زاوية الشيخ بدر الدين (حوالي عام 650هـ /1251م):

تقع الزاوية في وادي النسور الى الغرب من مدينة القدس، سمّيت بهذا الاسم نسبةً لمنشئها بدر الدين بن محمّد بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن سالم[2]. أطلق على أتباعه اسم البدريّين، أو بني أبي وفاء[3]. توجد في الزاوية قبور منشئ الزاوية وأبنائه وأقاربه من الصالحين[4]. الصالحين[4].

زاوية الشيخ خضر [5](660هـ/ 1261م):

يبدو أنّ أصل بنائها قديمٌ، وقد اختلف في تاريخ بنائها، فقيل إنّها بنيت في عصر الأمويّين[6]. وقيل إنّها بنيت عام (300هـ/913م)، مكان كنيسةٍ كانت موجودةً زمن الإمبراطورقسطنطين، وقيل بناها السلطان الظاهر بيبرس لخضر بن أبي بكر العدويّ المهرانيّ، وذلك عام (660هـ/1261م) [7].

([1]) العسليّ، معاهد العلم، ص285.

([2]) بدر الدين بن محمّد بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن سالم: يرجع بنسبه إلى عليّ بن أبي طالب، صوفيّ زاهد، له كثير من الأتباع، صاحب كرامات، توفّي عام (650هـ /1251م) ودفن في زاويته بوادي النسور ظاهر القدس.العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 146-147.

([3]) العليميّ، الأنس الجليل، ج 2، ص147. العسليّ، معاهد العلم ،344. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة في بيت المقدس،ص333.

([4]) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة في بيت المقدس، ص333.

([5]) خضر بن أبي بكر العدويّ المهرانيّ: نسبةًإلى مهران، صاحب أحوالٍ وكراماتٍ، عاش زمن الملك الظاهر بيبرس، الذي أكرمه، وكان ينزل عنده في زاويته، وكانت تربطه به علاقة متينة' لكن ساءت العلاقة بينهما بعد أن وشى به بعض أصحابه للسلطان فسجنه، وبنى له زاويةً قرب الجامع الظاهريّ حتى توفّي ودفن بها عام (676هـ/1278م)، ابن كثير، البداية والنهاية،ج13، ص 325. السيوطيّ، حسن المحاضرة، ج1، ص521. ابن العماد، شذرات الذهب، ج7، ص613.

([6]) العسليّ، معاهد، ص 347. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 328-329. الأسطل، الحياة، ص133.

([7]) ابن كثير، البداية والنهاية،ج 13، ص 325. الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج13، ص207. المقريزيّ، المواعظ والاعتبار، والاعتبار، ج4، ص 307. العسليّ، معاهد العلم، ص 347.

زاوية الشيخ حيدر (674هـ/1275م):

تقع الزاوية في حارة الحيادرة [1]، من حارات القدس الشريف[2]، وبالتحديد في حارة الشرف بالقدس، عند قنطرةٍ تسمّى قنطرة دار غنيم. تتكوّن الزاوية من مدخلٍ شرقيٍّ، يفضي إلى صحنٍ مكشوفٍ، مدفونٍ فيه الشيخ حيدر منشئ الزاوية، وقف لها السلطان قلاوون في عام (680 هـ/1281م) بمرسومٍ سلطانيٍّ وقفاٍ شهريّاٍ بشكلٍ دائمٍ[3].

جاءت التسمية نسبةً لمنشئها الشيخ حيدر عام(674هـ /1275م)، وقد وجد نقشٌ تاريخيٌّ مكتوبٌ على لوحةٍ رخاميّةٍ، جاء فيه: " بسم الله الرحمن الرحيم..... إلا الله تولّى عمارته الفقير إلى الله محمّد الحيدريّ، غفر الله له ولوالديه وللمسلمين أجمعين، بتاريخ سنة أربع وتسعين وستمائة"[4].
وستمائة"[4].

الزاوية الكبكيّة (حوالي عام 688هـ/1289م):

تقع ضمن حدود مقبرة ماميلا [5]، بنيت للأمير علاء الدين أيدغدي بن عبد الله الكبكيّ[6] الكبكيّ[6] (ت688هـ /1289م)، قبره موجودٌ بها[7]،أطلق عليها البعض اسم القبقيّة، والأوّل أقرب أقرب إلى الصحة نسبةً إلى بانيها الأمير علاء الدين أيدغدي بن عبد الله الكبكيّ[8].

تتكوّن الزاوية من غرفةٍ واحدةٍ مربّعةٍ، لها أربع نوافذ، تفضي إلى ضريحٍ، وبها محرابٌ، مدخلها جميل الشكل, تحيط به مكسلتان من الحجارة، ويعلو المدخل عقدٌ ثلاثيٌّ الفتحات، يعلوه عقدٌ آخر مزخرفٌ ومدبّب الشكل، وفي نهاية كلّ عقدٍ عمودٌ متوّجٌ[9].

([1]) حارة الحيادرة: إحدى حارات القدس الشريف، وهي جزءٌ من محلّة الشرف. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص435.

([2]) العليميّ، الأنس الجليل،ج2، ص52. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص359. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة في بيت المقدس، ص320.

([3]) العسليّ، معاهد العلم، ص367. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة في بيت المقدس، 320.

([4]) العسليّ، معاهد العلم، ص367. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة في بيت المقدس، ص320-321.

([5]) مقبرة ماميلا: مقبرةٌإسلاميّةٌ، وهي أرض وقفٍ، تقع غرب مدينة القدس، احتلّها اليهود عام(1368هـ/1948م)، ونبشوا قبورها. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة في بيت المقدس، ص248.

([6]) علاء الدين بن عبد الله الكبكبيّ: أميرٌ مملوكيّ، تولّى نيابة حلب عام (677هـ/1278م) وكذلك نيابة صفد في العام التالي، زمن السلطان بيبرس، كان مقرباً من السلطان قلاوون، سجن بعد ذلك، وأقام بالقدس حتى وفاته عام(688 /1289م). ابن تغري برديّ، المنهل الصافي،ج3، 164. الأنصاري، فهمي، مقبرة ماميلا، ص 55-56.

([7]) العليميّ، الأنس، ج2، ص65. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 248. الأنصاريّ، مقبرة ماميلا، ص55.

([8]) الأنصاريّ، مقبرة ماميلا، ص55.

([9]) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة في بيت المقدس، ص310.

زاوية الهنود (قبل 7هـ/ 13م):

تقع بظاهر باب الأسباط، بالقرب من باب حطّة، بناؤها قديمٌ، لا يعرف تاريخ إنشائها بالتحديد، كانت ملجأً لمريدي الطريقة الرفاعيّة؛ لذلك عرفت بالرفاعيّة، وأطلق عليها اسم زاوية الهنود نسبةً إلى طائفةٍ من الهنود نزلت بها[1].

تتكوّن الزاوية من الناحية المعماريّة من مجمّعٍ معماريٍّ ضخمٍ، يضمّ عدّة بناياتٍ، يتخلّلها صحنٌ أوسط مكشوفٌ، من ناحيته الجنوبيّة إيوان القبلة، وفي بقية أضلاعه غرفٌ وقاعاتٌ مختلفةٌ، وقد أدّى تدمير أجزاءٍ منها إلى ضياع المعالم الأصلية للبناء، باستثناء وجود الصحن المكشوف، وإيوان الصلاة القائمين إلى الآن، بالإضافة إلى باب الزاوية المتوّج بعقدٍ حجريٍّ مدبّبٍ محمولٍ على زوجٍ من الأعمدة الحجريّة، تهدّم جزءٌ منها بفعل الاحتلال الصهيونيّ عام (1387هـ/1967م)[2].

(1387هـ/1967م)[2].

زاوية المغاربة (703هـ/ 1304م):

تقع في حارة المغاربة، من الجهة الغربيّة خارج الحرم، واقف الزاوية عمر بن عبد الله بن عبد النبيّ المغربيّ المصموديّ المجرد[3]، كان رجلاً صالحاً، أنفق على بناء الزاوية من ماله الخاصّ، وقد وقفها على الفقراء والمساكين، وتاريخ وقفها 3 ربيع الآخر عام (703هـ/1303م)، كانت وفاته في مدينة القدس، دفن في مقبرة ماميلا، عند حوش البسطاميّة [4].

([1]) العليميّ،الأنس الجليل،ج 2، ص48. عليّ، خطط الشام، ج6، ص150. العارف، المفصّل في تاريخ القدس، ج1، 499. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2 ص362. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة في بيت المقدس، ص321.

([2]) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة في بيت المقدس، ص322.

([3]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 45. زكّار، القدس في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2،ج2، ص624، العسليّ، معاهد العلم، ص347. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص 362. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة في بيت المقدس، ص297.المهتدي، القدس تاريخ وحضارة، ص255.

([4]) العليميّ، الأنس الجليل، ج 2، ص45– 46. يوسف، لمحات من تراثنا. ص64. رحمي، خديجة، أوقاف المغاربة في فلسطين، ص 37–38.

جاءت تسمية الزاوية بهذا الاسم نسبةً للمغاربة القادمين إلى القدس، وأطلق عليها اسم زاوية المصموديّ نسبةً لواقفها[1]. تولّى مشيخة الزاوية مجموعةٌ من الشيوخ والعلماء، ويبيّن الجدول الآتي أهمّ من تولّى الوظائف في هذه الزاوية:

الاسم	نبذة عن حياته	المصدر
خليفة بن مسعود بن موسى المغربيّ الجابري.	شيخ زاوية المغاربة، ولد عام (749هـ/1348م)، وهو من بني جابرٍ، إحدى قبائل المغرب العربيّ، رحل إلى القدس، وأقام بها، تعمّق في علوم التصوّف، له أتباع ومريدون، كان عابداً زاهداً صالحاً، توفّي عام (833هـ /1430م)، ودفن في مقبرة ماميلا.	السخاويّ، الضوء اللامع، ج3 ص 187. العليميّ،الأنس الجليل، ج2، ص2، ص247. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة ، مج2، ق2، ص 625.
محمّد بن خليفة بن مسعود.	شيخ زاوية المغاربة، ولد في القدس عام (801هـ/1399م)، تلقّى تعليمه بها، وأخذ علوم التصوّف عن والده، اهتمّ بالفقه المالكيّ، ما أهّله ليكون إمام المالكيّة في المسجد الأقصى، تولّى عدّة وظائف منها: مشيخة المدرسة الغادريّة[2]، ومشيخة السلاميّة، ومشيخة زاوية أبو مدين،عمل مؤقّتاً بالمسجد الأقصى، انعزل في أواخر حياته حتّى توفّي بالشام وهو عائد من الحجّ عام(889هـ/ 1484م).	السخاويّ، الضوء اللامع، ج 8،ص 44. العليمي، الأنس الجليل ،ج2، ص252 . زكّار، فلسطين في عهد المماليك،الموسوعة الفلسطينية، مج2، ق2، ص 625.
عيسى بن عمر	شيخ زاوية المغاربة، كان عالماً، حافظاً	العليميّ، الأنس الجليل، ج2،ص

(1) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة في بيت المقدس، ص296، ص297. رحمي، أوقاف المغاربة في فلسطين، ص 37-38.

(2) المدرسة الغادريّة: تقع بين باب حطّة، وباب الأسباط، بنيت في عهد السلطان الأشرف برسباي عام(836هـ/1433هـ)، نسبت لواقفها الأمير ناصر الدين محمّد بن دلغادر. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص40. العسليّ، معاهد العلم، ص 261.

الحسينيّ المغربيّ.	للقرآن، رحل إلى القدس، درّس في الزاوية الفقه المالكيّ والتصوّف، مرض فسافر إلى حلب، وتوفّي فيها عام (897هـ/1492م).	254. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق2،ص 624-625.
قاسم المغربيّ.	شيخ زاوية المغاربة، توفّي عام(898هـ/ 1492م).	العليميّ،الأنس الجليل، ج2 ، ص 366 . زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق2، ص 624-625.
كمال الدين أبو البركات محمّد ابن خليفة.	شيخ زاوية المغاربة، وكان تعيينه بموجب مرسومٍ سلطانيٍّ.	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 366. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق2، ص 625.

نستنتج من الجدول السابق بأن الذين تولوا وظيفة مشيخة زاوية المغاربة هم من بلاد المغرب العربي ، وذلك حسب شروط الواقف ، وكان لهم أثر واضح في الحركة الفكرية التي سادت مدينة القدس تلك الفترة .

زاوية شرفات (حوالي عام 710هـ/1310م):

تقع في قرية شرفات[1] جنوبيّ القدس، بناها داود بن عبد الحافظ، وتولّى مشيختها، وهو من أصحاب الكرامات، توفّي عام(710هـ/1310م)، ثمّ خلفه ابنه أحمد الكريديّ، الملقب بالكبريت الأحمر، سمّاه بذلك أصحابه؛ لقلّة وجود من بمثله في تلك الفترة، كانت له كراماتٌ، قصده الناس، والمحتاجون، والفقراء، توفّي عام (723هـ/1323م)[2].

([1]) شرفات: بفتح الشين والراء، قرية فلسطينيّة، تقع جنوب غربيّ القدس، ترتفع 750 متراً عن سطح البحر، أصل الكلمة من الشرف، وهو كلّ ما ارتفع عن الأرض، وأشرف على ما حوله، يحيط بها قرى بيت ارزة وبيت صفافا. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص175. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص25.

([2]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 147 -148. العسليّ، معاهد العلم، ص344.

وقد أوقف الأمير منجك نائب الشام[1] قرية شرفات عليها[2]، وقيل سمّيت بشرفات بعد أن سكنها الأشراف، أبناء بدر الدين بن يعقوب أبي الوفا، الذي ينتهي بنسبه إلى زين العابدين بن الحسين بن عليّ، ومنهم عبد الحافظ بن محمّد بن بدر الدين بن محمّد بن يوسف بن بدران بن يعقوب بن مطر بن سالم، يذكره العليميّ بأنّه صوفيٌّ صاحب طريقةٍ،عالمٌ[3].

زاوية أبو مدين الغوث [4] (720هـ/ 1320م):

تقع في الجهة الشماليّة الشرقيّة من حيّ المغاربة، بالقرب من المكتبة الخالديّة، وكان السلطان صلاح الدين الأيوبي قد أوقف حيّ المغاربة على طائفة المغاربة، ثمّ أصبحت الزاوية ضمن عقارات الحيّ الموقوفة، وقد أوقف له عقاراتٍ. وكان تعمير الزاوية وبناؤها عام(720هـ / 1320م) من قبل عمر بن عبد الله المصموديّ، منشئ زاوية المغاربة[5].

تتألف الزاوية من الناحية العمرانيّة من طابقين: جعل الأول منهما لرجال التصوّف، من كبار السن والفقراء، والطابق الآخر، وهو العلويّ، كان قبراً لأحد الأولياء والصالحين. يتألف مبنى الزاوية من مسجدٍ للصلاة، بالإضافة إلى عددٍ من الغرف، قسمٌ منها كان معدّاً للسكن، وللزاوية ساحةٌ مكشوفةٌ[6].

وعيّنت وقفية الزاوية أبا مدين شعيبَ بن الحسين(ت594هـ/1198م) ناظراً للزاوية، وجاء تعيين أبي مدين بناءً على ما حدّدته وقفية الزاوية، ثمّ يتولّاها من بعده الأرشد فالأرشد، ويشترط أن

([1]) منجك نائب الشام: سيف الدين منجك اليوسفيّ، أحد مماليك الناصر محمد بن قلاوون، تولّى عدّة مناصب منها: حاجبٌ في دمشق، ووزارة القاهرة، ونائبٌ في حلب ودمشق، ومن ثمّ تولّى نيابة السلطنة، وظلّ متولياً لها حتى وفاته عام(776هـ /1374م) . الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج26، ص 18–23. دهمان، محمّد، ولاة الشام، ص 213.

([2]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 148–149. العسليّ، معاهد العلم، ص 344.

([3]) العليمي ، الأنس الجليل ، ج2، ص 147.

([4]) أبو مدين شعيب بن الحسين: أصله من المغرب العربيّ، من مشاهير المتصوّفة، عابدٌ، ناسكٌ، له كثيرٌ من الأتباع، توفّي في تلمسان، وذلك عام (594هـ/1198م). اليافعيّ، مرآة الجنان، ج3، ص356. السلاويّ، أحمد، الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، ج2، ص212. محمود، عبد الحليم، أبو مدين الغوث، ص24.

([5]) العسليّ، معاهد العلم، ص348. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة في بيت المقدس، ص313.

([6]) العسليّ، معاهد العلم، ص 348. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة في بيت المقدس، ص 313–314.

يكون من المغاربة المقيمين في القدس، ويشهد له بالتقوى والورع [1]. وقد تولّى مشيختها كذلك محمّد بن خليفة بن مسعود[2].

الزاوية الأمينية (730هـ/1330م):

تقع هذه الزاوية في السور الشماليّ للحرم الشريف، بالقرب من باب العتم (باب الدواداريّة)، مقابل المدرسة الباسطيّة[3]، والخانقاه الدواداريّة. سمّيت بهذا الاسم نسبةً لبانيها الوزير الصاحب أمين الدين عبد الله [4] على عهد السلطان الناصر قلاوون عام (730هـ/ 1329م)[5].

تتكوّن الزاوية الأمينية من ناحيةٍ معماريّةٍ من طابقين، يوصل إليهما عبر مدخلٍ يقع على يمين الداخل للحرم، يوجد في المدخل مكسلتان حجريتان، وقاعةٌ تضمّ عدداً من القبور. توصل الدركاه إلى قاعةٍ كبيرةٍ شكلها مستطيل، تمتدّ من الجنوب للشمال، تطلّ على الرواق الشماليّ للحرم بشبّاك، تبدأ القاعة بغرفةٍ صغيرةٍ، ثم درج يؤدّي للطابق الأول، خصّصت هذه الغرف لتدريس الطلاب، ولتكون سكناً لهم ولمدرّسيهم[6].

([1]) رحمي، أوقاف المغاربة في فلسطين، ص 35.

([2]) محمّد بن خليفة بن مسعود: ولد في القدس عام (801 هـ/1399م)، تلقّى تعليمه بها، وأخذ علوم التصوّف عن والده،اهتمّ بالفقه المالكيّ، الأمر الذي أهّله ليكون إمام المالكيّة في المسجد الأقصى، تولّى عدّة وظائف منها: مشيخة المدرسة الغادريّة، ومشيخة السلاميّة،عمل مؤقتاً بالمسجد الأقصى، انعزل في أواخر حياته، حتى توفّي وهو عائدٌ من الحجّ بالشام عام(889هـ /1484م). السخاويّ، الضوء اللامع، ج 8، ص 44.العليميّ،الأنس الجليل،ج2،ص252. زكّار، فلسطين في عهد المماليك،الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق2، ص 625.

([3]) المدرسة الباسطيّة: تقع شماليّ الحرم، بالقرب من باب العتم، تنسب عمارتها وتسميتها إلى زين الدين عبد الباسط بن خليل الدمشقيّ، وذلك عام (834هـ/ 1431م)، زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ج2، ق2، ص618. العسليّ، معاهد العلم، ص248.

([4]) أمين الدين عبد الله أبو سعيد،أصله نصرانيّ ثمّ أسلم، تولّى الوزارة ونظر الأموال والأوقاف في الشام،وخدم في بيت السلطان،أيام الملك الأشرف، قبض عليه وسلّم للأمير برسبغا لدعمه تنكز، فحكم عليه بالموت خنقاً كعقوبة له في مصر عام (741هـ/1341م). الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج17، ص50. ابن نباتة، رحلة حظيرة الأنس إلى حضرة القدس، ص 12. المقريزيّ، السلوك، ج 3،ص 259.

([5]) ابن نباتة، رحلة حظيرة الأنس إلى حضرة القدس،ص 18. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 39. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ج2، ق2، 612. العسليّ، معاهد العلم، ص235. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2 ص 324. غوشة، تاريخ المسجد الأقصى، ص 106.

([6]) ابن نباتة، رحلة حظيرة الأنس إلى حضرة القدس، ص 18–22. العسليّ، معاهد العلم ص 235–236. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص184–185.

كان شيخها يعيّن بمرسومٍ من نائب السلطنة في دمشق، ومن ذلك المرسوم الذي صدر لإبراهيم ابن تقيّ الدين أبي بكر الموصليّ، (ت797هـ/1395م)،جاء فيه: "توقيعٌ كريمٌ بأن يحمل الجناب العالي، الشيخيّ، البرهانيّ، إبراهيم ابن سيدنا المرحوم الشيخ القطب، تقيّ الدين أبي بكر الموصليّ، رضي الله عنه، وأعاد من بركاتهما، في وظيفتي النظر والمشيخة، بالزاوية الأمينيّة بالقدس الشريف على حكم النزول الشرعيّ، واستمرار ذلك بمقتضاهما، ومنع المنازع بغير حكم الشرع الشريف، حسب ما رسم به، على ما شرح فيه"[1].

ويبيّن الجدول الآتي موظفي الزاوية الأمينيّة:

الاسم	نبذة عن حياته	المصدر
تقيّ الدين أبو بكر بن عليّ عبد الله الموصليّ الدمشقيّ.	ولد بالموصل عام (734هـ/1334م)، شيخ الزاوية الأمينيّة، رحل إلى الشام وسكن القدس، درس علوم الدين والفقه، عمل في مهنة الحياكة، من مؤلّفاته : لطاف في التصوّف، زاره الملك الظاهر برقوق في زاويته في القدس، وعرض عليه أموالاً فلم يقبلها، توفّي عام (797هـ/1395م).	ابن نباتة، رحلة حظيرة الأنس إلى حضرة القدس، ص 19. ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج1، ص536. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 164.
برهان الدين إبراهيم بن أبي بكر الموصليّ.	شيخ الزاوية الأمينيّة، درس الفقه وعلوم التصوّف، كان صاحب أموالٍ، كان له كثيرٌ من الأتباع، وكانت علاقته متينةً مع رجالات السلطة الحاكمة، توفّي في تبوك، وذلك عام(ت814هـ /1412م).	ابن نباته، رحلة حظيرة الأنس إلى حضرة القدس، ص18-19. القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج12، ص 293. ابن حجر، أنباء الغمر،ج2، ص 495. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، ج2، ص612.
عبد الملك بن أبي	ولد في دمشق، عمل مدرّساً في	ابن نباتة، رحلة حظيرة الأنس إلى

(1) ابن نباته، رحلة حظيرة الأنس إلى حضرة القدس، ص 19. القلقشنديّ، صبح الأعشى،ج 12، ص 293. العسليّ، معاهد العلم، ص236.

بكر ابن عبد الله الموصليّ الشيبانيّ.	الخانقاه الأمينيّة، ، ثم سافر للقدس، حيث تلقّى علومه فيها، ثمّ أصبح من أهل العلم والتصوّف، وكان له طلابٌ وفقراء ومريدون، من مصنّفاته: مقدّمة في الفقه، وله رساله في التصوّف، توفّي في بيت المقدس، ودفن في مقبرة ماميلا، عام (844هـ/1440م).	حضرة القدس، ص 20-21. السخاويّ، الضوء اللامع، ج5، ص84. زكّار،سهيل، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق2،ص 612.

نستنتج مما سبق مدى العلاقة الوثيقة ما بين سلاطين الدولة المملوكية والزوايا بشكل عام والزاوية الأمينية بشكل خاص ، فكان شيخها يعين وفق مرسوم سلطاني يحمل في طياته عبارات التجليل والاحترام .

الزاوية المهمازيّة (745هـ / 1344م) :

تقع وسط حارة باب حطّة، غربيّ المدرسة المعظميّة[1]، شمال غربيّ المدرسة الصلاحيّة، جاءت تسميتها بهذا الاسم نسبةً للشيخ كمال الدين المهمازيّ[2]، توفّي عام (733هـ /1333م)[3].

تتكوّن الزاوية من الناحية العمرانية من مدخل جنوبيّ، له عقدٌ ثلاثيٌّ تحفُّ جانبيه مكسلتان من الحجر، ثمّ يؤدّي المدخل إلى دركاه، شكلها مستطيلٌ، تنتهي بساحةٍ مكشوفةٍ، تنزل إليها بدرجٍ، تتكوّن الساحة من عددٍ من الغرف والخلاوي وملحقات أخرى. وجد نقشٌ قريبٌ من الزاوية، لكن طمس جزءٌ منه وبقي ".....أبو سعيدٍ لفقراء العجم الواردين لله تعالى، مستهلّ رجب سنة خمسٍ وأربعين وسبعمائةٍ"[4].

([1]) المدرسة المعظميّة: من أكبر مدارس مدينة القدس، تقع بالقرب من باب العتم، واقفها السلطان الملك المعظّم عيسى بن الملك العادل، جزءٌ منها ضمّ قبور مجموعة الأكراد، الذي قدموا مع السلطان صلاح الدين لفتح بيت المقدس. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ج2، ق2، ص609. العسليّ، معاهد العلم، ص273.

([2]) العسليّ، معاهد العلم ، ص350. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2 ص350. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 315.

([3]) كمال الدين المهمازيّ، أصله من العجم، سافر واستقرّ في مدينة حلب، كان مقرّباً من الملك الناصر، حيث وقف له حمّام السلطان بحلب، وأعطاه تربة قراسنقر، وأصبح شيخاً لأحد الأربطة، عرف عنه رجاحة العقل، صوفيٌّ، عابدٌ، خلوقٌ، كان الناس يتبركون به، توفّي عام (733هـ /1333م).أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج 4، ص139.ابن الورديّ، تاريخ ابن الورديّ، ج2، ص325. ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج4، ص 314.

([4]) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 315.

أوقف عليها الملك الصالح إسماعيل بن الناصر محمّد بن قلاوون عام (745هـ /1344م)[1] قرية بيت لقيا[2]، وجعله للشيوخ المقيمين فيها؛ لتغطي تكاليف المعيشة، والتدريس، والتأليف، دفن فيها الشيخ خير الدين خضر المهمازيّ، أحد شيوخ الزاوية، حيث توفّي عام(747هـ/1346م)[3].

زاوية الأزرق (السرائيّ)(750هـ/1349م):

تقع خارج أسوار المسجد الأقصى، شرقيّ زاوية البلاسيّ، في الجهة الجنوبيّة لمدينة القدس، تنسب للشيخ إبراهيم الأزرق(ت780هـ/1378م)، مبنى الزاوية قديمٌ. أطلق على الزاوية كذلك اسم زاوية السرائيّ، ضمّت الزاوية قبور جماعةٍ منهم: إسحق بن الشيخ إبراهيم باني الزاوية [4]. تولّى الإمامة فيها الشيخ محمود بن سليمان المصريّ[5].

زاوية القرميّ (750هـ/1349م):

تقع في حارة القرميّ، بالقرب من حارة الواد[6]، في خطّ مرزبان، بالقرب من حمّام علاء الدين البصير[7]. سمّيت بهذا الاسم نسبةً إلى الشيخ شمس الدين أبي عبد الله محمّد بن أحمد

([1]) إسماعيل بن الناصر محمّد بن قلاوون أبو الفداء: تولّى سلطنة مصر، بعد أن تمّ خلع أخيه الناصر أحمد من الحكم، وهو رابع من تولّى حكمها من أبناء الناصر محمّد، حكم مدّة ثلاث سنواتٍ تقريباً، توفّي عام (746هـ/ 1345م). ابن تغري برديّ، المنهل الصافي، ج3، ص480. بامخرمة، قلادة النحر، ج6، ص252.

([2]) بيت لقيا: تقع على بعد 13 كم غرب مدينة رام الله، عرفت في العهد الروماني باسم كفر لقتيا، وأصلها بيت ليجة، كما ظهر في إحدى الوثائق الصليبيّة، ترتفع 300 مترٍ عن سطح البحر، تشتهر بزراعة التين واللوز والعنب، الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج 8، ق 2، ص 378–380، اليعقوب، ناحية القدس الشريف،ج 1, ص19. الفاروقيّ، جغرافيّة، ص296. حجّاج، كلّ مكانٍ وأثرٍ في فلسطين، ص94.

([3]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 42. العسليّ، معاهد العلم، ص 350، يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 315.

([4]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، 46. العسليّ، معاهد العلم، ص 351. يوسف، من آثارنا العربيةّ والإسلاميّة، ص330.

([5]) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 330–331.

([6]) العسليّ، معاهد العلم، ص360. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ج2، ص 307.

([7]) اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج 2، ص360.

التركمانيّ، المعروف بالقرميّ[1]، فإليه يعود الفضل في بنائها، وعند وفاته دفن بها[2].

تجلّت في الزاوية روعة الفنّ المملوكيّ، فمدخلها ذو شكلٍ جميلٍ مبنيٍّ من الحجارة البيضاء والحمراء، يعلوه عقدٌ حجريٌّ مدبّبٌ، تحيط بجانبيه مكسلةٌ حجريّةٌ، تحوي الزاوية بيتاً للصلاة مستطيلاً، غطي بأقبيةٍ متقاطعةٍ، وفي جداره الجنوبيّ محرابٌ مجوّفٌ بسيط الهيئة، وقد ألحقت بالزاوية غرفةٌ خصّصت كضريحٍ، وتقع خلف الإيوان من الناحية الشماليّة على يسار الداخل إلى الزاوية من مدخلها الغربيّ، وقد غطيت هذه الغرفة شبه المربعة بأقبيةٍ متقاطعةٍ، وهي تضمّ قبر الشيخ القرميّ المنسوبة إليه الزاوية[3].

ومن مشاهير شيوخ الزاوية أيضا ابنه زين الدين عبد القادر، الذي عرف بالصّلاح، وكان ذا شأنٍ بين أعيان مدينة القدس، توفّي عام (843هـ /1440م) ودفن في الزاوية [4]. تعدّ أوقافها جزءاً من أوقاف الأمير ناصر الدين بن علاء شاه الجيليّ[5].

([1]) محمّد بن أحمد القرميّ: ولد عام(720هـ/1320م) في دمشق، ثمّ رحل إلى مدينة القدس ليقيم بها، اتّصف القرميّ بسعة علمه وزهده، وقد ذاع صيته في بيت المقدس، فكثر أتباعه، اهتمّ بالتصوّف، وظلّ شيخاً للزاوية حتى وفاته(788هـ /1386م)، وقد دفن في بيت المقدس في الزاوية، وقد حضر جنازته كبار العلماء والمشايخ. المقريزيّ، السلوك، ج5، ص193. ابن حجر، الدرر الكامنة، ج 5،ص 66. ابن تغري برديّ، الدليل الشافي، ج2، ص 594. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص160،ص161. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، ج2، ص626.

([2]) العسليّ، معاهد العلم، ص 360 اليعقوب، ناحية القدس الشريف،ج2، ص360. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 307.

([3]) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 307.

([4]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 172.

([5]) ناصر الدين بن علاء شاه الجيليّ: حيث أقام بالقدس، وهو من أمراء العشرات بغزة، كانت له أوقافٌ كثيرةٌ، منها زاوية القرميّ، اعتقد بالقرميّ، فوقف له ولذريته ثلث جهاته، توفّي في حياة القرميّ ودفن بجواره. العليميّ، الأنس الجليل،ج 2، ص 160-161. زكّار، فلسطين في عهد المماليك،الموسوعة الفلسطينية، مج2، ق2، ص 612. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 307.

الزاوية المحمّديّة (751هـ/1350م):

تقع بباب الناظر[1]، بالقرب من المدرسة البارودية[2]، واقفها محمّد بك زكريا الناصريّ، وتاريخ وقفها 10 رجب عام(751هـ/1350م)، ونسبت تسميتها لواقفها محمّد بك3[6].

زاوية الطواشيّة (753هـ/1352م):

تقع في حارة الشرف، التي كانت تسمّى بحارة الأكراد، وقفها الشيخ شمس الدين محمّد بن جلال الدين عرب بن فخر الدين أحمد عام(753هـ /1352م)[4].

الزاوية الشيخونيّة (761هـ/1359م):

تقع قرب باب حطّة، واقفها الأمير سيف الدين قطيشا بن عليّ بن محمّد عام (761هـ /1359م)، وهو من رجال حلقة دمشق، سكن القدس الشريف، كان ناظراً للزاوية، ثمّ خلفه ابنه شيخون من بعده على نظارة الزاوية؛ لذلك عرفت الزاوية بالشيخونيّة[5].

الزاوية الأدهميّة (762هـ/1360م):

تقع قرب باب الساهرة، خارج سور الحرم، حيث تبعد عنه 200 م[6]. وهي عبارةٌ عن كهفٍ كبيرٍ منحوتٍ بالصخر، عرفت باسم مغارة الكتان[7]، زارها الرحالة اللقيميّ، ووصفها بقوله:

([1]) باب الناظر: أحد أبواب المسجد الأقصى، يقع إلى الغرب منه، جدّد بناءه الملك المعظّم عيسى عام (600هـ/1203م)، يعرف اليوم باسم باب المجلس، نسبةً إلى المجلس الإسلاميّ الأعلى. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص441.

([2]) المدرسة البارودية: إحدى مدارس مدينة القدس، تقع في الجهة الغربيّة من الحرم، أوقفتها الأميرة سفري خاتون ابنة أبي بكر بن محمود البارودي عام (768هـ/1367م). زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينية، مج2، ق2، ص 616. العسليّ، معاهد العلم، ص218.

([3]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 44.عليّ، خطط الشام، ج6، ص 149. العسليّ، معاهد العلم، ص 353. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج 2 ص361.

([4]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، 45. عليّ، خطط الشام، ج6، 149. العسليّ، معاهد العلم ، ص 353. يوسف ، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 324. الأسطل، الحياة الفكريّة، ص 134-135.

([5]) العليميّ،الأنس الجليل، ج2، ص41. العسليّ، معاهد العلم، ص357. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2 ص 316. 316. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 328.

([6]) العارف، المفصّل في تاريخ القدس، ص499. العسليّ، معاهد العلم،ص 355. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص356. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص317. ربايعة، تاريخ القدس الشريف، ص 330.

([7]) النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة في الرحلة القدسيّة، ج2، ص 585. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص317.

"وزرنا الزاوية الأدهميّة البديعة الإتقان، وإنّها من العجائب، وليس الخبر كالعيان، ووردنا ضريح الشيخ الجرّاح فالتأم بزورته من القلب الجراح "[1].

عمرها الأمير سيف الدين منجك نائب الشام[2] عام(762هـ/1360م)، وكان ذلك بطلبٍ من السلطان الناصر حسن بن محمّد بن قلاوون (ت 762هـ/ 1360 م)[3]. وقد خصّصت الزاوية لفقراء الأدهميّة[4]. وجد بداخل الزاوية قبور جماعةٍ من المسلمين، وعددٍ من شيوخها كداود بدر الأدهميّ (ت777هـ /1376م)، وصامت الأدهميّ (ت807 /1404م) [5].

الزاوية اليعقوبيّة (قبل القرن8 هـ/14م):

تقع بجانب قلعة القدس، أصلها كنيسةٌ من بناء الروم، ثمّ تحوّلت إلى زاويةٍ في أواخر القرن (السابع الهجريّ/ الثالث عشر الميلاديّ)، ومن الناحية المعماريّة تتكوّن من مدخلٍ يتوسّط واجهةً حجريّةً، على جانبيه مكسلتان حجريّتان،ومن ثمّ صحنٌ مكشوفٌ يلي المدخل، وأمامه إيوان القبلة، الذي يستخدم الآن كمسجدٍ، وهو مستطيل الأبعاد، وبجداره الجنوبيّ محرابٌ مجوّفٌ بسيطٌ[6].

يعدّ الشيخ يعقوب العجميّ أشهر شيوخها، الذي نسبت إليه. ومع نهاية العصر المملوكيّ عرفت باسم زاوية الشيخ شمس الدين بن الشيخ عبد الله البغداديّ، أحد ثقات القدس، الذي سكن الزاوية فعرفت باسمه، وكان أصحابه يقصدونه للزيارة فيها، توفّي عام(885هـ/ 1480م)[7].

الزاوية البسطاميّة (قبل عام 760هـ/1359م):

حمل هذا الاسم زاويتان: الأولى تقع في الجهة الشرقيّة من الحرم، فوق باب الرحمة، تحت صحن الصخرة المشرّفة، وكانت مقصداً لدراويش وأتباع طريقة أبي يزيد البسطاميّ، حيث كان يجتمع مريدوها ليلة الخميس لعقد حلقات الذكر[8]. والثانية موضوع الدراسة، تقع في حارة

([1]) اللقيميّ، موانح الأنس، ص164.

([2]) سيف الدين منجك: أحد مماليك الناصر محمّد بن قلاوون، اهتمّ ببناء الجوامع والمدارس والخوانق، تولّى عدّة وظائف منها حاجبٌ في دمشق،والوزارة، والاستداريّة في القاهرة، ونيابة صفد، ونيابة الشام، ونيابة السلطنة في القاهرة، حتى توفّي عام (776هـ/1374م). ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج11، ص 133. دهمان، ولاة الشام، ص 213-215.

([3]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص 308. دهمان، ولاة الشام، ص 215.

([4]) النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة في الرحلة القدسيّة، ج2، ص588. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص317.

([5]) العليميّ، الأنس الجليل،ج2، ص165. العسليّ، معاهد العلم، 355. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص317.

([6]) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميةّ، ص332.

([7]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص200، العسلي، معاهد العلم، ص 364.الأسطل، الحياة الفكريّة، ص139.

([8]) العليميّ، الأنس الجليل، ج 2، ص23. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص304.

المشارقة[1]، كانت مبنيةً قبل عام (760 هـ/1359م)[2]. وقد وقفت الزاوية على فقراء ومتصوّفة ومتصوّفة البسطاميّة، حيث كانوا يجتمعون فيها لأداء طقوسهم من ذكرٍ وتسبيحٍ[3].

تتكوّن من ناحيةٍ معماريّةٍ من مدخلٍ بسيطٍ منخفضٍ قليلاً، يقع في دخلةٍ غير عميقةٍ، محاطٍ بمكسلتين حجريتين، مستطيلة الشكل، يفضي مدخلها إلى ساحةٍ مكشوفةٍ محاطةٍ بعددٍ من الغرف، تضمّ الزاوية مسجداً يمتدّ من الشمال إلى الجنوب، يؤدّي إلى مدخلٍ بسيطٍ، يتوسّط الزاوية صحنٌ مكشوفٌ في الجهة الشماليّة منه، يوجد إيوان القبلة، وهو المخصّص لإقامة الصلوات، وقد غطي بقبوٍ برميليٍّ حوى محراباً مجوّفاً بسيطاً، أمّا بقيّة أضلاع الصحن،فيوجد بها ضريح الشيخ البسطاميّ، ويتمّ الدخول بواسطة مدخلٍ صغيرٍ عبر الإيوان، والضريح عبارةٌ عن مساحةٍ مستطيلةٍ مغطّاةٍ بقبوٍ طوليٍّ، وهو مزوّدٌ بمحرابٍ مغطىً بقبوٍ نصف دائريٍّ[4].

واقفها الشيخ عبد الله بن خليل بن عليّ الأسد أباديّ البسطاميّ، أصله من بغداد حيث عمل معيداً في المدرسة النظاميّة، رحل إلى القدس، أقام فيها فكثر أتباعه، أخذ التصوّف على يد شيخه علاء الدين العشقيّ البسطاميّ، رحل معه إلى القدس، كثر أتباع شيخه ومريدوه، ثمّ ورث عبد الله المشيخة عن علاء الدين، وظلّ شيخاً للزاوية البسطاميّة حتى وفاته عام(794هـ /1391م)[5]، وهو مدفونٌ في حوش البسطاميّة بمقبرة ماميلا[6].

زارها عبد الغنيّ النابلسيّ أثناء رحلته إلى فلسطين، وذكر أنّ منتسبي هذه الزاوية كانوا يدفنون عند موتهم في حوش البسطاميّة في تربة ماميلا[7]. ويبيّن الجدول الآتيمتولّي الوظائف في في الزاوية البسطاميّة:

([1]) حارة المشارقة: تقع بجانب سور المسجد الأقصى، في الجزء الشماليّ الشرقيّ، تعرف باسم المراودة كذلك، سكنتها أعدادٌ أعدادٌ كبيرةٌ من بني زيد في القرن (العاشر الهجريّ/ السادس عشر الميلاديّ) لذلك عرفت باسم حارة بني زيد. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص434.

([2]) العليميّ، الأنس الجليل،ج 2، ص48.العارف، المفصّل في تاريخ القدس، ص500. الزامليّ، فايز إبراهيم، الأوقاف في في فلسطين في عهد المماليك، ص 123.

([3]) العليميّ، الأنس الجليل، ج 2، ص 23.

([4]) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 304– ص 306.

([5]) ابن تغري برديّ، المنهل الصافي، ج7، ص86. ابن العماد، شذرات الذهب، ج8، ص 569–570.

([6]) العليميّ، الأنس الجليل، ج 2، ص 23. عليّ، خطط الشام، ج6، ص 150. العارف، المفصّل في تاريخ القدس، ص 500. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص358. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 305–306. عرامين، محمّد، المقابر الإسلاميّة في بيت المقدس، ص45–46.

([7]) النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ج2، ص 573–574.

الاسم	نبذة عن حياته	المصدر
عليّ الصفيّ البسطاميّ.	شيخ الزاوية البسطاميّة، كان من حفظة القرآن، عمل مقرئاً للصبيان في المدرسة الطازيّة[1]، توفّي ودفن بالزاوية عام(761هـ /1360م).	العليميّ،الأنس الجليل،ج2، ص157. زكّار، فلسطين في عهد المماليك ،الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، ج2، ص625.
عبد الله بن خليل بن عبد الرحمن بن جلال الدين البسطاميّ عليّ الأسد أباذيّ.	ولد في بغداد ، شيخ الزاوية البسطاميّة، عمل مدرّساً في المدرسة السلطانيّة، ثمّ رحل إلى القدس برفقة شيخه عليّ البسطاميّ، شيخ الزاوية البسطاميّة، فخلفه في المشيخة، كثر أتباعه، وكانت له كراماتٌ، فحظي بتقدير الأتباع والمتصوّفين، توفّي عام (794هـ/1392م).	ابن حجر العسقلانيّ، أنباء الغمر، ج1، ص442. ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج3، ص32-33. ابن العماد، شذرات الذهب، ج8، ص569-570. العليميّ، الأنس الجليل،ج2،ص162. زكّار،فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، ج2، ص625.
شمس الدين محمّد ابن عيسى البسطاميّ.	شيخ الزاوية البسطاميّة، صوفيّ، اشتغل بالتعليم في المدرسة الطازيّة، توفّي في سكنه الواقع بجانب بوابة الخانقاه الصلاحيّة ، عام (875هـ/1471م).	العليميّ، الأنس الجليل،ج 2، ص 194. زكّار، سهيل، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج 2، ق2، ص 626.
شهاب الدين أحمد ابن محمّد الكرديّ الجلبيّ	شيخ الزاوية البسطاميّة، من رجال التصوّف، صاحب كراماتٍ، متواضعٌ، قليل الكلام، عمل ناسخاً	العليميّ، الأنس الجليل، ج2 ، 197-ص198. زكّار، سهيل، فلسطين في عهد

(1) المدرسة الطازيّة: تقع غربيّ الحرم، بالقرب من باب السلسلة، وهي مدرسة وتربة، واقفها الأمير طاز بن قطغاج عام (763هـ/ 1362م)، توفّي ودفن بها، تولّى مشيختها أصحاب المذهب الشافعيّ،منهم: شمس الدين محمّد بن حامد المقدسيّ. زكّار، القدس في العهد المملوكيّ، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، ج2، ص615. العسليّ، معاهد العلم، ص146.

البسطاميّ.	للكتب، وفقيهاً للمدرسة والخانقاه الصلاحيّة، استمرّ شيخاً للزاوية،ومدرّساً فيها حتى وفاته بمرض الطاعون بالقدس عام(881هـ /1477م).	المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة،مج 2، ق2، ص 625-626.

الزاوية اللؤلؤيّة (775هـ/1373م):

تقع في حيّ الواد، جنوب المدرسة البدريّة[1]، بالقرب من زاوية القرميّ[2] واقفها بدر الدين لؤلؤ الغازي (ت787هـ/1385م)[3]، سمّيت باللؤلؤيّة نسبةً إليه[4]. تولّى مشيخة الزاوية محمّد بن محمّد ابن زيد بن عليّ بن الحسين أبي الوفا [5].

تتكوّن الزاوية من الناحية المعماريّة من مدخلٍ مملوكيٍّ بسيطٍ، يقع في دخلةٍ عميقةٍ متوّجةٍ بعقدٍ حجريٍّ مدبّبٍ، وعلى جانبي المدخل مكسلتان حجريتان، يتوسّط الزاوية صحنٌ مكشوفٌ حوى إيوان القيام، وبعض الغرف المخصّصة للإقامة، بالإضافة إلى ضريحٍ ملحقٍ بها[6].

([1]) المدرسة البدريّة: تقع في حيّ الواد بالقدس، على الجانب الغربيّ من طريق القرميّ، واقفها بدر الدين محمّد بن أبي القاسم الهكاريّ، أحد أمراء الملك المعظّم، وذلك عام (610هـ/ 1213م)، أوقفها على الفقهاء الشافعيّة. العسليّ، معاهد العلم، ص205.

([2]) العسليّ، معاهد العلم، ص 203.

([3]) بدر الدين لؤلؤ الغازي الموصليّ،ملك الموصل أكثر من أربعين عاماً، وملك سنجار،عمل قائماً بأمور أرسلان شاه بن مسعود بن مودود بن زنكيّ، صالح هولاكو وحمل إليه الأموال والهدايا.أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، ج3، ص198. ابن الورديّ، تاريخ ابن الورديّ،ج 2،ص195.

([4]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص47، ص48. عليّ، خطط الشام، ج6، ص150 العارف، المفصّل في تاريخ القدس، ص 500. اليعقوب، ناحية القدس الشريف،ج2، ص360. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 313.

([5]) محمّد بن محمّد بن زيد بن عليّ بن الحسين أبو الوفا: ولدببيت المقدس عام (793هـ/1391م)، يعود بنسبه إلى عليّابن أبي طالب، تلقّى تعليمه فيها حيث درس علوم القرآن والحديث، له مؤلفات في النحو، تصوّف وأصبح له أتباعٌ ومريدون، وكان حلقة وصلٍ ما بين الناس وبين متحصلي الأموال والضرائب، رحل للقاهرة. توفّي عام(859هـ /1455م). السخاويّ، الضوء اللامع، ج11، ص 84-85.

([6]) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص211.

الزاوية النقشبنديّة (الأزبكيّة) (ق 8هـ/ 14م):

تقع بالقرب من باب الغوانمة، في حارة الواد، قرب زاوية الحرم الشماليّة الغربية [1]. عمرها مؤسّس الطريقة النقشبنديّة محمّد بهاء الدين نقشبند البخاريّ(ت 791/1389م)[2]، بنيت لإيواء الفقراء والغرباء، القادمين إليها من مدن كبخارى[3]، وتركستان[4] وإطعامهم، وقد أعاد بناءَها عثمان بك البخاريّ الصوفيّ عام(1025هـ /1616م)[5].

ومن الناحية المعماريّة تتكوّن الزاوية من مدخلٍ متوّجٍ بعقدٍ نصف دائريٍّ مزخرفٍ، وعلى جانبي الفتحة مكسلتان حجريتان،ثمّ يؤدّي المدخل إلى صحنٍ مكشوفٍ، يمتدّ من الشمال إلى الجنوب، تطلّ عليه مجموعةٌ من الغرف من الناحيتين الشرقيّة والغربيّة، وهو يبدأ بعد المدخل الشماليّ بوجود إيوان القبلة الخاصّ بالزاوية، وقد زوّد بمحرابٍ مجوّفٍ يتوسّط جدار القبلة الجنوبيّ[6].

الزاوية القلندريّة (792هـ/ 1390م):

تقع الزاوية في وسط مقبرة ماميلا [7]، كانت في الأصل كنيسةً بناها الرومان،عرفت باسم الدير الأحمر، جاءت تسميتها بالقلندريّة نسبةً إلى إبراهيم القلندريّ، الذي وصل بيت المقدس، وسكنها برفقة جماعةٍ من الصوفيّة، وقد أوقف عليها أوقافاً[8]. وكانت السيدة طنشق بنت عبد الله المظفريّة، قد أنفقت على هذه الزاوية ، وبنت قبةً محكمة البناء في هذه الزاوية لأخيها، وقامت

([1])العسليّ، معاهد العلم، ص351.العارف، المفصّل في تاريخ القد، ص 499.

([2]) العسليّ، معاهد العلم، ص 351. العارف، المفصّل في تاريخ القدس، ص 499. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص318. العنانيّ، الحياة الثقافيّة،ص165.

([3]) بخارى: إحدى مدن ما وراء النهر أي جيحون، كانت قاعدة لملك سامان قديما، مدينة قديمة لم يعثر ياقوت على سببٍ لتسميتها بهذا الاسم، فتحت زمن معاوية بن أبي سفيان على يد عبيد الله بن زياد. الحمويّ، معجم البلدان، ج1، ص 353-355.

([4]) تركستان: اسم يطلق على بلاد الترك، كان أهلها يعبدون النار، غزاها إسماعيل بن أحمد السامانيّ أمير خراسان. الحمويّ، معجم البلدان،ج2،ص 23.

([5]) العارف، المفصّل في تاريخ القدس، ص 499.

([6]) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص319.

([7]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 64. النابلسي، الحضرة الأنسيّة، ج2 712. العسليّ، معاهد العلم، ص 361. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 325. الأنصاريّ، مقبرة ماميلا، ص 63.

([8]) النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ج2، ص712. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص325.

بتعمير الحوش والزاوية، وذلك عام (794هـ/1391م)[1]. وقيل إنّ الزاوية منسوبةٌ للطريقة القادريّة، وليس لإبراهيم نفسه، حيث كان أتباع هذه الطريقة ينشئون زواياهم في المقابر والترب. ظلّت الزاوية قائمةً وعامرةً حتى عام(893 هـ/ 1487م)، حيث انقطعت عنها الأوقاف، مما أدى إلى خرابها[2].

والجدير بالذكر هنا أن الزاوية القلندرية حوت قبور عدد من المشاهير منها قبر آمنة ابنة تقيّ الدين إسماعيل القلقشنديّ[3]. وزين الدين عبد الكريم بن زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين محمّد القرقشنديّ[4]، وشهاب الدين أحمد بن عليّ اللديّ[5].

زاوية المرجيع (843هـ/1439م):

تقع في أرض المرجيع، بالقرب من برك سليمان، جعل وقفها على متصوّفة الأحمديّة المقيمين فيها، وأثبت ذلك بمحضر وقفيةٍ عام(843هـ/ 1439م)[6].

زاوية الأردبيليّ (855هـ -1480م):

تقع في مقبرة باب الرحمة، بجانب سور الحرم، وقد بنى محمّد بن الصايغ (ت 885هـ /1480م) [7] قبّةً، ثمّ ألحق بناء الزاوية بالقبّة، وتمّت نسبتها لعليّ بن صفيّ الدين الأردبيليّ (ت

([1]) طنشق بنت عبد الله المظفريّة: عمّرت العديد من العمائر: منها الدار الكبرى، المعروفة بدار الستّ، بالعقبة قرب باب الناظر، وقبّة محكمة البناء على قبر أخيها بهادر، وعمّرت الحوش المحيط بالقبّة عام (794هـ/ 1392م)، كانت تحسن للشيخ إبراهيم، توفّيت ودفنت في تربتها في عقبة الستّ في القدس عام (800هـ/ 1398م). العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص64-65.

([2]) العسليّ، معاهد العلم، ص 361. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 325. عرامين، المقابر الإسلاميّة في بيت المقدس، ص307.

([3]) آمنة تقيّ الدين إسماعيل القلقشنديّ: أخذت علمها من والدها وجدّها، حدّثت بالقدس، توفّيت عام (809هـ/1407م). العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 166.

([4]) زين الدين عبد الكريم بن زين الدين عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين محمّد القرقشنديّ: محدّث، من كبار علماء القدس، أحد علماء الحديث توفّي عام (856هـ/1452م). العليميّ، الأنس الجليل،ج2، ص 184.

([5]) شهاب الدين أحمد بن عليّ اللديّ: من أعيان القدس ورؤسائها، شهم، صاحب مروءة، كان يعطف على الناس ويساعدهم، اشتغل بالحديث، وكان قد ختم صحيح البخاريّ في المسجد الأقصى، توفّي عام (880هـ /1476م). السخاويّ، الضوء اللامع، ج2، ص19. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 196.

([6]) العسليّ، معاهد العلم، ص 368. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص 361. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 323.

([7]) محمّد بن الصايغ: اتّصف بالزهد وكثرة العبادة، والده من أعيان الصالحين، له كراماتٌ، توفّي عام (832هـ/ 1428م)، ودفن في باب الرحمة. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص236. العسليّ، معاهد العلم، ص 368. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص358.

832/ 1428م)[1] وهو أشهر شيوخها[2]، وخلفه على المشيخة محمّد بن أحمد، المشهور بابن الصائغ الصوفيّ[3].

الزاوية الوفائيّة (قبل عام 782هـ/ 1380م):

تقع بباب الناظر، بجانب المدرسة المنجكيّة[4]، بالقرب من سور الحرم، على يمين الداخل إليه[5]. ومن الناحية المعماريّة، فإنّها تتكوّن من مدخلٍ بسيطٍ ومتوّجٍ بعقدٍ حجريٍّ مدبّبٍ من طابقين طابقين للبناء، بهما مجموعةٌ من الغرف، موزّعةٌ حول فناءٍ مكشوفٍ، وقد ألحق بها ضريح [6].

سمّيت بالوفائيّة نسبةً لمؤسّسها وشيخها تاج الدين أبي الوفا محمّد بن الشيخ تقيّ الدين أبي بكر ابن أبي الوفا الحسينيّ[7]، المتوفّى عام (891هـ/1486م) [8]، عرفت الزاوية الوفائيّة كذلك باسم دار معاوية؛ لأنّ معاوية بن أبي سفيان أقام بها أثناء نزوله في القدس[9].

([1]) علاء الدين أبو الحسن عليّ بن الشيخ صفيّ الدين الأردبليّ العجميّ: أحد أشهر شيوخها، عرف عنه الزهد، وكثرة العبادة، صاحب كراماتٍ، جاء من دمشق حاجّاً، ثمّ رحل لبيت المقدس، وظلّ فيها حتى توفّي ودفن بباب الرحمة عام (1428/832م). العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 169.

([2]) العليميّ،الأنس الجليل،ج2،ص236.العسليّ،معاهد العلم، ص368. اليعقوب، ناحية القدس الشريف،ج2، ص358.

([3]) محمّد بن أحمد: المشهور بابن الصائغ الصوفيّ، أصله من بلاد الروم، اتّصف بصفات التديّن والصلاح والتواضع، كان يعرف بخليفة الأردبليّ وشيخه، توفيّ ودفن بباب الرحمة عام(885هـ / 1480م). العليميّ، الأنس، ج2، ص 236.

([4]) المدرسة المنجكيّة: تقع في طرف الحرم، في الجهة الغربيّة الشماليّة من باب الناظر، بناها الأمير سيف الدين منجك، تشبه إلى حدٍّ كبيرٍ المدرسة المعظميّة، ويبدو أنّها لم تعمّر حتى نهاية العصر المملوكيّ. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، ج2، ص614. العسليّ، معاهد العلم، ص208.

([5]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 37 العسليّ، معاهد العلم، ص 345. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة،ص294. والإسلاميّة،ص294.

([6]) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص294.

([7]) تاج الدين أبو الوفا محمّد بن الشيخ تقيّ الدين أبي بكر بن أبي الوفا الحسينيّ: ولد في القدس،صاحب جاهٍ وعلمٍ، ألّف في التصوّف، تزوّج واستقرّ في الرملة حتى توفّي فيها عام(891هـ/1486م)، ثمّ نقل جثمانه، ودفن في مقبرة ماميلا، بجانب الزاوية القلندريّة بالقدس الشريف. السخاويّ، الضوء اللامع، ج 7،ص 196. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 204. كحّالة، معجم المؤلّفين،ج9، ص117.

([8]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 204، زكّار، القدس في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2،ج2،ص624. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص294. سليم، منصور،الأوضاع الدينيّة للمسلمين في الشام في العهد المملوكيّ،ص155.

([9]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 37. العسليّ، معاهد العلم، ص 345 يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 294.

ويبيّن الجدول الآتي موظفي الزاوية الوفائيّة:

الاسم	نبذة عن حياته	المصدر
تقيّ الدين أبو بكر ابن الشيخ تاج الدين أبو الوفا محمّد بن الشيخ علاء الدين ابن أبي الوفا الحسينيّ.	شيخ الزاوية الوفائيّة، اتّصف بالكرم وحبّ الناس واحترامهم، كان كثير الصوم والصلاة والاعتكاف، تولّى المشيخة بعد وفاة والده حيث لبس الخرقة، وأصبح شيخاً للزاوية. مات بسبب مرض أصابه في بطنه عام (859هـ/1459م)، دفن في مقبرة ماميلا بحوش الأمير طوغان العلائيّ، الملاصق للزاوية القلندريّة.	العليميّ،الأنس الجليل، ج2، ص185-186. زكّار، القدس في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، ج2، ص624. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة ، ص236.
برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علاء الدين أبي الحسن عليّ بن الشيخ أبي الوفا البدريّ.	شيخ الزاوية الوفائيّة، كان كريماً يحسن لمن يرد إلى زاويته، عمل مربّياً ومعلّماً للمريدين، تتلمذ على يد الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام المقدسيّ، شيخ الخانقاه الصلاحيّة، وأخذ علوم التصوّف عن شهاب الدين بن قرا، توفّي في القدس، دفن في مقبرة ماميلا عام(874هـ/1469م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 193. زكّار، القدس في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، ج2، ص624.
شهاب الدين أبو العبّاس أحمد بن الشيخ تقيّ الدين أبي بكر بن أبي الوفا الحسينيّ.	شيخ الزاوية الوفائيّة، اتصّف بالذكاء وجمال الهيئة، نظم الشعر، سافر إلى سلطان دولة ابن عثمان في بلاد الروم، فأكرموه وكانوا يعظمونه، توفّي في القسطنطينيّة عام(882هـ/ 1477م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج 2، ص 233. زكّار، القدس في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة ق2، ج2، ص624-625.
محمّد بن أبي بكر ابن محمّد بن علي ابن أحمد بن	شيخ الزاوية الوفائيّة، ولد عام (841هـ/1438م) ، ورث مشيخة الزاوية عن والده، كان من أهل العلم والجاه،ألّف	السخاويّ، الضوء اللامع، ج7، ص196. العليميّ، الأنس الجليل،

داوود التاج أبو الوفا بن التقيّ بن التاج البدريّ المقدسيّ.	في التصوّف، سافر إلى القاهرة لتلقّي العلم فيها، فتولّى مشيخة الحسنيّة، توفّي بمدينة الرملة، لكن نقل إلى القدس، حيث دفن في ماميلا عام(891هـ/1486م).	ج2 ص 204. زكّار، القدس في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة،ق2،ج2، ص624.
محمّد بن أحمد بن أمين الصوفيّ.	شيخ الزاوية الوفائيّة، عالمٌ بالحديث، عمل بمهنة البزازة في القدس، توفّي في الرملة أثناء عودته من دمشق، ونقل جثمانه إلى بيت المقدس، حيث دفن بمقبرة ماميلا عام(896هـ/1491م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2،ص 211-212. زكّار، القدس في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، ج2، ص624.

نخلص من خلال الجدول السابق بأن منصب شيخ الزاوية الوفائية كان وراثيا حيث كان من شروط وقفية بعض الزوايا بأن يكون منصب الشيخ وراثيا يتولاه الأبن الأكبر إن كان صالحا .

الزاوية الظاهريّة (قبل 9هـ/15م):

تقع في خطّ وادي الطواحين،[1] غربيّ شارع الواد، وغربيّ حارة الغوانمة، كانت ملجأً للصوفيّة، ومكاناً للعبادة خلال القرن(التاسع الهجريّ/الخامس عشر الميلاديّ). تتكوّن من الناحية المعماريّة من مدخلٍ غريب الهيئة، أقرب ما يكون إلى شكل الإيوان، حيث يطلّ على الطريق بعقدٍ حجريٍّ مدبّبٍ، يتكرّر مرةً أخرى بعد حوالي مترين مجموعةٌ من الغرف، بمدخلٍ ينتهي إلى عقدٍ بثلاث فتحاتٍ، تزيّنه مكسلةٌ حجريّةٌ من جانبيه[2].

([1]) العسليّ، معاهد العلم، ص 368. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج 2، ص360. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص322.

([2]) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 322.

الزاوية الصاحبيّة:

تقع بالقرب من باب الحرم، من الباب المؤدّي إليه المعروف باسم باب شرف الأنبياء(الملك فيصل)، وهي تدخل ضمن حدود المدرسة الأمينيّة، توجد بها عين ماءٍ، تنسب للصّاحب أمين الدين' الذي أضاف إليها رواقاً فوق الزاوية، "وشرع في بناء الرواق على سطح الزاوية الصاحبية.....بباب الحرم الشريف، وأخذ رقم الرخام في التوسّع والتفويف، فيا لها ألواحاً كتب فيها من الحسن كلّ شيء.....ثمّ رتّب للشيخ والفقراء ما يحتاجون إليه من كل نوعٍ فريدٍ، وأصبح كلّأحدٍ وهو للنزول عند ذلك الشيخ مريد" [1]. وقد أضاف الصاحب أمين الدين فوق الزاوية مكتباً لتدريس الأطفال، وخانقاه لرجال الصوفيّة، ورباطاً للنساء[2].

الزاوية الصماديّة:

تقع بجوار درج البراق، قرب الزاوية البسطاميّة[3]، كان أتباعها يتميّزون بوضع المشدّات ذات اللون الأحمر، ولبس العمامة البيضاء المصنوعة من الصوف[4]. ومن شيوخها عبد القادر بدر الدين محمّد بن عبد القادر الجعفريّ النابلسيّ[5].

زاوية الشيخ محمّد القرشيّ:

وجدت هذه الزاوية في الفترة المملوكيّة. لكنها تهدّمت بسبب غزارة الأمطار التي كانت تسقط على المدينة[6].

([1]) ابن نباتة، حظيرة الأنس، ص 56،

([2]) المصدر نفسه ، ص23.

([3]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 23. عليّ، خطط الشام، ج6، ص 150. العسليّ، معاهد العلم،ص366. يوسف ، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، 334.

([4]) الغزيّ، الكواكب السائرة،ج2، ص31.

([5]) عبد القادر بدر الدين محمّد بن عبد القادر الجعفريّ النابلسيّ: عالم صوفيّ، توفي عام(884هـ / 1479م)، كان والده قاضياً للقضاة، وأخوه كمال كان قاضياً في القدس. ابن العماد، شذرات الذهب، ج9، ص508.

([6]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 293-294.

الزاوية الحمراء:

تقع قرب الخانقاه الصلاحيّة، نسبت للفقراء الوفائيّة، وعرفت باسم الزاوية البرغليّة[1].

زاوية البلاسيّ:

تقع خارج سور القدس، من الجهة الجنوبية، جاءت تسميتها بهذا الاسم نسبةً لشيخها أحمد البلاسيّ[2]، وقبره موجودٌ بها، وكان مزاراً للعامّة[3].

الزاوية اليونسيّة:

تقع الزاوية قبالة المدرسة البارودية، يقال إنّها كانت في الأصل كنيسةً بناها الرومان، سمّيت بهذا الاسم نسبةً لمريديها من اليونسيّة[4]، تتكوّن الزاوية من قسمين: الأول المدرسة الجهاركسيّة، والثاني الزاوية[5].

زاوية اللاويّ:

تقع بالقرب من الزاوية الأسعرديّة، شمال باب الغوانمة، يوجد بها بئرٌ، ويقع في الرواق الحامل لهذه الزاوية[6].

يتضح من خلال إلقاء الضوء على الزوايا في العصر المملوكيّ أنّها قد ارتبطت بمنشئي وواقفي وشيوخ المؤسّسة الصوفيّة، الذين كان لهم الأتباع والمريدون، فقد كان يجلس أحد شيوخهم فيلتفُّ من حوله الطلاب؛ ليلقيَ عليهم من الدروس والذكر؛ لذلك حظوا باحترامٍ كبيرٍ من العامّة.

([1]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، 47. عليّ، خطط الشام، ج6، ص150. العسليّ، معاهد العلم، ص 366.

([2]) أحمد البلاسيّ: تنسب إليه زاوية البلاسيّ، كان صالحاً، خيّراً، صوفيّاً، ومقصداً للناس، وكان قبره مزاراً لهم، وذكر العليميّ أنّه لم يعثر على تاريخ وفاته. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص46. العسليّ، معاهد العلم، ص364.

([3]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، 46. عليّ، خطط الشام، ج6، 149. العسليّ، معاهد العلم، ص 364. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص329.

([4]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص44. عليّ، خطط الشام، ج6،ص149.إعبيد، وائل، القدس في العهدين الفاطميّ والأيوبيّ، ص259.يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص324.

([5]) العسليّ، معاهد العلم، ص 361.

([6]) العمريّ، مسالك الأبصار، ج1، ص220.

ونستنتج أنّ شيوخ الزوايا قد كانت لهم مكانةٌ ليس فقط لدى العامّة، ولكن كان لهم قدرٌ كبيرٌ واحترامٌ وتقديرٌ لدى سلاطين الدولة المملوكيّة.

ونلحظ كذلك أنّنا نستطيع التمييز بين نوعين من القائمين على الزوايا وأوقافها، فالنوع الأول: جاء من سلاطين الدولة المملوكيّة وأمرائها، ومن الأمثلة على ذلك: زاوية الشيخ خضر، التي بناها السلطان بيبرس، والزاوية الأدهميّة، التي بناها الأمير منجك، والنوع الآخر أوقفه أو عمّره مؤسّسو الطرق الصوفيّة: كالقادرية التي بناها عبد القادر الجيلانيّ، ومحمّد بهاء نقشبند، باني الزاوية النقشبنديّة. وتشابهت الزوايا في نواحيها العمرانيّة، فكانت تتكوّن من مدخلٍ بسيطٍ، محاطٍ بمكسلتين حجريتين، وساحةٍ مكشوفةٍ، وغرفٍ، وقبورٍ، ومحرابٍ، ومسجدٍ.

ب : الخوانق

مفردها خانقاه، وهي في الأصل كلمة فارسيّة (خونقاه): أي المكان الذي يأكل فيه الملك، ثمّ أطلقت على البناية (البيت)، الذي يأتي إليها المتصوّفة من أجل العبادة والعلم، وقد أصبحت هذه الخوانق في العهد المملوكيّ معاهد علميّةً ودينيّةً، تقوم بمهامّ دينيّةٍ وثقافيّةٍ واجتماعيّةٍ[1]. وأضيف إلى عمارتها منارةٌ ومنبرٌ، وأصبحت مكاناً لإقامة صلاة الجمعة، وغيرها من الصلوات والمناسبات الدينية[2].

ونظراً لأهميّة الخوانق، فقد كان تعيين شيوخ بعضها يتمّ بمرسومٍ سلطانيٍّ، كما حصل في الخانقاه الصلاحيّة، فقد عيّن زين الدين أبو البركات بن غانم القاضي برهان الدين بن ثابتٍ بمرسومٍ سلطانيٍّ، قرئ بحضور ناظر الحرمين، ونائب السلطنة، والقاضيين الشافعيّ والحنفيّ، وجاء فيه : " أنّ الصدقات الشريفة شملت القاضي برهان الدين بن ثابتٍ[3] باستقراره في نصف مشيخة الخانقاه

([1]) المقريزيّ، المواعظ والاعتبار، ج4،ص 281. عاشور، سعيد، العصر المماليكيّ في مصر والشام، ص 433. حمزة، الحركة الفكريّة، ص105.المدنيّ، مدينة القدس، ص275. النقر، تاريخ بيت المقدس في العصر المملوكيّ، ص190. العنانيّ، الحياة الثقافيّة،ص159. الزامليّ، الأوقاف في فلسطين في عهد المماليك، ص118.

([2]) المقريزيّ، المواعظ والاعتبار، ج2، ص 420.

([3]) برهان الدين بن ثابت: ذكر العليميّ أنّه كان قاضياً ووكيلاً للسلطان، وقد سعى للخطيب محبّ الدين؛ لكي يتولّى بعض الوظائف، فتولّى نصف مشيخة الخانقاه الصلاحيّة بمرسومٍ سلطانيٍّ. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص291،ص296.

ونظرها، عوضاً عن أبي البركات بن غانم[1]، وأنّه استناب عنه في المباشرة شريكه الخطيب محبّ الدين بن جماعة[2]، فتمكّن من المباشرة مع مساعدته، وشدّ عضده "[3].

وقد أوردت المصادر التاريخيّة ذكر عددٍ من الخوانق، التي أقيمت في القدس خلال فترة الدراسة، ويمكن إجمالها على النحو الآتي:

الخانقاه الصلاحيّة (585هـ /1189م):

تقع بالقرب من كنيسة القيامة، حيث حوّل صلاح الدين الأيوبيّ، بعد فتحه للقدس، الدار المعروفة بدار البطرك؛ لتكون مجمعاً للصوفيّة، وذلك عام (585هـ/1189م)[4]. وكان غانم بن عليّ بن حسين الأنصاريّ الخزرجيّ المقدسيّ أوّل من تولّى مشيختها[5].

تتكوّن الخانقاه من مسجدٍ بداخلها، وجد نقشٌ على محرابه جاء فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم، إنّما يعمرُ مساجدَ اللهِ منْ آمنَ باللهِ واليومِ الآخرِ وأقامَ الصلاةَ. أشار بإنشاء هذا المحراب وعمارة المجمع المبارك الفقير عيسى بن أحمد بن غانم، عفا الله عنه، ورحم سلفه في أيّام السلطان الملك الناصر محمّد بن قلاوون،عزّ نصره، في شعبان، سنة إحدى وأربعين وسبعمائةٍ" [6].

ومن الناحية المعماريّة، فمدخلها يتوسّط الواجهة الشماليّة، على هيئة دخلةٍ عميقةٍ متوّجةٍ بعقدٍ مدبّبٍ، وقد استخدم النظام المشهر في صفّ مداميك أحجارها الحمراء والبيضاء، ويؤدّي المدخل إلى ساحة تسبق صحن المدرسة [7].

([1]) أبو البركات بن غانم محمّد بن الشيخ نجم الدين محمّد الأنصاريّ: شيخ الخانقاه الصلاحيّة، تولّاها بعد وفاة والده عام (1466/870م)، ثمّ تقاسمها مناصفةً مع جمال الدين بن غانم، وبعده تقاسمها مع الخطيب محبّ الدين بن جماعة، توفّي ودفن في باب الرحمة عام(878هـ/ 1473م). السخاويّ، الضوء اللامع، ج8، ص297. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 196. العسليّ، معاهد العلم، ص336.

([2]) محبّ الدين أبو البقاء أحمد بن برهان الدين أبي إسحق إبراهيم بن جمال الدين بن جماعة: تولّى نصف الخانقاه الصلاحيّة عام (878هـ/1474م) وتولّى نصفها الآخر الشيخ أبو البركات بن غانم، توفّي عام(889هـ /1484م). العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 142–143. العليميّ، التاريخ المعتبر، ج2، ص217. العسليّ، كامل، معاهد، ص 337.

([3]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 303–304.

([4]) العسليّ، معاهد العلم، ص 330. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص349. الفنيّ، جوهرة القدس، ص 232.

([5]) العليميّ، الأنس الجليل،ج2، ص146. العسليّ، معاهد العلم، ص336.

([6]) العسليّ، معاهد العلم، ص334.العارف، المفصّل في تاريخ القدس، ج1، ص 205.

([7]) العسليّ، معاهد العلم، ص334. العارف، المفصّل في تاريخ القدس، ص 205.

تتألف الخانقاه الصلاحية من طابقين، الطابق الأول: يتوسّطه صحنٌ مكشوفٌ يحيط به إيوانٌ، وفيه القبلة والمحراب، ويستخدم هذا الطابق الأرضي كمسجد للصلاة، والثاني : يتمّ الوصول إليه بواسطة سلّمٍ حجريٍّ يبدأ من الدركاه، وبه إيوان للصلاة، وبصدره محرابٌ رخاميٌّ، قام بتشيده عيسى بن أحمد بن غانم في عام(741هـ/ 1340م)، وكان مخصّصاً لوظائف التصوّف، ودروس العلم، توجد فيه مجموعةٌ من الخلاوي، التي كانت مخصّصة لسكن المتصوّفة، وشيوخ الخانقاه[1].

رمّمت الخانقاه زمن السلطان محمّد بن قلاوون (ت741هـ/1341م)[2]، وجعل من يتولّى الخانقاه أن يكون ناظراً على صوفيّة الخانقاه، وجعلت وظيفتها لبني غانم خلال العهد المملوكيّ، وكان ناصر الدين بن غانم، شيخ الحرم آخر من تولّى وظيفتها، حيث تنازل عنها للقاضي شهاب الدين أحمد بن المهندس[3] عام (898هـ /1492م) [4]، وقد ورد مرسومٌ زمن السلطان الأشرف قايتباي (ت901هـ/1496م) يقضي بتعيين محمّد بن ناصر الدين بن عليّ بن أبي الشريف، المشهور بابن عوجان[5] متكلماً للخانقاه الصلاحيّة، حيث كلّف بالإشراف على شؤونها وأوقافها، فاجتمع بصوفيّة الخانقاه، فوزّع عليهم الخبز، وبدأ بإصلاح أمور الخانقاه[6].

ويبيّن الجدول الآتي أهمّ من تولّى الوظائف في الخانقاه الصلاحيّة:

الاسم	نبذة عن حياته	المصدر
محمّد بن الشيخ غانم المقدسيّ، أبو عبد الله	شيخ الخانقاه الصلاحيّة، عيّنه السلطان قلاوون بمرسومٍ عام (680هـ/1282م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 158. العسليّ، معاهد العلم، ص

(1) العسليّ، معاهد العلم، ص334. العارف، المفصّل في تاريخ القدس، ص 205.

(2) العسليّ، معاهد العلم، ص 334. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة في بيت المقدس، ص 277.

(3) شهاب الدين أحمد بن المهندس: محدّث، عمل قاضياً للحنفية في القدس، ثمّ حلّ مكانه عزّ الدين عبد العزيز بن محمّد الديريّ، جدّه شهاب الدين أحمد بن محمّد بن عمر بن حسين. العليميّ، التاريخ المعتبر، ج2، ص242-243. ابن العماد، شذرات الذهب، ج8، ص 378.

(4) اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص349.

(5) كمال الدين أبو المعالي: ولد عام (822هـ / 1419م) في القدس، اتّصف بالتقوى والعفاف والتدّين، عمل فقيهاً ومعيداً بالمدرسة الصلاحيّة، ثمّ أصبح شيخها، سافر إلى مصر، ثمّ عاد مدرّساً للمدرسة الأشرفيّة، من مصنّفاته: الإسعاد بشرح الإرشاد لابن المقرئ، والدرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع في الأصول، توفّي عام (906هـ/1500م). السيوطيّ، نظم العقيان، ص160. الغزيّ، الكواكب، ج1، ص9-10. ابن العماد، شذرات الذهب، ج10، ص43. العسليّ، معاهد العلم، ص338.

(6) العليميّ، الأنس الجليل، ج 2، ص381. العليميّ، التاريخ المعتبر، ج 2، ص270.

الأنصاريّ.		.336
غانم بن عيسى بن غانم المقدسيّ الصوفيّ.	شيخ الخانقاه الصلاحيّة، له أشعارٌ،أبوه الشيخ شرف الدين عيسى بن غانم قاضي القدس، توفّي بالقدس عام (770هـ /1369م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص158. العسليّ، معاهد العلم، ص336.
محمّد بن عليّ بن عبد الرحمن المقدسيّ.	عمل خادماً للخانقاه الصلاحيّة، توفّي في القدس عام (757هـ/1356م).	ابن حجر، الدرر الكامنة ،ج5، ص321. عبدالعزيز، تسهيل السابلة، ج2، ص 1115.
برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن غانم الأنصاريّ الشافعيّ.	ولد عام (780هـ/1469م)، تولّى مشيخة الخانقاه عام (798هـ/1396م)، قام بتعمير الخانقاه ومنارتها وبوابتها والدركاه التي بداخلها والإيوان والمحراب، فوّض أمر الخانقاه لابنه من بعده عام (836هـ /1433م)، وكانت وفاته عام (1339/839م) في القدس.	العليميّ، الأنس الجليل، ج2 ص171. العسليّ، معاهد العلم، ص336. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 278.
إبراهيم بن غانم بن عليّ بن جمال الدين المقدسيّ.	ولد عام (780 هـ/1379م)، شيخ الخانقاه الصلاحيّة، وقد استمرّ في مشيخة الخانقاه حتى وفاته عام(840هـ/1437م).	السخاويّ، الضوء اللامع ،ج1، ص21.
محمّد بن عبد الله المغربيّ.	عمل بوّاباً للخانقاه الصلاحيّة، رحل إلى القدس عام (790هـ/1388م) حيث انقطع فيها للعبادة، وصف بالصلاح، وكانت له كراماتٌ، مات ودفن في بيت المقدس، وهو راجعٌ من الحجّ عام (844هـ/1441م).	السخاويّ، الضوء اللامع، ج 8، ص 121. ابن شاهين، نيل الأمل، ج 5، ص139. باروت،القدس،ص 200.
عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن إبراهيم ابن جمال الدين بن جماعة	ولد عام (825هـ/1422م)، شيخ الخانقاه الصلاحيّة، كان حافظاً للقرآن، وعالماً بالفقه والحديث، اتّصف بصفات الزهد والفصاحة، عمل معيداً في المدرسة	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص187. حاجي خليفة، سلّم الوصول، ج1، ص307.

الكنانيّ.	الصلاحيّة، ونائباً عن خطيب المسجد الأقصى، شرح الألفيّة وتصريف العزيّ، توفّي في القدس عام(861هـ/1457م).	كحّالة، معجم المؤلّفين،ج2، ص255.
محمّد بن إبراهيم بن أحمد بن غانم بن عليّ بن برهان المقدسيّ.	ولد عام (814هـ/1412م)، ناظر الخانقاه الصلاحيّة، تولّى نظر الخانقاه الصلاحيّة بتفويضٍ من أبيه عام (836هـ /1433م)، وكان عمره 22 عاماً، كانت وفاته بالقاهرة عام(862هـ/1458م).	السخاويّ، الضوء اللامع، ج6، ص245.
نجم الدين محمّد بن الشيخ برهان الدين ابن غانم.	ولد عام(814هـ/1412م)، شيخ الخانقاه الصلاحيّة، ورث المشيخة عن والده، ثمّ تقاسمها مع عماد الدين بن جماعة، توفّي عام(869هـ/1465م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص171، ص190. العسليّ، معاهد العلم، ص 336.
أحمد بن إبراهيم بن عبد الله المحبّ بن البرهان بن الجمال المقدسيّ بن جماعة.	تولّى نصف مشيخة الخانقاه الصلاحيّة، كان عالماً بالفرائض،عمل بعدّة وظائف منها ربع خطابة المسجد الأقصى، توفّي عام(889 هـ/1484م).	السخاويّ، الضوء اللامع، ج1، ص 195.
جمال الدين أبو محمّد عبد الله بن ناصر الدين محمّد ابن غانم.	ولد عام(802هـ/ 1402م) ، شيخ الخانقاه الصلاحيّة، كان خلوقاً، كريماً، تولّى بالإضافة إلى مشيخة الخانقاه مشيخة الحرم القدسيّ بعد وفاة والده، توفّي عام(890 هـ/1485م)، ودفن في مقبرة باب الرحمة بالقدس.	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 204. العسليّ، معاهد العلم،ص 337 .
جلال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الأمير ناصر الدين محمّد بن غانم.	شيخ الخانقاه الصلاحيّة،عيّن في ثلث المشيخة من قبل الشيخ ناصر الدين محمّد بن غانم حتى عام (900هـ/ 1495م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 142-143. العسليّ، معاهد العلم، ص 337.

ابراهيم بن أحمد بن ناصر بن خليفة بن فرح أبو إسحاق المقدسيّ،يعرف بالباعونيّ.	ولد في صفد سنة (777هـ /1376م)، شيخ الخانقاه الصلاحيّة، تلقّى علوم القرآن فيها، وذلك على يد إمام مسجدها، رحل بعد ذلك إلى الشام، حيث تلقّى علوم الفقه والآداب فيها،عاد لمسقط رأسه بعد ذلك، تولّى عدّة وظائف،بالإضافةإلى مشيخة الخانقاه الصلاحيّة منها: نيابة الحكم عن أبيه، وخطابة مسجد بني أمية، ونظر الحرمين، وخطابة المسجد الأقصى.	السخاويّ، الضوء اللامع، ج1، ص26.
جلال الدين محمّد ابن أحمد أبو البقاء.	تولّى مشيخة الخانقاه الصلاحيّة والخطابة فيها، كان خلوقاً ديّناً، توفّي شابّاً بالطاعون عام (897هـ/1492م).	العليميّ، الأنس الجليل، ص 142. العليميّ، التاريخ المعتبر ،ج2، ص241. العسليّ، معاهد العلم، ص 337 .
جلال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن الأمير ناصر الدين محمّد بن أبي الشريف.	تولّى ربع مشيخة الخانقاه، وصدر التعيين بمرسومٍ شريفٍ من شيخ الحرم محمّد بن غانم، وقد توجّه عبد الرحمن إلى القاهرة لأخذ التوقيع من هناك، ثمّ عاد إلى القدس، وتسلّم مهامَّ منصبه.	العليميّ،الأنس الجليل، ج2، ص343 . العليميّ، التاريخ المعتبر، ج2، ص 269.
أبو مدين علاء الدين عليّ بن إبراهيم الرمليّ.	شيخ الخانقاه الصلاحيّة، أصله من الرملة، وكان يعرف باسم ابن قطيط، سافر إلى بيت المقدس، وأصبح من أعيانها، وعمل مباشراً للحكم بها، ووعظ بالمسجد الأقصى، توفّي عام (881هـ/476م)،ودفن في ماميلا.	العليميّ،الأنس الجليل، ج2، ص198.
محمّد بن عليّ بن أحمد بن عجور.	ولد عام (825هـ/1422م) ، فقيه الخانقاة الصلاحيّة، كان نقيباً عند برهان الدين بن جماعة، درس علوم القرآن	العليميّ، الأنس الجليل، ج2 ص209.

	والحديث، انعزل عن الناس في أواخر حياته حتّى وفاته عام(894هـ/1489م). حيث دفن بباب الرحمة.	
كمال الدين بن أبي الشريف.	ولد في بيت المقدس عام (822هـ/1419م)، رحل إلى القاهرة، درس علوم الحديث والفقه والأصول، عاد إلى بيت المقدس،تولّى عدّة وظائف منها التدريس في الصلاحيّة، توفّي عام (906هـ/1501م)، كانت له مكانةٌ عند السلطان الأشرف قايتباي.	بركات، بشير، تاريخ بيت المقدس ، ص588.

نستنتج من خلال القاء الضوء على الجدول السابق بأن الخانقاه الصلاحية كانت من أهم وأشهر خوانق مدينة القدس، وكانت محل اهتمام سلاطين الدولة المملوكية يعين شيوخها من السلطان مباشرة أو من النائب. كما اشترط فيمن يتولاها أن يكون شافعي المذهب ، عالما.

الخانقاه الدواداريّة (695هـ/ 1295م):

تقع الخانقاه إلى الغرب من باب حطّة [1]، عند الباب المعروف بباب الدواداريّة، أحد أبواب المسجد الأقصى[2]، أطلق عليها العمريّ اسم الرباط العلميّ الدواداريّ[3].

تتكوّن الخانقاه من طابقين، يشرفان على ساحةٍ مكشوفةٍ، بها عددٌ من الغرف، ومسجدٌ يتمّ الوصول إليه عبر مدخلٍ متقنٍ مبنيٍّ من الحجارة، حسب الفنّ المعماريّ المملوكيّ، ومزركشٍ بمجموعةٍ من المقرنصات الجميلة[4].

ذكرها العمريّ بقوله: " لهذا الباب مصطبتان لطيفتان، عرض كلٍّ منهما ذراعان، الشرقية منهما لصيقةٌ للمدرسة الكريميّة، ويلي الغربية رواقٌ طوله اثنان وسبعون ذراعاً في العرض المذكور،

([1]) العمريّ، مسالك الأبصار، ج1، ص 225. العسليّ، معاهد العلم، ص238.

([2]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص39. العسليّ، معاهد العلم، ص 338. عليّ، القدس في العصر المملوكيّ، ص155. المهتدي، القدس تاريخ وحضارة، ص254. غوشة، تاريخ المسجد الأقصى، ص 105.

([3]) العمريّ، مسالك الأبصار، ج1، ص225.

([4]) العمريّ، مسالك الأبصار، ج1، ص 221. أبو خلف، مروان،العمارة الإسلاميّة في مدينة القدس، المؤتمر الدوليّ عن القدس،ج1، ص366.

وفي صدره ثلاثة شبابيك للرباط العلميّ الدواداريّ، وبأوله من الشرق شباكٌ للتربة الأوحديّة من بني أيّوب"[1].

واقفها علم الدين أبو موسى سنجر بن عبد الله الدوادار النجميّ[2] عام(695هـ/ 1295م)، دلَّ على ذلك النقش الموجود على باب الخانقاه الخارجيّ: "بسم الله الرحمن الرحيم، أمر بإنشاء هذه الخانقاه المباركة المسماّه دار الصالحين العبد الفقير إلى الله عبد الله بن عبد ربّه بن عبد الباري سنجر الدواداريّ الصالحيّ، ووقفها ابتغاء وجه الله تعالى على ثلاثين نفراً من الطائفة الصوفيّة والمتصوّفة من العرب والعجم، منهم عشرون عزباً، وعشرة مزوّجون مقيمون بها، لا يظعنون عنها صيفاً ولا شتاءً ولا ربيعاً ولا خريفاً"[3].

ويبيّن الجدول الآتي أهمّ من تولّى الوظائف في الخانقاه الدواداريّة:

الاسم	نبذة عن حياته	المصدر
شرف الدين قاسم بن سليمان بن قاسم الحورانيّ.	ولد عام (678هـ/1279م) ، عمل مدرّساً في الخانقاه الدواداريّة، نزل بيت المقدس، كان محدّثاً، وإماماً بالمسجد الأقصى، ودرّس في الخانقاه التنكزيّة، منذ عام (696هـ/1297م) حتّى وفاته عام (755هـ/1354م).	ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج4 ، ص276. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 156. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق2، ص 610. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص129.

(1) العمريّ، مسالك الأبصار، ج1، ص 225. العسليّ، معاهد العلم، ص 238. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص129.

(2) علم الدين سنجر التركيّ الصالحيّ، ولد عام (620 هـ/1223م)، اتّصف بالشجاعة والكرم، عالمٌ بالحديث وعلوم الفقه، تولّى عدّة وظائف منها:أميرٌ بحلب، ووافي دمشق، علا شأنه زمن الملك المنصور حسام الدين لاشين، له أوقاف في دمشق والقدس، توفّي عام (699هـ /1300م). الذهبيّ، العبر في خبر من غبر، ج3، ص 399. النعيميّ، الدارس في تاريخ المدارس، ج1، ص50.

(3) الباشا، حسن، الفنون الإسلاميّة، ج3، ص 994. العسليّ، معاهد العلم، ص 240-241. العارف، المفصّل في تاريخ القدس، ج1، ص242. عليّ، القدس في العصر المملوكيّ، ص155. ص338. حمد، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص283.

برهان الدين بن جمال الدين بن جماعة الكنانيّ.	ولد بالقدس عام (850هـ /1446م)، مدرّس الخانقاه الدواداريّة، عمل خطيباً في المسجد الأقصى، ثمّ تولّى قضاء القدس حتى عام (873هـ/1469م)، توفّي ودفن بمقبرة ماميلا.	ابن حجر العسقلانيّ، أنباء الغمر، ج1، ص355. زكّار، فلسطين في عهد المماليك ،الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق2، ص 610. العسليّ، معاهد العلم، ص 241. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص130.
برهان الدين إبراهيم بن عبد الله بن محمّد بن جماعة الكنانيّ.	مدرّس الخانقاه الدواداريّة، توفّي عام (872هـ/ 1467م) .	يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص130.

الخانقاه الكريميّة (718هـ / 1318م):

تقع شماليّ الحرم، بالقرب من باب حطّة. وقفها الصاحب كريم الدين بن عبد الكريم بن المعلم هبة الله بن مكانس عام (718هـ / 1318م)[1]، وذلك زمن السلطان الناصر محمّد بن قلاوون[2].

وصفها العمريّ بقوله: "جاورت ما أمامها من الأروقة بحائطين غربيّة وشرقيّة، وجعلوا مصيفين أمامها، وطول هذه المدرسة من الشرق إلى الغرب خمسةٌ وعشرون ذراعاً، وجعل أمام هذه الأروقة مصطبة يصعد إليها بدرجات أربع بارزةٍ في الحرم، طولها من القبلة للشمال ستة عشر ذراعاً" [3].

([1]) كريم الدين بن عبد الكريم بن المعلّم هبة الله بن مكانس: أصله نصرانيّ فأسلم، قرّبه السلطان الناصر منه، زار القدس برفقة الملك، وأثناء ذلك أمر السلطان ببناء الخانقاه، صادر السلطان أمواله، بعد أن غضب منه، ونفاه إلى الشوبك والقدس، تولّى منصب مشير الدولة، فضلاً عن الوزارة، ونظر الخاصّ، وأسند لأخويه وظيفة نظر الدولة، ونظر الجهات، توفّي عام (803هـ/1401م)، المقريزيّ، السلوك، ج5، ص45. ابن حجر العسقلانيّ، أنباء الغمر، ج1، ص170.ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج11. ص 320. العسليّ، معاهد العلم، ص255،256.

([2]) العمريّ، مسالك الأبصار، ج1، ص 338. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص39. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 248 العسليّ، معاهد العلم، ص 255، اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص335. غوشة، تاريخ المسجد الأقصى، ص 105.

([3]) العمريّ، مسالك الأبصار، ج1، ص 224-225. العسليّ، معاهد، ص 255.

ويبيّن الجدول الآتي موظفي الخانقاه الكريميّة:

الاسم	نبذة عن حياته	المصدر
أبو عبد الله محمّد بن مثبت الغرناطيّ.	شيخ الخانقاه، كان قد رحل من الأندلس إلى تونس، ثمّ حاجّا إلى مكّة، ثمّ زار القدس عام(729 هـ/1329م)، وهو العام الذي عمّرت فيه الخانقاه، فتولّى مشيختها، ودرّس فيها فقه المالكيّة، وعلّم القراءات، ظلّ شيخاً لها حتّى وفاته عام (746هـ/1345م).	ابن بطوطة، تحفة النظّار، ج1،ص 77. زكّار،فلسطين في عهد المماليك،الموسوعة الفلسطينية، مج2، ق2 ص611. غوانمة، تاريخ نيابة القدس في العصر المملوكيّ، ص155.
صلاح الدين خليل ابن كيكلدي.	ولد عام (723هـ / 1323م)، شيخ الخانقاه الكريميّة، كان وجهة الناس يأتون إليه، توفّي ودفن في باب الرحمة عام (802هـ/1400م).	المقريزيّ، السلوك، ج6، ص 37. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص164. زكّار، فلسطين في عهد المماليك،الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق2، ص611.
زين الدين عبد الرحمن بن محمّد بن إسماعيل بن عليّ بن الحسن القرقشنديّ.	ولد عام (782هـ/1380م)، شيخ الخانقاه الكريميّة ومدرّسها، كان كريماً، ذكيّاً، فاضلاً شاعراً، حسن الشكل، حسن الخطّ، عمل مدرّساً في عدّة مدارس، وخطيباً ومفتياً لبيت المقدس، له عدّة مؤلّفات منها: تعليقٌ على البخاريّ، وقصيدةٌ عارض فيها قصيدة بانت سعاد، توفّي عام (826هـ/ 1433م).	السخاويّ، الضوء، ج4، ص122. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج 2، ق 2،ص 611.
شرف الدين عبد الرحمن بن	ولد عام(782هـ/1381م)، شيخ الخانقاه الكريميّة، عاش في القدس، عمل مدرّساً	السخاويّ، الضوء اللامع، ج4، ص 122.

شمس الدين محمّد بن إسماعيل بن عليّ القرقشنديّ المقدسيّ.	ومفتياً وخطيباً في المسجد الأقصى، ومدرّساً في المدرسة الطازيّة وغيرها من المدارس، وعمل معيداً بالصلاحيّة، وتولّى الإفتاء في بيت المقدس، توفّي عام (862هـ/1458م).	العسليّ، معاهد، ص 256.
علاء الدين عليّ ابن عبد الرحيم بن محمّد بن إسماعيل القرقشنديّ.	ولد في القدس عام (804هـ/1402م)، شيخ الخانقاه الكريميّة، درس العلوم الدينيّة في المدرسة الصلاحيّة، ثمّ عمل معيداً فيها، وفي نصف مشيخة خطابة المسجد الأقصى، توفّي عام (874هـ/ 1469م).	السخاويّ، الضوء اللامع، ج5، ص239. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج 2، ق 2، ص 611.
إبراهيم بن علاء الدين عليّ بن عبد الرحيم بن محمّد بن إسماعيل القلقشنديّ.	ولد في القدس ، مدرّس الخانقاه الكريميّة، تولّى نصف خطابة المسجد الأقصى، درس في المدرسة الطازيّة، عمل معيداً في المدرسة الصلاحيّة، توفّي عندما كان عائداً من الحجّ عام (879هـ /1475م).	السخاويّ، الضوء اللامع، ج1، ص 84. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج 2، ق 2، ص 611.
برهان الدين أبو إسحق إبراهيم بن عليّ القرقشنديّ.	ولد عام (804هـ/1401م)، شيخ الخانقاه الكريميّة، درس العلوم الدينيّة في الصلاحيّة، عمل معيداً بالصلاحيّة، وفي نصف مشيخة خطابة المسجد الأقصى، توفّي (ت879هـ/1475م)	السخاويّ، الضوء اللامع، ج5، ص239. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج 2، ق 2، ص 611.
خير الدين محمّد بن عبد الرحمن القرقشنديّ.	ولد عام(822هـ/1419م)، عمل مدرّساً في الخانقاه الكريميّة، وفي المدرسة الطازيّة، تولّى مشيخة الحديث بالأقصى، وعمل معيداً بالصلاحيّة، سافر إلى الحجاز ومصر،(ت 897هـ/1492م).	السخاويّ، الضوء اللامع، ج7، ص301. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص214. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة،

		مج 2، ق 2، ص 611. العسليّ، معاهد العلم، ص256.
أبو الحرم محمّد بن أبي بكر القرقشنديّ.	ولد عام (854هـ/1450م)، شيخ الخانقاه الكريميّة، أخذ علومه عن أبيه، وعن الجمال بن جماعة، سافر إلى القاهرة عدّة مرّاتٍ.	السخاويّ، الضوء اللامع، ج11، ص103. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 295. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج 2، ق 2، ص 611.

نلحظ من خلال الجدول السابق بأن من تولوا وظيفة شيوخ الخوانق لم يكونوا مجرد دراويش انما كانوا أصحاب علم ودراية لذلك كانوا مدرسين وخطباء ومعيدين ومفتين .

الخانقاه التنكزيّة (729هـ/ 1328م):

تقع بخطّ باب السلسلة، ومجمع أبنيتها فوق الأروقة الغربيّة للمسجد الأقصى[1]، بناها الأمير سيف الدين تنكز (ت 741هـ/1340م)[2] ، عام(729هـ/1328م)، وقد وجد نقشّ على باب واجهتها الشماليّ نصّه: "بسم الله الرحمن الرحيم،أنشا هذا المكان المبارك راجياً ثواب الله وعفوه المقرّ الكريم السيفيّ تنكز الملكيّ الناصريّ، عفا الله عنه، وأثابه، وذلك في شهور سنة تسعٍ وعشرين وسبعمائةٍ"[3].

([1]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص34. العسليّ، معاهد العلم، ص119.اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص 311.

([2]) سيف الدين تنكز بن عبد الحساميّ الناصريّ: أحد مماليك حسام الدين لاشين، تولّى نيابة دمشق عام(712هـ/1312م)، من أعماله العمرانيّة في القدس الرخام عند المحراب، وتعمير قناة ماءٍ للقدس، وبركة الرخام بين الصخرة والأقصى، وحمّام بباب القطانين (الحديد)، توفّي مسموماً بالإسكندريّة عام (741هـ/1340م). الصفديّ، أعيان العصر، ج2، ص 116. ابن تغري برديّ، المنهل الصافي، ج4، ص 156. دهمان، ولاة الشام، ص156. ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج9، ص 327. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 35.

([3]) زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق2، ص 611. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص140.

بنيت في عهد السلطان محمّد بن قلاوون (ت 741هـ/1341م)، نزل بها السلطان الناصر فرج بن برقوق (ت813هـ/1411م)،عندما دخل بيت المقدس، ووزّع الأموال على الناس، وأصدر مرسوماً يقضي بعدم إشراف نائب القدس على نظر الحرمين الشريفين[1]، وزارها نائب السلطان تنكز عام (730هـ/1330م)، وحضر درساً فيها[2].

يتكوّن بناؤها من أربعة أواوين مبلّطةٍ ببلاطٍ أبيض، ومبنيّةٍ بالحجارة والكلس، لكلّ إيوانٍ شباكٌ يطلّ على حارة المغاربة، تضمّ الخانقاه ومدرستها 22 غرفةً لسكن الطلاب، وأرضيتها مبلّطةٌ بالرخام الملوّن[3].

وصفت بأنها خانقاه كبيرةٌ متينة البناء، وقف عليها كثيرٌ من العمائر[4]. وصفها العليميّ بقوله: "وهي مدرسةٌ عظيمةٌ، ليس في المدارس أتقن من بنائها"[5]. وذكر العمريّ عند حديثه عن رواق الحرم، الممتدّ بين باب السلسلة وباب المغاربة: "وهذا الرواق فيه شبّاكان للمدرسة التنكزية..... من الأبنوس والعاج، وظهره حاملٌ للخانقاه التنكزيّة،وفي آخره بابٌ لطيفٌ يصعد إلى أعلى المدرسة وسكن الصوفيّة[6].

أنشأ تنكز لها مسجداً، دلّ على ذلك أحد النقوش الموجودة على حائط المدرسة الجنوبيّ: "البيت الحرام أوّل بيتٍ وضع على وجه الأرض،واختار لعباده مواطن لإقامة السنن والفرض، وجعل هذا المسجد جار المسجد الأقصى، ونعم الجار الطاهر، وأجرى لبانيه جزيل الثناء والثواب الوافر، لقوله تعالى: " إنّما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر".اختار لعمارة بيوته من رضي فعله وقوله..... الخ[7].

ويبيّن الجدول الآتي متولّي الوظائف في الخانقاه التنكزيّة:

([1]) العليميّ، الأنس الجليل، ج 2، ص 34.

([2]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص148.

([3]) اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص 311. أبو خلف، العمارة الإسلاميّة في مدينة القدس، المؤتمر الدوليّ عن القدس، ج1، ص 364.

([4]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 35. العسليّ، معاهد العلم، ص 339. النقر، تاريخ بيت المقدس في العصر المملوكيّ، ص191.

([5]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 35. عليّ، خطط الشام، ج6، ص117.

([6]) العمريّ، مسالك الأبصار، ج1، ص 228. العسليّ، معاهد العلم، ص 121.

([7]) العسليّ، معاهد العلم، ص 124. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 141.

الاسم	نبذة عن حياته	المصدر
علاء الدين عليّ بن صور القدسيّ.	ولد عام (666هـ/1268م)، مدرّس الخانقاه التنكزيّة، عالمٌ بالفقه واللغة، كان جميل الخطّ، درس في مدارس دمشق وحمص، انتقل للسكن في القدس، تولّى مشيخة الصلاحيّة، توفّي في القدس عام(748هـ/1347م).	الصفديّ، أعيان العصر، ج3، ص305. ابن كثير، البداية والنهاية ،ج14، ص162. ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعيّة، ج3، ص32. ابن حجر، الدرر الكامنة، ج4،ص36. العسليّ، معاهد العلم، ص131. الزبيريّ،الموسوعة الميسّرة، ج2، ص1573.
صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكلدي بن عبد الله العلائيّ.	ولد في مدينة دمشق عام (694هـ/1295م)، شيخ الخانقاه التنكزيّة، درس علوم الفقه والحديث، وكان عالماً بهما، عمل بالإفتاء، ومدرّساً في مدارس دمشق، سافر إلى القدس، فدرّس بالصلاحيّة، توفّي ودفن في مقبرة باب الرحمة عام (761هـ/1360م).	الذهبيّ، العبر في خبر من غبر، ج4،ص186. ابن رافع، الوفيات، ج2، ص226. ابن حجر، الدرر الكامنة، ج2، ص212. ابن تغري برديّ،النجوم الزاهرة،ج10، 337. السيوطي، طبقات الحفّاظ، ج1، ص533. النعيميّ، الدارس، ج1، ص48. العسليّ، معاهد العلم، ص132.
جمال الدين أبو محمود أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن هلال المقدسيّ.	ولد عام (714هـ/1314م) في مدينة القدس، شيخ الخانقاه التنكزيّة، كان عالماً فاضلاً، سافر إلى دمشق والقاهرة لطلب العلم، من مصنّفاته: المصباح في الجمع بين الأذكار والسلاح، ومثير الغرام إلى	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص157. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق2، ص 612. الزركليّ، الأعلام، ج1، ص224.

	زيارة القدس والشام، توفّي في مصر عام (765هـ /1364م).	كحّالة، معجم المؤلفين، ج2، ص 62.
كمال الدين محمّد ابن أحمد بن عليّ ابن محمّد بن العلاء الصفديّ المقدسيّ، الملقّب بابن النقيب.	ولد في القدس، تتلمذ على يد علمائها،عالمٌ بالفقه الحنفيّ، ولقّب بخزانة العلم، تولّى عدّة وظائف منها:التدريس في المدرسة الأرغونيّة[1] ، وقاضياً في الرملة مدّة خمسة عشر عاماً، توفّي عام (832هـ /1429م).	السخاويّ، الضوء اللامع، ج7،ص17. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق2، ص 612.
زين الدين عبد الرحيم بن النقيب المقدسيّ.	شيخ الخانقاه التنكزيّة، وتولّى كذلك مشيخة المدرسة الأرغونيّة، ودرّس بالمدرسة المعظميّة، برع في الفقه الحنفيّ، حتّى وصف بأنّه من كبار علماء القدس، توفّي عام 853هـ/1449م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 231. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق2، ص 612. العسليّ، معاهد العلم، ص132.
شمس الدين محمّد ابن زين الدين بن عبد الرحيم، المشهور بالعجميّ.	شيخ الخانقاه التنكزيّة، ورث المشيخة عن والده، زمن السلطان قايتباي المحموديّ(ت901هـ/1496م)، كان قريباً من الناس، توفّي ودفن في مقبرة ماميلا، عام (ت877هـ/1472م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2،ص 231. العسليّ، معاهد العلم،ص 128-129.
زين الدين عبد الرحيم بن شمس الدين محمّد بن عبد الرحيم.	شيخ الخانقاه التنكزيّة، ورث المشيخة عن والده، توفّي عام (887هـ/1473م) ، ودفن في مقبرة ماميلا.	العليميّ، الأنس الجليل، ص 231. العسليّ، معاهد العلم، ص 133.

(1) المدرسة الأرغونيّة: تقع في الجهة الغربية من الحرم، بجانب المدرسة الخاتونيّة، بدأ بعمارتها الأمير أرغون الصغير الكامليّ، لكنّه توفّي قبل أن يكمل بناءها، فأكملها الأمير ركن الدين بيبرس السيفيّ، اهتمّ بتدريس المذهب الحنفيّ. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق2، ص614. العسليّ، معاهد العلم، ص 188.

الخانقاه الفخريّة (732هـ/ 1332م):

تقع بالقرب من جامع المغاربة، وهو الجامع الذي كانت تقام به صلاة المالكيّة، وهي ضمن سور المسجد، وبابها من داخل السور، وتقع قرب الباب الخارج من السور إلى حارة المغاربة، واقفها القاضي فخر الدين أبو عبد الله محمّد بن فضل الله[1]، توفّي عام(732هـ/ 1332م)[2].

حوت مسجداً للصلاة، وإقامة الأذكار، وأماكن لتهجّد الصوفيّة، ومساكن لفقرائها، يوجد بالخانقاه محرابٌ، ومنه طريقٌ من الزاوية نفسها[3]، وعندما أصبحت مسؤولية الخانقاه لعائلة أبي السعود، أطلق على الخانقاه اسم زاوية أبي السعود[4].

ويبيّن الجدول الآتي موظفي الخانقاه الفخريّة:

الاسم	نبذة عن حياته	المصدر
شهاب الدين أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن حامد بن أحمد بن عبد الرحمن القدسيّ.	ولد في القدس عام(754هـ/1353م) وقيل(760هـ/1359م)، تلقّى تعليمه بها، اتّصف بصفات العلم والزهد، حفظ القرآن، رفض تولّي منصب قضاء القدس، درس علوم التصوّف، ثمّ تولّى مشيخة الخانقاه الفخريّة، فكثر أتباعه ومريدوه توفّي (عام854هـ/ 1450 م).	السخاويّ، الضوء اللامع،ج 2، ص173، ص174. العليميّ، الأنس الجليل، ج2،ص 193. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق2، ص 624.
شمس الدين محمّد ابن أحمد الأنصاريّ	ولد عام (807هـ/1404م)، شيخ الخانقاه الفخريّة، من أعيان بيت المقدس ومشاهيرها، عمل معيداً في الصلاحيّة،	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص193. زكّار، فلسطين في عهد

([1]) فخر الدين بن محمّد بن فضل الله: ناظر الجيوش الإسلاميّة،أصله قبطيّأسلم، من أهل البرّ والإحسان والعلم، كانت له أوقافٌ كثيرةٌ، ويحسن إلى أهل العلم، ويعظّمه الناس، زار القدس، وكان يحرم منها للحجّ، بنى عدداً من المساجد والبيمارستانات، توفّي عام (732هـ/1331م). ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص 159. ابن حجر، الدرر الكامنة، ج5، ص 397. النعيميّ، الدارس، ج1، ص 327. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص34. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 226.

([2]) النعيميّ، الدارس، ج1،327،العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص34. العارف، المفصّل في تاريخ القدس، ج1، ص246. العسليّ، معاهد العلم، ص 113. المهتدي، القدس تاريخ وحضارة، ص262. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص226.

([3]) العمريّ، مسالك الأبصار، ج1، ص 221. العسليّ، معاهد العلم، ص 113-114. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص279-280.

([4]) العسليّ، معاهد العلم، ص 113-114. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص279-280.

المقدسيّ الشافعيّ.	توفّي في دمشق، وصلّي عليه في القدس صلاة الغائب، عام (874هـ /1469م)	المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق2، ص 624. العسليّ، معاهد العلم، ص114.
عبد الرحمن بن الجمال بن محمّد ابن عبد القادر بن حمد بن عليّ القرشيّ ابن حجار.	ولد في بيت المقدس، عمل مدرّساً الخانقاه الفخريّة، سافر إلى القاهرة، فتلقّى العلوم الدينيّة والفقه، برع في النثر والشعر، كان فصيحاً،حافظاً، ذكيّاً،عمل مدرّساً في الخانقاه الفخريّة، وتولّى نظر القدس والخليل، توفّي عام (856هـ/ 1452م)،	السخاويّ، الضوء اللامع، ج 4، ص134.
الأمين الديريّ، عبد الرحمن بن محمّد بن عبد الله ابن سعد العبسيّ القدسيّ.	ولد بالقدس عام (817هـ/1414م)، عمل مدرّساً في الخانقاه الفخريّة، سافر للقاهرة، وتلقّى تعليمه بها، كان عالماً فاضلاً، فصيحاً، تولّى نظر القدس والخليل، توفّي في القدس عام(856هـ/ 1452م)،	ابن تغري برديّ،المنهل الصافي، ج7، ص229. ابن شاهين، نيل الأمل، ج 5، ص372. ابن العماد، شذرات، ج9، ص422.

الخانقاه الأسعرديّة (760هـ/1358م):

تقع شمال الحرم، بين باب العتم وباب الغوانمة، قرب مدرسة الأمير سيف الدين الحاج آل ملك[1] الجوكندار[2]، حيث تشترك مع المدرسة بنفس الدرج [3]، وتقع تحديداً شماليّ رواق الحرم

([1]) سيف الدين الحاج آل ملك الجوكندار: أصله مملوكيّ، من مماليك السلطان بيبرس،اشتراه بعد ذلك السلطان قلاوون، تولّى منصب نائب السلطان في مصر، زمن الملك الصالح إسماعيل، عيّنه الملك الكامل على نيابة صفد، ثمّ سجنه، توفّي مسموماً بالإسكندريّة. ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج10، ص 175–176.

([2]) الجوكندار: كلمة فارسيّة مكوّنة من مقطعين: جوكان، وهو الصولجان أو المحجن، الذي تضرب به الكرة، ودار: أي الممسك، فتصبح الكلمة ممسك الجوكان، وهو لقب للشخص الذي يحمل الجوكان مع السلطان. القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج5، ص 430. دهمان، معجم الألفاظ التاريخيّة، ص58.

([3]) العمريّ، مسالك الأبصار، ج1، ص220.

الشماليّ، بين باب العتم وباب الغوانمة [1]، واقفها مجد الدين الأسعرديّ (ت 770هـ/ 1368م)، عام (770 هـ / 1368م)[2]، وكانت الخانقاه عبارة عن مدرسةٍ وخانقاه[3].

ومن الناحية المعماريّة، فإنّ الخانقاه تتكوّن من طابقين، في وسطهما صحنٌ مكشوفٌ مربّع الشكل، يصعد إليهما بواسطة درجاتٍ من داخل الحرم، وامتازت الخانقاه بوجود قاعةٍ مفتوحةٍ وخلاوي ومداخل معقودة، تحوي كذلك ضريحاً وثلاثة أقبيةٍ مروحيّةٍ، تنتهي من الخارج بثلاث قبابٍ صغيرة الشكل، وبها محرابٌ تزيّنه مجموعةٌ من المقرنصات ذات الشكل الجميل، ولها ثلاثة شبابيك تطلّ على الحرم [4].

ويعود بناء الخانقاه الأسعردية إلى عهد السلطان صلاح الدين بن الناصر محمّد بن قلاوون (760هـ/1358م)، وصفها العمريّ عند ذكره لأروقة شمالي الحرم بقوله: "ويتلو هذا الباب (باب شرف الأنبياء) رواقٌ طوله 47 ذراعاً.... ويعقب هذا الرواق من الغرب رواقٌ معقود عقدين على ثلاثة أسوار، طوله تسعة عشر ذراعاً ونصف.... وبأعلاه مدرسة الأمير سيف الدين الحاج الملك الجوكندار، وخانقاه الأسعرديّة" . نستنتج من ذلك، أنّ الخانقاه واقعةٌ فوق رواق الحرم، وقد ضمّت الخانقاه غرفاً للصوفيّة، وفيها ضريحٌ[5]، ويوجد في أسفلها بئرٌ صغيرٌ[6]. زارها الصديقيّ أثناء رحلته إلى القدس، عام (1162هـ/1749م)[7].

اشتهر من شيوخها برهان الدين أبو الصفا إبراهيم بن عليّ بن أبي الوفا الأسعرديّ الصوفيّ، ولد بأسعرد عام (805هـ/1403م)، وقيل بعدها بعام، قدم إلى بيت المقدس وسكن بها، ودرس في المدرسة الحنبليّة، كان حسن الهيئة، توفّي بدمشق عام(878هـ/1474م)[8].

([1]) العليميّ، الأنس الجليل، ج 2، ص41. العسليّ، معاهد العلم، ص339. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص158.

([2]) مجد الدين الأسعرديّ: من بلدة أسعرد، في الأناضول،عمل بالتجارة، كان غنياً، إليه تنسب الخانقاه الأسعرديّة، توفّي عام (770 هـ / 1368م). العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 38. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2،ج2، ص614. العسليّ، معاهد العلم، ص 227.

([3]) العليميّ، الأنس الجليل، ج 2، ص38. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2،ج2، ص614. العسليّ، معاهد العلم، ص226. شرّاب، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج1، ص392. الأسطل، الحياة الفكريّة، ص129.

([4]) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص159.

([5]) العمريّ، مسالك الأبصار، ص225. العسليّ، معاهد العلم، ص226، ص227.

([6]) غوشة، تاريخ المسجد الأقصى، ص 102.

([7]) الصديقيّ، الخمرة المحسيّة، ص166.

([8]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 203.

الخانقاه المنجكيّة (762هـ / 1360م):

تقع عند باب الناظر، على سور الحرم، واقفها الأمير منجك نائب الشام عام(762هـ / 1360م)، تضمّ مدرسةً وخانقاه[1]، ويبدو أنّ منجك جاء إلى بيت المقدس بمرسومٍ سلطانيّ ٍللإقامة بها – بعد أن أنهى خدمته– ولبناء الخانقاه للسلطان الناصر حسن ، لكن بعد مقتل السلطان الناصر حسن عام (762هـ/1361م)، بناها لنفسه، ونسبت إليه، حيث وقف لها أوقافاً، ورتّب لها مجموعةً من الفقهاء والوظائف.

ومن أشهر مشايخها أبو عبد الله محمّد بن مصلح الديريّ (ت 827هـ / 1424م)[2]، وابنه وابنه سعد بن محمّد بن جمال (ت867هـ/1463م) [3]، حيث ورث المشيخة عن والده [4]. ويبدو ويبدو أنّ نشاط الخانقاه قد اضمحلّ مع نهايات القرن (التاسع الهجريّ/الرابع عشر الميلاديّ)، وذلك بسبب انقطاع المردود المادي عنها ، نستدلّ على ذلك من قول العليميّ: "ثم تلاشت أحوالها في عصرنا"[5].

([1]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص37. العسليّ، معاهد العلم، ص339. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص 323. شرّاب، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج1، ص 392.

([2]) محمّد بن جمال الدين بن عبد الله بن سعد بن عبد الله بن مصلح أبو عبد الله الديريّ: من قرى نابلس، يعود بنسبه إلى قبيلة بني عبس في الحجاز، ولد عام(750هـ/ 1349م)، سكن بيت المقدس، فتلقّى علومه فيها، برع في علوم الإفتاء والتفسير، عمل بعدّة وظائف منها التدريس بالمدرسة المعظميّة، وتولّى البريد في مصر، ومشيخة جامع الملك المؤيّد في باب زويلة بالقاهرة ، والقضاء في مصر، من مصنفاته: المسائل الشريفة في أدلّة أبي حنيفة، والمواعيد التفسيريّة، توفّي في القدس عام (827هـ /1424م)، ودفن في مقبرة ماميلا. المقريزيّ، السلوك، ج6، ص412. ابن حجر العسقلانيّ، المعجم المفهرس، ج3، ص312. العليميّ، الأنس الجليل،ج 2، ص221–223. العسليّ، معاهد العلم، ص 211.

([3]) سعد بن محمّد بن جمال الديريّ: ولد في القدس عام (768هـ /1367م)، حيث تلقّى علومه فيها، تولّى عدّة وظائف منها: التدريس في المدرسة المعظميّة بالقدس، وفي مصر عيّن شيخاً للمدرسة المؤيديّة، وقاضياً للديار المصريّة، زمن الملك العزيز يوسف بن الأشرف بن برسباي، ترك القضاء أواخر حياته، وكانت وفاته عام (867هـ/ 1463م)، ودفن في تربة الملك الظاهر خشقدم. ابن حجر العسقلانيّ، رفع الإصر، ص 161. ابن تغري برديّ، المنهل الصافي، ج5، ص 387. العليميّ، الأنس الجليل، ج 2، ص227–228. العسليّ، معاهد العلم، ص211.

([4]) العليميّ، الأنس الجليل،ج 2، ص227، ص228. العسليّ، معاهد العلم، ص211.

([5]) العليميّ، الأنس الجليل، ج 2، ص37–38 العسليّ، معاهد العلم، ص 208–209.

الخانقاه الباسطيّة (834هـ / 1430 م):

تقع شماليّ الحرم، بجانب الخانقاه الدواداريّة، أوّل من بدأ بعمارتها شمس الدين محمّد الهرويّ[1]. كان متولّياً للصلاحيّة، وناظراً للحرمين، لكنه توفّي قبل إتمام عمارتها، فعمّرها زين الدين عبد الباسط ابن خليل[2] (ت834هـ/1430م) في عهد السلطان برسباي (ت 841هـ/ 1437م) ، ووقفها واشترط على الصوفيّة قراءة الفاتحة مع إهداء ثوابها للهرويّ[3].

وقد وجدت نسخةٌ من الوقفيّة مؤرّخةٌ في عام (834هـ / 1430 م) جاء فيها: "وقف المرحوم عبد الباسط الخانقاه الباسطيّة بالقدس الشريف، شرط لعشرة أيتامٍ من أيتام المسلمين.....الخ [4].

تعدُّ الخانقاه جزءاً من المدرسة الباسطيّة، وتتكوّن من الناحية المعماريّة من عددٍ من الغرف والقاعات المخصّصة للتدريس وسكن للمدرسين والطلاب[5]،وضمّت الخانقاه مكتباً لتعليم الأطفال، وهم عشرة أنفارٍ أيتامٍ، وكان يتقاضى كلّ واحدٍ منهم 15 درهماً شهريّاً، وخصّص لكلّ يتيمٍ منهم في العيد 30 درهماً وكسوة[6].

ويبيّن الجدول الآتي موظفي الخانقاه الباسطيّة:

الاسم	نبذة عن حياته	المصدر
شمس الدين أبي عبد الله محمّد بن الخضر بن سليمان، الشهير بابن المصريّ.	ولد في حلب عام (768هـ/ 1367م)، شيخ الخانقاة الباسطيّة، ثمّ انتقل للقاهرة، تلقّى علومه فيها، تولّى عدّة وظائف منها: التوقيع وعمل في ديوان الإنشاء عند ناظر الجيش، ثمّ	ابن حجر،أنباء الغمر ج4، ص86. العليميّ، الأنس الجليل، ج2،ص 172. الطهطاويّ ، التنبيه والإيقاظ،

(1) الهرويّ شمس الدين: رجل ذو شأن في دولتي الملك المؤيّد والأشرف برسباي، ولاه المؤيّد نظر الخزانة، ثمّ نظر الجيوش المنصورة في الديار المصريّة، وعظم شأنه زمن برسباي، سجنه جقمق وصادر أمواله، توفّي بمصر عام(854هـ /1450م). ابن حجر، أنباء الغمر، ج3، ص324. العسليّ، معاهد العلم، ص 248.

(2) عبد الباسط بن خليل: ولد عام (784هـ/1381م)، من الشخصيات المشهورة والثرية أيام المماليك، تولّى عدّة مناصب منها كاتب سرّ بدمشق، وناظر الخزانة والكتابة، كان محبّاً للعلم والعلماء، وأنشأ عدداً من العمائر، وأوقف الأوقاف على المتصوّفة، توفّي عام(854هـ/1450م). السخاويّ، الضوء اللامع، ج4، ص24. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة، مج 2، ق2، ص 618.

(3) العليميّ، الأنس الجليل، ج2 ص39. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينية ، مج2، ق2، ص 618. غوانمة، تاريخ، ص 156. غوشة، تاريخ المسجد الأقصى، ص 105.

(4) العسليّ، معاهد العلم، ص249. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص183.

(5) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص184.

(6) اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2،ص348.

	رحل للقدس فعمل في مشيخة الخانقاه، ودرّس فيها علوم الحديث والفقه حتى وفاته عام (841هـ/1437م).	ص143. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق 2، ص 618. العسليّ، معاهد العلم،ص 249-250
شرف الدين يحيى بن أحمد بن يوسف بن عبد الله عمر التنوخيّ الحمويّ العطّار المصريّ	ولد في الكرك عام(789هـ/1387م) ، شيخ وناظر الخانقاة الباسطيّة، حيث كان والده يعمل نائباً فيها، انتقل إلى القاهرة حيث تلقّى علومه الدينيّة والفقه واللغة العربيّة فيها.	السخاويّ، الضوء اللامع، ج10، ص218. العليميّ،الأنس الجليل،ج2،ص 189. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج 2 ق 2، ص 618. العسليّ، معاهد العلم، ص 249.
تقيّ الدين أبو بكر عبد الله بن محمّد بن إسماعيل القلقشنديّ المقدسيّ الشافعيّ.	ولد في القدس عام (783هـ /1382م)، شيخ الخانقاه الباسطيّة، أخذ علومه عن والده وعلماء بلده، عظم أمره وأصبح رئيس بيت المقدس والملجأ لحلّ المشكلات، كان كريماً محبوباً، توفّي ودفن بالزاوية القلندريّة بماميلا بالقدس عام (867هـ/1463م).	العليميّ، الأنس الجليل ،ج2، ص 189. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج 2، ق 2، ص 618. العسليّ،معاهد العلم،ص 250.

الخانقاه الجوهريّة (844هـ / 1440م):

تقع بباب الحديد، على يسار الداخل إلى الحرم،وجزءٌ منها واقعٌ فوق رباط الكرد،وقفها الصوفيّ جوهر القنقبائيّ[1] الخازندار[2] للملك الظاهر جقمقعام(844هـ/1440م)،

ومن الناحية المعماريّة، نجد أن الخانقاه مبنيّةٌ من الحجارة المصفوفة في مداميك حمراء وصفراء، حيث تتألّف من عدّة غرفٍ وساحةٍ مفتوحةٍ، وطابق علويٍّ يصعد إليه بدرجٍ، فوق بابها نافذةٌ، وعلى جانبيه مسطبتان[3].

وقد وجد نقشٌ على إحدى واجهاتها، جاء فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم،أمر بإنشاء هذه المدرسة والرباط، من فضل الله تعالى، العبد الفقير إلى الله تعالى، جوهر القنقبائيّ الخازندار، وزمام الآدر الشريفة الملكيّ الظاهر،وشيخ المشايخ خدم الحرم الشريف النبويّ،ابتغاء وجه الله الكريم، وكان الفراغ منه في مستهل رجب الفرد،عامأربعٍ وأربعين وثمانمائةٍ، في عهد الملك الظاهر جقمق العلائيّ"[4].

ويبيّن الجدول الآتي موظفي الخانقاه الجوهريّة:

الاسم	نبذة عن حياته	المصدر
محمّد بن خليل بن أبي بكر، الحلبيّ الأصل الغزيّ القدسيّ (ابن قباقبيّ).	ولد في حلب ، حيث تلقّى تعليمه فيها، عمل مدرّساً في الخانقاه الجوهريّة، ثمّ رحل إلى القاهرة، فدرس في الأزهر علم القراءات والحديث، ثمّ سافر إلى غزّة ومنها إلى القدس، له مصنفات في القراءات، والشعر	السيوطيّ، نظم العقيان، ص148. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص179. الغزيّ، ديوان الإسلام، ج4، ص25. زكّار، فلسطين في عهد

(1) صفيّ الدين جوهر بن عبد الله القنقبائيّ الخازندار: أصله من بلاد الحبشة، أحد مماليك الأمير القنقبائيّ الجركسيّ، وهو من الطواشيّة الأحباش، عمل بواباً عند الملك الأشرف برسباي، تولّى وظيفة الزمام، ووظيفة قضاء دمياط، تنسب إليه المدرسة الجوهريّة، توفّي عام (844هـ / 1440م)، ابن حجر العسقلانيّ، أنباء الغمر، ج4، ص 167. ابن شاهين، نيل الأمل،ج5، ص129. العسليّ، معاهد العلم، ص197.

(2) الخازندار: تتكوّن الكلمة من مقطعين الأول عربيّ (الخازن) ويعني الخزانة، والثاني فارسيّ (دار) ومعناه ممسك، والخازندار هو المتولّي أمر خزائن الأموال السلطانيّة من نقدٍ وقماشٍ. القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج5، ص435. الباشا، الفنون الإسلاميّة، ج1، ص 453.

(3) العسليّ، معاهد العلم، ص 197.

(4) العليميّ،الأنس الجليل، ج2، ص37. العسليّ، معاهد العلم، ص 196. غوانمة، تاريخ نيابة القدس، ص161. نعيمات، نعيمات، الحياة العلميّة في القدس، ص 122. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص192.

	ومنظومة مجمع السرور في مذاهب القرّاء الأربعة عشر، وشرحها المسمّى إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز،والزاهر المختار من ربيع الأبرار– بديعيّةٌ عارض بها الصفيّ الحليّ،أصيب بالعمى أواخر حياته حتى توفّي عام(849هـ/1446م).	المماليك،الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق 2، ص 620. العسليّ، معاهد العلم، ص 198. الزركليّ،الأعلام، ج 6، ج116. درنيقة، معجم المؤلفين الصوفيّين، ص347.
إبراهيم أبو إسحاق بن محمّد بن خليل بن أبي بكر.	عمل مدرّساً في الخانقاه الجوهريّة، ورث ذلك عن أبيه، اتّصف بالصلاح، كان عالماً في القراءات، والتدريس والإفتاء، من مؤلفاته: شرح جمع الجوامع في الأصلين، ونظم الإرشاد في الفقه والفقيه، والمعاني والبيان وشرحها، وشرح ألفية ابن مالك في النحو والصرف، وشرح التقريب والتيسير في علوم الحديث للنوويّ.	السخاويّ، الضوء اللامع، ج1، ص137. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص180. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق 2، ص 620. كحّالة، معجم المؤلفين، ج1، ص93.
شمس الدين محمّد بن محسن بن حسن اليمنيّ الهاشميّ الحنفيّ.	مدرّس الخانقاه الجوهريّة، كريمٌ ووقورٌ، توفّي بعد عام(852هـ/1449م)، ودفن بباب الرحمة.	العليميّ، الأنس الجليل، ج 2، ص 225. العسليّ، معاهد العلم، ص198.
شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن بدر الدين، المشهور بابن الناصريّ الشافعيّ.	ولد بالقدس ونشأ بها،أخذ علومه عن كبار مشايخها ، شيخ الخانقاه الجوهريّة، وأحد أعيان بيت المقدس، توفّي ودفن بماميلا عام (870هـ/1466م).	العليميّ،الأنس الجليل،ج2، ص 190. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق 2، ص 620. العسليّ، معاهد العلم، ص

		.198
شمس الدين محمّد بن محمّد بن غضيّة المقريّ الحنفيّ.	عمل مؤذّباً في الخانقاه الجوهريّة، رجل خيرٍ،حافظٌ للقرآن، عمل مؤذّناً في المسجد الأقصى، توفّي عام (880 هـ/1476م)، ودفن في باب الرحمة.	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 233. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق 2، ص 621. العسليّ، معاهد العلم، ص 198.
كمال الدين محمّد بن أبي شريف القدسيّ.	شيخ الخانقاه الجوهريّة،من كبار العلماء والشخصيات في القدس، وأشهر شيوخ المدرسة الصلاحيّة، توفّي عام (906هـ/1501م).	زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق 2، ص 621. العسليّ، معاهد العلم، ص198.

نستنتج مما سبق بأن الوظائف في الخوانق لم تكن حكرا على أهالي القدس فقط انما كانت مفتوحه أمام القادمين أيضا من المتصوفين العرب ، كما كانت مدينة القدس ملجأً ومحطةً للمتصوفين من كافة الأقطار .

ج : الأربطة

مفردها رباط، وهي المكان المحصّن، الذي يقام على الحدود، ترابط فيه مجموعةٌ من المجاهدين لمهاجمة الأعداء، أو درء خطرهم[1]، وكما هو المجاهد أو المرابط على الحدود يدافع عن بلده، فإنّ المقيم في الرباط على طاعة الله، يدفع بعبادته ودعائه البلاء عن البلاد والعباد[2].

وتطوّرت الأربطة، فكانت عبارةً عن قلاعٍ، أحاط بها سورٌ، وحوت أبراجاً للمراقبة، وبها مخازن للأسلحة، ومؤنٌ، وحجراتٌ للسكن[3]. وقد تشابهت وظيفة الرباط مع الخوانق، حيث استخدمت كمكانٍ لمجاهدة النفس، والعبادة والمطالعة[4].

([1]) ابن منظور، لسان العرب، باب ربط، ج7، ص302. حمزة، الحركة الفكريّة في مصر،ص104.رزق، عاصم، خانقاوات الصوفيّة في العصرين الأيوبيّ والمملوكيّ، ص 98.

([2]) المقريزيّ،المواعظ والاعتبار، ج4، ص 302. عليّ، خطط الشام، ج6، ص134. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص350. النقر، تاريخ بيت المقدس في العصر المملوكيّ، ص191.

([3]) الشنتناويّ، أحمد،ومارسيه جورج، الرباط، دائرة المعارف الإسلاميّة،مج10،ص19.

([4]) العسليّ، معاهد العلم، ص306. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص350. العنانيّ، الحياة الثقافيّة، ص161.

وقد عرفت فلسطين وجود الأربطة منذ القرن(الرابع الهجريّ/العاشر الميلاديّ)، حيث ذكر المقدسيّ وجود كثيرٍ منها على امتداد سواحلها، ووصفها بأنّها كانت محصّنةً بالأبراج لإقامة المجاهدين، فضلاً عن أنّها أماكن لافتداء الأسرى المسلمين من الروم[1].

وظلّ دور الأربطة قائماً في العهد المملوكيّ كأماكن لاستقبال القادمين إليها، تقدّم لهم المساعدة، وتغذّيهم دينيّاً وروحيّاً، فضلاً عن أنّها كانت أحد المراكز العلميّة، تقام فيها حلقات المطالعة والكتابة والتعلّم[2].

وفيما يأتي أهمّ الأربطة التي عرفتها مدينة القدس خلال الفترة المملوكيّة، والتي كانت عبارةً عن مؤسّساتٍ قائمةٍ بحدّ ذاتها،حيث برزت آثارها في النواحي العلميّة، والاجتماعيّة، والدينيّة.

رباط البصير(666هـ/1267م):

يقع غربيّ المسجد الأقصى، بالقرب من الرباط المنصوريّ[3]. قرب باب الناظر[4]. يتكوّن الرباط من الناحية المعماريّة، من مدخلٍ متقن البناء، جميل المنظر، على حافته الشرقيّة مكسلةٌ، وفوق بوابته النقش الذي يشير إلى تأسيسه، ويفضي إلى دركاه، يتبعها ساحةٌ مكشوفةٌ ذات مساحةٍ كبيرةٍ، يحيط بها عددٌ من الخلاوي والغرف، أمّا مسجد الرباط، فله قبابٌ متقاطعةٌ، ومحرابه مجوّفٌ يقع في الجهة الجنوبيّة[5].

وقف الرباطَ الأميرُ علاء الدين أيدغدي(ت693هـ/1292م)[6]عام (666هـ /1267م)، في في زمن السلطان الظاهر بيبرس (ت 676هـ/1277م) ، وهو من أقدم أربطة القدس، سمّي رباطَ البصير نسبةً إلى واقفه علاء الدين الملقّب بالبصير، رغم أنّه كان أعمى[7].

([1]) المقدسيّ، أحسن التقاسيم، ص177.

([2]) زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، م2، ق2، ص626. العسليّ، معاهد العلم، ص307.

([3]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2،ص 43. عليّ، خطط الشام، ج6، ص 149. العسليّ، معاهد العلم، ص 315. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص356. الوعريّ، نائلة، فلسطين في كتب الجغرافيّين والرحالة العرب، مج 1،ص 341.

([4]) زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، م2، ق2، ص626. العارف، المفصّل، ص 199. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 284.

([5]) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص356. بكيرات، أربطة القدس، المؤتمر الأكاديميّ الرابع، ص112.

([6]) علاء الدين أيدغدي بن عبد الله الصالحيّ: من أكابر الأمراء، فقد بصره،فأقام بالقدس، وتولّى نظر الحرمين أيام السلطان بيبرس وقلاوون، بنى مطهرةً قرب المسجد، وبلّط صحن الصخرة، عرف عنه الصلاح،دفن بالرباط عام(693هـ/1294م). الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج9، ص 272. ابن كثير، البداية والنهاية،ج13، ص 337-338. العليميّ، الأنس الجليل،ج2، ص 270. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، م2، ق2، ص626. العسليّ، معاهد العلم، ص315-316.

([7]) زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، ج2، ص626.العارف، المفصل، ص199. العسليّ، معاهد العلم، ص 316. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص284.

وقد نقش نصّ الوقفية على لوحة من الرخام فوق باب الرباط، جاء فيها بعد البسملة: "هذا ما وقفه الأمير علاء الدين أيدغدي الركنيّ، وقف جميع ما بداخل هذا الباب من الأقباء والساحة على الفقراء الواردين لزيارة القدس الشريف وقفاً مؤبّداً، في سنة ستٍّ وستين وستمائةٍ"[1].

ووجد محضرٌ لدى حاكم الشرع الشريف، ثبت وقف هذا الرباط مؤرّخٌ بتاريخ 18 ربيع الآخر من عام(742هـ/1342م) [2]، يتّضح من خلال النصّ السابق أنّه تمّ تخصيص وقف هذا الرباط على الفقراء والمحتاجين القادمين إلى بيت المقدس، من حيث السكن، وتقديم الطعام لهم[3].

الرباط المنصوريّ(681هـ/1282م)

يقع في جهة المسجد الأقصى الغربيّة، بالقرب من باب الناظر،خارج ساحة الحرم،أمّا من الناحية المعماريّة، فقد وصفه العليميّ بقوله: "الرباط المنصوريّ، المشهور بباب الناظر، وهورباطٌ في غاية الحسن والبناء المحكم"[4]، يتكوّن الرباط من مدخلٍ كبيرٍ مستطيلٍ، يوجدعلى جانبيه مكسلتان، تستخدم كمكان للانتظار، ويعلو سقف المدخل قبوٌ متقاطعٌ. فضلاً عن وجود قاعةٍ مستطيلةٍ يوصل إليها بممرٍّ بعد المدخل مباشرةً[5]، ثمّ ساحةٌ مكشوفةٌ محاطةٌ بعددٍ من الغرف والخلاوي،ألحق بها مسجدٌ ودركاه، ثمُ ساحةٌ مكشوفةٌ وغرفٌ وخلاوٍ[6]، خصّص من الغرف صفٌّ للرجال، وآخر للنساء من المتصوّفة [7].

أوقفه السلطان المنصور قلاوون الصالح (ت 689هـ/ 1290م)، وذلك في عام(681هـ/ 1282م)[8]. وقد بنى السلطان قلاوون مدرسةً بجانب الرباط، وقد جعل وقفها على المدرّسين

([1]) زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، ج2، ص626.العارف، المفصّل، ص199. العسليّ، معاهد العلم، ص 316. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص284.

([2]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص43. العارف، المفصّل، ج1، ص 241. الوعريّ، فلسطين في كتب الجغرافيّين والرحالة العرب، مج 1، ص341.

([3]) اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص352. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص356.

([4]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص89.

([5]) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 285. بكيرات، أربطة القدس، المؤتمر الأكاديميّ الرابع، ص108.

([6]) زكّار، فلسطين في عهد المماليك،الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، ص626. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 285.

([7]) اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج 2، ص354. بكيرات، أربطة القدس، المؤتمر الأكاديميّ الرابع، ص108.

([8]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص43. عليّ، خطط الشام، ص149. العسليّ، معاهد العلم، ص 317. العارف، المفصّل، ص200. اليعقوب، ناحية القدس الشريف،ج 2، ص354.يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص357. المهتدي، القدس تاريخ وحضارة، ص252. الوعريّ، فلسطين في كتب الجغرافيّين والرحالة العرب، ص341،ص342.

والفقهاء من المذهب الحنفيّ،وقد خصّص أعلى المدرسة للخانقاه،ويستطيع الشخص الوصول إلى صحن الصخرة من الرباط من خلال طريقٍ وسلّمٍ[1]. أشرف على عمارة الرباط وبنائه علاء الدين أيدغدي، الذي بنى رباط البصير سابق الذكر[2]، وحدّد وقف هذا الرباط للإنفاق على الفقراء والمحتاجين ممّن يأتي إلى القدس زائراً[3].

كتب على النقش الموجود على باب الرباط بالنسخ المملوكيّ القديم: " بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، تمّ بفضله كلّ شيءٍ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله، أمر بعمارة هذا الرباط ووقفه على الفقراء وزوّار القدس الشريف مولانا السلطان الملك المنصور أبو الملك سيف الدنيا والدين قلاوون الصالحيّ،أدام الله أيامه، وتقبّل منه، سنة أحدٍ وثمانين وستمائةٍ"[4].

رباط الكرد (693هـ/1293م):

يقع عند باب الحديد، في الطريق إلى المدرسة الأرغونيّة، واقفه المقرّ[5] السيفيّ كرد[6] ، وذلك عام(693هـ /1293م)[7]، يتكوّن الرباط من مدخلٍ صغيرٍ، على جانبيه مكسلتان حجريّتان، تؤدّي إلى ممرٍّ ضيّقٍ، به عددٌ من الخلاوي والغرف[8]. والمبنى مكوّنٌ من طابقين، خصّص الأول للرباط المكوّن من مجموعةٍ من الخلاوي، وغرف الإقامة، التي تشرف على أفنيةٍ مكشوفةٍ متعدّدةٍ،والثاني للمدرسة الجوهريّة. حيث ذكر العليميّ: "المدرسة الجوهريّة بباب

([1]) العمريّ، مسالك الأبصار، ج1، ص226.

([2]) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 285. المهتدي، القدس تاريخ وحضارة، 352.

([3])العسليّ، معاهد العلم، ص 318.العارف، المفصّل، ص 200. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص357.

([4]) زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، ص626. العسليّ، معاهد العلم، ص318. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص286.

([5]) المقرّ: لقب كان يطلق على كبار الأمراء والأعيان والوزراء وكتاب السرّ، ومن بمستواهم: كناظر الجيش، والخاصّ، والدولة، وكاتب الدست. القلقشنديّ، صبح الاعشى، ج5، ص463. دهمان، معجم الألفاظ التاريخيّة، ص143.

([6]) المقرّ السيفيّ كرد: أحد مماليك السلطان ضياء الدين بن الخطير،عمل ساقياً للسلطان قلاوون، وعيّن عام(696هـ/ 1297م) أمير أخور، ثمّ أصبح حاجباً زمن السلطان لاجين، ومن ثمّ تولّى نيابة طرابلس، زمن محمّد بن قلاوون، توفّي عام (699 هـ/ 1300م) أثناء حربه للتتار. الذهبيّ، تاريخ الإسلام، ج15،ص 926. الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج24، ص 251. العسليّ، معاهد العلم، ص 320. المهتدي، القدس تاريخ وحضارة، ص 253.

([7]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 37. العارف، المفصّل، ص 241. العسليّ، معاهد العلم،ص 320. اليعقوب، ناحية القدس الشريف،ج2، ص353. المهتدي، القدس تاريخ وحضارة، ص 253. الوعريّ، فلسطين في كتب الجغرافيّين والرحالة العرب، مج1، ص341.

([8]) العارف، المفصّل، ج1، ص241.

الحديد، وبعضها على رباط كرد"[1].ومن أشهر من رابط فيه، وتوفي فيه أبو محمّد عبد الرحمن بن محمّد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عليّ البجديّ[2].

رباط الملك نجم الدين (قبل عام 698هـ/1299م):

يقع عند باب حطّة، عمّره الملك الأوحد نجم الدين بن الملك الناصر[3] (ت 698 هـ/1298م)،عندما كان ناظراً للحرمين الشريفين في القدس والخليل[4]،قام الرباط بدورٍ بارزٍ في المجال العلميّ والفكريّ؛ لذلك عدّه بعضهم مدرسةً، وأطلق عليها اسم المدرسة الأوحديّة. يتكوّن الرباط من ناحية معماريّة من جزأين الأول مدرسة، والثاني رباط،حوى الرباط على مقبرةً، دفن فيها الملك نجم الدين، وكذلك على بيت كبيرٍ به المحراب وساحاتٌ مكشوفةٌ ومنافع ومرافق[5].

الرباط التنكزيّ (730 هـ/ 1329م):

أنشأ الأميرسيف الدين تنكز[6]مدرسةً، حوت دار حديث ورباطاً للصوفيّة الرجال عرف باسمه، ورباطاً للنساء، أمّا بالنسبة لرباط الرجال، فقد اشترطت وقفية الرباط المبيت فيه، واتّصاف مريديه بالتديّن والصلاح، وحفظ القرآن، واتّباع مذهب أبي حنيفة، وعليهم حضور دروس المدرسة، وإقامة الصلوات الخمس جماعةً، وكذلك حضور صلاة التراويح[7].

أوقف رباط النساء على اثنتي عشرة امرأةً مسلمةً، يتصفن بالصلاح والتديّن والتقوى، وأن يكنَّ عجائزَ بلا أزواجٍ، وفقيراتٍ، يسكنَّ فيه. واشترط أن تكون إحداهنّ شيخة الرباط، وتكون

([1]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 37. العسليّ، معاهد العلم، 320. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص286.

([2]) عبد الرحمن بن محمّد بن أحمد بن عبد الرحمن بن عليّ البجديّ أبو محمّد: ولد حوالي عام (660هـ/ 1262م)، كان والده من كبار المسندين، سمع من أحمد بن عبد الدائم، كان عابداً مرابطاً زاهداً، له مسجدٌ ودكانٌ، توفّي في القدس عام(738هـ/1338م). الذهبيّ، معجم الشيوخ الكبير، ج1، ص374 ابن رافع، الوفيات،ج1، ص199، ص200. الحسنيّ، ذيل التقييد، ج2، ص95. ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج3، ص131.

([3]) نجم الدين بن ناصر بن داود ابن الملك المعظّم عيسى: عمل ناظراً في القدس والخليل، كان ذا خلقٍ ودينٍ، يتصدّق على على الفقراء، ويحسن إليهم، توفّي فحضر جنازته عددٌ كبيرٌ من الناس، دفن في الرباط عند باب حطة عام (698هـ/1298م)، ابن كثير، البداية والنهاية،ج14، ص 5. ابن العماد، شذرات الذهب،ج7، ص774.

([4]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص39. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص353.

([5]) العسليّ، معاهد العلم، ص 252.

([6]) سيف الدين تنكز بن عبد الحساميّ الناصريّ، أحد مماليك الملك حسام الدين لاشين، جعله الملك الناصر أحد خواصّه، وولّاه نيابة الشام، لكن قبض عليه وقتله في الإسكندريّة عام (741هـ / 1340م). ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج9، ص 327. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 35.

([7]) العسليّ، وثائق مقدسيّة تاريخيّة، ج1، ص 111-116.

الأخرى قيّمةً، وواحدة بوابّةً، ويشترط عليهن الاجتماع في الرباط بعد صلاة الصبح لقراءة سورة الإخلاص والمعوذتين وفاتحة الكتاب، ثمّ يقمن بذكر الله، والصلاة على سيّدنا محمّد، عليه الصلاة والسلام،ثمّ تقوم الشيخة بالدعاء[1].

الرباط الحمويّ (قبل 743هـ/1342م):

يقع بباب الحرم، في الطريق المؤدّيةإلى باب القطّانين، أنشأه شمس الدين محمّد الحمويّ[2]، وكان ناظراً في عهد الملك الظاهر جقمق المملوكيّ (ت 857هـ/ 1453م)[3]. خصّص الجزء الأوّل من الرباط سكناً للنساء، وخصّص الجزء الآخر منه سكناً للرجال[4].

الرباط المارديني(763هـ/ 1362م):

يقع بباب حطّة، قرب التربة الأوحديّة، مقابل المدرسة الكامليّة[5]، على يمين الداخل الى الحرم القدسي من هذا الباب، أوقف لصالح امرأتين كان قد أعتقهما الملك الصالح (ت811هـ/

([1]) العسليّ، وثائق مقدسيّة تاريخيّة، ج1، ص 111–116. العسليّ، معاهد العلم، ص 128. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص356.

([2]) محمّد بن الصلاح محمّد الحمويّ، ولد عام (808هـ/ 1405م) برع في النحو والشعر والأدب، تولّى مباشرة التوقيع في مصر، ثمّ عيّن ناظراً للقدس والخليل، زمن الملك جقمق، الذي أمدّه بأموالٍ لإعمار الأماكن الدينيّة في القدس، توفّي عام (853هـ /1449م)، ودفن في المدرسة الأعظميّة. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص277.

([3]) العليميّ، الأنس الجليل، ج 2، ص 96.

([4]) العسليّ، معاهد العلم، ص 329. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج 2،ص352. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، والإسلاميّة، ص 363،ص364.

([5]) المدرسة الكامليّة: تقع بخطّ باب حطّة، بجوار المدرسة الكريميّة، أنشأها رجلٌ من طرابلس، يدعى الحاجّ كامل، كتب لها المؤرّخ العليميّ محضراً في عام (816هـ/1413م). زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، ص618. العسليّ، معاهد العلم، ص258.

1408م)[1] صاحب ماردين [2]، وقد وقفه عام(763هـ /1362م)، وذلك بمحضرٍ ثابتٍ، بشرط أن يكون الوقف لمن يرد من ماردين فقط [3].

ويوضّح ذلك ما أورده العليميّ بقوله: " والرباط المارديني بباب حطّة، مقابل الكامليّة، وهي بجوار التربة الأوحديّة، وقفه منسوبٌ لامرأتين من عتقاء الملك الصالح، صاحب ماردين، وشرطه أن يكون لمن يرد من ماردين، وقد وقفت على محضرٍ ثابتٍ بوقفه، تاريخه في سنة ثلاثٍ وستين وسبعمائةٍ" [4].

رباط السلاميّة (831هـ/ 1427م):

يقع الرباط بالقرب من باب السلسلة، شمال المدرسة الدواداريّة[5]، يتكوّن الرباط من الناحية الناحية المعماريّة من مبنى ضخمٍ، بوابته غايةٌ في الجمال، تعلوها المقرنصات، وكتب على جانبي البوابة النقش " لا إله إلا الله محمّد رسول الله ". واقفه الخواجا مجد الدين أبو الفداء إسماعيل السلاميّ (ت743هـ/1343م) [6]، أوقفه مع مدرسته عام(831 هـ /1427م)، وتولّت العناصر الروميّة الوافدة إلى بيت المقدس إدارة الرباط والاشراف عليه[7].

ويبيّن الجدول الآتي موظفي رباط السلاميّة:

([1]) أحمد بن إسكندر بن صالح بن غازي بن قرا بن أرسلان: آخر ملوك بني أرتق، ملك ماردين أيام الملك الظاهر مجد الدين عيسى بن المظفّر، تنازل عن ماردين، وتوجّه إلى الموصل، قيل مات مسموماً عام (811هـ/ 1408م). ابن تغري برديّ، المنهل الصافي، ج1، ص239. السخاويّ، الضوء اللامع، ج1، ص231.

([2]) ماردين: بكسر الراء والدال، قلعة حصينة، تقع على جبل الجزيرة، تشرف على نصيبين ودنيسر ودارا، فتحها عياض بن غنم عام(20هـ/641م). زمن الخليفة عمر بن الخطاب. الحمويّ، معجم البلدان، ج5، ص39. القزوينيّ، آثار البلاد، ص259.

([3]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص42. عليّ، خطط الشام، ج5، 149. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص361. الوعريّ، فلسطين في كتب الجغرافيّين والرحالة العرب، مج1، ص 341.

([4]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص42. عليّ، خطط الشام، ج6، 129. العسليّ، معاهد العلم، ص 322.

([5]) المدرسة الدواداريّة: تقع خارج الحرم، قرب المدرسة السلاميّة، بين باب العتم وباب الأسباط، وقفها علم الدين سنجر بن عبد الله عبد ربه عام (695هـ/1295م)، عرفت باسم دار الصالحين، زكّار، فلسطن في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج 2، ق2، ص610. العسليّ، معاهد العلم، ص238.

([6]) مجد الدين إسماعيل بن محمّد بن ياقوت السلاميّ: ولد عام (671هـ/1273م)، صاحب عقل وخبرة وذكاء، عمل بتجارة الرقيق فلقب بالتاجر، قدم رسولاً من قبل التتر إلى مصر، وقد حمل الهدايا،وذلك للإصلاح ما بين التتر والمصريين، توفّي عام (743هـ/ 1342م)، الصفديّ، أعيان العصر، ج1، ص523.ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص112. ابن حجر، الدرر الكامنة، ج1، ص 454.

([7]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص42. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج 2، ص353.

الاسم	نبذة عن حياته	المصدر
شمس الدين محمّد بن عبد الرحمن بن خليفة بن مسعود المغربيّ.	ولد بالقدس عام (801هـ /1399م)، درس وتخرّج من نفس الرباط، ثمّ أصبح شيخاً له، درس الفقه والحديث والقراءات وعلوم التصوّف، كان شيخاً للمتصوّفة المغاربة حتى وفاته عام(889هـ/ 1484م).	السخاويّ،الضوء اللامع، ج8، ص 44. زكّار،فلسطين في عهد المماليك،الموسوعة الفلسطينيّة، مج 2، ق2، ص610-611.
كمال الدين أبو البركات ابن شمس الدين محمّد بن عبد الرحمن بن خليفة بن مسعود المغربيّ، المقدسيّ الأصل ، يكنى أبا خليفة.	ولد في القدس عام (851هـ/1447م)، رحل في طلب العلم إلى دمشق والقاهرة، درس الفقه المالكيّ والنحو وقراءة القرآن،عاد إلى القدس ليصبح شيخاً للرباط السلاميّ.	السخاويّ، الضوء اللامع، ج9، ص105. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج 2، ق2، ص611.
عبد الله بن إبراهيم السكريّ المغربيّ.	شيخ الرباط السلاميّ، رحل لبيت المقدس، عمل مقرئاً للقرآن، صوفيٌّ صاحب أحوالٍ وكراماتٍ، كثر أتباعه بسبب اعتقاد الناس فيه، وكان قبره مزاراً للعامّة، توفّي ودفن في مقبرة ماميلا، قرب حوش البسطاميّة من الجهة الغربيّة، وذلك عام (829هـ/1426م).	السخاويّ، الضوء اللامع، ج 5، ص 4. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص246.

نستنتج من الجدول السابق بأن الأربطة كانت مركزا للحركة العلمية فمنها تخرج العلماء والشيوخ ، وكان الاولوية لطلابها تولي منصب شيخ الرباط ، كما كان منصب المشيخة وراثيا في بعض الفترات .

الرباط الزمنيّ(881هـ/1476م):

يقع عند باب المتوضّأ، على طريق المدرسة العثمانيّة [1]، بابه من داخل الحرم على يمين الخارج من الحرم من باب المتوضّأ، يقع فوق الإيوان بباب القطّانين[2].

يتكوّن البناء من الناحية المعماريّة من طابقين يوصل إليهما عن طريق مدخلٍ مبنيٍّ من الحجارة ذات اللون الأبيض والأحمر، عليها كتاباتٌ مزخرفةٌ بالخطّ النسخيّ ، أمّا مدخله فهو ذو سقفٍ مقبّبٍ متداخلٍ، يتكوّن من واجهةٍ حجريّةٍ رائعةٍ، وقد استخدم النظام المشهور في بناء مداميك الحجر به، بحيث تتعاقب مداميك الحجارة البيضاء والحمراء، ويؤدّي المدخل إلى دركاه مغطاةٍ بقبوٍ متقاطعٍ، ثمّ درج يؤدّي لساحةٍ مكشوفةٍ، يحيط بها عددٌ من الغرف، خصّصت الموجودة منها في الجانب الجنوبيّ الشرقيّ كمصلى للرباط، أمّا الطابق الثاني، فيصعد إليه من الصحن بواسطة سلّمٍ حجريٍّ، وهو مؤلّف من مجموعةٍ من الخلاوي المطلّة على الصحن؛ لتوفير الإضاءة والتهوية لهذه الخلاوي[3].

واقفه الخواجا شمس الدين محمّد بن الزمن[4](ت 897هـ/1492م)، وتاريخ وقفه عام (881هـ/ 1476م)، يؤكّد ذلك وجود نقشٍ على باب الرباط، جاء فيه:"بسم الله الرحمن الرحيم، أنشأ هذا المكان المبارك العبدُ الفقير إلى الله تعالى الخواجا الشمسيّ محمّد بن الزمن، خادم الحجرة الشريفة النبويّة، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام، بتاريخ سنة أحدٍ وثمانمائةٍ، وصلّى الله على سيّدنا محمّد وآله".عرف الرباط باسم المدرسة الزمنيّة،خصّص الرباط لتقديم العون والمساعدة للفقراء القادمين إلى بيت المقدس[5].

د : الترب

([1]) المدرسة العثمانيّة: تقع في الجهة الغربيّة، عند باب المتوضّأ، باتجاه سبيل قايتباي، ووقفتها أصفهان خاتون ابنة تاج الدين محمّد، وقد أوقفت لها أوقافاً كثيرةً، تولّى مشيختها سراج الدين الروميّ (ت عام 856هـ/ 1452م). زكّار،فلسطين في عهد المماليك، الموسوعةالفلسطينيّة،ق2، ص619، العسليّ، معاهد العلم، ص176.

([2]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص36. عليّ، خطط الشام، ج5، ص148. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، ص621، العسليّ، معاهد العلم، ص 322. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص365. الوعريّ، فلسطين في كتب الجغرافيّين والرحالة العرب، مج1، ص340.

([3]) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 365.

([4]) شمس الدين محمّد بن الزمن: أحد خواصّ السلطان الأشرف قايتباي، ولد في دمشق عام (824هـ / 1421م)، حيث تلقّى علومه بها، ثمّ عمل بالتجارة، ارتحل بعدها إلى بلاد الروم ومصر والشام، صاحب كراماتٍ، عيّنه السلطان قايتباي للإشراف على عمائر مكّة، توفّي في جدّة، بعد أدائه فريضة الحجّ عام (907هـ/1502م). السخاويّ، الضوء اللامع، ج8، ص 260–262. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص36. عليّ، خطط الشام، ج6، ص148. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق2، ص621.

([5]) زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق2، ص 621. العسليّ، معاهد العلم، ص323.

لا تقلّ التربُ أهمّيّةً عمّا سبقها من الزوايا والخوانق والأربطة؛ لأنّ كثيراً من أصحاب المال،أو السلطان أنشأوا لهم تراباً خاصّةً، وكان يلحق بالتربة إمّا مدارس، كما هي المدرسة الكيلانيّة[1] ، التي تعدُّ من ملحقات التربة الطشتمريّة، أو قد يلحق بها زاويةٌ، حيث ألحقت الزاوية الجرّاحيّة بتربة الشيخ جرّاح، وألحق ببعضها مساجد كان يقرأ فيها القرآن الكريم، وكان قارئ القرآن فيها هو من يتولّى المشيخة والنظارة والبوابة والفراشة والشعالة، ويصل عدد القرآء أحياناً إلى ثلاثة قرّاءٍ، إضافةً إلى أنّ قبور بعض المتصوّفة كانت مزاراً لمريديهم[2].

ومن الترب التي عرفت في القدس في العصر المملوكيّ:

تربة ماميلا:

تقع بظاهر القدس من الجهة الغربيّة، أكبر مقابر القدس،[3] وتبلغ مساحتها 200 ألف مترٍ مترٍ تقريباً[4]، قيل إنّ أصل التسمية جاءت من مأمن الله، فمن دفن هناك كأنّما دفن في السماء، وقيل باب الله، وقيل زيتون الملّة[5]،وقيل إنّ الاسم مشتقٌّ من ماء ملا، وملا اسم المكان قديماً،وذكر أنّ ماميلا اسم قديسة، عمّرت تخليداً لاسمها في ذلك المكان كنيسةً بيزنطيّةً، ثمّ هدمها الفرس عام(614هـ/1218م)، وقتلوا كثيراً من المسيحيّين، وألقوا بجثثهم في البركة الموجودة هناك، وقيل إنّ التسمية اشتقّت من ماء ميلو، وميلو اسم الحيّ القديم، أطلق عليها اليهود اسم بيت ملو، وسمّاها النصارى بابيلا، وماميلا هو الاسم الأكثر شهرةً لها[6].

تتكوّن تربتها من الصخور؛ لذلك كان يجد الناس مشقّةً في حفر القبور فيها، توجد بها بلاطةٌ مخطّطةٌ ومشهورةٌ[7].

ويبيّن الجدول الآتي من دُفِن بها من العلماء والمتصوّفة والمشاهير:

([1]) المدرسة الكيلانيّة: تقع على طريق باب السلسلة، مقابل عقبة أبي مدين، بجوار المدرسة الطازيّة، بالقرب من المدرسة الطشتمريّة، تنسب إلى جمال الدين بهلوان بن الأمير قراد شاه، المشهور بابن الصاحب كيلان، وهي من ملحقات التربة الطشتمريّة. العسليّ، معاهد العلم، ص142.اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص344.

([2]) العسلي، معاهد العلم، ص142. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص 366.

([3]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص64. النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ج2، ص 474. العارف، المفصّل، ج1،ص505.

([4]) يوسف، لمحات من تراثنا، ص 77. شرّاب، موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى،ج2، ص 979.

([5]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص64. النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ج2، ص 474. العارف، المفصّل،ج1، ص505.

([6]) العارف، المفصّل في تاريخ القدس ، ج1، ص 505.

([7]) النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ج2، ص709.

الاسم	نبذة عن حياته	المصدر
العليميّ زين الدين الخضر بن جمعة بن خليل الداريّ النقوعيّ.	يعود بنسبه إلى تميم الداريّ[1]،كان الخضر من أصحاب المروءة، وحسن الخطّ، توفّي عام (860هـ/1456م).	العليميّ،الأنس الجليل، ج2، ص186.
تقيّ الدين أبو بكر عبد الله بن شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن تقيّ الدين إسماعيل القرقشنديّ.	ولد بالقدس عام(783هـ/1382م)، تتلمذ على يد شمس الدين محمّد بن عبد القادر النابلسيّ، شيخ المدرسة الباسطيّة، عرف عن تقيّ الدين التواضع والفصاحة والكرم، كانت وفاته عام (867هـ/1463م).	السيوطيّ، نظم العقيان، ص96. العليميّ،الأنس الجليل، ج2، ص189.
زين الدين عبد القادر بن محمّد بن حسن النواويّ.	ولد عام (801هـ/1399م)، رحل إلى اليمن ،فتلقّى علومه على يد شيوخها، صوفيٌّ، مقرئٌ، عالمٌ، فاضلٌ، كثير الصوم والصلاة، صاحب أحوالٍ وكراماتٍ، كان يلجأ إليه الناس للتبرّك به، توفّي ودفن في القدس في مقبرة ماميلا عام(871هـ /1467م).	العليميّ،الأنس الجليل، ج2، ص190-191.
شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن بدر الدين حسن الجلجوليّ.	ولد بجلجوليا[2]، تتلمذ على يد شهاب الدين القباقبيّ، عاش بالقدس،عمل قاضياً بجلجوليا، متواضعٌ، كانت وفاته عام (878هـ/1474م).	العليميّ، الأنس الجليل ، ج2، ص196.
جلال الدين أبو إسحق إبراهيم بن زين الدين محمّد بن أحمد بن محمود الْعُقَيْلِيُّ ،	ولد عام (654هـ/1256م)، عمل بصناعة الكتابة والإنشاء، انعزل عن الناس وتصوّف، وزهد في الدنيا، بنيت له زاويةٌ في مصر، رحل إلى القدس، حيث كثر أتباعه فيها.	ابن كثير، البداية والنهاية، ج18، ص222.

(1) تميم بن أوس بن خارجة بن سود الداريّ، جاء بصحبة أخيه إلى الرسول، عليه السلام، مسلمين، فأقطعهما الرسول بيت جبرين، وبيت عينون من الشام، شارك الرسول عليه السلام في غزواته،سكن الشام بعد مقتل الخليفة عثمان، توفّي عام (40هـ/ 660م) وقبره موجود في بيت جبرين في فلسطين. ابن سعد، الطبقات، ج7، ص286. ابن حبّان، الثقات، ج3، ص39، الزركليّ، الأعلام، ج2، ص87.

(2) جلجوليا: قرية عربيّة كنعانيّة، تقع على ساحل البحر، وتبعد عن كفار سابا 4 كم،عثر على آثارٍ فيها تعود للعصور الوسطى، تمثّلت بخانٍ تجاريٍّ، ووجدت بها آثار مسجدٍ وبركة ماءٍ، تعود لفترة الحكم المملوكيّ، وبها قبرٌ ينسب لشمس الدين،أحد قادة صلاح الدين الأيوبيّ. حجّاج، عيد،كلّ مكانٍ وأثرٍ في فلسطين،ج1،ص54.

الْمَعْرُوفُ بِابْنِ الْقَلَانِسِيِّ.		
عليّ بن جعفر بن عبيد الله بن الحسن القرشيّ الزهريّ النابلسيّ.	تلقّى علومه في دمشق، كان سريع الحفظ والكتابة، تولّى خطابة القدس، وقضاء نابلس في وقتٍ واحدٍ، ولي في أواخر حياته قضاء القدس، شرح صحيح مسلم في سبعة مجلداتٍ، توفّي عام(734هـ/1334م).	ابن العماد، شذرات الذهب، ج8، ص189.
إبراهيم بن عليّ الخزرجيّ، الملقّب بابن نسيبة.	ولد عام (776هـ/ 1374م)، أحد أعيان القدس،عمل في نيابة الحكم بالقدس، توفّي ودفن في مقبرة ماميلا، قرب القبّة الكبكيّة، عام (852هـ/1255م).	العليميّ،الأنس الجليل، ج2، ص 226. الأنصاريّ، مقبرة ماميلا، ص 60-61.

تربة الشيخ جرّاح:

تقع قرب سور القدس من الجهة الشماليّة، واقفها الأمير حسام الدين الحسين بن شرف الدين عيسى الجرّاحيّ، توفّي ودفن في التربة عام (598هـ/1201م)،وكان أحد أمراء صلاح الدين. حوت التربة زاويةً، كان لها وقفٌ وموظّفون، وفي التربة من الجهة الجنوبيّة قبور جماعةٍ من المجاهدين من آل الجرّاحيّ[1].

([1]) العارف، المفصّل، ج1، ص 512-513.

تربة بركة خاتون[1] (قبل عام 644هـ/1247م):

تمّ إنشاء التربة من قبل القائد حسام الدين بركة خان، قائد الجيش الذي جلبه الملك الصالح نجم الدين أيّوب(ت647هـ/1249م)، وذلك للمشاركة في تحرير القدس، لكنّه استشهد عام (644هـ/1247م) ، فدفن في التربة، جدّدت التربة على يد محمّد بن أحمد العلائيّ[2]، وقد تكوّنت التربة من ساحةٍ مكشوفةٍ، وثلاثة قبورٍ وغرفةٍ[3].

التربة القيمريّة قبل عام (648هـ/1251م):

تقع بالقرب من مزار عكاشة، الذي استشهد زمن أبي بكر الصدّيق، وذلك في حروب الردّة[4]، واقفها ناصر الدين أبو المعالي الحسين بن العزيز بن أبي الفوارس القيمريّ الكرديّ[5].

تتكوّن التربة من قبّةٍ محكمةٍ البناء، حوت مجموعةً من قبور الشهداء والصالحين والمجاهدين، نسبت إليهم التربة وهم: حسام الدين أبو الحسن بن أبي الفوارس القيمريّ[6] (ت648هـ/1251م)[7]، وضياء الدين موسى أبي الفوارس (ت 648هـ/1250م)، وحسام الدين

([1]) بركة خاتون: والدة الملك الأشرف شعبان بن الحسين،وزوجة الأمير الجائي اليوسفيّ، كانت كريمةً متديّنةً، عفيفةً، بنت لها مدرسةً بالتبانة، دفنت فيها عند وفاتها عام(774هـ/1372). ابن حجر، أنباء الغمر،ج1، ص41. ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة،ج2، ص6.ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج11، ص125. ابن تغري برديّ، المنهل الصافي، ج3، ص356.ابن شاهين، نيل الأمل، ج2، ص52.

([2]) محمّد بن أحمد العلائيّ: حنفيّ، فاضل وعالم، من مصنفاته: العقد المخصوص بترصيع الفصوص، (ت 918 هـ/ 1512م). كحّالة، معجم المؤلّفين، ج8، ص293.

([3]) شعث، شوقي، التراث المعماريّ في القدس الشريف بالعهد الأيوبيّ ووسائل صيانته وترميمه، ص 283.

([4]) عكاشة بن محصن بن قيس بن مرّة أبو محصن:صحابيّ شهد مع الرسول عليه السلام معارك بدر وأحد والخندق، وأرسله الرسول في إحدى السرايا، استشهد زمن خلافة أبي بكر الصدّيق، وذلك في حروب الردّة. ابن سعد، الطبقات، ج3، ص68. ابن حبّان، الثقات،ج3،ص 321.

([5]) ناصر الدين أبو المعالي الحسين بن العزيز بن أبي الفوارس القيمريّ الكرديّ: واقف المدرسة الملحقة بالتربة، كان من أعظم الأمراء مكانةً عند الملوك، وهو الذي سلّم الشام إلى الملك الناصر، صاحب حلبحين قتل توران شاه بن الصالح أيوب بمصر، توفّي عام (666هـ / 1267م). ابن كثير، البداية والنهاية، ج13، ص290.

([6]) حسام الدين أبو الحسن بن أبي الفوارس القيمريّ: عاش على عهد الملك الناصر يوسف، كان مرابطاً مجاهداً في منطقة السهل الساحليّ،جرح واستشهد أثناء إحدى المعارك في مصر، نقل ودفن في مدينة القدس، في التربة القيمريّة عام (648هـ/1251م). العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص48.

([7]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 48-49. العارف، المفصّل، ج1، ص 513.

خضر القيمريّ (ت661هـ /1263م)، وناصر الدين أبي الحسن القيمريّ[1](ت665هـ/1267م)[2]. وقبر ناصر الدين محمّد جابر بك [3](ت776هـ/1375م)[4].

ويورد العليميّ أنّ ابن جماعة بدر الدين أبو عبد الله محمّد بن أبي إسحاق إبراهيم بن سعد الله ابن حازم بن صخر الكنانيّ[5] (ت 675هـ/1374م) كان مدرّساً بها [6].

تربة قرية لفتا (656هـ/ 1258م):

تقع ضمن حدود القدس الشريف، وقفها الأمير سيف الدين عيسى بن الحسين لصالح التربة والمسجد عام (656هـ/1258م)[7].

التربة الكبكيّة قبل(688هـ/ 1289م):

تقع ضمن تربة ماميلا، عبارة عن قبّةٍ جميلةٍ محكمة البناء‘عمّرت زمن السلطان قلاوون، تعود التربة للأمير علاء الدين أيدغدي بن عبد الله المشهور بالكبكيّ (ت688هـ/1289م)[8]. وهناك بلاطةٌ من رخامٍ فوق مدخل التربة مكتوبةٌ، جاء فيها: "بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة على نبيّه محمّد وآله، هذه تربة العبد الفقير إلى الله تعالى الأمير علاء الدين أيدغدي ابن عبد الله،

([1]) ناصر الدين أبي الحسن القيمريّ: حسين بن عزيز أبو الفوارس، صاحب جاهٍ وسلطانٍ وشجاعةٍ، هو من ساعد الملك الظاهر على امتلاك دمشق؛ لذلك أقطعه إقطاعاً،وعيّنه مقدّماً للعساكر في الساحل،ويرجع إليه بناء المدرسة القيمريّة، في دمشق.الصفديّ، الوافي، ج12، ص 261. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 48، ص49. العارف، المفصّل، ج1، ص 513.

([2]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 48، ص49.العارف، المفصّل، ج1، ص 513.

([3]) ناصر الدين محمّد جابر بك :أحد أمراء الطلبخانة بالشام، عمل ناظراً للحرمين القدسيّ والخليليّ، (ت776هـ/1375م) .العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 48، ص49.العارف، المفصّل، ج1، ص 513.

([4]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 48–49. العارف، المفصّل، ج1، ص 513.

([5]) بدر الدين أبو عبد الله محمّد بن أبي إسحاق إبراهيم بن سعد الله بن حازم بن صخر الكنانيّ ابن جماعة: ولد بمدينة حماة عام (596هـ/ 1200م)، فقيهٌ صوفيٌّ، أخذ علومه عن فخر الدين بن عساكر، سافر للقدس، وتوفّي فيها عام (675هـ/ 1276م).السبكيّ، طبقات الشافعيّة، ج8، ص115.

([6]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص49.

([7]) عبد الغنيّ، الأوقاف على القدس، ص97.

([8]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 65. العارف، المفصّل، ج1، ص 200. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة،ص 420–421. الأنصاريّ، مقبرة ماميلا، ص58–59.

المشهور بالكبكيّ، توفي يوم الخميس 5 رمضان عام (688هـ/1289م) تغمّده الله برحمته، وأسكنه جنته"[1].

تتكوّن التربة من الناحية المعماريّة من بناءٍ شكله مربّعٌ تعلوه رقبةٌ دائريّةٌ فوقها قبّةٌ، خصّص بجانب بابها دكّتان لجلوس الخادم أو حارس المكان، بابها داخلٌ في واجهة البناء حوالي نصف مترٍ، وتخلّل البناء نقوشٌ ولوحةٌ رخاميّةٌ كتبت بالخطّ المملوكيّ، وأقواسٌ وأعمدةٌ تعلوها التيجان ومحراب، ووسط البناء يوجد القبر، ويعتقد أنّه قبر الأمير علاء الدين أيدغدي بن عبد الله الكبكيّ[2].

التربة الأوحديّة (697هـ/ 1298م):

تقع التربة الأوحديّة بجانب باب حطّة، وقفها الملك الأوحد نجم الدين يوسف بن صلاح الدين داود بن عيسى الملك المعظّم، وذلك في 20 ربيع الآخر من عام (697هـ / 1298م). تولّى الملك الأوحد نظر الحرمين الشريفين في القدس والخليل عام (694هـ/1295م)،عمّر خلال هذه الفترة التربة والمدرسة، توفّي عام (698هـ /1299م)، ودفن برباطه المعروف بالمدرسة الأوحديّة[3].

تضمُّ التربة مدرسةً ورباطاً، وهي أوّل تربةٍ تشاد في رواق الحرم، وبها ضريحٌ له شبّاكان: أحدهما يطلّ على الحرم، والآخر يطلّ على طريق باب حطّة، تتكوّن التربة من طابقين: العلويّ مكوّنٌ من طبقتين، وسفليٌّ يضمّ بيتاً غربيّاً، وبيتاً كبيراً به محرابٌ، وفيه مدفنٌ، جوانبه مغطّاةٌ بالرخام، وهو مدفن الملك الأوحد، وتحوي التربة مرافقَ وساحاتٍ ومنافعَ[4].

التربة الجالقيّة قبل(707هـ/1308م):

تقع التربة برأس درج العين، قرب باب السلسلة، وقفها ركن الدين بيبرس الكبير المشهور بالجالق (ت707هـ/1308م)، وهو مدفونٌ بها[5]. وقد وجد نقشّ جاء فيه:"بسم الله الرحمن الرحيم،

([1]) العارف، المفصّل، ج1، ص 200. الأنصاريّ، مقبرة ماميلا، ص60.

([2]) الأنصاريّ، مقبرة ماميلا، ص 59.

([3]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 39. العارف، المفصّل، ج 1، ص511. المهتدي، القدس تاريخ وحضارة، ص255. ص255. الوعريّ، فلسطين في كتب الجغرافيّين والرحالة العرب، مج 1، ص150.

([4]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص271. العسليّ، معاهد العلم، ص 252.

([5]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 44.العارف، المفصّل، ج1، ص 511. المهتدي، القدس تاريخ وحضارة، ص 256. 256.

هذه تربة الأمير الأجلّ الكبير الغازي المجاهد المرابط في سبيل الله تعالى ركن الدين بيبرس الجالق الصالحيّ، توفّي إلى رحمة الله تعالى عاشر جمادى الأولى سنة سبعٍ وسبعمائةٍ، غفر الله له ولمن دعا له بالرحمة"[1].

التربة السعديّة (711هـ/ 1312م):

تقع قرب المدرسة التنكزيّة، واقفها الأمير سعد الدين مسعود بن الأمير بدر الدين سنقر بن عبد الله الجاشنكير[2] عام (711هـ /1312م)[3].

تربة توركان خاتون[4] (قبل 753هـ/1352م):

تقع التربة شمال طريق باب السلسلة، عند التقائها بطريق باب الواد، يوجد بها قبر خاتون ابنة طقتاي بن سلجوتاي الأزبكيّ (ت753هـ / 1352م)[5].

التربة الكيلانيّة (753هـ/ 1353م):

تقع بالقرب من باب السلسلة من جهة الغرب، بجانب المدرسة الطازيّة، وباتجاه المكتبة الخالديّة اليوم، وهي قريبةٌ من المدرسة الطشتمريّة[6]. تنسب التربة إلى الشيخ جمال الدين بهلوان بن شمس الدين قرادشاه بن شمس الدين الكيلانيّ اللاهجيّ، المعروف بابن الصاحب كيلان، يقول العليميّ: " التربة الكيلانيّة بجوار الطازيّة، من جهة الغرب، منسوبة إلى الحاجّ جمال الدين بهلوان، ابن الأمير شمس الدين قرادشاه، ابن شمس الدين محمّد الكيلانيّ اللاهجيّ، المشهور بابن الصاحب كيلان، وقد أوصى إلى ولده الأمير نظام الدين كهشروان بأن يصرف من ثلث ماله مائة ألف درهمٍ فضّة، ويدفع ذلك إلى ابن أخي الموصى الأمير علاء الدين علي بن بهاء الدين سلار

([1]) العسلي، معاهد العلم، ص 153.

([2]) سعد الدين مسعود بن الأمير بدر الدين سنقر بن عبد الله الجاشنكير: أصله من الروم، عمل حاجباً بالشام زمن الملك الناصر قلاوون. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 43.

([3]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 44. العارف، المفصّل، ج1، ص 511. الوعريّ، القدس في كتب الجغرافيّين والرحالة العرب، ص257.

([4]) توركان خاتون: زوجة السلطان الأشرف ملك دمشق،وهي ابنة صاحب الموصل، عزّ الدين مسعود بن مودود بن زنكيّ،توفّيت عام (640هـ/1242م) ودفنت في تربتها بقاسيون. الذهبيّ، سير أعلام، ج16، ص130. الصفديّ، الوافي بالوفيات، ج10، ص 235.

([5]) العارف، المفصّل، ص512.

([6]) العسليّ، معاهد العلم، ص142. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص162.

ابن شير ملك الكيلانيّ؛ ليبتاع بذلك مكاناً ويعمّره تربةً بالقدس الشريف إن تهيأ نقله ودفنه هناك، تاريخ الوصية في العاشر من شعبان سنة ثلاثٍ وخمسين وسبعمائةٍ، فعمّرت هذه التربة، وبها ضريحه، ونقل إليها كما أوصى به" [1].

وتعد المدرسة الكيلانيّة هي إحدى ملحقات التربة، وكان يدرّس بها العلوم الدينيّة. أمّا من الناحية المعماريّة، فالتربة مؤلّفةٌ من غرفتي الضريح الشرقيّة والغربيّة، وهما مقبّبتان تفصل بينهما قاعة المدخل، وبوابةٌ تذكاريّةٌ فوقها قبّةٌ، والضريحان محيطان بالصحن الأوسط، ثمّ غرفةٌ خلفيّةٌ للاجتماعات والمحاضرات، ولقاعة المدخل بابان:أحدهما من الغرب، والآخر من الشرق، يؤدّيان إلى غرفتي الضريح، وفي شمال قاعة المدخل بابٌ يؤدّي إلى صحنٍ في آخره مبانٍ وغرفٌ، وهذه الغرف الخلفيّة كانت متّصلةً بالضريح بممرٍّ يمتدّ غربيّ صحنها[2] .

تربة شمس الدين حوالي (740هـ/1340م):

تنسب إلى أبي عبد الله محمّد بن أحمد بن عثمان بن عمر القرميّ[3]، توفّي بالقدس عام (788هـ/1386م)، ودفن بزاويته[4].

التربة الأرغونيّة (759هـ/1357م):

تعدّ التربة جزءاً من المدرسة الأرغونيّة، وتقع غربيّ الحرم، قرب باب الحديد، بجانب المدرسة الجوهريّة والمدرسة الخاتونيّة. بدأ الأمير أرغون الكامليّ[5] نائب الشام في بنائها، لكنّه توفّي ودفن بهاعام (758هـ/1357م) قبل إكمالها، فأتم بناءَها الأميرُ ركن الدين بيبرس

([1]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 45، 49. العارف، المفصّل، ص 511-512. الوعريّ، فلسطين في كتب الجغرافيّين والرحالة العرب، مج1، ص 151.

([2]) العسليّ، معاهد العلم، ص142- 143. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص162.

([3]) محمّد بن أحمد بن عثمان بن عمر القرميّأبو عبد الله: ولد عام (726هـ/1320م) في دمشق، اتّصف بسعة العلم والزهد والصلاح والورع والخلوة والعبادة والتلاوة، صوفيّ، له أشعار في التصوّف، سافر إلى الحجاز واليمن وفلسطين، سكن بيت المقدس، وله بها زاوية.ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة،ج11، ص399. ابن شاهين، نيل الأمل، ج2، ص34-35.

([4]) ابن حجر العسقلانيّ، أنباء الغمر، ج1، ص 326. النابلسيّ، الحضرة الأنسيّة، ج2، ص 460-461. العارف، المفصّل، ج1، ص 512. شرّاب، موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى، ج2، ص 830.

([5]) أرغون بن عبد الله الكامليّ الصغير:أحد مماليك الملك الصالح إسماعيل،تولّى نيابة حلب عام (750هـ/1349م)، ثمّ الشام، ثمّ نيابة حلب مرّة أخرى، فبنى فيها بيمارستاناً، ووقف له أوقافاً كثيرة، عزل عن نيابة حلب،رحل إلى القاهرة فسجن وأرسل بطالاً للقدس، فقام بتجديد باب الحديد،وهو باب كبير متقن الصنع،وكان يعرف بباب أرغون، وأرغون تعني حديد، توفّي ودفن في تربته عام (758هـ/ 1357م). المقريزيّ، السلوك، ج4، ص233. ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج1، ص418-419. ابن تغري برديّ، المنهل الصافي، ج2، ص319-322. العسليّ، معاهد العلم، ص189.

السيفيّ،عام (759هـ/1357م)[1]. دلّ على ذلك النقش الموجود على بلاطةٍ كتبت بالخط النسخيّ: "بسم الله الرحمن الرحيم، أمر بإنشاء هذه التربة والمدرسة المباركة المقرّ الأشرف السيفيّ أرغون الكامليّ، نائب السلطنة الشريفة بالشام المحروس، توفّي إلى رحمة الله تعالى ثامن عشر شوال سنة ثمانٍ وخمسين وسبعمائةٍ، وتولّى شدّها وتكميلها ركن الدين بيبرس السيفيّ، وأكملت في ربيع الآخر سنة تسعٍ وخمسين وسبعمائةٍ"[2].

وكان مبنى مدرسة التربة الأرغونيّة داراً لنائب القدس، ونستدلّ على ذلك ممّا ذكره العليميّ: "وفيها قدم القاضي غرس الدين خليل الكنانيّ، الذي كان شيخ الصلاحيّة إلى القدس الشريف، ونزل بالأرغونيّة، وأقام بها؛ لأنّ جارقطليّ النائب كان صاحبه، فلما ولي بيت المقدس، قصد استيطانه في زمنه، فحضر إلى القدس في شهر شوال" [3]. وممّن سكنها كذلك خضر بك نائب القدس[4].

درّس فيها نخبةٌ من العلماء منهم: علاء الدين أبو الحسن بن النقيب المقدسيّ الحنفيّ،[5] وكمال الدين محمّد بن أحمد بن النقيب (ت 832هـ/ 1429م) [6]، وزين الدين عبد الرحيم بن النقيب (ت 853هـ/ 1449م)[7].

ومن الناحية المعماريّة، فإنّ مبناها يتكوّن من طابقين، مبنيّةٌ من الحجارة الحمراء والبيضاء، وتوجد مساطب على جانبيه، ينتهي مدخلها بعقدٍ مدبّبٍ يؤدّي إلى دركاه، ومنها تصل

([1]) زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، م 2، ص 614. العسليّ، معاهد العلم، ص188. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص154.

([2]) زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، ص 614. غوانمة، تاريخ نيابة القدس في العصر المملوكيّ، ص 161، يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص154.

([3]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص311، العسليّ، معاهد العلم، ص190.

([4]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص364.

([5]) علاء الدين أبو الحسن بن النقيب المقدسيّ الحنفيّ: نشأ في مدينة القدس، تتلمذ على يد علمائها وعلماء الشام، خاصّة في مجال الفقه، درّس في المدرسة الأرغونيّة، ويبدو أنّه ظلّ يدرّس بها حتى أواخر حياته. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 220. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج 2، ق 2، ص 614.

([6]) كمال الدين محمّد بن أحمد بن النقيب: ولد عام (769هـ/ 1368م) درس الفقه في المدرسة التنكزيّة. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج 2، ق 2، ص 614.

([7]) زين الدين عبد الرحيم بن النقيب: عمل في الإفتاء والتدريس، شيخ المدرسة التنكزيّة، كان فاضلاً، عمل بالإفتاء والتدريس في القدس، توفّي عام (853هـ/ 1449م). العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 231. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج 2، ق 2، ص 614.

إلى غرفة بها ضريح أرغون الكامليّ، وحوى المبنى كذلكعدداً من الغرف استخدمت كسكنٍ للمدرّسين والطلبة[1].

وتحوي كذلك أربعةإيواناتٍ، بينها صحنٌتعلوه قبّةٌ، ويوجد كذلك محرابٌ على الحائط الجنوبيّ من الإيوان القبليّ، وللإيوان الشماليّ بابٌ من جهة الشرق، يؤدّي إلى غرفة الضريح[2].

التربة الطشتمريّة (784هـ/1380م):

تقع بالقرب من طريق باب السلسلة،عمّرها طشتمر السيفي (ت784هـ/1382م)[3] ، وقد ظهر ذلك في النقش الموجود على واجهة المبنى الشماليّة، وجاء فيه: "أمر بإنشاء هذا المكان المبارك المقرّ الأشرف السيفيّ طشتمر العلائيّ، بتاريخ أربعٍ وثمانين وسبعمائةٍ "[4].

اشتملت التربة على أربعة أقسامٍ: التربة الواقعة عند واجهة المبنى، المطلّة على شارع باب السلسلة، وهي سبب تشييد البناء، ومدرسةٌ تقع في الجزء الخلفيّ من المجمع،وسبيل ماءٍ، وأخيراً كتّاب لتعليم الأطفال[5].

أمّا من الناحية المعماريّة، فإنّ المبنى يتكوّن من طابقين يتمّ الوصول إليهما عبر مدخلٍ جميل الشكل، تحيط به مكسلتان، وفوقه ثلاث حطات من المقرنصات، جميلة الصنع، يقوم عليها ربع قبّةٍ مضلّعةٍ، يوصل المدخل إلى دركاه، حيث تقع غرفة الضريح، وفوقها قبّةٌ ذات محرابٍ جميلٍ، ويحوي المبنى كثيراً من الخلاوي، وعدداً من الغرف، التي كانت سكناً للمدرّسين والطلبة[6].

والطلبة[6].

([1]) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص154.

([2]) العسليّ، معاهد العلم، ص188. يوسف، من آثارنا العربيةّ والإسلاميّة، ص154.

([3]) طشتمر العلائيّ: تولّىعدّة مناصب مهمّة، حيث عيّن دواداراً كبيراً زمن السلطان شعبان، وتولّى منصب نيابة دمشق، ومن ومن ثمّ أتابكاً للعسكر في مصر، ونائباً لصفد، لكنّه عزل بعد خلافه مع السلطان الظاهر برقوق، فأخرج إلى القدس، وهناك بنى تربته التي حوت مجمعاً كاملاً، شمل مدرسةً، وسبيل ماءٍ، وكتّاب لتعليم الأيتام، توفّي عام (784هـ/1382م). ابن تغري برديّ، النجوم الزاهرة، ج11، ص304. العسلي، معاهد العلم، ص 138،137.

([4]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 45. العارف، المفصّل، ج1، ص 512. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص332.

([5]) صالحيّة، سجلّ أراضي لواء القدس، ص39. العسليّ، معاهد العلم، ص138. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص172.

([6]) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص173.

دفن فيها إبراهيم بن طشتمر باني التربة، ووجد على قبره النقش التالي:"هذا قبر العبد الفقير إلى الله تعالى، المرحوم إبراهيم ولد المرحوم طشتمر العلائيّ، توفّي إلى رحمة الله تعالى في يوم الجمعة ثاني شعبان سنة خمسٍ وتسعين وسبعمائةٍ "[1].

التربة الطازيّة (763هـ/ 1362م):

تقع التربة غربيّ الحرم، بالقرب من باب السلسلة، من جهة الشمال[2]، أنشأها الأمير سيف الدين طاز[3]، ووقفها في العام الذي توفّي فيه (763هـ/ 1362م)[4]. وقد وجد على أحد جدران المبنى لوحةٌ مكتوبةٌ، جاء فيها بعد البسملة: "هذه تربة العبد الفقير إلى الله تعالى المقرّ الأشرف السيفيّ طاز، توفّي رحمه الله سنة ثلاثٍ وستين وسبعمائةٍ " [5]. ومن الناحية المعماريّة، فإنّها تتكوّن من طابقين يضمّان عدداً من الغرف والقاعات والتربة [6].

والجدول الآتي يبيّن موظفي مدرسة التربة الطازيّة:

الاسم	نبذة عن حياته	المصدر
شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن الشيخ زين الدين المقدسيّ الأنصاريّ الشافعيّ.	ولد عام (732هـ/1332م)، عمل مدرّساً في التربة، وقاضياً في القدس، وناب في الحكم بالقاهرة عن قاضي القضاة برهان الدين بن جماعة، وناب عن خطيب المسجد الأقصى، توفّي عام (782هـ/1318م) .	ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج 5،ص156. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق2، ص 616. العسليّ، معاهد العلم، ص147.

(1) العارف، المفصّل، ص 251. غوانمة، تاريخ نيابة المقدس في العصر المملوكيّ، ص 175.

(2) زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج 2، ق 2، ص615. العسليّ، وثائق مقدسيّة تاريخيّة، ج1، ص201–202. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص330.يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص166.

(3) سيف الدين طاز: هو من خواصّ الملك الناصر محمّد، وأحد الأوصياء على العرش، زمن الملك المظفر حاجي، كان مدبر الديار المصريّة، تولّى نيابة حلب زمن الناصر حسن، فثار عليه، فعزل عن منصبه، واعتقل وكحلت عيناه من قبل السلطان، توفّي عام (763هـ/ 1362م). ابن كثير، البداية والنهاية، ج،14 ص 290. ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج2، ص 373–374.المقريزيّ، النجوم الزاهرة، ج 11، ص 15. زكّار، فلسطين في عهد المماليك،الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق 2، ص615. العسليّ، معاهد العلم، ص146.

(4) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 45. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق 2، ص 615. العسليّ، معاهد العلم، ص146.

(5) زكّار، فلسطين في عهد المماليك،الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق2، ص 615. العسليّ، معاهد العلم، ص147. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص166.

(6) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص166.

شرف الدين عبد الرحمن بن الشيخ شمس الدين محمّد بن إسماعيل بن عليّ القرقشنديّ.	ولد في القدس عام (782هـ/ 1318م)،عمل مدرّساً في التربة، كان عالماً، صالحاً، خلوقاً، درّس علوم الحديث، له بعض المؤلفات، سافر إلى مصر ودمشق،عاد إلى القدس، تولّى منصب الإفتاء فيها حتى وفاته عام(826هـ/1423م)، ودفن في مقبرة ماميلا.	ابن حجر العسقلانيّ،أنباء الغمر، ج3،ص 316. العسليّ، معاهد العلم، ص147.
شمس الدين محمّد بن عيسى البسطاميّ (أبو الزرع).	عمل مدرّساً في التربة، صوفيٌّ من فقراء البسطاميّة، توفّي في القدس عام(875هـ/1471م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص192. العسليّ، معاهد العلم، ص147.
شمس الدين أبو الخير محمّد بن الحافظ زين الدين أبي هريرة القرقشنديّ.	ولد ببيت المقدس عام (822هـ/1419م) ،عمل مدرّساً في التربة، تولّى مشيخة المدرسة الكريميّة والملكيّة والطازيّة، وعمل معيداً بالصلاحيّة، دفن بباب الرحمة عام(897هـ/1492م).	زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق2، ص 616. العسليّ، معاهد العلم، ص147.
محمّد بن عبد الرحمن ابن محمّد بن إسماعيل ابن عليّ بن الحسين القلقشنديّ.	ولد في بيت المقدس عام (822هـ/ 1419م)،عمل مدرّساً في التربة، تولّى عدّة وظائف منها: مدرّسٌ بالكريميّة وشيخٌ للحرم القدسيّ، ومعيدٌ بالمدرسة الصلاحيّة.	السخاويّ، الضوء اللامع، ج7، ص301-302.
برهان الدين الناصريّ.	عمل قارئاً في التربة، وكان عليه قراءة القرآن في النهار مدّة ساعتين، وكان يتقاضى شهريّاً 15 درهماً.	العسليّ، وثائق مقدسيّة تاريخيّة، ج1، ص201-202.

نستنتج مما سبق الدور الهام للتربة الطازية فقد لعبت دوراً مهما في الحركة العلمية في العصر المملوكي ، حيث ألحق بها مدرسةً كانت تدرس العلوم الدينية والدنيوية .

تربة الطنبغا المعلّم السيفيّ المالكيّ الظاهريّ(792هـ/ 1390م):

تقع قرب المدرسة الطازيّة، بالقرب من باب السلسلة، عمّرت عام (792هـ/1390م)، أنشأها الأمير الطنبغا(ت796هـ/1393م)[1]، ودفن فيها، وتحوي الآن المكتبة الخالديّة. بناؤها بسيطٌ مستطيل الشكل، يمتدّ من الشرق إلى الغرب،يتكوّن البناء من محرابٍ له مدخلٌ ضيّقٌ، مرتفعٌ عن سطح الأرض بعض الشيء، في آخر البناء عقدٌ حجريٌّ مدبّبٌ[2].

حوش البسطامية قبل (794هـ/1392م):

يقع الحوش في حارة المشارقة، استخدم كمدفنٍ لفقراء الطريقة البسطاميّة، دفن فيه مؤسّس الزاوية البسطاميّة في القدس، عبد الله بن خليل الأسد أباديّ البسطاميّ. تحوي المقبرة أيضا قبر الشيخ عليّ العسقيّ البسطاميّ، والشيخ تقيّ الدين الطولونيّ (ت843هـ/1440م)، والشيخ شمس الدين محمّد الجلجوليّ، قاضي جلجولية (ت 878هـ/1474م)[3]، والشيخ عمر بن عبد الله عبد النبيّ المصموديّ، مؤسّس زاوية المغاربة في القدس(ت 793هـ/1391م)[4].

تربة الستّ طنشق المظفريّة (800هـ / 1397م):

تقع غربيّ باب الناظر،[5] شمال مدرسة الأيتام الإسلاميّة ، تنسب التربة لمعمّرتها الستّ طنشق بنت عبد الله المظفريّة [6] .

ومن الناحية المعمارية فشكلها مستطيلٌ، لها مدخلٌ مملوكيٌّ جميلٌ، معقودٌ بعقدٍ مدبّبٍ مبنيٍّ من الحجارة الحمراء والبيضاء،جاء الضريح منتصف البناء المربّع الشكل، مغطىً بقبّةٍ جميلةٍ، تقع على رقبةٍ مثمّنةٍ، بها عددٌ من الطاقات، وفي الجدار الجنوبيّ لغرفة الضريح محرابٌ جميل الشكل[7].

([1]) الطنبغا المعلّم السيفيّ المالكيّ الظاهريّ: عمل نائباً في غزّة، ثمّ نائباً لصفد، توفّي في القدس عام (798هـ /1493م). ابن تغري برديّ، الدرر الكامنة، ج1، ص488.

([2]) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص430،ص431.

([3]) شمس الدين محمّد الجلجوليّ: نسبة إلى مدينة جلجوليا بالقرب الرملة، عمل قاضياً في جلجوليا.السخاويّ، الضوء، ج11، ص196. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص406.

([4]) عرامين، المقابر الإسلاميّة، ص45.

([5]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص54.

([6]) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص429-430.

([7]) المصدر نفسه ، ص429-430.

ذكر العليميّ أنّها كانت موجودةً عام(794هـ/ 800م)، وهي عمارةٌ عظيمةٌ، وعرفت كذلك بعقبة السوق[1].

تربة بباب الرحمة حوالي عام (800 هـ/1398م):

بناها الأمير حسن الكنكليّ، ناظر الحرمين للشيخ عبد الله بن مصطفى الروميّ الداليّ[2]، وقد بنى التربة؛ ليدفن فيها بجوار الشيخ عبد الله، وعندما علم بموته في مكّة، أوصى أن يدفن بجوار الشيخ أبي عبد الله القرشيّ[3] في مقبرة ماميلا[4].

التربة المهمازيّة بحدود عام (920هـ/1514م):

أوقفها القاضي ناصر الدين المهمازيّ[5]، ثمّ تحوّلت التربة فيما بعد إلى سكنٍ[6]، وذكر العليميّ بأنّه لم يعثر للتربة على كتاب وقف ولا تاريخ[7].

التربة الأردبليّة:

تنسب التربة إلى الشيخ عليّ بن صدر الدين بن صفيّ الدين العجميّ (ت832هـ/1428م)، شريف علويّ، أحد شيوخ الصوفيّة قدم القدس، توفّي فيها، دفن بباب الرحمة، وقبره مقصدٌ لزيارة المتصوّفة[8].

([1]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص54، ص64.

([2])عبد الله بن مصطفى الروميّ: أحد المتصوّفة،عرف بالصلاح، وكان للناس فيه اعتقاد، توفّي وهو في الحجّ في الطريق إلى مكّة عام (811هـ/1408م). العليميّ، الأنس الجليل، ص167.العليميّ، التاريخ المعتبر، ج3، ص91.

([3]) أبو عبد الله القرشيّ، محمّد بن أحمد بن إبراهيم الأندلسيّ: صوفيّ، من أصحاب الكرامات والأحوال، كان محلّ تقدير أهل مصر، نزل بيت المقدس، مات ودفن فيها عام (599هـ/1203م)، وقبره يزار من العامّة. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 145. ابن العماد، شذرات الذهب، ج6، ص556.

([4]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 166-167.

([5]) ناصر الدين المهمازيّ، محمّد بن أحمد بن عليّ بن إبراهيم أبو عبد الله العجميّ: ولد في مدينة حلب، صاحب علمٍ وجاهٍ وجاهٍ وسلطانٍ، أخذ علوم التصوّف عن مشايخ حلب، توفّي عام (926هـ/1520م). الغزيّ، الكواكب السائرة، ج1، ص31. الغزيّ، النعت الأكمل، ص100.

([6]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 48. العارف، المفصّل، ج1، ص 512.

([7]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 48.

([8]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 96. الخطيب، محمّد، الأوقاف، ص149.

ثانياً: أثر المؤسّسات الصوفيّة

إنّ المتتبع للتصوّف في مدينة القدس في العصر المملوكيّ، يرى مدى الأثر الذي أحدثته المؤسّسات الصوفيّة وشيوخها في المجتمع المقدسيّ من النواحي الدينيّة والاجتماعيّة والأخلاقيّة و السياسيّة والعلميّة والثقافيّة، ولم يكن هذا التأثير محضَ صدفةٍ، إنّما جاء بمجموعةٍ من الأسباب منها: الاعتقاد السائد لدى كثيرٍ من الناس بوجود كراماتٍ لشيوخ الطرق الصوفيّة، مثل: معرفة الغيب، أو شفاء المرضى، أو الوصول إلى مرحلة الفناء.

وزاد من هذا الأثر وجود علاقةٍ قويّةٍ ما بين سلاطين الدولة وأمرائها وقضاتها وتجارها من جهةٍ، وشيوخ هذه الطرق من جهةٍ أخرى، وقد تمثّل ذلك ببناء كثيرٍ من مؤسّسات التصوّف، فانتشرت وكثرت أوقافها وأموالها، الأمر الذي عمّق هذا التأثير، وتسابق الأفراد إلى الانضواء تحت مظلّتها؛ للاستفادة من خدماتها، وللانخراط بطقوسها.

وسيتمّ فيما يأتي الحديث عن الآثار التي أحدثتها المؤسّسات الصوفيّة في مجتمع مدينة القدس، اعتماداً على المعلومات المتوفّرة من المصادر التاريخيّة:

أ : الأثر الدّينيّ

جاء التأثير الدينيّ للتصوّف على الأفراد المنتمين لهذه المؤسّسات وعائلاتهم بشكلٍ خاصٍّ، وعلى السكّان بشكلٍ عامٍّ، وقد اشترط فيمن يسكن هذه المؤسّسات أن يتّصف بصفات التديّن والصلاح، وأن يحفظ من القرآن، وعليه حضور الصلوات الخمس، وصلاة التراويح وغيرها[1]، وحوت الخوانق أماكن للصلاة، وإقامة الأذكار، والتهجّد[2].

وقد جاء هذا الأثر من خلال مجموعةٍ من الصفات والأحوال والمقامات،التي يجب على المريد الالتزام بها،وكانت عاملاً مشتركاً بين جميع طرق التصوّف، وأوّل هذه المقامات هي:

([1]) العسليّ، وثائق مقدسيّة تاريخيّة، ج1، ص 112.

([2]) العسليّ، معاهد العلم، ص 113.

التوبة والتوبة لغةً: الرجوع عن الذنب، والتائب هو الشخص الذي يقلع عن كلّ ما هو مخالفٌ للشرع من ذنوبٍ ومعاصٍ[1]. واعتبرها القشيريّ (ت 465هـ/1074م) أنّها " أوّل منازل السالكين، وأوّل مقامٍ من مقامات الطالبين"[2] ، وهي ضروريّة؛ لأنّ الإنسان دائمُ الأخطاء، ولأنّ الذنوب والمعاصي تهلك صاحبها، وتبعده عن الله، فلا بدّ منها، تأكيداً على الندم، وعدم الرجوع إلى الذنب[3]. وتكون التوبة على نوعين: توبةٌ تحصل للشخص بسبب الإيمان بقدرة الله عليه، وتعرف بتوبة الإنابة، والأخرى توبة الاستجابة، وهي الاستحياء من الله، بسبب قربه منك[4].

وعندما يسلك الشخص طريق التصوّف، يبدأ بالبحث عمّن يرشده إلى الطريق الصوفيّ، وهو ما يعرف بالشيخ، وهو المرشد الروحيّ، المسؤول عن تربية المريدين للوصول بهم إلى القرب الإلهيّ، والشيخ هنا ضروريّ للمريد، فكما يقال: من لاشيخ له، فالشيطان شيخه[5].

وثاني هذه المقامات الزهد والفقر ، والزهد لغةً: ترك الميل إلى الشيء، بمعنى الإعراض عن الدنيا، وترك كلّ ما فيها من لذّاتٍ وشهواتٍ[6]. وبعد أن يتحقّق الزهد في الدنيا، يصبح قلب المريد فارغاً لله، ويصبح حبّه لله فقط، وهنا يصل إلى مقام الفقر، فلا يؤذي أحداً، ولا يتدخّل فيما لايعنيه، ويصبح معطاءً كريماً كثير الابتلاء[7].

والفناء إحدى محطّات المتصوّفين ومقاماتهم، فمن الفقر يصل المريدإلى مرحلة الفناء، وهي مرحلة التخلّص من كلّ ما هو مذموم، وتسقط إرادة المريد، ويصبح مستغرقاً في حضرة الله، ويصل فيهاإلى درجة القرب من الحقّ[8].

([1]) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص233. الجرجانيّ، التعريفات، ص70. قاسم، المذاهب الصوفيّة، ص88.زيدان، الطريق الصوفيّ، ص 33.

([2]) القشيريّ، الرسالة، ص 95. زيدان، الطريق الصوفيّ، ص31.

([3])عيسى، حقائق عن التصوّف، ص285.زيدان، الطريق الصوفيّ، ص36-37. مبارك، زكي، التصوّف، ص499.

([4]) الحفنيّ، معجم المصطلحات، ص51.

([5]) السهروورديّ، عوارف المعارف، ص207. زيدان، الطريق الصوفيّ، ص43-44.

([6]) القشيريّ، الرسالة، ص 113.الجرجانيّ، التعريفات، ص115. عيسى، حقائق عن التصوّف، ص 346.

([7]) الجرجانيّ، التعريفات، ص 115. مبارك، التصوّف،ص507.

([8]) الجرجانيّ، التعريفات، 169. التفتازانيّ، مدخل إلى التصوّف الإسلاميّ، ص110. الحفنيّ، معجم المصطلحات، ص207. زيدان، الطريق الصوفيّ، ص 111. عطا، التصوّف، ص349.

ومن مقامات التصوف أيضا التوكل على الله حيث ذكرت كلمة التوكّل في أكثر من موضع في القرآن، قال تعالى: "ومن يتوكّل على الله فهو حسبه"[1]،أي أنّ الله يكفيه جميع الخلائق. وقال: "وعلى الله فليتوكّل المؤمنون"[2]. والتوكّل لغةً: الاعتماد[3]، وقد أجمعت المصادر على أنّه الاستسلام والثقة بما عند الله، أي صرف الأمر إلى الله[4] ، وللوصول إلى مرحلة التوكّل لا بدّ من من الإيمان بقدرة الله، ثمّ الأخذ بالمسبّبات، وأن يطرد المريد من قلبه الشرك، فيكون دائم الاعتماد على الله، فيفوّض أموره كلّها لله[5].

وارتبط مفهوم التوكل بمفهوم الرزق عند المتصوفين ، فتركوا الحياة، وأعرضوا عنها، وتركوا كسب الرزق وكسب العيش، وقالوا: إنّ التوكل على الله هو حقيقة الإيمان، وهو جند من جنود الله في الأرض، تقوى به قلوب المريدين، واعتبروا الجوع طعام الله في الأرض، يشبع به أبدان الصدّيقين، والعبد يتوكّل على الله، فيكون كالميت بين يدي الله، يقلّبه كيفما يشاء[6].

يصاحب هذه المقامات عند الانتقال من مقامٍ إلى آخر مجموعةٌ من الإحساسات والانفعالات تسمّى أحوالاً، والأحوال تحدث للصوفيّ لا شعوريّاً، ودون تدخّلٍ منه، وهي ما يظهر عليه من علاماتٍ، وسلوكٍ، ونورٍ، وأخلاقٍ، وأعمالٍ ظاهرةٍ وباطنةٍ، سواءً بالجوارح أو بالقلب. وهنا يكمن الاختلاف بين المقام الذي يتحقّق من الصفات المكتسبة، عن طريق العبادة والرياضة، ليصل إلى ترك كلّ ما يلهيه عن الله. أمّا الحال، فيحصل دون قصد، ويأتي من الله على القلب، دون مقدّماتٍ أو ممارساتٍ[7].

ومن الأحوال التي قد تظهر على الصوفيّ: الهيبة، والأنس بالله، والقبض، والبسط، والفرح، والحزن، والانزعاج، والوحشة، والوداد...الخ [8]. ومن الأمثلة على الأحوال حال المراقبة، وهي أن

([1]) الطلاق، آية 3.

([2]) آل عمران، آية 122.

([3]) مصطفى، وآخرون، المعجم الوسيط، ج2، ص1055.

([4]) القشيريّ، الرسالة، ج1، ص302. الغزاليّ، إحياء علوم الدين، ج4، ص243. الجرجانيّ، التعريفات، ص70. الحفنيّ، معجم مصطلحات الصوفيّة، ص53.

([5]) قاسم، المذاهب الصوفيّة، ص100.

([6]) السلميّ، طبقات الصوفيّة، المقدّمة، ص35- ص37.القشيريّ، الرسالة، ص150. قاسم، المذاهب الصوفيّة، ص98.

([7]) ماسينيون، التصوّف، ص71. زيدان، الطريق الصوفيّ، ص76.مبارك، التصوّف، ص 496.

([8]) زيدان، المقدّمة،ص77.

يكون العبد على يقينٍ بأنّ الله مطلعٌ على أسراره وخفايا الأمور القلبيّة والعقليّة. يبدأ الإنسان التقرّب إلى الله، وذلك للوصول إلى حالة السعادة، وكلّما زادت درجة القرب، زادت درجة الحبّ، حتى تصل إلى أقصى درجات الحبّ، وهو حال العشق، فتتّحد ذات المحبوب بذات المحبّ[1].

وكلّما زادت معرفتك بالله، زاد خوفك منه، فتمتنع عن ارتكاب الفواحش والمعاصي، وتصل إلى حالة الخوف، ثمّ الرّجاء بالوصول إلى من تحبّ، ويكون الوحيد الذي يسكن قلبك، وتظلّ بذلك دائم الانتظار، والطلب، والهيجان، للوصول إلى من تحبّ، وتصل هنا إلى حالة من الطمأنينة كدليلٍ على قوّة الإيمان، فيصبح قلبك معتمداً على الله، فيستريح القلب، ويسكن، وتطمئن النفس[2]. النفس[2]. ثمّ ينتقل المريد إلى حال المشاهدة والقرب، فيرى الأشياء بدلالة التوحيد، ويرى الله في الأشياء كأنّه يراه بأمّ عينيه، وقد توصله الحالات السابقة إلى حالة اليقين، فيرى الأشياء بقوّة الإيمان، وليس بالحجّة والبرهان[3]، وكانت لدى الناس قناعةٌ بوجود قدراتٍ خارقةٍ لدى بعض شيوخ ورجالات المتصوّفة، وهي ما يعرف بالكرامات، والكرامة هي ظهور أمرٍ خارقٍ للعادة من غير الأنبياء والرسل[4].

عرف من أصحاب المقامات والأحوال، محمّد بدر الدين محمّد بن يوسف أبو الوفا، حيث ذكر العليميّ: أنّه كان من أصحاب الأحوال، والأمور الخارقة [5]. وظهر من أصحاب الكرامات داود ابن عبد الحافظ بن محمّد بن أبي الوفا، الذي كان يعيش وحيداً، بين مجموعةٍ من النصارى، الذين يعصرون الخمر ويبيعونه، فدعا الله، فكان الخمر ينقلب خلّاً، وقيل: ماءً[6] .

ومن أصحاب الكرامات والخوارق، شمس الدين بن شهاب الشيخ محمّد، المعروف بآكل الحيّات والخنافس، وحكي أنّه كان يُرى مع الحجّاج في يوم عرفة، ويصبح في القدس يوم عيد الأضحى[7]. ومن أصحاب الكرامات، أحد شيوخ الخانقاه الفخريّة، أبو العبّاس أحمد بن محمّد بن

([1]) الحفنيّ، معجم المصطلحات، ص 184.

([2]) السيوطيّ، نظم العقيان، ج1، ص 99.

([3]) السيوطيّ، نظم العقيان، ج1، ص 99.

([4]) الجرجانيّ، التعريفات، ص 184. الحكيم، المعجم الصوفيّ، ص 963.عيسى، حقائق عن التصوّف، ص460.

([5]) العليميّ، الأنس الجليل،ج 2، ص147.

([6]) المصدر نفسه ،ج 2، ص 147.

([7])المصدر نفسه ، ج2، ص 169.

بن الناصح المصريّ[1] ، حيث قيل: إنّ الأرض كانت تُطوى تحت قدميه، وهو متوجّهٌ من الفخريّة إلى المسجد الأقصى[2]. ومن كراماته كذلك، أنّه سمع عند دفن أحمد بن الفقيه (ت844هـ/ 1440م)[3] أنّه يقول: "رب أنزلني مُنْزَلاً مباركاً وأنت خيرُ المُنزِلين[4]. ومنها ما ذكر عن علاء الدين أبي الحسن بن أبي الوفا (ت844هـ/ 1440م)[5]، الذي اتّصف بصفات الخشوع والزهد والتديّن، ومن كراماته أنّه أثناء سفره تعرّضت له مجموعةٌ من قطّاع الطرق، فصاح فيهم فانصرعوا ولم يفيقوا حتى تفل في ماءٍ ورشّ عليهم، فتابوا وعاشوا في خدمته، ومن كراماته أنّه أمر أحد تلاميذه بالمشي على النار، حتى أصبحت رماداً[6].

ومنها ماروي عن عماد الدين أبي الفدا إسماعيل بن جمال الدين بن جماعة [7] أنّه عندما مرضت والدته بالحمّى، زارها وقال لها: إنّه قد تحمّل عنها المرض، فما قام من مكانه إلا وشفيت، وهو أصابته الحمى حتى توفّي عام (861هـ/1457م)[8].

وكانت قبور بعض كبار الصوفيّة مكانا ًللزيارة والتبرّك، ومن أمثلة ذلك، قيام أصحاب الشيخ علاء الدين أبي الحسن عليّ بن صفيّ الدين الأردبليّ (ت832هـ/ 1429م)، القادم من دمشق إلى بيت المقدس، حيث قاموا ببناء قبّةٍ على قبره بباب الرحمة، للزيارة والتبرّك[9].

([1]) أحمد بن محمّد بن الناصح المصريّأبو العبّاس: ولد عام (730هـ / 1330م)، أحد شيوخ الخانقاه الفخريّة، محدّث، وصف بالصلاح والتقوى. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 165.

([2]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 165.

([3]) أحمد بن الفقيه ، أمين الدين حسين بن حسن بن عليّ بن عليّ بن يوسف بن عليّ بن أرسلان الرمليّ القدسيّ: صوفيّ عارف خيّر، صاحب أحوالٍ وكراماتٍ، عالمٌ ألّف في اللغة والنحو وعلوم القرآن، توفّي عام (844هـ/ 1440م). الأدنه دي، طبقات المفسرين، ص327.

([4]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 175.

([5]) علاء الدين محمّد بن عليّ البدريّ، أبو الحسن بن أبي الوفا: ولد عام (790هـ/1388م)، درس علوم القرآن، وأصبح عالماً بها، من شيوخ الصوفيّة، صاحب كرامات وأحوال، توفّي ودفن في مقبرة ماميلا عام (844هـ/ 1440م). العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 176.

([6]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 177.

([7]) عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن جمال الدين، أبو محمّد بن جماعة الكنانيّ: ولد عام (825هـ/1422م)، حفظ القرآن وعمره تسع سنين، رحل لمصر وأجيز مدرّساً، رجع للقدس، وعمل معيداً في الصلاحيّة، وخطيباً للمسجد الأقصى، وشيخاً للخانقاه الصلاحيّة بمشاركة بني غانم، توفّي ودفن في مقبرة ماميلا عام (844هـ/ 1440م). العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص186.

([8]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 187.

([9]) المصدر نفسه ، ج2، ص 169.

ونستخلص ممّا ذكر، أن ما مرّ من كراماتٍ وأحوالٍ لا يقبلها العقل، وهي من الأمور المبالغ فيها، وتدلّ على ضعف الوعي لدى بعض شرائح المجتمع،إلا أنّها كانت عامل جذبٍ للناس للالتزام بالدين، ومرافقة العُبّاد.

ب: **الأثر الاجتماعيّ والأخلاقيّ**

ظهر أثر التصوّف على المجتمع في مدينة القدس، من خلال سلوك الكثيرين الطريقَ الصوفيّ الذي انعكس على سلوكهم ومعاملتهم للآخرين، وذلك من خلال ما اتّصفوا به من صفات التواضع، وقلّة الكلام، والزهد، والعبادة، وفي التزام السالكين لإحدى الطرق الصوفيّة بأخلاقيات الإسلام، وما دعا إليه من تعاونٍ وإيثارٍ[1].

وقد أدّت المؤسّسات الصوفيّة أدواراً اجتماعيّةً لا يستهان بها، فقد كانت ملجأً للفقراء والمساكين، ومن الأمثلة على ذلك، ما قام به عمر المصموديّ، الذي بنى زاوية المغاربة من ماله الخاصّ، وأوقفها للفقراء والمساكين. وقد كانت هذه المؤسّسات أحياناً ملاذاً للمحتاجين والمعوزين، فقد قصد المحتاجون أحمدَ الكريديَّ أحدَ شيوخ زاوية شرفات[2].

اعتنت مؤسّسات التصوّف من ناحية اجتماعيّةٍ بفئة الشباب، حيث خصّصت الخانقاه الدواداريّة جزءاً منها لسكن عشرين عازباً، يقيمون بها طوال العام[3]. وكان لبعض مؤسّسات التصوّف أنظمةٌ، لا بدَّ للسالك من الالتزام بها،كالاجتماع صبيحة يوم الجمعة لتلاوة القرآن، وترديد الأدعية، وقراءة رسالة القشيريّ[4].

وقد أدّت هذه المؤسّسات نوعاً من الترابط والانسجام، من خلال عقد اجتماعاتٍ يوميّةٍ أو أسبوعيّةٍ في إحدى مؤسّسات التصوّف، حيث أداء طقوس الذكر والتسبيح[5]. ولم يقتصر أثرها فقط فقط على الرجال، بل تعدّاه للنساء كذلك، فقد تمّ تخصيص مجموعةٍ من الغرف للنساء في الرباط المنصوريّ، فيما تمّ وقف رباط تنكز لاتثني عشرة امرأةً مسلمةً من الأرامل أو المطلقات ومن كبيرات السنّ، وقد شكّلت هذه المؤسّسات نوعاً من التكافل الاجتماعيّ؛ إذ استفاد الفقراء والمعوزون

([1]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص45، يوسف، لمحات من تراثنا، ص64.

([2]) العليميّ، الأنس الجليل،ج 2،ص147.

([3]) العارف، المفصّل، ج1، ص 242. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 283.

([4]) السخاويّ، الضوء اللامع، ص 17.

([5]) العليميّ، الأنس الجليل، ج 2، ص157.

من خدماتها المتعدّدة، التي تركّزت بشكلٍ أساسيٍّ على تقديم الطعام والشراب لهم[1]. فضلا عن أن مشايخ مؤسسات التصوف عملوا على اصلاح ذات البين وحل المشاكل والنزاعات التي كانت تحصل بين سكان مدينة القدس[2] .

وبشكل عامٍّ، فقد أمدّتنا المصادر والكتب التي أرّخت للفترة المملوكية بمعلوماتٍ عن التأثير الأخلاقيّ لمؤسّسات التصوّف، وقد كان هذا التأثير إيجابيّاً أحياناً، وسلبيّاً أحياناً أخرى، ونستدلّ على ذلك من خلال النصّ الآتي: "وأنت قد عرفت حقيقة الصوفيّ من أعرض عن الدنيا، وأقبل على العبادة، فقل لفقير الخانقاه إن دخلتها لتسدّ رمقك، وتستعين على التصوّف، فهو حقّ، وإن أنت دخلتها لتجعلها وظيفةً تحصّل بها الدنيا، ولست متّصفا بالإعراض عن الدنيا، والاشتغال غالب الأوقات بالعبادة، فأنت مبطلٌ،ولا تستحقّ في وقف الصوفيّة شيئاً. وكلّ ما تأكله منها حرام؛ لأنّ الواقف لم يقفها إلا على الصوفيّة، ولست منهم بشيءٍ . وقد كثر اتّخاذ الخوانق أسباباً، والدلوق المرقّعة طرائق للدنيا، فلا يتخلّقوا من أخلاق القوم بغير لباس الزور، وهؤلاء المتشبّهة الذين يقول فيهم الشافعيّ، رضي الله عنه، فيما نقل عنه: رجلٌ أكولٌ، نؤومٌ، كثير الفضول... [3].

ج : الأثر السياسيّ

تمثّلت العلاقة بين المؤسّسة الحاكمة وبين مؤسّسات التصوّف بمصالح كلٍّ من الطرفين، فمن جهةٍ، كانت الدولة المملوكيّة ممثّلةً بسلاطينها وأمرائها، بمنزلة الراعي والمموّل لمؤسّسات التصوّف، حيث تمثّل ذلك في بناء مثل هذه المؤسّسات، والإنفاق عليها وعلى شيوخها.

ومن جهة أخرى، كانت المؤسّسات الصوفيّة هي المساندة للدولة في سياساتها الداخليّة، فقد التزم كثيرٌ من الزوايا والخوانق، ومارسوا طقوسهم بحريّة، فابتعدوا عن أيّة انتقاداتٍ، أو ثوراتٍ ضدّ الدولة، وليس فقط في سياستها الداخليّة، بل الخارجيّة كذلك، حيث حرّضت مؤسّسات التصوّف

([1]) العليميّ، الأنس الجليل، ج 2، ص37. العارف، المفصّل، ج 1، ص241.العسليّ، وثائق مقدسيّة تاريخيّة،ج1، ص111، العسليّ، معاهد العلم، ص 128.

([2]) العليميّ،الأنس الجليل،ج2،ص 189. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج 2، ق 2، ص 618. العسليّ، معاهد العلم،ص 250.

([3]) السبكيّ، معيد النعم، ص 97-98. ابن طولون، نقد الطالب، ص172 -173.

الناس على التصدّي لأيّ عدوانٍ خارجيٍّ، فكان للثغور أثرٌ كبيرٌ في بداية العهد المملوكيّ في التصدّي للمعتدين على حدود الدولة المملوكيّة[1].

ومن ناحية ثالثةٍ، قرّب سلاطين وأمراء الدولة المملوكيّة مشايخ الصوفيّة، واعترفوا بهم وبمؤسّساتهم، وخصّصوا لهم كثيراً من الأوقاف، وأسهموا في بناء كثيرٍ من المؤسّسات الصوفيّة، والأمثلة على ذلك كثيرةٌ، منها : أنّ تعيينَ بعض مشايخ المتصوّفة كان يأتي مباشرةً من نائب السلطان في دمشق، وذلك بمرسومٍ، تتخلّله عبارات التبجيل والتكريم، كالمرسوم الذي صدر بتعيين إبراهيم بن تقيّ الدين أبي بكر الموصليّ[2].

ونستدلّ على العلاقة الوثيقة بين الطرفين بما طلبه والي دمشق من وكيل التكيّة في القدس، إذ أمره بأن يقدّم جميع التسهيلات لأحد مشايخ الطريقة النقشبنديّة، [3] بالإضافة إلى تولّي بعض رجال التصوّف مناصب عليا في دولة المماليك، حيث تولّى الصوفيّ شمس الدين أبو عبد الله محمّد النقوعيّ[4]قضاء الخليل، وبعدها قضاء القدس عام (830هـ/1427م)[5].

وكان بعض السلاطين قد جعل الزوايا مكانَ نزولِه في بعض الأحيان، فيذكر ابن كثير أنّ السلطان الظاهر بيبرس (ت 676هـ/ 1277م) قد نزل في زاوية الشيخ خضر، في إحدى زياراته لمدينة القدس[6]، كما نزل السلطان فرج بن برقوق (808هـ/1405م) في الخانقاه التنكزيّة، ووزّع الأموال على من بداخلها [7].

وقد كان للصوفيّ عليّ بن عبد الله أبي بكر الشيبانيّ مكانةٌ مرموقةٌ لدى نوّاب الشام، وقد زاره السلطان المملوكيّ برقوق (ت801هـ/1399م) في منزله في مدينة القدس[8]، كما تدخّل

([1]) ابن نباتة، رحلة حظيرة الأنس إلى حضرة القدس، ص19. القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج12، ص 293،

([2]) ابن نباتة، رحلة حظيرة الأنس إلى حضرة القدس، ص19.القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج12، ص 293،

([3]) العسليّ، معاهد العلم،ص313.

([4]) شمس الدين أبو عبد الله محمّد بن قاضي القضاة شمس الدين محمّد النقوعيّ: صوفيّ، شافعيّ، عمل قاضياً في الخليل، ثمّ ولي قضاء القدس عام (831هـ/1428م).العليميّ، الأنس الجليل،ج2،ص 130.

([5]) العسليّ، معاهد العلم،ص313.

([6]) ابن كثير، البداية والنهاية، ص 265.

([7]) العليميّ، الأنس الجليل،ج2، ص 34، زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، مج2، ق2 ص612.

([8])ابن نباتة، رحلة حظيرة الأنس إلى حضرة القدس، ص 19.العليميّ، الأنس الجليل، ج 2، ص 164.

مشايخ الصوفيّة بين جباة الضرائب وبين السكّان[1]. أمّا محمّد بن عبد البغداديّ، فكان مقصد الرؤساء والقضاة، في زاوية الشيخ يعقوب العجميّ، للاستماع إلى أحاديثه[2].

ومن الأمثلة على اهتمام السلطة السياسيّة وموظّفيها بالمتصوّفين، بناءُ الوزير أمين الدين عبد الله (ت741هـ/1340م) للزاوية الأمينيّة، وذلك على عهد السلطان قلاوون عام (730هـ/1329م)[3]. وبشكلٍ عامٍّ، فقد أوقف السلاطين أوقافاً كثيرةً على مؤسّسات التصوّف[4].

د : الأثر العلميّ والثقافيّ

أدّت المؤسّسات الصوفيّة دوراً علميّاً وثقافيّاً مهمّاً، وقد تشابهت بشكلٍ عامٍّ في بعض موضوعات تدريسها، حيث درّست المذاهب الفقهيّة، والحديث النبويّ الشريف، والقراءات، والتصوّف، وغدا كثيرٌ منها: كالختنيّة، والدركاه مراكزَ للحركة الفكريّة في مدينة القدس، وقد أطلق على بعض من هذه المؤسّسات اسم مدارس: كالزاوية الختنيّة، والخانقاه الفخريّة، والتربة الطازيّة[5]. الطازيّة[5].

وكانت مؤسّسات الصوفيّة أماكن لإقامة حلقات التعلّم، حيث خصّص لكلّ مجموعةٍ من الطلبة مدرّسٌ في الخوانق، ومنهم من أدّى دور الفقيه والقاضي، وضمّت المؤسّسات الصوفيّة المكتباتِ التي حوت مجموعاتٍ من الكتب القيّمة[6].

ويذكر العسليّ أنّ الخانقاه الفخريّة احتوت على مكتبةٍ ضخمةٍ، قدّر عددُ مجلداتِها نحو عشرة آلاف مجلّدٍ، حوت المخطوطات الدينيّة ولكن أغلبها تبدّد بعد أن تقاسمها أفرادٌ من أسرة آل أبي السعود. واشتملت الزاوية النقشبنديّة كذلك على مكتبةٍ من شتّى صنوف المعرفة[7].

وإلى جانب العلوم الدينيّة، فقد اهتمّت هذه المؤسّسات بالقراءة، والكتابة، والخطّ العربيّ، فقد احتوت الخانقاه الباسطيّة على مكتبٍ لتعليم الأطفال المسلمين الأيتام، وعددهم عشرةٌ، كان لهم مؤدّبٌ يعلّمهم قراءة القرآن الكريم، والخطّ العربيّ،واشترطت الوقفية توفيرَ مكانٍ لتعليم عشرةٍ من

([1]) السخاويّ، الضوء اللامع،ج 11،ص 84.

([2]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 200.

([3]) ابن نباتة، رحلة حظيرة الأنس إلى حضرة القدس، ص18، العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 39.

([4]) العسليّ، معاهد العلم، ص 367. يوسف، من آثارناالعربيّة والإسلاميّة، ص320.

([5]) العسليّ، معاهد العلم، ص308. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 271.

([6]) العماد الأصفهانيّ، الفتح القسيّ، ص 145. السبكيّ، معيد النعم، ص 125.

([7]) العسليّ، معاهد العلم، ص372-373

الأطفال الأيتام، مع توفير راتبٍ لهم، بواقع 15 درهماً شهريّاً، و30 درهماً في عيد الفطر، وكسوة[1]. وبعض هذه المؤسّسات أدّى أدواراً أخرى، كالخانقاه الصلاحيّة، التي اهتمّت بالعلم، والخطابة، والشعر، ونسخ الكتب، حيث برز عددٌ من شيوخ العلم والفقهاء ممّن كان لهم دورٌ كبيرٌ في مجال العلم[2].

وقد أمدّنا بعض المصادر بصورةٍ عن مراحل التدريس، فتذكر أنّ الخانقاه التنكزيّة، ضمّت ثلاث مراحل تدريسيّة، وهي: المبتدئ، والمتوسّط، والمنتهي، وكانت مدّة الدراسة فيها أربع سنواتٍ، حيث يدرس طلاب المرحلة الأولى في غرفٍ منفصلةٍ عن المرحلتين التاليتين، وهذا يخصّ طلبة الفقه الحنفيّ، وكان عدد الطلبة لا يتجاوز15 طالباً، وكانت الأولويّة في الدراسة للطالب الأعزب والغريب، وقد خصّص للطلبة المبتدئين 10 دراهمَ، ونصف رطلٍ من الخبز، و15 درهماً، ونصف رطلٍ من الخبز للمتوسّطين[3].

ولتشجيع الطلبة على دراسة علوم الفقه، والحديث، كانت الأولويّة للأعزب والغريب، وخصّص للطالب7.5 درهمٍ شهريّاً، ونصف رطلٍ من الخبز يوميّاً، أمّا الفقهاء، فكان نصيبهم 20 درهماً شهريّاً، ونصف رطلٍ من الخبز [4].

لعبت الزاوية الأمينيّة دوراً ثقافيّاً وعلميّاً، فقد اتّخذها أبو بكر بن عليّ بن عبد الله بن محمّد الشيبانيّ(ت797هـ/ 1395م) مكاناً للمطالعة، ولتدريس مصنّفاته في التصوّف والفقه. وقد صنّف عبد الملك بن أبي بكر بن عبد الله في التصوّف، وله مقدّمةٌ في الفقه كذلك[5]. ومن الذين عملوا في هذه الزاوية زين الدين عبد الرحمن بن محمّد القلقشنديّ (ت826هـ/1423م)، حيث درّس فيها علوم الفقه، والحديث والعربيّة، وصنّف في القراءات، والحديث، وكان صاحب نظمٍ جيّدٍ[6].

([1]) اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج 2، ص348.

([2]) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص278.

([3]) اليعقوب، ناحية القدس الشريف،ج2،ص 313.

([4]) المصدر نفسه، ج2، ص313.

([5]) ابن نباتة، رحلة حظيرة الأنس إلى حضرة القدس، ص 20-21. الزركليّ، الأعلام، ج2، ص67.

([6]) ابن نباتة، رحلة حظيرة الأنس إلى حضرة القدس، ص 21.

تمكّن عددٌ من رجال التصوّف في مدينة القدس من الوصول إلى مراحل متقدّمةٍ من الثقافة والعلم، وتمكّنوا من تولّي مناصب دينيّةٍ وعلميّةٍ، مكّنتهم من التأليف والتصنيف، ما جعل لهم أثراً بارزاً على الصعيد الدينيّ والعلميّ.

والجدول الآتي يمثّل أهمّ من كان لهم دورٌ بارزٌ في الحياة العلميّة من الصوفيّة في مدينة القدس خلال الفترة المملوكيّة:

الاسم	إنجازاته العلميّة	المصدر
صلاح الدين أبو سعيد خليل ابن كيكلدي بن عبد الله العلائيّ الدمشقيّ المقدسيّ.	ولد في دمشق عام (694هـ/1295م)، عمل هناك بالتدريس، ثمّ رحل إلى مدينة القدس، فدرّس بالخانقاه الصلاحيّة، ثمّ مدرّساً للحديث في المدرسة التكنزيّة، وكان يفتي ويحدّث، من مؤلّفاته: القواعد المشهورة في علوم الأصول والفروع، الوشي المعلم فيمن روى عن أبيه عن جدّه عن النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، وله مجلّد عقيلة الطالب في ذكر أشرف الصفات والمناقب، وجمع الأحاديث الواردة في زيارة قبر النبيّ عليه السلام، والمراسيل والكلام على حديث ذي اليدين، وتحفة الفرائض بعلوم آيات الفرائض(ت 761هـ/ 1360م).	الذهبيّ،سيرأعلام، ج1، ص2. الصفديّ،أعيان العصر، ج2، ص328. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 106.
شمس الدين أبو عبد الله محمّد ابن خليل بن أبي بكر القباقبيّ الحلبيّ، ثمّ المقدسيّ الشافعيّ.	ولد عام(777هـ/1375م)، أقام بالقدس، تولّى مشيخة الزاوية الختنيّة، ودرّس العلوم الشرعيّة وعلوم اللغة العربيّة فيها، كفّ بصره أواخر حياته، من مؤلّفاته: منظومته المسمّاة بجمع السرور ومطلع البدور، وإيضاح الرموز ومفتاح الكنوز، توفّي عام (848هـ/1444م) ، ودفن بمقبرة ماميلا.	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص176. حاجي خليفة، سلّم الوصول،ج3، ص137. الغزيّ، ديوان الإسلام، ج4، 25.
عبد اللطيف بن عبد الرحمن ابن غانم	ألّف في التصوّف مخطوطاً بعنوان: تحفة واهب المواهب في بيان المقامات والمراتب.	عليّ، القدس في العصر المملوكيّ، ص 138.

السعديّ الخزرجيّ الأنصاريّ المقدسيّ.		
شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن محمّد بن محمّد بن حامد الأنصاريّ المقدسيّ الشافعيّ، المعروف بابن حامد.	شيخ الخانقاه الفخريّة، نبغ في العلوم الشرعيّة، وعلوم اللغة العربيّة.	يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة،ص280 – 281.
شهاب الدين أبو العباس أحمد ابن الفقيه.	سكن الزاوية الختنيّة، وألّف كتباً في الفقه والنحو، منها: صفوة الزبد، ومختصر الأذكار، وشرح سنن أبي داود، وعلّق على الشفاء، ونظم في علم القراءات، وأعرب الألفيّة، وشرح الملحة والبخاري، واختصر المنهاج، وصحّح الحاوي، ونظم في علوم القرآن، وجمع طبقات الفقهاء الشافعيّة (ت844هـ /1441م).	العليميّ،الأنس،ج2، ص 174–175.
شمس الدين محمّد بن عيسى البسطاميّ.	صوفيٌّ، اشتغل بالتعليم في المدرسة الطازيّة، توفّي في سكنه الواقع بجانب بوابّة الخانقاه الصلاحيّة عام(875هـ/1471م).	العليميّ، الأنس الجليل، ج 2، ص 194.
شهاب الدين أحمد بن محمّد الكرديّ الجلبيّ البسطاميّ.	من رجال التصوّف، صاحب كراماتٍ، متواضعٌ، قليلٌ الكلام، عمل ناسخاً للكتب، وفقيهاً للمدرسة والخانقاه الصلاحيّة، استمرّ شيخاً للزاوية حتى وفاته بمرض الطاعون بالقدس، عام (881هـ/1477م).	العليميّ،الأنس الجليل،ج 2، ص 197.
أحمد بن الحسين بن رسلان أبو العبّاس الرمليّ المقدسيّ الشافعيّ.	من مشاهير المتصوّفة، قدم من مدينة الرملة إلى بيت المقدس، ولبس خرقة التصوّف، له تصانيف كثيرةٌ نافعةٌ منها: شرح سنن أبي داود وشرح جمع الجوامع وشرح منهاج البيضاويّ ، وله تصحيح على الحاوي، وشرح السيرة النبويّة ، وشرح	الداووديّ، طبقات المفسّرين،ج1، ص 39.

	الحاوي وله قطع متفرّقة من تفسير القرآن العظيم.	
محمّد بن ناصر الدين محمّد ابن أبي بكر بن أبي شريف المقدسيّ.	كان متكلّماً على الخانقاه الصلاحيّة، ألّف وصنّف مجموعةً من المصنّفات منها: الإسعاد بشرح الإرشاد في الفقه، والدرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع في الأصول، والفرائد في حلّ شرح العقائد، والمسامرة بشرح المسايرة، كتب قطعةً على صفوة الزبد، للشيخ شهاب الدين بن أرسلان.	العليميّ، الأنس الجليل، ج 2،ص 381 –382.

الفصل الرّابع

إدارة المؤسّسات الصّوفيّة وأوقافها

أولاً : إدارة المؤسّسات الصوفيّة

لم تكن المؤسّسات الصوفيّة مجرّد بناياتٍ تقام بها الصلوات، وبعض حلقات الذكر، والطقوس الدينيّة، إنّما كانت مؤسّساتٍ متكاملةً، لها نظامٌ داخليٌّ يحدّده الواقف في بعض الأحيان، أو شيخ الزاوية أو الخانقاه في أحيانٍ أخرى، وقد كان لهذه المؤسّسات أموالٌ موقوفةٌ، تعدّت حدود مدينة القدس،كما كان لها نظامٌإداريٌّ، تمثّل في مجموعةٍ من الوظائف المختلفة، وهي ما سنلقي عليها الضوْء من خلال ما توفّر لنا من معلوماتٍ.

أ :الوظائف الدينيّة

تعدّدت الوظائف الدينيّة، وفقاً لطبيعة الدور الذي سيؤدّيه الموظّف، فكان له وصفٌ محدّدٌ، ودورٌ واضحٌ أنيط بصاحبها، وأحياناً كان صاحب الوظيفة مسؤولاً عن أكثر من وظيفةٍ، وسيتمّ فيما يأتي إلقاء الضوْء على هذه الوظائف:

شيخ الصوفيّة (شيخ الشيوخ):

تتبع الوظائف الدينيّة الخاصّة بالمتصوّفة، وتطلق على شيخ الصوفيّة في الخوانق والزوايا، أو الطرق. وقد تميّزوا بزيّهم، حيث لبسوا الدلق غير السابل، غير طويل الكمّ، يرخون ذوابةً لطيفةً على الأذن اليسرى، لا تصل الكتف، وكانوا يركبون البغال [1].

تعود التسمية إلى العصر العباسيّ، حيث تسمّى بها إسماعيل بن أبي سعد، وذلك زمن الخليفة المستنجد بالله، وتعدّ الوظيفة الدينيّة التاسعة في الدولة لأرباب القلم. ويبدو أنّ واليها كان يترأس جميع خوانق الشام ومصر، وهو المسؤول عن جميع أمور المشيخة، حيث لا ينتسب أحدٌ من الصوفيّة إلا بموافقته[2].

ويجب أن تتوفّر فيمن يتولّاها مجموعةٌ من الصفات منها: حسن الإيمان، والعلم، والأمانة، وأن يكون صاحب فضلٍ، واشترط فيمن يتولّى هذه الوظيفة أن يكون من أهل الخير والصلاح. وكان على شيخ الصوفيّة المبيت في الزاوية أو الخانقاه [3]، كان له مرتّبٌ من الوقف، فيذكر العسليّ: أنّ بعضهم تقاضى في بعض الأوقات 60 درهماً فضّةً شهريّاً، وثلث رطلٍ من زيت الزيتون، وثلث رطل صابون، ورطل خبزٍ يوميّاً[4].

([1]) القلقشنديّ، صبح الأعشى،ج4،ص 44. الباشا، الفنون الإسلاميّة، ج2، ص 644.

([2]) الباشا، الفنون الإسلاميّة، ج2، ص 639-643.

([3]) القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج12، ص411-412. العسليّ، معاهد العلم، ص 128.

([4]) العسليّ، معاهد العلم، ص 131.

وكان تعيين أصحاب الوظائف الأخرى يتمّ من خلال النوّاب[1]، أمّا شيخ الشيوخ، فيعيّن من السلطان مباشرةً، من خلال مرسومٍ، كما يذكر القلقشنديّ:" أمّا بعد، فإنّ أولى المراتب الدينيّة بتقديم العناية، وتفخيم الرعاية، وتكريم التولية، ولا سيما إذا كانت منتسبةًإلى أهل الولاية، مرتبة مشيخة الشيوخ، التي تجمع عباد الله الصالحين نطاقها....." [2].

وتولّى محبّ الدين أبو البقاء أحمد بن برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن جمال الدين أبي محمّد عبد الله، ابن جماعة الكنانيّ الشافعيّ[3](ت 889هـ/ 1484م) نصف مشيخة الخانقاه الصلاحيّة[4]، في حين تولّى شرف الدين موسى بن شهاب الدين أحمد ين جمال الدين عبد الله بن الصامت القادريّ (ت 898هـ/1493م) [5] منصب شيخ شيوخ القادريّة[6].

شيخ الطريقة:

تعدُّ من الوظائف الدينيّة، وشاغلها الرئيس الأعلى لإحدى الطرق الصوفيّة، وقد ظهرت بعد أن تفرّعت الصوفيّة إلى طرقٍ وطوائفَ، وأصبح لكلٍّ منها شعائر خاصّةٌ في الطقوس والأذكار والأوراد، وكان لهم زيٌّ خاصٌّ وهو لبس الدلق غير السابل، قصير الكمّ، مع إنزال ذؤابةٍ على الأذن اليسرى تعلو الكتف، وامتازوا بركوبهم البغال، وينوب عن الشيخ في القرى والمناطق الأخرى خلفاء، ولكلّ خليفةٍ مجموعةٌ من المريدين[7]. ومن الأمثلة على ذلك: شيخ الطريقة القادريّة مُحَمَّد بن يحيى يحيى ابن سعيد بن عبد الله الْمَقْدِسِيّ القادريّ[8].

الشيخ:

([1]) القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج12، ص7.

([2]) القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج12، ص411-412.

([3]) محبّ الدين أبو البقاء أحمد بن برهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن جمال الدين أبي محمّد عبد الله ابن جماعة الكنانيّ الشافعيّ: ولي الخطابة بالمسجد الأقصى، وولي نصف مشيخة الخانقاه الصلاحيّة، وتوفّي إلى رحمة الله تعالى، وبيده الربع والثمن من الخطابة، ونصف مشيخة الخانقاه الصلاحيّة، وإعادة المدرسة الصلاحيّة، وذلك عام (889هـ/ 1484م) ودفن بمقبرة ماميلا. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 142.

([4]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 142.

([5]) شرف الدين موسى بن شهاب الدين أحمد بن جمال الدين عبد الله بن الصامت القادري: كان صالحاً خيّرا كثير الذكر، منعزلاً عن الناس، أقام بالمدرسة الصبيبيّة، شماليّ المسجد الأقصى، توفّي عام(898هـ/1493م) ودفن في تربة الساهرة.العليمي، الأنس الجليل، ج2،ص 243.

([6]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2،ص 243.

([7]) الباشا، الفنون الإسلاميّة، ج2، ص645-646.

([8]) مُحَمَّد بن يحيى بن سعيد بن عبد الله الْمَقْدِسِيّ القادريّ: ولد عام(782هـ/ 1381م)، كان والده صاحب ذكرٍ وأورادٍ، كان لمحمّد لمحمّد حلقاتٌ ودروسٌ،، يلقيها في المسجد الأقصى، ويجتمع حوله كثيرٌ لسماع خطبه ودروسه، توفّي ودفن في مقبرة ماميلا عام (851هـ / 1447م). السخاويّ، الضوء اللامع، ج 9، ص 308. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 180.

هو الشخص الذي يتولّى أمور إحدى مؤسّسات التصوّف، وتربية المريدين، وتعريفهم الطريق إلى الله، وعليهم تهيئة الطعام للواردين والمجتازين، ومؤانستهم، وتخصيص مكانٍ لهم[1]، وكانت وظيفة شيخ الرباط إمامة الناس في الصلاة، وقد خصّص له 20 درهماً شهريّاً، ونصف رطلٍ من الخبز يوميّاً[2]. ووجد في الأربطة شيخةٌ هي المسؤولة عن النساء في الرباط، وتكمن وظيفتها في إمامة النساء في الصلاة في الأوقات الخمسة، وكذلك في صلاة التراويح. وقد ذكرت بعض الحجج أنّه خصّص لها مبلغ 20 درهمّاً فضّةً كلّ شهرٍ، ونصف رطل خبزٍ يوميّاً، يصرفها لها ناظر الوقف[3].

الإمام:

هو الشخص الذي يؤمّ المصلّين في الأوقات الخمسة وغيرها من الصلوات، كصلاة العيدين والتراويح، واشترط فيه الحضور أوّل المصلين، وأن يكون حسن المظهر، وأن لا يطيل الانتظار في الصلاة إذا حضر المصلّون، وأن يكون من أهل العلم، حافظاً لكتاب الله، خيّراً، ديّناً، حسن الصوت، محسن التلاوة، عالماً بأحكام العبادات[4].

وقد حدّد السبكيّ واجبات الإمام وصفاته بقوله: "يجب عليه النصح للمؤتمّين، وأن يخلص في صلاته، ويجأر في دعائه، ويضرع في ابتهاله، ويحسن في قراءته وطهارته، ويحضر أوّل الناس، يبادر إلى الصلاة عند اجتماع الناس، لا ينوب عنه أحدٌ إلا بعذرٍ" [5]. ولا أن يجمع بين إمامة مسجدين؛ لأنّ عليه الصلاة في الناس أوّل الوقت[6]، ويعد الشيخ محمود بن سليمان المصريّ أحد هؤلاء الأئمّة[7].

المؤذّن:

([1]) السبكيّ، معيد النعم، ص98. ابن طولون، نقد الطالب، ص 173. الباشا، الفنون الإسلاميّة، ج2، ص 637-638.

([2]) اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص356.

([3]) العسليّ، وثائق مقدسيّة تاريخيّة، ج1، ص 116. العسليّ، معاهد العلم، ص131.

([4]) السبكيّ، معيد النعم، ص90. الباشا، الفنون الإسلاميّة، ج1، ص 109.

([5]) السبكيّ، معيد النعم، ص 90. ابن طولون، نقد الطالب، ص 161.

([6]) السبكيّ، معيد النعم،ص90. ابن طولون، نقد الطالب، ص161.

([7]) يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص331.

وظيفته دعوة المسلمين للصلاة، وهي وظيفةٌ موجودةٌ في جميع المؤسّسات التي تقام فيها الصلاة الجامعة، وقد يستخدم المؤذّن وسائل وأدواتٍ متنوّعةٍ لمعرفة أوقات الأذان[1]، ومن الصفات الواجب توفّرها في المؤذّن: معرفة نصّ الأذان، وإبلاغ الصوت،وأن يكون حسن الصوت، وأن يكفّ بصره عن النظر إلى بيوت الناس، إذا صعد لإقامة الأذان، وعليه الإلمام بأوقات دخول الليل؛ لذلك وجب عليه الإلمام بمنازل القمر[2].

وكان يتقاضى مرتّباً شهريّاً مفروضاً[3]. ويذكر ابن حجر العسقلانيّ أنّ محمّد بن خليل بن بن أبي بكر بن محمّد (ت 849هـ/1445م)[4]عمل مؤذّناً للخانقاه الصلاحيّة[5].

مؤدّب الصبيان:

هو الشخص المسؤول عن تعليم الأطفال القرآن الكريم، والخطّ العربيّ، ويصرف له مقابل ذلك مرتّبٌ شهريٌّ[6]. وعليه تعليمهم قصار السور، ثمّ عقائد أهل السنة والجماعة، ثمّ أصول الحساب، وقليلاً من المراسلات، والأشعار الحسنة[7]. وقد عمل الفقيه محمّد بن محمّد بن غضيّة المقري[8] (ت 880هـ/ 1475م) مؤدّباً في الخانقاه الجوهريّة[9]، وعبد الله بن خليل الأسد أباديّ البسطاميّ (ت794هـ/ 1392م) في الزاوية البسطاميّة[10].

المقرئ:

([1]) الباشا، الفنون الإسلاميّة، ج3، ص 1163.

([2]) العدويّ، نهاية الرتبة، ص 111. ابن الأخوة، معالم القربة، ص177.

([3]) الباشا، الفنون الإسلاميّة، ج2، ص 1163-1167.

([4]) محمّد بن خليل بن أبي بكر بن محمّد المراغيّ: ولد بحلب عام (777هـ/ 1375م) تلقّى علومه عن والده، وعن شيوخ حلب والقاهرة، رحل وسكن القدس، من آثاره: شرح الشفا للقاضي عياض، وإيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات، والزاهر المختار من ربيع الأبرار، كفّ بصره أواخر حياته، توفّي في القدس عام (849/ 1445م). ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج5، ص174. السخاويّ، الضوء اللامع، ج11، ص266. كحّالة، معجم المؤلّفين، ج9، ص288.

([5]) ابن حجر العسقلانيّ، الدرر الكامنة، ج5، ص174.

([6]) اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص 348.عبد الغنيّ، الأوقاف على القدس، ص 92.

([7]) العدويّ، نهاية الرتبة، ص103.

([8]) محمّد بن محمّد بن غضيّة المقري: رجل فاضل صالح، خيّر حافظ لكتاب الله عزّ وجلّ، عمل مؤذّناً في المسجد الأقصى، توفّي ودفن في باب الرحمة عام (880 / 1475م). العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 233.

([9]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2،ص 233.

([10]) العسليّ، معاهد العلم، ص 348.

وظيفته قراءة القرآن، أو إقراؤها للطلاب في إحدى مؤسّسات التصوّف، وعلى المقرئ أن يكون مقبلاً على قراءة القرآن، وأن يلتزم بالقراءات السبع، وعليه أن يشجّع الطلاب على القراءة[1]، والاجتماع صبيحة كلّ يومٍ قبل طلوع الشمس، حيث عليه قراءة ما تيسر من القرآن، ثمّ قراءة ما تيسّر من رسالة الإمام القشيريّ، بعد صلاة العصر، حسب ما ورد في الحجج[2].

ويسلّط العمريّ الضوء على بعض القضايا، التي يجب أن يتحلّى بها قارئ القرآن، فيقول: "وليدم على ما هو عليه من تلاوة القرآن، فإنّه مصباح قلبه، وصلاح قربه، وصباح القبول المؤذن له برضا ربه، وليجعل سوره له أسواراً، وآياته تظهر بين عينه أنواراً، وليتلُ القرآن بحروفه، وإذا قرأ استعاذ، وليجمع طرقه، وهي التي يمليها الجمهور،ويترك الشواذّ....وليتوسّع في مذاهبه، ولا يخرج عن قراءة القراءات السبع " [3].

ويذكر العليميّ أنّ شمس الدين محمّد بن حسين[4] قد تولّى قراءة العشر بالخانقاه الصلاحيّة، وكان حافظاً للقرآن (ت876هـ/1472م) [5]، وقد عمل عليّ الصفيّ البسطاميّ مقرئاً للصبيان في المدرسة الطازيّة[6]. وكما ورد في إحدى الوثائق أنّ راتب قارئ القرآن في بعض الأحيان بلغ 15 درهماً فضّةً في الشهر، ونصف رطلٍ من الخبز يوميّاً[7].

صاحب النوبة:

ومهمّته إقامة الصلاة، والتبليغ خلف الإمام، وحفظ الربعة الشريفة، بعد فراغهم من القرآن في الصندوق المعدّ لها[8].

المؤقّت:

([1]) السبكيّ، معيد النعم، ص 134. عبد الغنيّ، الأوقاف على القدس، ص80.

([2]) اليعقوب، ناحية القدس الشريف،ج2، ص 314.

([3]) العمريّ، التعريف بالمصطلح الشريف، ص173، القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج1،ص242.

([4]) شمس الدين محمّد بن حسين المقرئ: صوفيّ،كان رجلاً محبوباً وخيّراً، حافظاً للقرآن، من فقهاء المدرسة الصلاحيّة، وقارئ العشر بها وبالخانقاه الصلاحيّة، توفي عام (876هـ/1471م)، العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 195.

([5]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 195.

([6]) العليميّ، الأنس الجليل،ج 2، ص 157.زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، ج2، ص625.

([7]) العسليّ، معاهد العلم، ص131. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص 315.

([8])العسليّ، معاهد العلم، ص 128.

الشخص المسؤول عن أوقات الصلاة، واشترط فيمن يتولّى هذه الوظيفة أن يكون ملمّاً بعلم التوقيت، وجهة القبلة[1]، وممّن تولّى هذه الوظيفة، زين الدين عبد الكريم بن عليّ بن عبد الرحمن المغربيّ الخليليّ المقدسيّ[2](ت895هـ/ 1490م)[3].

الفقيه:

علم الفقه: هو استخراج الأحكام الشرعيّة من القرآن والسنة. والفقهاء هم أصلاً قرّاءٌ تبحّروا في علوم الدين. وكان يقع على عاتقهم تعليم الناس، ووعظهم، وإرشادهم في الأمور الدينيّة[4].

المدرّس:

يقع على عاتقه تعليم مريديه العلوم الدينيّة، وما يتفرّع منها من علوم التفسير، والحديث، والفقه، وقد يدرّس علوم النحو، والصرف، والبلاغة[5]، وعُدَّ المدرّس في العصر المملوكيّ من أرباب الوظائف الدينيّة[6]، وعليه أن يتقن إلقاء الدرس وتفهيمه للحاضرين، وأن تتناسب معلوماته مع خبرة وقدرة الطلاب، فيبدأ بالأسهل[7]. وقد عمل مدرّساً للفقه في الزاوية الختنيّة برهانُ الدين إبراهيم بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمّد [8]. وتولّى التدريس في الزاوية النصريّة عثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح[9].

الخطيب:

([1]) السبكيّ، معيد النعم، ص91. ابن طولون، نقد الطالب،ص162. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص209-210. المهتدي، القدس تاريخ وحضارة، ص 298.

([2]) زين الدين عبد الكريم بن عليّ بن عبد الرحمن المغربيّ الخليليّ المقدسيّ: ولد عام (830هـ/ 1427م) في الخليل،أخذ علومه عن والده، واشتغل بالميقات على شمس الدين محمّد بن الفقاعيّ، مؤقّت المسجد الأقصى،ومهر في أوضاعه،عمل مؤقّتاً بالقدس الشريف مدّة، وناب في الخطابة بالمسجد الأقصى، توفّي عام (895هـ/ 1490م)، ودفن بباب الرحمة في القدس. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص210.

([3])العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص210.

([4]) الباشا، الفنون الإسلاميّة، ج2، ص 807 -809.

([5]) القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج5، ص436. ابن طولون، نقد الطالب، 153. الخطيب، الأوقاف الإسلاميّة، ص157.

([6]) الباشا، الفنون، ج 3، ص1061.

([7]) السبكيّ، معيد النعم، ص 83. المقدسيّ، بذل النصائح، ج1، ص223.

([8]) السخاويّ، الضوء اللامع، ج1، ص 56. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 208. ابن طولون، مفاكهة الخلّان، ص77.

([9]) ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج3، ص 243. الذهبيّ، سير أعلام، ج16، ص360. العسليّ، معاهد العلم، ص99.

وظيفةٌ منوطٌ بصاحبها أداء خطبة صلاة الجمعة والعيدين[1]، ومن شروط متولّيها أن يرفع صوته ليسمعها المصلّون، ويكره للخطيب دقّ درج المنبر أثناء الصعود، أو الالتفات في الخطبة، أو المبالغة في مدح السلاطين، أوالإسراع في الخطبة الثانية، ولا يحبّذ أن تكون الخطبة طويلةً، وأن تكون كلمات الخطبة مفهومةً واضحةً، بعيدةً عن التكلّف والسجع[2].

المحدّث:

هو المشتغل بعلم الحديث النبويّ الشريف،ولديه معرفةٌ بأسانيد الأحاديث ومتونها[3]. ومن شروط المحدّث: أن يكون عارفاً بشيوخ بلده، ورتبهم العلميّة، ورواياتهم، وعدولهم، وضبط أسماء السامعين، وأن يكون عارفاً بغريب الألفاظ؛ منعاً للتحريف، وجيّد الضبط، وحسن القراءة[4].

وتذكر الوثائق رواتب بعضهم، فقد خصّص في إحداها للمحدّث عشرون درهماً شهريّاً، ونصف رطلٍ من الخبز في اليوم[5].

الإعادة (المعيد):

هو الشخص المسؤول عن شرح الدرس للتلاميذ بعد المدرّس؛ لذلك عليه بذل جهدٍ مضاعفٍ، لكي يفهم الطلبة الدرس[6]، وقد يكون أحد طلاب المدرسة في المراحل العليا، أو ممّن تخرّجوا، ومن شروط المعيد: أن يكون "عالي الرواية، مقصوداً بالسماع عليه، والأخذ عنه، حسن الضبط"، وقد جعلت بعض الحجج للمعيد راتباً مقداره ثلاثون درهماً، وثلث رطلٍ من الخبز في كلّ يومٍ[7].

وقد عمل عماد الدين أبو الفدا إسماعيل بن برهان الدين إبراهيم بن جماعة الكنانيّ الشافعيّ معيداً في الخانقاه الصلاحيّة[8].

شيخ الحديث:

([1]) الباشا، الفنون الإسلاميّة، ج1، ص 479. الخطيب، الأوقاف الإسلاميّة، ص157.

([2]) السبكيّ، معيد النعم، ص 88-89.

([3]) القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج5، ص 436. الخطيب، الأوقاف الإسلاميّة، ص157.

([4]) ابن طولون، نقد الطالب، ص 92. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص 312-313.

([5]) اليعقوب، ناحية القدس الشريف،ج2، ص313.

([6]) السبكيّ، معيد النعم،ص85. ابن طولون، نقد الطالب،ص154. زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة،ج2، ق2، ص 606. اليعقوب، ناحية القدس الشريف،ج2، ص312.

([7]) اليعقوب، ناحية القدس الشريف،ج2، ص 312.

([8]) العليميّ،الأنس الجليل،ج2، ص 186.

يعرف كذلك بشيخ الرواية، وعليه متابعة المحدّثين، وتعريفهم بمواقع الجرح والتعديل، واشترط فيما يتولّاها أن يكون "عالي الرواية، مقصوداً بالسماع عليه، والأخذ عنه، وحسن الضبط". وقد خصّص تنكز له 40 درهماً شهريّاً، ورطلاً من الخبز يوميّاً[1].

ب : الوظائف الإداريّة

شيخ الطريقة:

تعدّ من الوظائف الدينيّة، وشاغلها الرئيس الأعلى لإحدى طرق الصوفيّة، وقد ظهرت بعد أن تفرّعت الصوفيّة إلى طرقٍ وطوائف، وأصبح لكلٍّ منها شعائر خاصّةٌ في الطقوس والأذكار والأوراد، وينوب عن الشيخ في القرى والمناطق الأخرى خلفاء، ولكل خليفةٍ مجموعةٌ من المريدين[2]. ومن الأمثلة على ذلك، شيخ الطريقة القادريّة مُحَمَّد بن يحيى بن سعيد بن عبد الله الْمَقْدِسِيّ القادريّ[3].

الشيخ:

هو من يتولّى ادارة إحدى مؤسّسات التصوّف، وكان الشيخ يعيّن حسب شروط الوقفية الواردة في الحجج[4]، ففي إحدى الحجج نصّت على أن يتبع له 15 صوفيّاً، يكون أحدهم خادماً، والآخر طبّاخاً، وعادةً ما يكون شيخ الزاوية هو ناظرها[5]، وقد اشترط فيمن يتولّاها أن يكون أعزباً[6]، وأكبرهم سنّاً، إن لم يكن هناك ولدٌ من نسل الشيخ السابق يصلح للمشيخة، وتتكرّر العمليّة ما دام للشيخ عقبٌ، فإذا انقرض، يقدّم الأفضل من صوفيّة الخانقاه[7].

([1]) السبكيّ، معيد النعم، ص88. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص 312.

([2]) الباشا، الفنون الإسلاميّة، ج2، ص645-646.

([3]) مُحَمَّد بن يحيى بن سعيد بن عبد الله الْمَقْدِسِيّ القادريّ: ولد عام 782هـ،كان والده صاحب ذكرٍ وأورادٍ،كان لمحمّدٍ حلقاتٌ ودروسٌ يلقيها في المسجد الأقصى،ويجتمع حوله كثيرٌ لسماع خطبه ودروسه، توفّي ودفن في مقبرة ماميلا عام(851هـ/ 1447م). السخاويّ، الضوء اللامع، ج 9، ص 308. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 180.

([4]) السبكيّ، معيد النعم، ص98. ابن طولون، نقد الطالب، ص 173. الباشا، الفنون الإسلاميّة، ج2، ص 637-638.

([5]) ابن نباتة رحلة حظيرة الأنس إلى حضرة القدس، ص19. السبكيّ، معيد النعم، ص98. ابن طولون، نقد الطالب، ص173. الباشا، الفنون الإسلاميّة، ج2، ص 636.

([6]) القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج12، ص293. الباشا، الفنون الإسلاميّة، ج2، ص 636-638.

([7]) العلميّ، أحمد، وقفيّة صلاح الدين، ص15.

وكان في بعض الأحيان لكلّ مؤسّسة من مؤسّسات التصوّف شروطٌ خاصّةٌ لمن يتولّى مشيختها، كأن يكون "أعلم علماء الشافعيّة في بلاد العرب"،[1] واشترط في أخرى" أن يكون حافظاً لكتاب الله تعالى، عالماً بمذهب الإمام أبي حنيفة"[2]، واشترط أحياناً أن يكون من المتصوّفة المقيمين في الخانقاه، وهو من يكون ناظرهم، وعليه أن يكون حافظاً للقرآن، وعالماً بالمذهب الحنفيّ[3]، وكانت المشيخة في بعض الأحيان وراثيّةً، ومن الأمثلة على ذلك، شيوخ الخانقاه الصلاحيّة، كانوا من بني غانم، وتوارثوها أباً عن جدٍّ[4].

وكان الشيخ يعيّن بتوقيعٍ من نائب السلطان بدمشق، ويحظى بمجموعةٍ من الألقاب والألفاظ السامية، مثل: "الجناب العالي، الشيخيّ، العالميّ، العامليّ، العلاميّ، الأوحديّ، القدويّ، العابديّ، الزاهديّ، الورعيّ، الناسكيّ، الخاشعيّ.... مجد الإسلام، حسنة الأيام، قدوة الزهاد، ملاذ العبّاد جمال الورعين، مربّي المريدين، أوحد السالكين، خلف الأولياء، بركة السلاطين"[5].

وكان يكتب لشيوخ الزوايا المهمّة تواقيع من ديوان الإنشاء، يراعى فيها ألقابهم وأدعيتهم، ومختلف المراسيم المقرّرة لهم، ومثال ذلك: ما كتب لشيخ الزاوية الأمينيّة بالقدس برهان الدين بن الموصليّ، حيث لقّب بالجناب العالي "توقيع كريم بأن يحمل الجناب العاليّ، الشيخيّ، البرهانيّ، إبراهيم ابن سيدنا المرحوم الشيخ القطب، تقيّ الدّين أبي بكر الموصليّ، رضي الله عنه، وأعاد من بركاتهما، في وظيفتي النظر والمشيخة، بالزاوية الأمينيّة بالقدس الشريف، على حكم النزول الشّرعيّ، واستمرار ذلك بمقتضاهما، ومنع المنازع بغير حكم الشّرع الشّريف، حسب ما رسم به، على ما شرح فيه"[6]. وممّن تولّوا هذا المنصب، جلال الدين محمّد بن أحمد بن محمّد الشاشيّ، شيخ الزاوية الختنيّة[7]، وكذلك صامت الأدهميّ، وبدر الأدهميّ، حيث تولّيا مشيخة الزاوية الأدهميّة[8].

([1]) اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص 328.

([2]) اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص312.

([3]) اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ص312. الزامليّ، الأوقاف في فلسطين في عهد المماليك، ص118.

([4]) اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص 314.

([5]) القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج12، ص 288.

([6]) القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج12، ص293.

([7]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص144.

([8]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص164.

الناظر:

اشتقّت كلمة ناظر إمّا من النظر، أي رأي العين؛ لأنّ متولّيها يدير نظره في أمور ما ينظر فيه، أو من النظر، بمعنى الفكر؛ لأنّه يفكّر فيما فيه المصلحة من ذلك[1]. وقد تعدّدت في الدولة المملوكيّة وظيفة الناظر، تبعاً لتعدّد مؤسّسات الدولة، فوجد ناظر الجيش، وناظر البيمارستان، وناظر الأوقاف، وناظر الزاوية، وناظر الخانقاه، وناظر التربة..... الخ [2].

وكان الناظر يعيّن حسب نصّ وقفية المكان، وعادةً ما يكون الواقف هو الناظر، ومن صفاته: التقوى، والورع، وكان يتقاضى راتبه من الوقف نفسه[3]، ويتولّى هذا المنصب بعد صاحبه الأرشد من أبنائه، وأبناء أبنائه، ومن ذرّيّته، ثمّ للأرشد الأسنّ من عتقاء الواقف، ومن بعدهم لناظر الحرمين[4].

تشابهت وظائف الناظر في مؤسّسات التصوّف، فهو المسؤول عن إدارة أموال الوقف وصرفها، وقد اشترطت وقفية الخانقاه الصلاحيّة على الناظر أن يصرف من واردات الوقف على الوقف وموظفيه، وهو ما ذكره السبكيّ بقوله:" وشرط الواقف أن يصرف الناظرعلى هذا الوقف عليهم من ريعه العظيم في ربعات شريفةٍ، ثمّ يدعون عقب ذلك للواقف وللمسلمين أجمعين..... ويصرف الناظر.... حسب ما يؤدّي إليه اجتهاده ورأيه....[5].

وينظر مسؤولها في أحوال الزاوية، وتصريف أمورها، والعناية بمرافقها، واشترط في متولّيها الأمانة، والدراية بصناعة الإنشاء، وتنظيم الحسابات وضبطها، وأن يكون حافظاً لكتاب الله،إماماً في الصلوات الخمس بالمسجد[6].

وكان من مهامّهم ترميم أبنية الخانقاه، وفرشها بالبسط والحصر، وشراء الشموع، وذبح كبشين أملحين من الغنم في عيد الأضحى[1]، وشراء الحلوى وتوزيعها على الموجودين في المدرسة

([1]) القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج5، ص437. الباشا، الفنون الإسلاميّة، ج3، ص 1177.

([2]) الباشا، الفنون الإسلاميّة، ج3، ص 1180.

([3])العسليّ، معاهد العلم، ص 126.رحمي، أوقاف المغاربة في فلسطين، ص 35.

([4]) العسليّ، وثائق مقدسيّة تاريخيّة، ج1،ص 116–119.العسليّ، معاهد العلم، ص 332.

([5]) السبكيّ، معيد النعم، ص88. أبشرلي، محمّد، أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين، ص 31،اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص 312.

([6]) القلقشنديّ، صبح الأعشى، ج3، ص 278. الباشا، الفنون، ج3، ص 983–984 –1010.

المدرسة بعد ختم قراءة كلّ من صحيح البخاريّ وصحيح مسلم[2]. وقد حدّدت وظيفة الناظر، كما ورد في الرباط التنكزي، بتعمير الوقف وفرشه وتنويره، وشراء البخور واللحم في عيد الأضحى وتفريقه، وشراء الشمع، وتفريق الجرايات والأطعمة[3].

وقد وضحت لنا وقفيّة الرباط التنكزيّ ما أنيط به من مهامّ، حيث جاء فيها: "وذلك من أجل عمارة المكان وإصلاحه، وتجديد أبنيته، وفرش الرباط بالحصر والبسط، وإنارة المكان، وشراء الشمع في كل سنةٍ بمبلغ 50 درهماً فضّةً، وإشعال البخور وقت صلاة التراويح، وعليه شراء كبشين أملحين من الغنم، ورأسي بقرٍ، ويضحّي ويفرّق ذلك على أهل الوقف، وعلى فقراء المسلمين، ويشعل الشمع عند قراءة القرآن بعد صلاة الفجر، وعليه شراء حلوى بمائة درهمٍ، يوزّعها على الحاضرين عند ختم صحيح البخاريّ ومسلمٍ" [4].

وتضيف الحجّة: "يقع على عاتقه صرف 60 درهماً، وثلث رطلٍ من الخبز يوميّاً لشيخ الصوفيّة، ويصرف لأفراد الصوفيّة لكلّ واحدٍ منهم عشرة دراهم فضّةٍ شهريّاً، وسدس رطل زيتٍ، وسدس رطل صابونٍ، ويصرف للخادم والطبّاخ 15 درهماً، ويصرف لقارئ القرآن في المصحف بعد صلاة الصبح في الشهر 15 درهماً فضّةً، وفي اليوم نصف رطل خبزٍ[5].

أمّا رباط علاء الدين البصير، فقد حدّدت وقفيته وظائف الناظر، حيث جاء فيها: "يصرف الناظر بعد العمارة في الرباط، والصهريجين به، والمطهرة المختصّة به، وباقي رقبة الوقف لتعمير الرباط المذكور، في كلّ شهرٍ ثمانية دراهم، وعليه كنسه وغلقه وفتحه وتنظيفه (....) طهارته، وإيقاد مصابيحه، وهي مصباحان في كلّ ليلةٍ إلى الصباح، أحدهما بمجمع الرباط، والآخر بالطهارة، ومن الخبز في كلّ يومٍ نصف رطلٍ بالقدسيّ، ويصرف الناظر ما يرى صرفه ثمن حبلٍ، ودلوٍ، وقناديل، وأباريق، وحصيرتين فرش للمجمع، الذي بالرباط المذكور. وما فضل بعد ذلك، يصرف في ثمن خبز سميط على الفقراء والمساكين والواردين في هذا الرباط، لكلّ فقيرٍ منهم كلّ يوم رطلين من الخبز المذكور، بالرطل المصريّ خمسة أيّامٍ لا يزيد الصرف على ذلك، وإذا جاوز

([1]) اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص311.

([2]) اليعقوب، ناحية القدس الشريف،ج2، ص312.

([3]) العسليّ، معاهد العلم، ص126. الخطيب، الأوقاف الإسلاميّة، ص30.

([4]) اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص311-312.

([5]) اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص311-312.

الصرف كلّ واحِد خمسة أيّامٍ صرف لكلّ واحدٍ منهم ثلاثة أيّامٍ، فإن كثر الواردون، وضاق الوقف عن استيفائهم، قدّم من سبق منهم على من يرد من الفقراء. ونصّت الوقفية أنّ النظر على الرباط المذكور وأوقافه لمن يكون إماماً بالصخرة الشريفة كائناً من كان" [1].

وعادةً ما يكون شيخ الخانقاه هو الناظر، وله الحقّ في تفويض المشيخة لابنه الأكبر، إن كان الأصلح، أو لمن يراه أهلاً لذلك، إن لم يكن له ولدٌ يصلح لذلك[2]، ومن الأمثلة على ذلك، ما حدّدته وقفية زاوية أبي مدين غوث بتعيين شعيب بن الحسين ناظراً للزاوية[3]. وقد ذكر لنا العليميّ أنّ محمّد بن محمّد بن هاشم المقدسيّ، قد عمل ناظراً على وقف تربة الأمير بركة خان[4].

شاد الأوقاف:

هو الشخص المشرف على الأوقاف، مهمّته العمل على إصلاحها بما فيه مصلحتها، ومراقبة أربابه وعمّاله، والعمل على جباية ريع الأوقاف، وصرفه في جهته، وراتبه مرتبطٌ بنوع الوقف وقيمته، وكان يجب على من يتولّى هذه الوظيفة أن يكون ذا عفةٍ وأمانةٍ[5].

ويذكر ابن كثيرٍ أنّ ممّن تولّى هذه الوظيفة، ناصر الدين بن يعقوب بن عبد الله، وذلك زمن الأمير تنكز، ثمّ تولّى نظر القدس والخليل[6].

المباشر:

موظف يهتم بمصالح الوقف، مهمّته تسجيل ما يتمّ تحصيله من الوقف، تولّاها في المدرسة التنكزيّة، زين الدين عبد الرحمن بن محمّد بن محمّد بن حامد الأنصاريّ، (ت 846هـ/1443م)[7].
846هـ/1443م)[7].

الأمين:

([1]) أبشرلي، أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين، ص21. العسليّ، معاهد العلم، ص 316-317. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص352. عبد الغني، الأوقاف على القدس، ص75. صالحيّة، سجل أراضي لواء القدس، ص134-135.الخطيب، الأوقاف الإسلاميّة، ص147.

([2]) رحمي، أوقاف المغاربة في فلسطين، ص35

([3]) العسليّ، معاهد العلم، ص126. اليعقوب، ناحية القدس الشريف،ج2، ص312.

([4]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص179.

([5]) الباشا، الفنون الإسلاميّة، ج2، ص 610-611. الخطيب، الأوقاف الإسلاميّة، ص257.

([6]) ابن كثير، البداية والنهاية، ج14، ص164.

([7]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 178.

يقصد بها الإنسان الثقة غير الخائن، وهي وظيفةٌ معروفةٌ قبل العصر المملوكيّ، وعرفت في العصر المملوكيّ باسم أمين الحكم، أي المتصرّف في الأموال، التي تترك للصوفيّة، وصاحبها يقوم بمهمّة الرقيب، والمفتّش، والمحاسب، والمشرف[1]. وقد أورد العمريّ بعض التوجهات لمن يتولّى هذه الوظيفة فيقول: " أن لا يضمنوا جهةً من الجهات الديوانية إلا من الأمناء القادرين، أو ممّن زاد زيادةً ظاهرةً، وأقام عليه الضمان الثقات" [2].

النقيب:

يعدّ الوسيط ما بين الخوانق، وما بين المؤسّسات الرسميّة الأخرى، ويكون مبيته بجانب البوّابة برفقة بوّابها[3].

ج : الوظائف الخدماتيّة

البوّاب:

تقع على عاتقه حراسة الباب،حيث يكون مبيته بالقرب من الباب؛ حتى يسمع من يدقّ الباب ممّن يقصده ليلاً للصلاة، وحراسة الباب سواءً فتحه أوإغلاقه، وحفظ ما بداخل الخانقاه، وعليه كذلك إضاءة القناديل وتنظيفها[4]، وتنظيف قناديل الإضاءة وفتح الباب وغلقه [5].

واشترط فيمن يكون بوّابا أن يكون من أهل الصلاح والخير. وتذكر بعض الحجج أن راتب البوّاب كان 20 درهماً كلّ شهرٍ. وكان راتب بوّاب التربة يصل إلى 10 دراهمٍ في الشهر، وله أضحيّةٌ في السنة [6]. وعمل بوّاباً للخانقاه الصلاحيّة محمّد فولاذ بن عبد الله[7] (ت844هـ/1440م)[8]، وعمل فيها كذلك محمّد بن عيسى البسطاميّ (ت758هـ/1357م) [9].

([1]) الباشا، الفنون الإسلاميّة، ج1، ص 282-285.

([2]) العمريّ، التعريف بالمصطلح الشريف، ص 189. الباشا، الفنون الإسلاميّة، ج1، ص 282-285.

([3]) الباشا، الفنون الإسلاميّة، ج3، ص1296.

([4]) السبكيّ، معيد النعم، ص110. ابن طولون، نقد الطالب، ص191. الباشا، الفنون، ج1، ص 320-322.

([5]) العسليّ، وثائق مقدسيّة تاريخيّة، ج1، ص116. الباشا، الفنون،ج1، ص 320-322.

([6]) الباشا، الفنون الإسلاميّة، ج1، ص 320-322.

([7]) محمّد فولاذ بن عبد الله: أصله من العرب، جاء الى بيت المقدس عام(790هـ/1338م)، فانعزل فيها للعبادة،وقد انتدبه علماء القدس للتوجه إلى تيمور، بعد استلائه على دمشق؛ ليسلمه مفاتيح الصخرة، لكنّه رجع بعد أن عرف برجوع تيمور، كانت وفاته عام (844هـ/1440م) أثناء عودته من الحجّ. العليميّ، الأنس الجليل،ج2، ص 173-174.

([8]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 173-174.

([9]) العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 194.

القيّم:

يقع على عاتقه تنظيف الرباط وكنسه وفتحه وغلقه، وعليه إيقاد المصابيح الموجودة في المجمع وفي الطهارة. وتذكر بعض الحجج أنّ راتب بعضهم يبلغ 8 دراهم في الشهر، ونصف رطلٍ من الخبز يوميّاً[1]،

ووجدت وظيفة القيّمة في رباط النساء، ووظيفتها فرش الرباط بالحصر والبسط، وعليها تنظيفه وكنسه وغسله، وهي المسؤولة عن طهارة المكان، وذكرت بعض الحجج أنّ راتبها بلغ عشرة دراهم شهريّاً، ونصف رطلٍ من الخبز يوميّاً[2].

المزملاتيّ:

المزملاتيّ هو الشخص المسؤول عن تسبيل الماء، حيث يسقي الماء من أوّل النهار إلى آخره[3]، آخره[3]، وعليه الكنس والمسح، ونقل الماء من الصهريج إلى السبيل، ويشترط في متولّيها السلامة من العاهات والأمراض، كمرض الجذام، وأن يكون حسن الخلق حتى يتعامل بأدب مع الناس، وقدبلغ راتب صاحب هذه الوظيفة في إحدى الوثائق 10 دراهمٍ كلّ شهرٍ[4].

الخادم:

هو الشخص المسؤول عن خدمة الخانقاه، والاحتفاظ بفائض أقواتهم، والتصدّق بها للفقراء، أو إطعامه للحيوانات، فليس من طباعهم طرح الزاد، وعليه تمييز وقفهم، والمحافظة على الكتب، إن كان بها كتبٌ، فيحفظها لأصحابها ليلاً، ويسلّمها إليهم في الصباح[5].

([1]) اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2،ص352. عبد الغنيّ، الأوقاف على القدس، ص75.

([2]) العسليّ، وثائق مقدسيّة تاريخيّة، ج1،ص116-119.

([3]) الباشا، الفنون الإسلاميّة، ج3، ص 1079.عاشور، العصر المماليكيّ في مصر والشام، ص 470.

([4]) الباشا، الفنون الإسلاميّة، ج3، ص 1079-1081.

([5]) السبكي، معيد النعم، ص98.ابن طولون، نقد الطالب،173. الباشا، الفنون الإسلاميّة، ج1 ص 443.

ويذكر ابن حجر العسقلانيّ أنّ محمّد بن عليّ بن عبد الرحمن المقدسيّ(ت 757هـ/1355م)، قد تولّى هذه الوظيفة[1]. وعمل الصوفيّ محمّد بن أحمد الشمس (ت 798هـ/1396)[2] خادماً لتربة الشيخ محمّد القرميّ[3].

خازن الكتب:

تقع على عاتقه مهمّة الحفاظ على الكتب وتجليدها وتنظيفها، وأن لا يعيرها إلا لمن يعرف قيمتها، ويحافظ عليها، وقد اشترط بعض الواقفين دفع رهنٍ بقيمة الكتاب المعار، وأن يعير الفقراء ممّن يصعب عليهم استعارة الكتب[4].

كاتب الغيبة:

يشترط في المتصوّف ضرورة الالتزام والحضور، سواء في المبيت أو في حضور حلقات الذكر؛ لذلك جاءت وظيفة كاتب الغيبة؛ لمعرفة أسباب التغيّب وعدم الحضور، والتحقّق من أسباب ذلك بعذرٍ مقبولٍ[5].

الطبّاخ:

ألحق ببعض مؤسّسات التصوّف طبّاخٌ، وهو الشخص المسؤول عن صناعة الطعام[6].

الفرّاش:

عرفت هذه الوظيفة في المساجد والخوانق والمدارس، وأطلقت على كلّ من يعمل بخدمة النظافة والصيانة، والاهتمام بالأثاث[7].

ثانياً: أوقاف المؤسّسات الصوفيّة

([1]) ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة، ج5، ص 321.

([2]) محمّد بن أحمد الشمس: ولد في مدينة القدس، وكان يلقّب بابن المؤذّن، عمل خادماً للشيخ محمّد القرميّ، ثم نقم عليه القرميّ، فسافر إلى مكّة، وظلّ بها حتى وفاته عام(798هـ/1396)، ابن حجر العسقلانيّ، أنباء الغمر، ج1، ص519.السخاويّ، التحفة اللطيفة، ج2، ص 443.

([3])ابن حجر العسقلانيّ،إنباء الغمر،ج1، ص519.السخاويّ، التحفة اللطيفة، ج2، ص 443.

([4]) السبكيّ، معيد النعم، ص87 –88. ابن طولون، نقد الطالب، ص157. الباشا، الفنون الإسلاميّة، ج1، ص452.

([5]) السبكيّ، معيد النعم، ص 86. ابن طولون، نقد الطالب، ص 156. الخطيب، الأوقاف الإسلاميّة، ص34

([6]) الباشا، الفنون الإسلاميّة، ج2، ص734.

([7]) الباشا، الفنون الإسلاميّة، ج2، ص 806.

أ : مفهوم الوقف وأنواعه:

الوقف لغةً، الحبس والمنع، فيقال: وقفت الأرض على الزاوية وقفاً، أي حبستها[1]. ويعرّف شرعاً: بأنّه حبس المال للانتفاع به في طريقٍ مباحٍ موجودٍ، مع بقاء عينه بقطع التصرف في رقبته، بمعنى أنّ الانتفاع بهذا الوقف يخصّص للفقراء أو المساجد والمدارس والزوايا والخوانق وغيرها، دونما انقطاع. وأصل مشروعيته في القرآن الكريم قوله تعالى: " لن تنالوا البرَّ حتى تنفقوا ممّا تحبّون، وما تنفقوا من شيءٍ فإنّ اللهَ به عليمٌ"[2]. فعندما سمعها أبو طلحة (ت 32هـ/ 654م)[3] رغب في وقف أرض بيرحاء[4]، وكانت أحبّأموالهإليه. وقيل إنّأوّل وقفٍ في الإسلام كان كان أرضاً بخيبر، أوقفها عمر بن الخطاب (ت 23هـ/644م)، على أن لا يباع أصلها، ولا يوهب، ولا يورث[5].

يقوم الوقف على أربعة أركان: هي الواقف، والموقوف، والموقوف عليه، والصيغة[6]. وقد عرفت كتب الفقه أنواعاً من الوقف تمثلت في الوقف الخيريّ: وهو الذي يوقفه أحد السلاطين أو الأمراء أو الأغنياء، ويكون هدفه أعمال الخير للتقرّب إلى الله[7]كوقف مدرسةٍأو زاويةٍأو خانقاه، ومثال ذلك: الرباط المنصوريّ، الذي أوقفه السلطان قلاوون (ت689هـ/1290م) على المتصوّفة[8].

([1]) السرخسيّ، المبسوط، ج11، ص27. ابن منظور، لسان العرب، مادّة وقف،ج9، ص 359-360. العانيّ، أحكام الوقف، ص 9. الخطيب، الأوقاف الإسلاميّة، ص8.

([2]) سورة آل عمران، آية 92.

([3]) أبو طلحة زيد بن سهل بن الأسود بن حزم بن عمرو الأنصاريّ: ولد في المدينة المنوّرة، شهد بيعة العقبة الثانية، وشارك في جميع المعارك، التي خاضها الرسول، عليه السلام، كان من أشهر الرماة، جهوريّ الصوت، قال عنه الرسول، عليه السلام: "لصوت أبي طلحة في الجيش خيرٌ من ألف رجلٍ"، توفّي في المدينة المنوّرة عام(32هـ/ 654م). ابن سعد، الطبقات، ج3، ص382-385. خليفة بن خيّاط، الطبقات، ص156. الزركليّ، الأعلام،ج3، ص58.

([4]) بيرحاء: أرض بجانب مسجد رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في المدينة، تعود لأبي طلحة،تعرف كذلك بقصر بني جديلة، تصدّق بها أبو طلحة، الحمويّ، معجم البلدان، ج1، ص 524. إسماعيل، محمّد، حياة الصحابة، ج2، ص408.

([5]) الشربينيّ، مغني المحتاج، ج2، ص376. القنوجيّ، الروضة النديّة، ج1،ص154. بدران، أبو العينين، أحكام الوصايا والأوقاف، ص 260.الخطيب، الأوقاف الإسلاميّة، ص 11.

([6]) إبراهيم، أحمد، أحكام الوقف، ص15. الهدرة، وقفيّة الستّ أمينة الخالديّ، ج1, ص32. رحمي، أوقاف المغاربة في فلسطين، ص 17-18.

([7]) العسليّ، معاهد العلم، ص 317. الخطيب، الأوقاف الإسلاميّة، ص17. محيبش، الوقف في القدس، الوقف الإسلاميّ في القدس، المؤتمر الأكاديميّ الرابع، ص59.

([8]) العسليّ، معاهد العلم، ص 317. الخطيب، الأوقاف الإسلاميّة، ص17.

وكذلك الوقف الذرّيّ: وهو ما يوقفه الواقف على نفسه أولاً، ثمّ من بعده على أبنائه وأحفاده وأقاربه، وبعدها على إحدى جهات البرّ والخير: كمشفى أو مدرسة أو زاوية أو خانقاه[1]، ومن أمثلة ذلك: ما وقف خليل بن عبد الوهاب البسطاميّ جميع حصّته من الدار القائمة في القدس بمحلّة باب حطّة، وقفها على نفسه، ومن بعده على أولاده، ثمّ ذرّيّته، حتى ينقرضوا، ثمّ تصبح وقفاً للفقراء والمساكين[2].

والوقف الحكميّ: الذي انتشر بكثرةٍ في العصر المملوكيّ، وخصّص للإنفاق على الأماكن الإسلاميّة المقدّسة، وهي الحرمان الشريفان في مكّة والمدينة، وفي القدس والخليل[3].

وتذكر المصادر التاريخيّة أن أوّل وقفٍ في مدينة القدس، كان وقف الخليفة عثمان بن عفّان (36هـ/655م)، عندما وقف قرية سلوان على فقراء المسلمين وضعفائهم، وذلك عقب فتح الخليفة عمر بن الخطاب لها عام (15هـ/636م)[4].

وقد لعبت أوقاف المؤسّسات الصوفيّة في القدس في العصر المملوكيّ دوراً مهمّاً في النواحي الاجتماعيّة والتعليميّة والثقافيّة، حيث آوت الفقراء والأيتام وعابري السبيل وكبار السنّ والمطلقات والأرامل ورعتهم. وأسهمت في رفع المستوى العلميّ والدينيّ والأخلاقيّ والتعليميّ لكثيرٍ من طلبة العلم.

أوقاف المؤسّسات الصوفيّة:

تنوّعت أوقاف المؤسّسات الصوفيّة في مدينة القدس، فشملت عدداً من القرى والأراضي والبساتين والحمّامات والمصابن والحوانيت...الخ. وقد خصّصت نفقاتها على عمارة المؤسّسة نفسها، أو على العاملين فيها،أو على الفقراء والمحتاجين، سواءً من سكّان القدس أم الوافدين إليها.

([1]) يوسف، الوقف، ج1، ص 450. محيبش، الوقف في القدس، الوقف الإسلاميّ في القدس، المؤتمر الأكاديميّ الرابع، ص 60. المغربيّ، أوقاف الطريقة البسطاميّة، مج 3، **ص48**.

([2]) المغربيّ، أوقاف الطريقة البسطاميّة،مج 3، **ص57**.

([3]) الخطيب، الأوقاف الإسلاميّة، ص 17. لبنيّة، بوران، الخانقاوات والزوايا الدمشقيّة زمن المماليك، ص158.

([4]) المقدسيّ، أحسن التقاسيم، ص171. أشقر، محمود، الوقف ومعاملاته في القدس، ص1. محيبش، الوقف في القدس، الوقف الإسلاميّ في القدس، المؤتمر الأكاديميّ الرابع، ص56.

وقد تعدّدت مصادرها، فمنها ما كان وقفاً من جهة السلاطين والملوك والأمراء، أو من شيوخ المتصوّفين، أو حتى من عامّة الناس.

وحتى تتّضح الصورة، سيتمّ إفراد جداول خاصّة للأوقاف، لكلٍّ من الزوايا والخوانق والربط والأترية، وهي على النحو الآتي:

ب: أوقاف الزوايا:

اسم الزاوية	الوقف	المصدر
اليعقوبيّة (576هـ/1181م)	قطعة الأرض والحاكورتان في الزاوية، وفرنٌ في سوق الطبّاخين، الكائن على أرض وقف الزاوية الأدهميّة، ودكان على أرض وقف الزاوية الحيدريّة تماماً، وفرنٌ في مدينة القدس.	صالحيّة، سجلّ أراضي لواء القدس، ص126. اليعقوب، ج2، ناحية القدس الشريف، ص363. الخطيب، الأوقاف الإسلاميّة ، ص 144.
الختنيّة (587هـ /1192م).	دارٌ بخطّ باب القطّانين.	العسليّ، معاهد العلم، ص102. الخطيب،الأوقاف الإسلاميّة ، ص140.
الجرّاحيّ(598هـ/ 1201م).	قرية طاب السفلى33ط، حاصل 445 درهماً، وقطعة أرض سيّدي جرّاح، تعرف بأرض جراحيّة تابع القدس 223 درهماً.	العسليّ، معاهد العلم، ص 343. الخطيب،الأوقاف الإسلاميّة، ص 144.
السلاميّة الكبرى حوالي (700هـ/ 1300م)	ثلث قرية جبعا البطيخ [1] تابع القدس،4 ق حاصل 1380، وغراس أشجار بأرض الصلاحيّة في القدس الشريف ، ومزرعة بيت داقا[2] تابع القدس حاصل 16 ط	أبشرلي، أوقاف وأملاك المسلمين، ص 33-34. العسليّ، معاهد العلم، ص244-245.

([1]) جبعا البطيخ: تقعلى الشمال الشرقي من القدس على بعد 7 كم، قرية صغيرة، ترتفع 222 قدماً عن سطح البحر، تحيط بها قرى مخماس والرام، وأصل كلمة جبع كنعانيّ، وتعني التلّ.الدبّاغ، بلادنا،ج8، ق2، ص 69. اليعقوب، ناحية، ج1، ص 21. أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج2، ص875.

([2]) بيت دقا (بيت دقو): تقع شمال غربيّ مدينة القدس على بعد 17 كم، تقع على هضبةٍ ارتفاعها 650م، كانت تعرف زمن الإفرنج باسم بتدقو، تشتهر بالزراعة. الدبّاغ، بلادنا، ج8، م 2، ص 75. اليعقوب، ناحية، ج1، ص 17. أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج2، ص845. شرّاب، مدن وقرى فلسطينيّة، ص 12.

	حاصل580، وقرية نعلين[1] تابع الرملة 6ط حاصل 348، ومزرعة بيت رافا تابع القدس 16ط حاصل 580، ومزرعة عنان تابع القدس ، والبيرة الكبرى تابع القدس 6ط حاصل700.	صالحيّة، سجلّ أراضي لواء القدس، ص90. عبد الغنيّ، الأوقاف على القدس، ص 87.
الهنود حوالي (700هـ/ 1300م).	قبو خراب في حارة بني زيد، ووقف يقع في باب حطّة.	اليعقوب، ناحية القدس الشريف،ج2، ص363 يوسف، من آثارناالعربيّة والإسلاميةّ، 322.
المغاربة(703هـ /1303م):	قرية عين كرم (عين كارم) [2]، وفرن وحوانيت في سوق القصّاص، وجسر الليمون وفرن بحارة المغاربة[3]، وطاحونة، وبيت في حارة الشرف ، وثلاثة دورٍ، وزاوية بمحلّة المغاربة.	أبشرلي، أوقاف وأملاك المسلمين ، ص28. صالحيّة، سجلّ أراضي لواء القدس،ص103. عبد الغنيّ،الأوقاف على القدس، ص 82. متاني، عبد الرازق ،أوقاف ، ص26.
شرفات حوالي (710هـ/ 1310م).	قرية شرفات.	أبشرلي،أوقاف وأملاك المسلمين ، ص35. العسليّ، معاهد العلم، ص 345. عبد الغنيّ، الأوقاف على

(1) نعلين: بلدة فلسطينيّة، تقع شرقيّ مدينة اللّد، ترتفع 860 متراً عن مستوى سطح البحر، يحيط بها أراضي سلتا ودير قدس وقبية وشقبة، كانت في العهد العثمانيّ مركزاً لمديريّة ناحية. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج4، ق2، ص557

(2) عين كارم:تقع جنوب غربيّ القدس بحوالي 7 كم،تحيط بها قرى دير ياسين والمالحة والجورة وسطاف وقالونيا، قيل ولد فيها النبيّ يحيى، احتلها اليهود عام 1948م، تشتهر بالزراعة، وبها آثار قديمة وكنائس.الدبّاغ، بلادنا، ق 2، ص157.أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج2، ص848. اليعقوب، ناحية، ج1، ص29. خمّار، المواقع، ص177. متاني، أوقاف، ص59.

(3) حارة المغاربة: تقع غربيّ سور المسجد الأقصى، نسبت للمغاربة؛ لأنهم سكنوا فيها، ووقفت لهم، كانت تعرف باسم حارة الأكراد، وحارة العلم. العليميّ، الأنس، ج 2 ص31. العنانيّ، الحياة الثقافيّة، ص49.

		القدس، ص 89.
أبو مدين(720هـ/ 1320 م) .	عقارات حيّ المغاربة ، وقرية عين كارم وقنطرة أم البنات بباب السلسلة، اشتملت على غرفتين وساحةٍ سماويةٍ، وقبوٍ يقع أسفل المبنى، ومرتفقٍ ومخزنٍ وإيوانٍ.	العسليّ، معاهد العلم، ص 348. متاني، أوقاف ، ص52. يوسف، لمحات من تراثنا، ص 64-65. رحمي، أوقاف المغاربة في فلسطين، ص34-35.
المهمازيّة(745هـ/ 1344م) .	قرية بيت لقيا عام(745هـ/ 1344م)، ومزرعة بيت زيفا من قرية بيت نتّيف[1]، تابع القدس الشريف تماماً حاصل 2000.	العليميّ، الأنس الجليل، ج2 ، ص42. صالحيّة،سجلّ أراضي لواء القدس، ص 107. الخطيب،الأوقاف الإسلاميّة، ص 144.
القرميّ حوالي (750هـ/ 1349م).	حاكورةٌ مجاورةٌ لمدينة القدس، وقبوٌ.	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 161. اليعقوب، احية القدس الشريف، ج1، ص360
الطواشيّة(753هـ/ 1352م) .	دكّانٌ في الصفّ الشرقيّ في مدينة الرملة 3 أبواب ، ودكّانٌ في الصفّ الغربيّ في مدينة الرملة أيضاً باب 1، وعمارة(خان) بابان في الرملة ، وبيوتٌ في القدس الشريف 4 أبواب. فرنٌ في محلّة يهود1باب، وأراضي 3 قطع في مزرعة بقاع ، وقطعة أرض زيتون بأرض الحيّ.	صالحيّة، سجلّ أراضي لواء القدس، ص108. الخطيب، الأوقاف الإسلاميّة ، ص 144.

(1) بيت نتيف: بفتح النون وتشديد التاء، تقع جنوب غربيّ القدس، ترتفع 400 مترٍ عن مستوى سطح البحر، تتبع لها مجموعة من المزارع منها: بيت زيفا، ودير العواص، بها آثار قديمة. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج5، ق2، ص256. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص20. خمّار، المواقع الجغرافيّة، ص48.

البسطاميّة حوالي (760هـ /1359م).	غراس الكرم في أرض النعاج ظاهر القدس الشريف، وغراس الكرم مع عمارة السور ظاهر القدس الشريف عام(776هـ/1374م) ، وغراس الكرم في أرض حارة مرشد في عمارة السور عام (792هـ/1390م) ، وبيت في خطّ عقبة الظاهريّة [1] في القدس الشريف، وغراس ظاهر القدس، وقف خليفة محمّد بن إسماعيل النقيب بتاريخ (776هـ/1374م) ،وغراس بأرض النقاع ظاهر القدس، وقف الحاج عمر بن عبد الله المهديّ، وقفت بتاريخ (774هـ/1372م) ، وقطعة أرض البسطاميّة شرقيّ الرملة وقف بمقدار 1465درهماً ، وغراس بظاهر القدس بحارة بني سعد ، وقف مقبل الطواشيّ، وذلك بتاريخ (792هـ /1390م) .	أبشرلي،أوقاف وأملاك المسلمين، ص 37. العسليّ، معاهد العلم، ص 358. صالحيّة، سجلّأراضي لواء القدس، ص105-106. عبد الغنيّ،الأوقاف على القدس، ص78، 92،91. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة،ص 305-304.
الأدهميّة(762هـ/ 1360م).	مزرعة واد الغزالة تابع الرملة، ومزرعة سلومة تابع غزة ، وقرية بيت صفافا[2]·عشر مال وقفها حاصل 226 ، وقطعة أرض طوال تابع القدس قرب قرية لفتا، وقطعة أرض العقوصيّة تابع القدس، وطاحون في نفس الزاوية ،وغراس حاكورة بيت في باب الزاوية، وغراس الزيتون بأرض السواد[3] ، وبيت في	أبشرلي، أوقاف واملاك المسلمين، ص 48. العسليّ، كامل، معاهد العلم، ص 356-357. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 317-318.

([1]) عقبة الظاهريّة: تقع غرب وادي الطواحين، تنسب إلى زاويةٍ قديمةٍ، هي الزاوية الظاهريّة. العليمي، الأنس الجليل، ج2، ص54. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص 438.

([2]) بيت صفافا: تقع جنوبيّ القدس، وأصل تسميتها صفيفا بالسريانية ومعناها العطشان، احتلها اليهود عام 1948م، بها بعض المواقع الأثريّة، ومدفن محفور في الصخر. الدبّاغ، بلادنا فلسطن، ج8، ق2، ص 172. الفاروقيّ، حمزة، جغرافيّة فلسطين، ص283.اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1 ص18. أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج2، ص877.

([3]) أرض السواد: تقع فوق وادي الجوز في القدس، وهي عبارة عن أرض وما يحيط بها من مزارع. العسليّ، وثائق ج2، ص 34. صالحيّة، سجلّ أراضي لواء القدس، ص104.

	وادي الطاحون. وبيت في محلّة باب العمود[1] ، وبيت في محلّة رأس القصيليّ[2] ، وبيت العقبة باب الحرم ، وحكر في سوق الطبّاخين[3]. وأوقف عليها منجك أيضاً في مدينة صفد[4] الحمّام الجديد وداراً.	عبد الغنيّ، الأوقاف على القدس، ص 102.
اللؤلؤيّة(775هـ/ 1373م).	قرية بيت ساور[5] تابع القدس تماماً حاصل 2000.	العسليّ، معاهد العلم، ص204. صالحيّة، سجلّ أراضي لواء القدس، ص89.
الوفائيّة حوالي (800هـ/ 1400م).	دار تعرف بدار شهاب الدين بن الهائم(ت 815هـ/1415م)[6] تقع فوق الزاوية.	العليميّ،الأنس الجليل، ج2، ص37. عليّ، خطط الشام، ج3، ص 149. الخطيب،الأوقاف الإسلاميّة، ص 144.
عمر المجرّد بن عبد الله بن عبد النبيّ المصموديّ.	ثلاثة دورٍ بحارة المغاربة. جميع الزاوية التي أنشأها الواقف بأعلى حارة المغاربة من جهة الغرب، وقدّر عدد الحجرات بداخلها عشر حجراتٍ بجميع	يوسف، لمحات من تراثنا، ص 177. متاني، أوقاف المغاربة في فلسطين، ص53.

([1]) باب العمود: أحد أبواب أسوار مدينة القدس، المؤدّي إلى خارج المدينة، يقع في الجهة الشماليّة من الأسوار، وسمّي بذلك لوجود صفين من الأعمدة كانا بجانبه. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص 430.

([2]) رأس القصيليّ: حارة تقع ضمن حارة السعديّة،إحدى حارات القدس، شرق محلّة باب العمود.ومحلّة باب العمود تشتمل على حارات الإفرنج، وعقبة الشيوخ، وحارة القصيلة. اليعقوب، ناحية القدس الشريف،ج2، ص435.

([3]) سوق الطبّاخين: أحد أسواق مدينة القدس، يقع في خطّ داود، عمّر سنة 878هـ. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص 449.

([4]) مدينة صفد: مدينة كنعانيّة، ترتفع 800 مترٍ عن سطح البحر، تطلّ على سهول الحولة وطبريا، بنيت على حصن (صفت)، ثمّ حرّفت إلى صفد، كانت في العهد الرومانيّ قلعةً عرفت باسم صيفا، احتلّها اليهود عام 1948م.أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج1، ص484. الفاروقيّ، جغرافيّة فلسطين، ص 539.

([5]) بيت ساور: قرية تقع بين القدس والخليل،إلى الغرب من قرية بيت زكارية. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص17.

([6]) شهاب الدين بن الهائم أحمد بن محمّد بن عماد المصريّ المقدسيّ: ولد في القاهرة، رحل للقدس وأقام فيها، برع في علوم الرياضيات، درّس في المدرسة الصلاحيّة، من مؤلّفاته: اللمع، ومرشد الطالب، ومختصرٌ وجيزٌ في علم الحساب، توفّي في القدس عام (815هـ/ 1413م). ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعيّة، ج4، ص17. الزركليّ، الأعلام، ج1، ص225.

	حقوقها ومرافقها، داخلاً فيها وخارجاً عنها وقفاً صحيحاً قاطعاً.	
المرجيع(843هـ/ 1439م).	كرم في أرض المرجيع، وذلك عام (843هـ/1439م).	أبشرلي، أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين، ص 42.
الخاتونيّة(897هـ/ 1492م).	مزرعة ظهر الجمل(بطن الجمل) تابع القدس حاصل 3800.	أبشرلي، أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين، ص 46.
اللؤلؤيّة(775هـ/ 1337م).	قرية بيت ساور تابع القدس حاصل 3240. عدد من البيوت الواقعة في زقاق العظام داخل مدينة القدس.	اليعقوب، ناحية القدس الشريف،ج2، ص 320. الخطيب،الأوقاف الإسلاميّة، ص50.

نستنتج مما سبق كثرة الأوقاف المخصصة للزوايا وتنوعها ما بين قرى ومزارع وأقبية وأفران وحوانيت وطواحين وبيوت ، وقد تعدت هذه الأوقاف في حدودها مدينة القدس لتشمل مدن الرملة ورام الله والبيرة .

ج : أوقاف الخوانق:

اسم الخانقاه	الوقف	المصدر
الصلاحيّة (585هـ/ 1189م).	دار البترك والحمّام والبركة والصهريج المجاور للخانقاه، وطاحون وفرن ودير ، والقبو، وبركة ماميلا، والجورة السفلى والعليا ، والأرض المعروفة بالبقعة[1] إلى حدود بيت صفافا وصور باهر، وقرية سلوان وصوبا[2] والقسطل [3] وأراضٍ في الجسمانية، وبستان بئر أيّوب، وبستان الجورة في حارة المغاربة. وبستان في حارة باب حطّة، كلّ حارة اليهود، وحمّام الأسباط في القدس، 94 دكاناً من دكاكين المدينة، وعدد من دورها، وخان وفرن في باب حطّة، ومدابس وطواحين، وقرية قاقون لواء طولكرم ، وأحد حمّامات نابلس، ووقف عليها جوهر القنقباي[4] عام (842هـ /1438م) قرى قرى تقوع، و بيت زيتون، وكوفية تابع غزّة، وطولكرم تابع نابلس، ووقف عليها حاكورة بيد أبي بكر الجعيبيّ، وحاكورة بيد خضر الروميّ[5]، وحاكورة بحارة النصارى، وحاكورة	أبشرلي، أوقاف وأملاك المسلمين ، ص 31. يوسف، من آثارنا العربيّة ، والإسلاميّة ، ص 275-276. الرفاعيّ، أوقاف صلاح الدين ،أربطة القدس، المؤتمر الأكاديميّ الرابع ، الوقف الإسلاميّ في القدس، ص203. العسليّ، معاهد العلم، ص331. اليعقوب، ناحية القدس الشريف ،ج2،ص349. عبد الغنيّ، الأوقاف على القدس، ص 85. الخطيب، الأوقاف الإسلاميّة ،ص 140 -141 .

([1]) البقعة: أو البقيع قرب طور زيتا من الغرب، وهو المعروف بالساهرة،به مقبرة مرتفعة، بها قبور جماعةٍ من الصالحين. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص127.

([2]) صوبا: قرية صغيرة، قريبة من القدس، تحيط بها أراضي بيت نقوبا وأبو غوش، اسمها مشتق من الكلمة الآراميّة سوبيبا، وتعني الحافة، دمّرها اليهود عام 1948م، وشتّتوا سكانها، وأقيمت على أنقاضها مستعمرة صهيونيّة. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق 2، ص 135.اليعقوب، ناحية القدس الشريف،ج1، ص 26.أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج2، ص871.

([3]) القسطل: قرية صغيرة، تقع إلى الغرب من القدس بحوالي 10 كم، ترتفع عن سطح البحر 808 أمتار، كانت قلعة في عهد الرومان، وقسطل تعني القلعة، احتلّها اليهود عام 1948م، وذبحوا سكّانها، الدبّاغ، بلادنا فلسطين،ج8، ق2، ص 121. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص 30.

([4]) جوهر القنقباي:أصله من الحبشة، كان أحد عبيد الأمير قنقباي الجركسيّ،عمل بعد ذلك لدى علم الدين الكويز،تولّى عدّة وظائف زمن السلطان الأشرف والظاهر منها: بواب ثمّ خازندار الزمام بالباب السلطانيّ، توفّي عام (842هـ/ 1439م). ابن حجر، أنباء الغمر، ج4، ص 167- 168.السخاويّ،الضوء اللامع، ج 4، ص26.

([5]) خضر الروميّ: يعتقد أنّه شمس الدين محمّد بن خضر الروميّ الحنفيّ، كان عالماً، تقياً، توفّي حوالي عام (860هـ/1456م)، (860هـ/1456م)، ودفن في حوش البسطاميّة. العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص 227.

	مجاورة لبركة حمّام البترك[1]. ودور الخراب المتهدّمة بخان حمّام البترك، ودار الخراب علوّ حمّام البترك.	
الخانقاه الدواداريّة (695هـ/ 1296م)	قرية بير نبالا[2] تابع القدس، وقرية حجلا من أريحا، وفرن وطاحون وعلوهما بالقدس ، ودار ومصبنة وستة حوانيت ووراقة بنابلس، وثلاثة بساتين وثلاثة حوانيت وأربع طواحين ببيسان، وقرية طبرس من قاقون، وحمّام الملكة من نابلس.	زكّار، فلسطين في عهد المماليك، الموسوعة الفلسطينيّة، ق2، ص610. العارف، المفصّل،ج1، ص 242. عليّ، القدس في العصر المملوكيّ، ص155. غوانمة، تاريخ نيابة القدس في العصر المملوكيّ، ص 168.
الخانقاة التنكزيّة (729هـ /1329).	قرية عين قينيا 8ط حاصل 13500، ودكاكين جوار المدرسة، وسوق القطّانين[3] 13 باباً، ودكاكين بمحلّة باب القطانين 4 أبواب، ودكاكين قرب المدرسة 9 أبواب ، وحمّام الشفا في باب القطّانين 12 ط، ودكاكين تابع المدرسة 9 أبواب، وطبقتا مستحمٍّ علوّ درجة العين، ومحاكرة ظهر الرباط، وجنينة جوار المدرسة البلديّة [4]، ومحصول طباق بجوار دار ابن أبي شريف 12، وحكر خان تنكز حاصل 24.	العسليّ، معاهد العلم، ص 125. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2،ص314. صالحيّة، سجلّ أراضي لواء القدس،ص92. الخطيب، الأوقاف الإسلاميّة ، ص41-42.

([1]) حمام البترك: يقع في حارة النصارى، في موقع متوسّط بين كنيسة القيامة وباب الخليل، وقفه السلطان صلاح الدين الأيوبيّ على مدرسته في القدس، يضمّأقبيةً ومستوقداً وخلاوي وأحواضاً للماء، اليعقوب، ناحية القدس الشريف،ج2، ص458.

([2]) بير نبالا: تقع شمال مدينة القدس، حبث تبعد عنها 8 كم، إحدى المواقع الأثرية، حيث عثر فيها على بقايا منازل عربيّةٍ، وأبنيةٍأثريّةٍ، ومعصرة نبيذٍ من العصور الوسطى، يعمل أهلها بالزراعة. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج8، ق2، ص 77-78. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص 20. حجّاج، كلّ مكانٍ وأثرٍ في فلسطين، ج1، ص76.

([3]) سوق القطّانين: بناه الأمير تنكز عام (737هـ / 1336م)، يقع قرب باب الأقصى الغربيّ، متقن البناء مرتفعٌ. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص449.

([4]) المدرسة البلديّة: تقع بباب السكينة، بقرب باب السلسلة، وقفها الأمير سيف الدين منكلي بغا الأحمديّ، الشهير بالبلديّ،عليها نقشٌ يبيّن واقفها، وما وقف لها. العارف، المفصّل، ص 251. العسليّ، معاهد العلم، ص 154.

الخانقاه الفخريّة(732هـ /1332).	أرض جوار تربة ماميلا حاصل 500، وأرض قاعة الوزير تابع م حاصل 750، وأرض قمراية الفخريّة حاصل 500، وجنان وبستان الجوزة حاصل 500، وأرض جوار أرض المذكورة، وأرض زعيم في قرية بقيع الضان[1] تابع م حاصل 500، وأرض بدار بيار المسجد بجوار الخانقاه ، وسوق قمر الفخريّة شرقيّة وغربيّة(خان العراري) مع حاكورة شرقيّ خان،وأحكار حجرات العوامي، جنب المدرسة تضمّ 4 أبواب حاصل 376.	أبشرلي، أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين، ص 22. العسليّ، معاهد العلم، ص114. صالحيّة، سجلّ أراضي لواء القدس، ص99. عبد الغنيّ،الأوقاف على القدس ، ص 76. الخطيب، الأوقاف الإسلاميّة، ص41.
الخانقاه المنجكيّة (762هـ /1360م)	قرية بيت صفافا 6ط، وثلث وثمن ط حاصل 2260، وأرض وبناء في مدينة صفد حاصل 6400، والحوانيت (الوكالة) بالقدس الشريف 3 أبواب حاصل 1300، وقاعة برأس عقبة الحرافيش في القدس حاصل 1ط.حكر أرض من جهة الغرب في القدس الشريف تعرف بأرض الواقف.وحمّام قرب قلعة صفد.وقطعة أرض تعرف بمنجك مع خرج الكروم والأشجار حاصل 2500.وقرية شعب[2] إحدى قرى مدينة عكّا حاصل 1428.	أبشرلي، أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين، ص 46. العسليّ، معاهد العلم، ص 210. الخطيب، الأوقاف الإسلاميّة ، ص50-1. صالحيّة، سجلّ أراضي لواء القدس، ص86-87. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص 324.
أوقاف الخانقاه الباسطيّة (834هـ/	قرية صور باهر. 18ط حاصل 8564 ، وجميع غراس الزيتون والتين واللوز القائم أصوله بأرض خان بني سعد [3]. وخان	أبشرلي، أوقاف وأملاك المسلمين ، ص 38. العسليّ، معاهد العلم، ص 249.

([1]) بقيع الضان: قرية تقع شرق القدس. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص 16.

([2]) شعب: قرية تقع جنوب شرقيّ عكّا، على بعد 26 كم، تحيط بها أراضي مجد الكروم وسخنين والمغار والبروة، كانت حتى عام 1948 من أكبر عشر قرى تابعة لعكّا، لكن احتلّها اليهود وأقاموا على أراضيها مستوطنة يافوم. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج7، ق2، ص 157. أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج2، ص650.

(7) خان بني سعد: قريب من باب العمود، من خارج سور القدس، جاءت التسمية نسبة لقبيلة بني سعد، التي سكنت المدينة بعد الفتح الصلاحيّ لها، يوجد على بابه سبيلٌ للماء، ورباطٌ للخيل، العليميّ، الانس الجليل، ج2، ص167، اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص455.

1430م).	الظاهر حده من القبلة تماما.وجميع غراس الزيتون والتين واللوز والمشمش والرمان القائم أصوله في ارض خان بني سعد.وغراس العنب والتين القائم أصوله بأرض طور زيتا المعروف بالقعرة حاصل 19 ط وسدس ط وثمن ط وثلث ونصف ثمن ط.	صالحيّة، سجلّ أراضي لواء القدس، ص 101. عبد الغنيّ، الأوقاف على القدس ، ص 92.
أوقاف الخانقاه الجوهريّة (844هـ/ 1440).	قرية تقوع[1] حاصل 9ط، 6000.وقرية بيت زيتون(حيّ الزيتون) تابع غزّة حاصل2380.وقرية كوفية[2] حاصل 10 ط،وخمسان 4029.وقرية طولكرم[3] تابع قاقون[4]، حاصل 12 ط 5390. دكاكين في سوق القشّاشين[5]، وقرية كوكبة. وقنطرة الليمون 4 أبواب. ومخزن قرب القنطرة 3 باب. عقبة باب القطانين. وقبو طاحون قربها 1باب. قبو المعصرة قرب عقبة باب القطانين 1باب. وبيوت أعلى المخازن بابان. وأحكار أراضٍ متفرّقة بعقبة القطّانين وباب الحديد.	العسليّ، معاهد العلم، ص 197. صالحيّة، سجلّ أراضي لواء القدس ص100. الخطيب،الأوقاف على القدس ، ص 48-49. يوسف، من آثارنا العربيّة والإسلاميّة، ص 239.

([1]) قرية تقوع: تقع جنوب شرقيّ بيت لحم،ترتفع 825 م عن سطح البحر،اسمها يعني نصب الخيام، استخدمها الإفرنج حصناً لهم. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج 8، ق2، ص 496. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص21. ديارنة، مدن وقرى فلسطينيّة، ص 42.الوعريّ، فلسطين في كتب الجغرافيّين والرحالة العرب، مج1، ص 153.

([2]) كوفية: تابع غزّة، هي عبارة عن خربةٍ قديمةٍ، تحوي أرضها أكوام حجارةٍ وقطع فخّارٍ وبعض الأعمدة الفخاريّة. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج1، ق2، ص 134.

([3]) طولكرم: تقع شمال غربيّ مدينة نابلس، قريبة من البحر المتوسّط ، وترتفع عنه حوالي 100 م، واسمها يعني الجبل الذي ينمو عليه الشجر، أي جبل الكرم. الفاروقيّ، جغرافيّة فلسطين، ص 347.

([4]) قاقون: تقع شمال غربيّ طولكرم، وكانت تتبع قيسارية،عمّرها الظاهر بيبرس عام(665هـ/ 1267م)، أقام فيها الفرنجة قلعةً حصينةً أثناء الحروب الصليبيّة، ينسب إليها ابن حجر العسقلانيّ، دمّرها اليهود عام 1948م، وأقاموا مكانها مستعمرة.الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج 3، ق 2، 335.أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج2، ص609.

([5]) سوق القشّاشين: أحد أسواق القدس، يقع في خطّ داود، ويمتدّ من باب السلاميّة إلى باب حارة الشرف. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص449.

د : أوقاف الأربطة :

الرباط	الوقف	المصدر
علاء الدين البصير (666هـ /1267م).	دار الرباط المذكور بالقدس.وطاحون وفرن بالوقف القديم بالقدس، والداران الملاصقتان المجاورتان بالقدس، والحوش الملاصق للدار المذكورة بالقدس.والقبو بوادي الطواحين بالقدس.والقبو بخطّ وادي الطواحين بالقدس.والصهريج الذي بالوقف القديم، والدار المجاورة لتربة الواقف.وجميع الصهريج الذي بالوقفية. وخان بالقدس.والحمّام المعروف بالواقف في القدس.	أبشرلي،أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين، ص21. العسليّ، معاهد العلم، ص 316-317، اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج2، ص352 صالحيّة، سجلّ أراضي لواء القدس، ص134-135. عبدالغنيّ،الأوقاف على القدس، ص75. الخطيب،الأوقاف الإسلاميّة، ص 147.
الرباط المنصوريّ (681هـ/1282م).	بستان زيتون في غزّة. وقرية طيبة[1] تابع نابلس 8 ط. وقرية عطا تابع صفد 12ط. وأحكار دار ابن الهائم فوق الرباط. وأرض في وقف رباط المنصوريّ قرب مغارة كبرى. وقرية ظعن الأسمر تابع نابلس 8ط. وقرية أبو مغيرة[2] تابع قدس حاصل 1ونصف ط وربع 350. وقرية محرقة[3] تابع غزّة 4خمس. وبيت سكن محبّ الدين، بجانب باب الحرم	أبشرلي،أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين، ص 44. العسليّ، معاهد العلم، ص 319. الخطيب،الأوقاف الإسلاميّة ، ص 146. صالحيّة، سجلّأراضي

([1]) طيبة: تقع جنوب طولكرم، والكلمة عربيّة، تعني الشيء الطّيّب الطاهر، وطابت الأرض أي أخصبت، كان قد أقطعها السلطان بيبرس إلى الأمير سيف الدين قلاوون، سلّمت المدينة للاحتلال الإسرائيليّ ضمن اتفاقيّة رودس عام 1949م. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج3،ق2، ص 368. أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج2، ص605-606.

([2]) أبو مغيرة: قرية تقع غرب أبو ديس، تتبع لها مزارع أبو صاد وخربة الجردان وخربة الدعر. اليعقوب، ناحية القدس الشريف،ج1، ص 14-15.

([3]) المحرقة: بضمّ الميم وتشديد الراء وفتح القاف،تقع شرق غزّة على بعد 11 كم، ترتفع عن سطح البحر 130 م، توجد بها آثار قديمة، تشتمل على فسيفساء ورخام وفخّار. الدبّاغ ج1 ق2 ص 279-280. أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج2، ص725.

	تماماً.وحكر دار أبو نسيبة فوق الرباط. وقرية جلمة 3ط. ومزرعة في مدينة القدس نصف ط وربع. وبيت ابن كريم البيرة تماماً.وطاحون نصف المذكور. وقرية دير الغصون[1] تابع م حاصل 8ط، وقرية مغارة (المغار)[2]، حاصل 8ط. وقرية رأس بني صعب حاصل 8ط. وفرن ابن دنيسريّ، قرب زاوية القرميّ، في محلّه باب قطّانين حاصل 3ط طباق. وبيت لصيق ابن جوهريّ، فوق خان حكر،وفرن في عقبة ظاهريّة، قرب ربّ خرنوب.	لواء القدس، ص 131-132.
وقف رباط النساء(729هـ/ 1328م).	حمّام محاكرة صغير في قرية عين قينيا[3] تابع قدس حاصل 2000. ودكاكين في جوار المدرسة التنكزيّة. وسوق القطذانين 13 باباً في سنة حاصل 452.ودكاكين جهة محلّة قطّانين 4أبواب.ودكاكين جوار المدرسة 9 أبواب. وطبقتا منجمٍ علو درج العين 960. ومحاكر ظهر الرباط 10. وحكر خان بالقرب من الحمّام المذكور عن محصول قبّان بجوار دار ابن أبو شريفة.ودكاكين في نفس عزة باب 21.أرض وبناء معمور 5 خراب 16.وحمّام في باب القطّانين 12ط.	العسليّ، وثائق مقدسيّة تاريخيّة،ج1، ص116. العسليّ، معاهد العلم، ص 131. عبد الغنيّ، الأوقاف على القدس، ص92. الخطيب،الأوقاف الإسلاميّة، ص165-166.
الرباط الحمويّ (743هـ/1342م).	أربعة حواصل بخطّ باب القطّانين.ودكّان بالخطّ المذكور، وآخر بخطّ سوق الكبير تماماً.	صالحيّة،سجلّ أراضي لواء القدس، ص142 الخطيب،الأوقاف الإسلاميّة، ص147.

([1]) ديرالغصون: تقع شمال شرقيّ طولكرم، تبعد عنها حوالي 8 كم، ترتفع عن سطح البحر 200م، والغصون جمع غصن،أقطعها الظاهر بيبرس عام (663هـ/1265م)إلى الأمير بدر الدين محمّد بن هشام بركة خان. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج3 ق 2. ص317،شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص394.

([2]) المغارة (المغار): بالفتح مفرد مغاور ومغارات، تقع جنوب غربيّ مدينة الرملة، تقع على تلّة جبل بعلة، حيث ترتفع 240 متراً عن سطح البحر. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج4، ق 2، ص 600-601. أبو حجر، موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة، ج1، ص470.

([3]) عين قينيا: تقع إلى الشمال الغربيّ من رام الله، والاسم تحريف لقانيا السريانيّة، وتعني القصب، تتبع لها مزرعة كفرتة،وتشتهر بزراعة الزيتون والتين والعنب. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص29.شرّاب، موسوعة المدن الفلسطينيّة، ص560.

رباط لولو غازي (775هـ/1373م).	قرية بيت ساور، تابع القدس حاصل 2000.	أبشرلي،أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين ، ص36.
الرباط السلاميّ (831هـ/1427م).	4 قراريط في قرية جبع البطيخ، حاصل 4 ط 1380.و16 قيراطاً في مزرعة بيترافا.و6 قراريط من أراضي قرية البيرة، حاصل 700.ومزرعةعنان. وقطعة في المغاربة. وقطعة في الصلاحيّة، وكلّها تابع القدس.ووقف عليها من خراج القدس قرية نعلين تابع الرملة ح 6ط.	اليعقوب، ناحية القدس الشريف ، ج2،ص315-316. الخطيب،الأوقاف الإسلاميّة، ص52
الرباط الزمنيّ (881هـ/1476م).	المدرسة الزمنيّة في القدس الشريف. وقرية الشريف تابع نابلس، حاصل 12ط.وقرية كفر سابا[1] تابع م م حاصل 7 فدان من 24 فداناً. وقرية حبلة[2] تابع تابع م حاصل 16 ط.وقرية كفر جنس تابع الرملة حاصل 6ط.	صالحيّة، سجلّ أراضي لواء القدس، ص 95. بكيرات، أربطة القدس، المؤتمر الأكاديميّ الرابع، الوقف الإسلاميّ في القدس، ص122.

هـ : أوقاف الترب:

([1]) كفر سابا:سابا كلمة سريانيّة، بمعنى الشيخ الجليل والمعروف، وهو اسم قدّيس، قريبة من قلقيلية، وتشتهر بزراعة البرتقال، البرتقال، دمّرها الاحتلال الصهيونيّ عام 1948م، وأقيمت مكانها مستعمرة النبيّ يمين. انظر شرّاب، معجم بلدان فلسطين، ص 622.

([2]) قرية حبلة: بفتح الحاء وما بعدها، بمعنى الكرم أي العنب، قرية تقع جنوب شرقيّ قلقيلية، ترتفع 100 م عن سطح البحر، تشتهر بالزراعة، أقطعها بيبرس عام (663هـ/ 1265م) لثلاثةٍ من قادته. الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج3، ق2، ص397-398. شرّاب، موسوعة المدن الفلسطينيّة، ص289.

التربة	الوقف	المصدر
تربة سيّدي جرّاح (598 هـ /1201م).	قرية بيت عطاب السفلى والفوقا[1] ، حاصل23، 6320 ط. وقطعة أرض سيّدي جرّاح، تعرف بأرض جرّاحيّة في القدس الشريف.وخراج أشجار وكروم حاصل223.	صالحيّة، سجلّ أراضي لواء القدس،ص112. عبد الغنيّ،الأوقاف على القدس، ص 84. الخطيب،الأوقاف الإسلاميّة، ص149.
التربة الكيلانيّة (753هـ/1353م).	دكاكين في محلّة يهود 4 أبواب. حاصل180. ودكاكين في سوق القشّاشين 3 أبواب ، حاصل 272. وبيت بابان، في محلّة يهود حاصل90. وأحكار ودكاكين في القدس حاصل24.	صالحيّة، سجلّ أراضي لواء القدس، ص113.
التربة الطشتموريّة (784هـ/1380م).	دكاكين سوق التربة بخطّ داود 4 أبواب. وفرن بحارة السوق خراب. جميع القاعة الملاصقة بالتربة المذكورة. والرواق وعلوّ القاعة، وجميع طبقات القنديل علوّ التربة، وجميع الدار بحارة المغاربة(دارالمعافى الملاصقة للتربة)، وجميع الإسطبل بحارة المغاربة.	صالحيّة، سجلّ أراضي لواء القدس، ص114 . الخطيب،الأوقاف الإسلاميّة، ص 149.
التربة الأردبليّة (855هـ 1439م).	قبو طاحون، وعلو الدار بالمحلّة المذكورة حاصل 360.	الخطيب،الأوقاف الإسلاميّة، ص149.
تربة أحمد أبو ثور[2].	قرية دار أبو ثور[3]، تابع مزبور ح1110. ومزرعة حمراء شرقيّة في تربة أبو ثور، مع	العليميّ، الأنس الجليل، ج2، ص144. أبشرلي، أوقاف وأملاك

([1]) عطاب السفلى والفوقا: قرية تقع جنوب غربيّ القدس، بمسافة 15 كم، تقع على موقع أثريّ لحصن،عثر على آثار منها: قناة ماء محفورة في الصخر.تعرضت للتدمير من العصابات الصهيونيّة عام 1948م.اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص 18. حجّاج، كلّ مكان وأثر في فلسطين، ص98.الفاروقيّ، جغرافيّة فلسطين، ص 287.

([2]) أحمد بن عبد الله بن محمّد بن عبد الجبّار شهاب الدين أبو العباس أبو ثور: حارب مع صلاح الدين، وكان يركب ثوراً فسمّي أبا ثور، توفّي في الخليل، ودفن فيها. العليميّ، الأنس الجليل، ج 2، ص145، الدبّاغ، بلادنا فلسطين، ج9، ق2، ص 212.

([3]) قرية دار أبو ثور: قرية صغيرة، تقع بالقرب من باب الخليل، بها دير مارقيوس، بناه الرومان، ثمّ عرف بدير أبي ثور نسبة للشيخ أحمد أبو ثور، وقفه عليه الملك عثمان بن صلاح الدين عام (594هـ / 1198م). العليميّ، الأنس الجليل، ج 2، ص60.

	خراج أشجار وكروم 1050. ومزرعة بيت قميرا في قرية بيت صفافا حاصل 1400.	المسلمين، ص25. عبد الغنيّ،الأوقاف على القدس، ص 79. الخطيب، الأوقاف الإسلاميّة، ص150
تربة الشيخ سلمة.	وقف عليها قطعة أرض بالسلمة، قبليّ خربة اللوز، في القدس حاصل 100.	أبشرلي،أوقاف وأملاك المسلمين، ص 47. عبد الغنيّ، الأوقاف، ص101.
تربة سيّدنا موسى ويونس ولوط عليهم السلام.	قرية فاعور[1] 122 تابع القدس تماماً. ومزرعة وادي فوكين، تابع القدس تماماً. ووقف الملك الظاهر أبو سعيد قانصوه على مسجده وتربته قرية نجمة[2] تابع قدس شريف حاصل 8ط.	أبشرلي،أوقاف وأملاك المسلمين، ص 28. صالحيّة،سجلّ أراضي لواء القدس. ص111. عبدالغني،الأوقاف على القدس، ص82.
تربة الأمير سيف الدين عيسى بن الحسين (656هـ/1258م).	وقف للتربة والمسجد بقرية لفتا عام (656هـ/1258م)،وقرية لفتا تابع القدس 6ط 1652.	أبشرلي،أوقاف وأملاك المسلمين، ص43.
التربة الطازيّة (763هـ/ 1362م).	قرية مينة، تابع جيرة جهة صفد، مع محصول الغلال والنابت، ومحصول حرث، ودكّان وطاحون في أرض القرية حاصل 22000.	أبشرلي،أوقاف وأملاك المسلمين، ص26. العسليّ، معاهد العلم، ص148. الخطيب،الأوقاف الإسلاميّة ، ص42.

نتائج الدّراسة

([1]) فاعور: قرية تقع غرب نحالين، جنوب غربيّ بيت لحم، تتبع لها مزرعة أشراف. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص 29.

([2]) نجمة :قرية نجمة تقع شمال غربي القدس جنوب غرب قرية بدو. اليعقوب، ناحية القدس الشريف، ج1، ص32.

بعد أن تناولت هذه الدراسة التصوّف في القدس في العصر المملوكيّ (648-923هـ/1250-1516م)، فإنّنا نخلص إلى تدوين النتائج الآتية:

1. اهتمام السلاطين المماليك بمدينة القدس، وإيلائها أهمّيّةً خاصّةً، حيث أصبحت في العصر المملوكيّ نيابةً مستقلّةً، تتبع الشام مباشرةً، وكانت محطّةً لنزول السلاطين والأمراء، وملجأً للعلماء ورجال الدين والمتصوّفة.
2. ظهور عددٍ من الطرق الصوفيّة في مدينة القدس: كالنقشبنديّة، والقادريّة، والجيلانيّة،التي لقيت رواجاً في مدينة القدس، من حيث دعم السلطة الحاكمة لها، وإقبال المواطنين على الانخراط في صفوفها، وممارسة الشعائر والطقوس من خلالها.
3. تطوّر مفهوم الزوايا، والخوانق، والأربطة، والترب في القدس، في العصر المملوكيّ بشكلٍ لافتٍ، وأصبحت تؤدّي دوراً ثقافيّاً،واجتماعيّاً، ودينيّاً، اختلف عن نظيراتها في المناطق الإسلاميّة الأخرى، وممّا يدلّ على ذلك نصوص الوقفيّات الخاصّة بها، والشواهد المعماريّة التي لا تزال قائمةً لها حتّى يومنا هذا.
4. بروز العلاقة الوثيقة بين سلاطين الدولة المملوكيّة وأمرائها وما بين مشايخ الصوفيّة، فكان هؤلاء المشايخ محلّ احترامٍ وتقديرٍ من الدولة، فأغدقوا عليهم الأموال، وبنوْا لهم الزوايا، والخوانق،وولّوهم الوظائف والمناصب المهمّة في الدولة، وفي المقابل، كان المتصوّفة في بعض الأحيان ذراعاً مهمّاً للدولة، خصوصاً في الأوقات العصيبة، التي كانت تمرّ بها الدولة: كالغزو المغوليّ والصليبيّ، وأوقات الضيق الأخرى.
5. تجلّت الهندسة المعماريّة المملوكيّة في أبهى صورها في الأبنية الصوفيّة، وهذا دليلٌ على الاهتمام الرسميّ بها، من خلال الاهتمام بأدقّ تفاصيل البناء، فقد احتوت على بوّاباتٍضخمةٍ، ومساطبَ، وتيجانٍ، وأقبيةٍ، وساحاتٍ، ومقرنصاتٍ، وحجارةٍ بيضاءَ وحمراءَ.
6. كان لمؤسّسات التصوّف نظمُها الإداريّةُ، والدينيّةُ، والخدماتيّةُ، التي كانت غالباً وفقَ شروطِ الواقفِ، فاصبحت تديرُ نفسَها بنفسِها.
7. شكّلت الأوقاف العمود الفقريّ للدعم الماليّ لهذه المؤسّسات، والضمان لاستمرارها، فقد أوقِفَت على بعضها قرىً، وحواكيرُ، وبيوتٌ، ومحلّاتٌ ، ومطاحنُ، وحمّاماتٌ، وهذا ما يفسّر استمرارَها مئاتِ السنينَ.

8. الدور الإيجابيّ الذي لعبته الحركة الصوفيّة في نشر العلم والثقافة، وبثّ الأفكار الإيجابيّة، فقد ألف علماء المتصوفة الكثير من المؤلفات في علوم اللغة العربية والحديث والفقه والتصوف .

قائمة المصادر والمراجع

أوّلاً: القرآن الكريم.

ثانياً: السجلّات والوثائق

1- أبشرلي، محمّد، **أوقاف وأملاك المسلمين في فلسطين في ألوية غزّة، القدس الشريف، صفد، نابلس، عجلون، حسب الدفتر رقم 522 من دفاتر التحرير العثمانيّة المدوّنة في القرن العاشر الهجريّ**، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلاميّة، إستانبول، تركيا، (ب. ط)، (1402هـ/1982م).

2- صالحيّة، محمّد (محقّق)، **سجلّ أراضي لواء القدس** حسب الدفتر 342 تاريخه (970هـ/ 1562م)، المحفوظ في أرشيف رئاسة الوزراء بإستانبول، (د. ن)، عمّان، الأردنّ، (د. ط)، (1422هـ/2002م).

ثالثاّ: المصادر

1- ابن الأثير، أبو الحسن، عزّ الدين عليّ بن أبي الكرم بن محمّد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيبانيّ الجزريّ، (ت630هـ/1232م)، **الكامل في التاريخ**، 10 أجزاء، تح : عمر عبد السلام تدمريّ، دار الكتاب العربيّ، بيروت، لبنان، ط 1، (1417هـ/1997م).

2- ابن الإخوة، أبو زيد، محمّد بن أحمد القرشيّ، (ت 729هـ/1329م)، **معالم القربة من أحكام الحسبة**، دار الفنون، كمبرج، (د. ط)، (د، ت).

3- الأدنه دي، أحمد بن محمّد، (ت قبل ق 11هـ)، **طبقات المفسّرين**، تح: سليمان بن صالح الخزيّ، مكتبة العلوم والحكم، السعوديّة، ط1، (1417هـ/1997م).

4- الأصبهانيّ، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، (ت 430هـ/ 1039م)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، 10 أجزاء، دار السعادة، مصر، (د. ط)، (1394هـ/1974م).

5- بامخرمة، أبو محمّد ، الطّيّب بن عبد الله بن أحمد بن عليّ الهِجرانيّ الحضرميّ الشافعيّ، (ت947هـ/1540م)، **قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر**، 6 أجزاء، تح: أبو جمعة البكريّ، وخالد زواري، دار المنهاج، جدّة، السعوديّة، ط1، (1428 هـ /2008 م).

6- البستيّ، أبو حاتم ، محمّد بن حبّان بن أحمد بن حبّان بن معاذ بن معبد التميميّ الدارميّ، (ت354هـ/ 965م): **مشاهير علماء الأمصار وعلماء فقهاء الأقطار**، تح: مرزوق عليّ إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، مصر، ط1، (1411هـ/1991م).

- **الثقات**، 9 أجزاء، دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر آباد، الدكن، الهند، ط1، (1393هـ/ 1973م).

7- البكريّ، أبو عبيد ، عبد الله بن عبد العزيز بن محمّد البكريّ، (ت 487هـ/ 1094م)، **معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع**، 4 أجزاء، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3، (1403هـ/ 1983م).

8- ابن بطوطة، أبو عبد الله، محمّد بن عبد الله بن محمّد بن إبراهيم اللواتيّ الطنجيّ، (ت (779هـ/ 1377م)، **تحفة النظّار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**، 5 أجزاء، أكاديميّة المملكة المغربيّة، الرباط، المغرب، (د. ط)، (1417هـ/1997م).

9- البغداديّ، أبو بكر أحمد بن عليّ بن ثابت بن أحمد بن مهديّ الخطيب، (ت 463هـ/ 1071م)، **تاريخ بغداد**، 16 جزءاً، تح : بشّار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان، ط1، (1422هـ / 2002 م).

10- ابن تغري برديّ، أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن عبد الله الظاهريّ الحنفيّ، ت (874 هـ/1470م): **النّجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة**، 16 جزءاً، وزارة الثقافه والإرشاد القوميّ، دار الكتب العلميّة، القاهرة، مصر، (د. ط)، (د. ت).

- **المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي**، 7 أجزاء، تح: محمّد محمّد أمين، الهيئة العامّة المصريّة للكتاب، القاهرة، مصر، (د. ط)، (د. ت).

11- ابن تميم، أبو محمود ، شهاب الدين المقدسيّ، (ت765هـ/ 1364م)، **مثير الغرام إلى زيارة القدس والشام**، تح : أحمد الخطيميّ، دار الجيل ، بيروت، لبنان ، ط1،(1415هـ/1994م)

12- الجبرتيّ، عبد الرحمن بن حسن، (ت 1237هـ/ 1822م)، **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، 3 أجزاء، دار الجيل، بيروت، لبنان، (د. ط) ، (د. ت).

13- الجرجانيّ، عليّ بن محمّد بن عليّ الزين الشريف، (ت 816هـ/ 1413م)، **التعريفات**، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، (1403هـ -1983م).

14- ابن جوان، أبو يوسف ، يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسيّ، (ت 277هـ/ 890م) ، **المعرفة والتاريخ**، 3 أجزاء، تح: أكرم ضياء العمريّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، ط2، (1401هـ/1981م).

15- ابن الجوزيّ، أبو الفرج ، جمال الدين عبد الرحمن بن عليّ بن محمّد، (ت 597 هـ/1200م): **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، 19 جزءاً، تح: محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، (1412هـ / 1992م).

- **صفوة الصفوة**، جزءان، تح: أحمد بن عليّ، دار الحديث، القاهرة، مصر، (د، ط)، (1421هـ/2000م).

16- الجيلانيّ، عبد القادر محيي الدين عبد القادر بن موسى بن عبدالله بن جنكيّ، (ت561هـ /1166م)، **الغنية لطالبي طريقة الحقّ عزّ وجلّ**، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (ب. ت).

17-حاجي خليفة، حاجي مصطفى بن عبد الله القسطنطينيّ الروميّ الحنفيّ، ت (1067هـ /1656م): **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون**، جزءان، مكتبة المثنّى، بغداد، العراق، (د. ط)، (1360هـ/1941م).

- **سلّم الوصول إلى طبقات الفحول**، 6 أجزاء، تح: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول، تركيّا، (د. ط)، (1431/2010م).

18- ابن حبّان، أبو حاتم، محمّد بن حبّان بن أحمد بن حبّان بن معاذ بن مَعْبدَ التميميّ الدارميّ البُستيّ، (ت 354هـ/965م)، **الثقات**، 9 أجزاء، دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر أباد، الهند، ط1، (1393 هـ/ 1973).

19- ابن حجر العسقلانيّ، أبو الفضل ، أحمد بن عليّ بن محمّد بن أحمد، (ت852هـ/1448م): **إنباء الغمر بأبناء العمر**، 4 أجزاء، تح: حسن حبشيّ، لجنة إحياء التراث الإسلاميّ، القاهرة، مصر، (د. ط)، (1389هـ/1969م).

-**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، 6 أجزاء، تح: محمّد عبد المعيد طنّان، مجلس دائرة المعارف العثمانيّة، حيدر أباد، الهند، ط2، (1392هـ/1972م).

-**رفع الإصر عن قضاة مصر**، تح: عليّ محمّد عمر، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، مصر، ط1، (1418هـ/1998م).

- **الإصابة في تمييز الصّحابة**، 8 أجزاء، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعليّ محمّد معوّض، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، (1415 هـ/1994م).

- **المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة**، تح: محمّد شكور الميادينيّ، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط1، (1418هـ/1998م).

20- الحسنيّ، محمّد بن أحمد بن عليّ، تقيّ الدين، أبو الطيّب المكّيّ الفاسيّ، (ت 832هـ/ 1429م)، **ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد**، جزءان، تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، (1410هـ/1990م).

21- الحمويّ، أبو عبد الله، شهاب الدين بن عبد الله الروميّ، (ت626هـ/1228م)، **معجم البلدان**، 7 أجزاء، دار صادر، بيروت، لبنان، ط2، (1416هـ/1995م).

22- الحميريّ، أبو عبد الله ، محمّد بن عبد الله بن عبد المنعم، (ت 900 هـ/ 1495م)، **الرّوض المعطار في خبر الأقطار**، تح: إحسان عبّاس، مؤسّسة ناصر للثقافة بيروت، لبنان، ط2، (1400هـ/1980م).

23- الحنفيّ، أبو الصّفاء ، زين الدين عبد الباسط غرس الدين خليل بن شاهين الظاهريّ الملطيّ القاهريّ، (ت920هـ/1514م)، **نيل الأمل في ذيل الدول**، 9 أجزاء، تح: عمر عبد السّلام التدمريّ، المكتبة العصريّة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط1، (1422هـ/ 2002م).

24- خسرو ناصر، أبو معين، الدين الحكيم القبادياني المروزيّ، (ت481هـ/ 1088م)، **سفر نامه**، تح: يحيى الخشّاب، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط3، (1403هـ/1983م).

25- ابن خلدون، أبو زيد، عبد الرحمن بن محمّد بن محمّد وليّ الدين الحضرميّ الإشبيليّ، (ت808هـ/1406م)، **تاريخ ابن خلدون،** (المعروف بديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر)، تح: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، لبنان، ط2، (1408هـ /1988م).

26- ابن خلّكان، أبو العبّاس، شمس الدين أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بكر البرمكيّ الإربليّ، (ت681هـ/1282م)، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،** 7 أجزاء، تح: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، لبنان، (ج1، ج2، ج3، ج6، (د.ط)، (1321هـ/1900م)، ج4، ط1، (1391هـ/1971م)، ج 5، (1414هـ/1994م).

27- ابن خيّاط، خليفة أبو عمرو، خليفة بن خيّاط بن خليفة الشيبانيّ العصفريّ البصريّ، (ت 240هـ/ 854م)، **طبقات خليفة بن خيّاط،** تح: سهيل زكّار، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، (د. ط)، (1414 هـ/ 1993 م).

28- الداوديّ، محمّد بن عليّ بن أحمد شمس الدين المالكيّ، (ت945هـ/1538م)، **طبقات المفسّرين،** جزءان، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، (1403هـ/ 1983م).

29- الدينوريّ، أبو محمّد، عبد الله بن مسلم بن قتيبة، (ت276هـ/ 889م)، **المعارف،** تح: ثروت عكاشة، الهيئة المصريّة العامّة، القاهرة، مصر، (د .ط)، (1992هـ/1413م) .

30- الذهبيّ، أبو عبد الله، شمس الدين محمّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، (ت748هـ/1374م): **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام،** 52 جزءاً، تح: بشّار عوّاد، دار الغرب الإسلاميّ، (د . م)، ط1، (1424هـ /2003م).

- **سير أعلام النبلاء،** 25 جزءاً، تح: شعيب الأرناؤوط، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط3، (1405هـ /1985م).

- **العبر في خبر من غبر،** 4 أجزاء، تح: أبي هاجر محمّد السّعيد بن بسيوني الزّغلول، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د. ط) ، (د. ت).

-**معجم الشيوخ الكبير**، جزءان، تح: محمّد الحبيب الهيلة، مكتبة الصّدّيق، الطّائف، السّعوديّة، ط1، (1408هـ/1988م).

- **ثلاث تراجم نفيسة للأئمة الأعلام: ابن تيميّة، والحافظ علم الدّين البزراليّ، والحافظ جمال الدّين المزّيّ**، تح: محمّد بن ناصر العجميّ، دار ابن الأثير، الكويت، ط1،(1415هـ /1995م).

- **المعجم المختصّ بالمحدّثين**، تح: محمّد الحبيب الهيلة، مكتبة الصّدّيق، الطّائف، السّعوديّة، ط1، (1408هـ/ 1988 م).

31- الرازيّ، زين الدين أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفيّ، (ت 666هـ/ 1268م)، **مختار الصّحاح**، تح: يوسف الشّيخ محمّد، المكتبة العصريّة، الدّار النّموذجيّة، بيروت، صيدا، ط5، (1420هـ / 1999م).

32- ابن رافع السّلاميّ، تقيّ الدين محمّد بن هجرس، (ت774هـ/1372م)، **الوفيات**، جزءان، تح: بشّار عماد معروف، وصالح مهديّ عبّاس، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط1، (804هـ/1402م).

33- زَادَهْ ، أبو الخير، أحمد بن مصطفى بن خليل ، عصام الدّين طاشْكُبْري، (ت 968هـ/ 1270م)، **الشّقائق النّعمانيّة في علماء الدّولة العثمانيّة**، دار الكتاب العربيّ، بيروت، (د . ط)، (د . ت).

34- ابن السَّاعي، عليّ بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين، (ت 674هـ/ 1276م)، **الدّرّ الثّمين في أسماء المصنّفين**، تح: أحمد شوقي، ومحّمد سعيد حنشيّ، دار الغرب الإسلاميّ، تونس، ط1، (1430 هـ /2009م).

35- سبط بن الجوزيّ، أبو المظفّر، يوسف بن قزاوغليّ بن عبد الله، (ت654هـ/ 1256م)، **مرآة الزّمان في تواريخ الأعيان**، 23 جزءاً، تح: إبراهيم الزّيبق، دار الرّسالة العالميّة، دمشق، سوريا، ط1، (1434هـ/2013م).

36- سبط بن العجميّ، أبو ذرّ، أحمد بن إبراهيم بن محمّد بن خليل، موفّق الدّين، (ت 884هـ/ 1479م)، **كنوز الذّهب في تاريخ حلب**، جزءان، دار القلم، سوريا، حلب، ط1، (1417هـ/ 1996م).

37- السّبكيّ، أبو النّصر، تاج الدّين عبد الوهّاب بن عليّ بن عبد الكافي، (ت771هـ /1369م): **طبقات الشافعيّة الكبرى**، 10 أجزاء، تح: محمود الطّناحيّ، وعبد الفتّاح الحلو، هجر للطّباعة والنشر، (د. م)، ط2، (1413هـ /1993م).

- **معيد النّعم ومبيد النّقم**، مؤسّسة الكتب الثقافيّة، بيروت، لبنان، ط1، (1407هـ/ 1986م).

- **معجم الشيوخ**، تح: الدكتور بشّار عوّاد وآخرون، دار الغرب الإسلاميّ، ط1، (1425هـ/2004م).

38- السخاويّ، أبو الخير، شمس الدّين، محمّد بن عبد الرحمن بن محمّد بن أبي بكر بن عثمان بن محمّد، (ت902هـ/1497م): **الضّوْء اللّامع لأهل القرن التّاسع**، 6 أجزاء، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت).

- **الجواهر والدّرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر**، 3 أجزاء، تح: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، (1419 هـ / 1999 م).

- **التّحفة اللّطيفة في تاريخ المدينة الشّريفة**، 2ج، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، (1414هـ/1993م).

39- السّرخسيّ، أبو بكر، محمّد بن أحمد شمس الدين (ت 483هـ/1090م)، **المبسوط**، 30 جزءاً، دار المعرفة، بيروت، لبنان ، ط3، (د . ت).

40- ابن سعد، أبو عبد الله، محمّد بن سعد بن منيع الهاشميّ بالولاء، البصريّ، البغداديّ، (ت 230هـ/845م)، **الطبقات الكبرى**، 8ج، تح: محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان ، ط 1، (1410 هـ/ 1990 م).

41- السّلميّ، أبو عبد الرحمن، محمّد بن الحسين بن محمّد بن موسى بن خالد بن سالم النّيسابوريّ، (ت 412هـ/1021م)، **طبقات الصّوفيّة**، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط1، (1419هـ 1998م).

42- السّهروورديّ، أبو حفص، شهاب الدّين عمر بن محمّد بن عبدالله (ت 632هـ/1235م)، **عوارف المعارف**، مكتبة القاهرة، القاهرة، مصر ، (د . ط)، (1393هـ/1973م).

43- السّيوطيّ، أبو بكر، جلال الدّين عبد الرحمن، (ت 1506/911م): **نظم العقيان في أعيان الأعيان**، تحقيق: فيليب حتّي، المكتبة العلميّة، بيروت، لبنان، (د . ط)، (د . ت).

- **حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة**، جزءان، تح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربيّة، مصر، ط1، (1387هـ/1967 م).

- **طبقات الحفّاظ**، دار الكتب العلميّة، لبنان، بيروت، ط1، (1403هـ/1983م).

44- أبو شامة المقدسيّ، أبو محمّد شهاب الدّين عبد الرحمن بن إسماعيل، (ت 665هـ/1267م): **تراجم رجال القرنين السّادس والسّابع "الذّيل على الرّوضتين"**، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط2، (1394هـ/ 1974م).

- **الرّوضتين في أخبار الدّولتين النّوريّة والصّلاحيّة**، 5 أجزاء، تح: إبراهيم الزّيبق، مؤسّسة الرّسالة، لبنان، بيروت، ط1، (1418هـ/ 1997م).

45- ابن شاهين، أبو الصّفاء، زين الدّين عبد الباسط بن أبي الصّفاء غرس الدّين خليل بن شاهين الظّاهريّ الملطيّ، ثمّ القاهريّ الحنفيّ (ت920هـ/ 1514م)، **نيل الأمل في ذيل الدّول**، 9 أجزاء، تح: عمر عبد السّلام تدمريّ، المكتبة العصريّة للطّباعة والنّشر، لبنان، بيروت، ط1، (1422 هـ/ 2002 م).

46- الشربينيّ، محمّد الخطيب، (ت977هـ/1570م)، **مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج**، 4 أجزاء، دار الفكر، لبنان، بيروت، (د . ط)، (1398هـ/1978م).

47- الصالحيّ، أبو عبد الله، محمّد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقيّ، (ت 744هـ/1342م)، **طبقات علماء الحديث**، 4 أجزاء، تح: أكرم اليونينيّ، وإبراهيم الزّيبق، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، (د. ط)، (1417هـ/1996م).

48- الصّدّيقيّ، مصطفى البكريّ، (ت 1162هـ/ 1749م)، **الخمرة المحسيّة في الرّحلة القدسيّة**، تح: عمّار بدويّ، مركز الدّراسات الإسلاميّة والمخطوطات والإفتاء ، باقة الغربيّة، ، فلسطين، (ب. ن)، (1432هـ/2011م).

49- الصّفديّ، صلاح الدين خليل بن أبيك بن عبد الله، (ت 764هـ/1362م): **أعيان العصر وأعوان النصر**، 5 أجزاء، تح: عليّ أبو زيد، وآخرين، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، (1418هـ/1998م).

- **الوافي بالوفيات**،29جزءاً، تح: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التّراث، بيروت، (د . ط)، (1420هـ/ 2000م).

- **نكث الهميان في نكت العميان**، علّق عليه ووضع حواشيه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، (1428هـ/2007م).

50- الطبرانيّ، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيّوب اللّخميّ الشّاميّ، (ت360هـ/ 971م)، **المعجم الأوسط**، تح: محمّد حسن محمّد حسن إسماعيل الشافعيّ، دار الفكر للطّباعة والنّشر، عمّان، الأردنّ، (د . ط)، (1419هـ/1999م).

51- الطّوسيّ، أبو نصر، عبد الله بن عليّ السّرّاج، **اللمع**، تح: عبد الحليم محمود، وطه عبد الباقي سرور، دار الكتب الحديثة، مصر، مكتبة المثنّى، بغداد ، (د . ط)، (1380هـ/ 1960م).

52- ابن طولون، شمس الدّين محمّد الصالحيّ، (ت 953هـ/ 1556م) : **نقد الطّالب لزغل المناصب**، تح: محمّد أحمد دهمان، وخالد محمّد دهمان، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ط1، (1412هـ/1992م).

53- **مفاكهة الخلّان في حوادث الزّمان**، دار الكتب العلميّة، لبنان، بيروت، ط1، (1418هـ/1998م).

54- العدويّ، أبو النّجيب، عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله الشيرزيّ، (ت590هـ/ 1194م)، **نهاية الرّتبة الظّريفة في طلب الحسبة الشّريفة**، لجنة التّأليف والتّرجمة والنّشر، (د . م)، (د . ط)، (د . ت).

55- ابن العديم، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيليّ، كمال الدين، (ت660هـ/ 1226م)، **بغية الطّلب في تاريخ حلب**، 12 جزءاً، تح : سهيل زكّار، دار الفكر، (د. م)، (ب. ت).

56- ابن عساكر، أبو القاسم ،عليّ بن الحسن بن هبة الله المعروف، (ت 571هـ / 1176م)، **تاريخ دمشق**، 80 ج، تح: عمرو بن غرامة العمرويّ، دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، (د. م)، (د. ط)، (1415 هـ /1995 م).

57- العليميّ الحنبليّ، مجير الدين عبد الرحمن بن محمّد، (ت928هـ/ 1522م): **الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل**، جزءان، تح: عدنان تبّانة، مكتبة دنديس، عمّان، الأردنّ، (د. ط)، (د. ت).

- **التاريخ المعتبر في أنباء من غبر**، « وهو كتابٌ جامعٌ لتاريخ الأنبياء وتاريخ الإسلام وتراجم أئمّته العظام إلى مبتدأ القرن العاشر الهجريّ»،3 أجزاء، تح: لجنة مختصّة من المحقّقين، دار النّوادر، سوريا، ط1،(1431 هـ /2011 م).

58- العماد الأصفهانيّ، أبو عبد الله، محمّد بن محمّد صفيّ الدّينابن نفيس الدّين حامد، عِمَاد الدِّين الكاتب، (ت 597هـ/1201م)، **حروب صلاح الدّين وفتح بيت المقدس** «وهو الكتاب المسمّى الفتح القسّيّ في الفتح القدسيّ» ، دار المنار، (د. م)، ط1، (1425 هـ / 2004 م).

59- ابن العماد، أبو الفلاح ، عبد الحيّ بن أحمد بن محمّد العكريّ الحنبليّ، (ت 1089هـ/1678م)، **شذرات الذّهب في أخبار من ذهب**، 11 جزءاً، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، بيروت، لبنان، ط1، (1406هـ/1986م).

60 – العمريّ، شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله، (ت 749هـ/1384م) : **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**، 27 جزءاً، المجمع الثقافيّ، أبو ظبي، (د. ط)، (1423هـ/2002م).

– **التّعريف بالمصطلح الشّريف**، تح: محمّد حسين شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، لبنان، بيروت، ط1، (1408هـ/1988م).

61– الغزاليّ، أبو حامد، محمّد بن محمّد الطوسيّ، (ت 505هـ/ 1112م)، **إحياء علوم الدين**، 4 أجزاء، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (ب. ط)، (ب. ت).

62– الغزّيّ، شمس الدّين أبو المعالي محمّد بن عبد الرحمن بن الغزّيّ، (ت1167هـ/ 1754م)، **ديوان الإسلام**، 4ج ، تح: سيد كسرويّ حسن، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، (1411هـ/1990م).

63– الغزّيّ، نجم الدين محمّد بن محمّدالدمشقيّ (ت1061هـ/1651م)، **الكواكب السّائرة بأعيان المئة العاشرة**، 3أجزاء، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، (1418هـ/1997م).

64– الفارابيّ، أبو نصر، إسماعيل بن حمّاد الجوهريّ، (ت 393هـ/1003م)، **الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربيّة**، 6 أجزاء، تح: أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط 4، (1407 هـ /1987 م).

65– أبو الفدا، عماد الدّين إسماعيل بن عليّ بن محمود بن محمّد بن عمر بن شاهنشاه بن أيّوب الملك المؤيّد، (ت 732هـ/1331م)، **المختصر في أخبار البشر**، 4 أجزاء، المطبعة الحسينيّة المصريّة، القاهرة، مصر، ط1، (د. ت).

66– الفراهيديّ، أبو عبد الرحمن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم البصريّ، (ت 170هـ/787م)، **كتاب العين**، 8 أجزاء، تح: مهدي المخزوميّ، وإبراهيم السامرائيّ، دار ومكتبة الهلال، (د. ط)،(د. ت).

67– ابن قاضي شهبة، أبو بكر، تقيّ الدين أحمد بن محمّد بن عمر الأسديّ الشهبيّ الدمشقيّ(ت 851هـ/1448م) ، **طبقات الشّافعيّة**، 4 أجزاء، تح: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط1، (1407هـ/1987م).

68– القزوينيّ، زكريّا بن محمّد بن محمود (ت 682هـ /1283م)، **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر، بيروت، لبنان، (د. ط) ، (د. ت).

69- القشيريّ، عبد الكريم هوازن بن عبد الملك، (ت465هـ/1073م)، **الرّسالة القشيريّة**، جزءان، تح: عبد الحليم محمود، ومحمود بن الشّريف، دار المعارف، القاهرة، مصر، (د. ط)، (د. ت).

70- قُطلُوبغا، أبو الفداء، زين الدّين أبو العدل قاسم بن السّودونيّ الجماليّ الحنفيّ، (ت 879هـ /1474م)، **تاج التّراجم**، تح: محمّد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، (1413 هـ /1992م).

71- القلقشنديّ، أبو العبّاس، أحمد بن عليّ بن أحمد الفزاريّ القاهريّ، (ت 821هـ/1418م)، **صبح الأعشى في صناعة الإنشا**، 15 جزءاً، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت).

72- الكتبيّ، محمّد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقّب بصلاح الدين، (ت 764هـ/ 1363م)، **فوات الوفيات**، 4 أجزاء، تح: إحسان عبّاس، دار صادر، بيروت، ط1، ج 1، (1393هـ/ 1973)، ج 2، 3، 4،(1394هـ/ 1974م).

73- ابن كثير، أبو الفداء، إسماعيل بن عمر القرشيّ البصريّ الدمشقيّ، (ت 774هـ/1372م)، **البداية والنهاية**، 14جزءاً، تح: عليّ شيريّ، دار إحياء التراث العربيّ، (د.م)، ط1، (1408هـ/1988م).

74- الكلاباذيّ، أبو بكر محمّد، (ت380هـ/ 990م)، **التّعرّف لمذهب أهل التّصوّف**، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د.ت).

75- مروان القدّوميّ وآخرين، مركز الدّراسات الإسلاميّة والمخطوطات،باقة الغربيّة، فلسطين، (د. ط)، (1425هـ، 2004م).

76- ابن ماجة، أبو عبد الله ، محمّد بن يزيد القزوينيّ، وماجة اسم أبيه يزيد، (ت 273هـ/ 887م)، **سنن ابن ماجة**، جزءان ، تح: محمّد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربيّة، (د. م)، (د. ت).

77- ابن المِبْرَد، جمال الدين يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن ابن عبد الهادي الصالحيّ، الحنبليّ، (ت909 هـ/ 1504م)، **الجوهر المنضّد في طبقات متأخّري أصحاب أحمد**، تح:

الدكتور عبد الرحمن ابن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرّياض، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط1، (1421هـ /2000م).

78- المقدسيّ، أبو عبد الله ، محمّد بن أحمد البشاريّ، (ت 380هـ/990م)، **أحسن التّقاسيم في معرفة الأقاليم**، مكتبة مدبوليّ، بيروت، لبنان، ط 3، (1411هـ/1991م).

79- المقدسيّ، مرعي بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرميّ الحنبليّ، (ت 1033هـ/1624م)، **الشّهادة الزّكيّة في ثناء الأئمّة على ابن تيميّة**، تح: نجم عبد الرحمن خلف، دار الفرقان، مؤسّسة الرّسالة، بيروت، لبنان، ط1، (1404هـ/1984م).

80- المقدسيّ، أبو حامد، محبّ الدّين محمّد بن أحمد الشافعيّ، (ت بعد 896هـ/1491م)، **بذل النّصائح الشّرعيّة فيما على السّلطان وولاة الأمور وسائر الرّعيّة**، تح: سالم بن طعمة بن مطر الشّمريّ، كلّيّة الدّعوة والإعلام، جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، الرّياض – المملكة العربيّة السّعوديّة، (د. ط)، (1416 هـ/ 1996 م).

81- المقريزيّ، أبو العبّاس، تقيّ الدين أحمد بن عليّ بن عبد القادر الحسينيّ العبيديّ، (ت 845هـ/1441م): **السّلوك لمعرفة دول الملوك**، 8 أجزاء، تح:عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، (1418هـ /1997م).

– **المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار**، 4 أجزاء، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، (1418هـ/1997م).

– **المقفّى الكبير**، 8 أجزاء، تح: محمّد اليعلاويّ، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان، ط2، (1427 هـ/ 2006 م).

82- ابن الملقّن، أبو حفص، سراج الدّين عمر بن عليّ بن أحمد الشافعيّ المصريّ، (ت804هـ/1402م)، **طبقات الأولياء**، تح: نور الدّين شريبة، مكتبة الخانجيّ، القاهرة، مصر، ط2، (1415هـ/1994م).

83- المناويّ، زين الدّين محمّد بن عبد الرّؤوف، (ت 1031هـ/1622م)، **الكواكب الدّرّيّة في تراجم السّادة الصّوفية**، 3 أجزاء، تح : محمّد أديب الجاور، دار صادر، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت).

84 - ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدّين محمّد بن مكرّم بن عليّ الأنصاريّ الرويفعيّ الإفريقيّ، (ت711هـ/1311م)، **لسان العرب**، 15 جزءاً، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، (1414هـ/1994م).

85- النابلسيّ، عبد الغنيّ بن إسماعيل، (ت 1143هـ/1731م)، **الحضرة الأنسيّة في الرّحلة القدسيّة**، دراسة تحقيقيّة عن مخطوط، (د. ن)، (د. م)، (د. ط)، (1415هـ/ 1994م).

86- ابن ناصر، أبو بكر، محمّد بن عبد الله بن مجاهد القيسيّ الدمشقيّ الشافعيّ، الرّدّ الوافر، تح: زهير الشّاويش، المكتب الإسلاميّ، بيروت، لبنان، ط1، (1393هـ).

87- ابن نباتة، محمّد بن محمّد بن محمّد بن الحسن الجذاميّ الفارقيّ المصريّ، (ت 768هـ/1367م)، **رحلة حظيرة الأنس إلى حضرة القدس**، تح: حمد أحمد عبد الله يوسف، دائرة الأوقاف والشؤون والمقدّسات الإسلاميّة، القدس، فلسطين، (د. ط)، (1415هـ/ 1995م).

88- النعيميّ، عبد القادر بن محمّد الدمشقيّ، (ت 927هـ/1521م)، **الدّارس في تاريخ المدارس**، تح: إبراهيم شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، (1410هـ/ 1990م).

89- الهرويّ، أبو الحسن، عليّ بن أبي بكر بن عليّ، (ت 611هـ/1214م)، **الإشارات إلى معرفة الزّيارات**، مكتبة الثّقافة الدّينيّة، القاهرة، مصر، ط1، (1423 هـ/2002م).

90- ابن واصل، أبو عبد الله، جمال الدين محمَّد بن سالم بن نصرالله بن سالم المازنيّ التميميّ الحمويّ، (ت 697هـ/1298م)، **مفرّج الكروب في أخبار بني أيّوب**، 5 أجزاء، تح: جـ 1، جـ 2، جـ 3، جمال الدّين الشّيّال، جـ 4، جـ 5: الدكتور حسنين محمّد ربيع، وسعيد عبد الفتّاح عاشور، دار الكتب والوثائق القوميّة، المطبعة الأميريّة، القاهرة، مصر، (د.ط)، (1377 هـ /1957 م).

91- ابن الورديّ، أبو حفص، عمر بن مظفّر بن عمر بن محمّد ابن أبي الفوارس زين الدّين ابن الورديّ المعريّ الكنديّ، (ت 749هـ/1348م)، **تاريخ ابن الورديّ**،2ج، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، (1417هـ /1996م).

92- وكيع، أَبو بَكْرٍ، مُحَمَّدُ بْنُ خَلَفِ بْنِ حَيَّانَ بْنِ صَدَقَةَ الضَّبِّيّ البَغْدَادِيّ، (ت 306هـ/919م)، **أخبار القضاة**، 3 أجزاء، تح: عبد العزيز مصطفى المراغيّ، المكتبة التّجاريّة الكبرى، مصر، ط1، (1366هـ/1947م).

93- اليافعيّ، أبو محمّد، عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن عليّ بن سليمان، (ت 768هـ/1367م)، **مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يُعتبَر من حوادث الزّمان**، تح: خليل المنصور، دار الكتب العلميّة، بيروت، لبنان، ط1، (1417هـ/1997م).

94- ابن أبي يعلى، أبو الحسين، محمّد بن محمّد، (ت 526هـ/1132م)، **طبقات الحنابلة**، جزءان، تح: محمّد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت،(د. ط)، (د. ت).

95- اليونينيّ، أبو الفتح، موسى بن محمّد، (ت726هـ/1326م)، **ذيل مرآة الزّمان**، 4 أجزاء، دار الكتاب الإسلاميّ، القاهرة، مصر، ط2،(1413هـ /1992م).

رابعاً: قائمة المراجع

1- إبراهيم، أحمد، **أحكام الوقف والمواريث**، 2ج، (ب. ن)، القاهرة، مصر، (د. ط)، (1357هـ/ 1938 م).

2- أحمد، عزمي طه، **التّصوّف الإسلاميّ: حقيقته وتاريخه ودوره الحضاريّ**، المؤسّسة العربيّة الدّوليّة، عمّان، الأردنّ، (د، ط)، (ب، ت).

3- أشقر، محمود سعيد موسى، **الوقف ومعاملاته في القدس في مطلع القرن 18م من خلال سجلّات محكمة القدس الشّرعيّة**، مؤسّسة إحياء التّراث والبحوث الإسلاميّة، أبو ديس، فلسطين، (د. ط)، (1429هـ/ 2008م).

4- إعبيد، وائل، **القدس في العصرين الفاطميّ والأيوبيّ**، دار مجدلاويّ للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردنّ، ط1، (1426هـ/2005م).

5- أمين، أحمد، **ظهر الإسلام**، 4 أجزاء، مكتبة النّهضة المصريّة، القاهرة، مصر، ط3، (1364هـ/ 1945م).

6- الأنصاريّ، فهمي، **مقبرة ماميلا (مأمن الله)**، مؤسّسة إحياء التّراث والبحوث الإسلاميّة، أبو ديس، فلسطين، (د. ط)، (1431هـ/2010 م).

7- باروت، محمّد جمال، **القدس في الجغرافيّة الرّوحيّة الإسلاميّة**،المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، بيروت، لبنان، (د. ط)، (1431هـ/ 2010م).

8- الباشا، حسن، **الفنون الإسلامية والوظائف على الآثار العربيّة**، دار النّهضة العربيّة، القاهرة، مصر، (د. ط)، (1384هـ/ 1965).

9- بدويّ، عبد الرحمن، **تاريخ التّصوّف الإسلاميّ منذ البداية حتّى نهاية القرن الثّاني الهجريّ**، وكالة المطبوعات، الكويت، (د. ط)، (1395هـ/1975 م).

10- حجّاج، عيد، **كلّ مكانٍ وأثرٍ في فلسطين**، أجزاء، الجامعة الأردنيّة، عمّان، الأردنّ، (د. ط)، (1410 هـ/ 1990م).

11- أبو حجر، آمنة، **موسوعة المدن والقرى الفلسطينيّة**، جزءان، دار أسامة للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردنّ، (د. ط)، (1424هـ/2005م).

12- الحسنيّ، محمّد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمّد، **فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات**، جزءان، تح: إحسان عبّاس، دار الغرب الإسلاميّ، بيروت، لبنان، ط2، (1402هـ/1982م).

13- الحفنيّ، عبد المنعم، **معجم المصطلحات الصّوفيّة**، دار المسيرة، بيروت، لبنان، ط1، (1407هـ/ 1987م).

14- الحكيم، سعاد، **المعجم الصّوفيّ**، دندرة للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، ط1،(1401هـ/ 1981م).

15- حمزة، عبد اللطيف، **الحركة الفكريّة في مصر في العصرين الأيّوبيّ والمملوكيّ الأوّل**، دار الفكر العربيّ، القاهرة، مصر،(د. ط)، (1388هـ/ 1968م).

16- خاطر، حسن، **موسوعة القدس والمسجد الأقصى المبارك**، مجلدان، مؤسّسة الرّسالة للنّشر والتّوزيع، بيت المقدس، فلسين، ط1، (1424هـ/2004م).

17- أبو خزام، أنور فؤاد، **معجم المصطلحات الصّوفيّة**، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (د. ط)، (1413هـ/ 1993م).

18- الخطيب، محمّد، **الأوقاف الإسلاميّة في فلسطين في العصر المملوكيّ**، (648هـ/923م) (1250هـ/1517م)، دراسة وثائقيّة، دار الكتاب الثقافيّ، إربد، الأردنّ، (د. ط)، (1434هـ/2013م).

19- أبو خلف، مروان، وآخرون، **العمارة الشّعبيّة في فلسطين**،جمعية إنعاش الأسرة، البيرة، فلسطين، (د. ط) ، (1413هـ/ 1996م).

20- خليل مقبولة، **مدينة القدس في العصر الأيوبيّ من سنة (583هـ/1187) ، (650هـ/1252م)**، وزارة الأوقاف والشؤون الدّينيّة، مؤسّسة إحياء التّراث والبحوث الإسلاميّة، القدس، فلسطين، ط1، (1431هـ/2010م).

21- خمّار، قسطنطين، **موسوعة فلسطين الجغرافيّة**، مركز الأبحاث، بيروت، لبنان، ط1، (1889هـ/ 1969م).

22- الدّبّاغ، مصطفى، **بلادنا فلسطين**، 11 جزءاً، دار الهدى للنّشر والتّوزيع، كفر قرع، فلسطين، (د. ط)، (1411هـ/1991م).

23- درنيقة، محمّد أحمد، **معجم المؤلّفين الصّوفيّين**، المؤسّسة الحديثة للكتاب، طرابلس، لبنان، (د. ط)، (1427هـ/2006م).

24- دهمان، محمّد أحمد، **ولاة دمشق في عهد المماليك**، دار الفكر، سوريا، دمشق، ط2، (1404هـ/1984م).

9. **معجم الألفاظ التّاريخيّة في العصر المملوكيّ**، دار الفكر المعاصر بيروت، لبنان، دار الفكر، دمشق، سوريا، ط1، (1410هـ/1990م).

25- دمشقيّة، عبد الرحمن، **النّقشبنديّة**، دار طيبة للنّشر والتّوزيع، الرّياض، السّعوديّة، (د. ط)، (1408هـ/ 1988م).

26- الدّومنيكيّ، مرمرجي، **بلدانيّة فلسطين العربيّة**، منشورات المجمع الثّقافيّ، أبو ظبي ، (د. ط)، (1397هـ/ 1997م).

27- ديارنة، عمر، وهنا شرّاب، **مدن وقرى فلسطين**، 4 أجزاء، دار اليراع، الأردنّ، عمّان، (د. ط)، (1425هـ/ 2004م).

28- رباح، إسحاق، **تاريخ القدس عبر العصور**، دار كنوز المعرفة العلميّة للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردنّ ، (د. ط)، (1431هـ/ 2010م).

29- ربايعة، إبراهيم، **تاريخ القدس الشّريف في ضوْء الوثائق العثمانيّة خلال القرن السّابع عشر (1600-1700م)**، مكتبة كلّ شيء، حيفا، فلسطين، (د. ط)، (1435هـ/2014م).

30- رحمي، خديجة، **أوقاف المغاربة في فلسطين**، بيت الشّعر، القدس، فلسطين ط1، (1437هـ/ 2016 م).

31- رزق، إدوارد، **نهر الأردنّ وروافده**، مركز الإعلام لجامعة الدول العربيّة، عمّان، الأردنّ، (د. ط) ، (د. ت).

32- رزق، عاصم محمّد، **خانقاوات الصّوفيّة في مصر في العصرين الأيّوبيّ والمملوكيّ**، جزءان، مكتبة مدبولي، مصر، القاهرة، (د. ط)، (1417هـ/1997م).

33- الزبيريّ، وليد بن أحمد الحسين، **الموسوعة الميسّرة في تراجم أئمّة التّفسير والإقراء والنّحو واللّغة** «من القرن الأوّل إلى المعاصرين، مع دراسةٍ لعقائدهم وشيءٍ من طرائفهم»، 3 أجزاء، مجلّة الحكمة، مانشستر، بريطانيا، ط1، (1424هـ/2003 م).

34- الزركليّ، خير الدّين، الأعلام، **قاموس تراجمٍ لأشهر الرّجال والنّساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، 8 أجزاء، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط15، (1423هـ/ 2002م).

35- زيدان، **الطّريق الصّوفيّ وفروع القادريّة**، دار الجيل ، بيروت، لبنان ط1، (1411هـ/1991).

36- السّلاويّ، أحمد شهاب الدين أبو العبّاس أحمد بن خالد بن محمّد النّاصريّ الدّرعيّ الجعفريّ، **الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى**، 3 أجزاء، تح: جعفر النّاصريّ، ومحمّد النّاصريّ، دار الكتاب، الدّار البيضاء، (د. ط) ، (د. ت).

37- سركيس، يوسف بن إليان بن موسى، **معجم المطبوعات العربيّة والمعرّبة**، جزءان، مطبعة سركيس، مصر، (د. ط)، (1346 هـ / 1928).

38-شرّاب، محمّد: **بيت المقدس والمسجد الأقصى**، دراسة تاريخيّة موثّقة، دار القلم، دمشق، سوريا، ط2، (1434هـ/2013م).

- **معجم بلدان فلسطين**، الأهليّة للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردنّ، (ط2)، (1416هـ/ 1996م).

- **موسوعة بيت المقدس والمسجد الأقصى التّاريخ، الآثار، الأعلام الأمكنة والرّجال**، جزءان، المكتبة الأهليّة للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردنّ، ط1، (1424هـ/ 2003م).

- **المعالم الأثيرة في السّنّة والسّيرة**، دار القلم، الدّار الشّاميّة، دمشق، بيروت، ط1، (1411 هـ/1991م).

39- الشّوكانيّ، محمّد بن عليّ بن محمّد بن عبد الله اليمنيّ، (ت1250 هـ/1834م)، **البدر الطّالع بمحاسن من بعد القرن السّابع**، جزءان، دار المعرفة، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت).

40- الطّالبيّ، عبد الحيّ بن فخر الدين بن عبد العليّ الحسنيّ، (ت 1341هـ/ 1923م)، **الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمّى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنّواظر)**، 8 أجزاء، دار ابن حزم، بيروت، لبنان، ط1، (1420 هـ، 1999م).

41- طعيمة، صابر، **الصّوفيّة: معتقداً ومسلكاً**، دار عالم الكتب للنّشر والتّوزيع، الرّياض، السّعوديّة، (د. ط)، (1405هـ/1985م).

42- الطّهطاويّ، أحمد رافع بن محمّد الحسينيّ القاسميّ الحنفيّ، (ت 1355هـ/1936م)، **التنبيه والإيقاظ لما في ذيول تذكرة الحفّاظ**، مطبعة التّرقّي، دمشق، سوريا، (د. ط)، (1348 هـ/1929م).

43- العارف، عارف، **المفصّل في تاريخ القدس**، مطبعة المعارف، القدس، فلسطين، ط2، (1406هـ/1986م).

44- عاشور، سعيد عبد الفتّاح، **العصر المماليكيّ في مصر والشّام**، دار النّهضة العربيّة، مصر، القاهرة، ط2، (1396هـ/1976م).

45- العاني، محمّد شفيق، **أحكام الوقف**، الشّركة الإسلاميّة للطّباعة، بغداد، العراق، (د. ط)، (1375هـ/ 1955م).

46- عبد الغنيّ، مصطفى، **الأوقاف على القدس**، الهيئة المصريّة العامّة، مصر، القاهرة، (د. ط)، (1428هـ/ 2007م).

47- عثامنة، خليل، **فلسطين في العصرين الأيّوبيّ والمملوكيّ**، مؤسّسة الدّراسات الفلسطينيّة، بيروت، لبنان، ط1، (1427هـ/2006م).

48- آل عثيمين، عبد العزيز، صالح بن عليّ الحنبليّ مذهباً، النّجديّ القصيميّ البُرَدِيّ، **تسهيل السّابلة لمريد معرفة الحنابلة**، 4 أجزاء، تح: بكر بن عبد الله أبو زيد، مؤسّسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، (1422 هـ/2001م).

49- العجم، رفيق، **موسوعة مصطلحات التّصوّف الإسلاميّ**، مكتبة لبنان، لبنان، بيروت، (ب. ط)، (1420هـ/ 1999م).

50- عرابي، رجا عبد الحميد، **الكافي في تاريخ القدس**، دار الأوائل للنّشر والتّوزيع ، دمشق، سوريا ، ط1، (1430هـ/2009 م).

51- عرّاف، شكري، **المواقع الجغرافيّة في فلسطين**: الأسماء العربيّة والتّقسيمات العبريّة، مؤسّسة الدّراسات الفلسطينيّة، بيروت، لبنان، ط1، (1425هـ/2004م).

52- عرامين، محمّد بحيص، **المقابر الإسلاميّة في بيت المقدس**، الجنديّ للنّشر والتّوزيع، القدس فلسطين، ط1، (1434 هـ/ 2013م).

53- عزّ الدّين، فاروق، **القدس تاريخيّاً وجغرافيّاً**، مكتبة الأنجلو المصريّة، القاهرة، مصر، (د. ط)، (1401هـ/1981م).

54- العسليّ، كامل: **من آثارنا في بيت المقدس**، جمعيّة عمّال المطابع التعاونيّة، عمّان، الأردنّ، (د. ط)، (1402هـ/1982م).

- **معاهد العلم في بيت المقدس**، جمعيّة عمّال المطابع التعاونيّة، عمّان، الأردنّ، (د.ط)، (1402هـ/1982م).

- **وثائق مقدسيّة تاريخيّة**، 3 مجلّدات، مؤسّسة عبد الحميد شومان، المؤسّسة العربيّة للدّراسات والنّشر، عمّان، الأردنّ، (ط1)، (1405هـ/1985 م).

- **القدس في التاريخ**،منشورات الجامعة الأردنيّة،عمّان، الأردنّ (د. ط)، (1412هـ/1992م).

55- عفيفيّ، أبو العلا، **التّصوّف: الثّورة الرّوحيّة في الإسلام**، دار المعارف، القاهرة، (د. ط)، (1382هـ/1963م).

56- عليّ، عليّ السيّد، **القدس في العصر المملوكيّ**، دار الفكر للدّراسات والنّشر والتّوزيع، القاهرة، مصر، ط1، (1406هـ/1986م).

57- عليّ، جواد، **المفصّل في تاريخ العرب قبل الإسلام**،20ج، دار السّاقي، (ب. م)، ط4، (1422هـ/2001م).

58- عليّ، محمّد كرد، **خطط الشّام**، 6 ج، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، (د. ط)، (1389هـ/1969م).

59- عليّ، عرفة، **القدس العتيقة مدينة التّاريخ والمقدّسات**، دار الأمل للطّباعة والنّشر، القاهرة، مصر، ط1، (1427هـ/2007م).

60- عليّ، غريب محمّد، **في التّصوّف الإسلاميّ**، مكتبة الدّار العربيّة للكتاب، القاهرة، (د. ط)، (1429هـ/ 2008م).

61- العلميّ، أحمد، **وقفيّة صلاح الدّين الأيّوبيّ**، إدارة الأوقاف العامّة، القدس، فلسطين، (1401هـ/1981م).

62- عمرو، يونس، **القدس مدينة الله**، دار الشّيماء للنّشر والتّوزيع، القدس، فلسطين، ط3، (1430هـ/2009م).

63- العنانيّ، جاسرعليّ، **الحياة الثّقافيّة في القدس**، وزارة الثّقافة، الأردنّ، عمّان، (د. ط)، (1430هـ/2009م).

64- عيسى، عبد القادر، **حقائق عن التّصوّف**، المطبعة الوطنيّة، الأردنّ، عمّان، ط4، (1401هـ/1981م)،

65- أبو العينين، بدران، **أحكام الوصايا والأوقاف**، مؤسّسة شباب الجامعة، الإسكندريّة، مصر، (د. ط)، (1402هـ/1982م).

66- غوانمة، يوسف، **تاريخ نيابة بيت المقدس في العصر المملوكيّ**، دار الحياة، عمّان، الأردنّ، (ب. ط)، (1402هـ/1982م).

67- غوشة، محمّد هاشم، **تاريخ المسجد الأقصى**، وزارة الأوقاف والشّؤون الدّينيّة، ط2، (1423هـ/ 2002م).

68- الفاروقيّ، عمر حمزة، **جغرافيّة فلسطين**، دار الجنديّ، القدس ، فلسطين ،(د. ط)، (1437هـ/ 2016م).

69- فرّوخ، عمر، **التّصوّف في الإسلام**، دار الكتاب العربيّ، بيروت، (د. ط)، (1411هـ/1981م).

70- فريد، محمّد بن أحمد فريد المحامي، (ت 1338هـ/1920م)، **تاريخ الدّولة العليّة العثمانيّة**، تح: إحسان حقي، دار النّفائس، بيروت، لبنان، ط1، (1401/ 1981م).

71- الفنّيّ، إبراهيم : **الأطلس المصوّر لستّة آلاف سنةٍ من الحضارة في مدينة القدس**، دار الشّروق، عمّان، الأردنّ، ط1، (1424هـ/2003م).

- **جوهرة القدس**، دار اليازوريّ، عمّان، الأردنّ، الطبعة العربيّة، (1428هـ/2008م).

72- قاسم، عبد الحكيم عبد الغنيّ، **المذاهب الصّوفيّة ومدارسها:** المدرسة البغداديّة، المدرسة البصريّة، المدرسة الرّفاعيّة، المدرسة البدويّة، المدرسة القنائيّة، المدرسة الشّاذليّة، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر، (1420هـ/ 1990م).

73- القاسميّ، عفيف بن حسني الدين، **أضواء على الطريقة الخلوتيّة الجامعة الرحمانيّة**، أكاديميّة القاسميّ، باقة الغربيّة، فلسطين، (د. ط)، (1417هـ/ 1997م).

74- القنوجيّ، أبو الطّيّب صديق بن حسن بن عليّ، **الرّوضة النّديّة شرح الدّرر البهيّة**، جزءان، دار النّدوة الجديدة، بيروت، لبنان، ط1، (1404هـ/1984م).

75- الكاندهلويّ، إسماعيل محمّد يوسف بن محمّد إلياس بن محمّد، **حياة الصّحابة**، 5 أجزاء، تح: الدكتور بشّار عوّاد معروف، مؤسّسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، بيروت، لبنان، ط1، (1420 هـ - 1999 م).

76- كحّالة، عمر، **معجم المؤلّفين**، 13 جزءاً، دار إحياء التّراث العربيّ، بيروت، لبنان، (د. ط)، (د. ت).

77- الكرميّ، حافظ أحمد عجّاج، **الإدارة في عصر الرّسول:** دراسة تاريخيّة للنّظم الإداريّة في الدّولة الإسلاميّة الأولى، دار السّلام، القاهرة، (د. ط)، (1427هـ/2006).

78- كيلانيّ، قمر، **في التّصوّف الإسلاميّ:** مفهومه وتطوّره وأعلامه، دار مجلّة شعر، بيروت، (د. ط)، (1381هـ/1962م).

79- اللكنويّ، أبو الحسنات محمّد عبد الحيّ الهنديّ، **الفوائد البهيّة في تراجم الحنفيّة**، عني بتصحيحه وتعليق بعض الزوائد عليه: محمّد بدر الدين أبو فراس النّعسانيّ، دار السّعادة، مصر، ط1، (1324 هـ/ 1906م).

80- أبو ليل، أمين سعيد، **مخطوطات التّصوّف في فلسطين**، مكتبة المنار، الزّرقاء، الأردنّ ، (د. ط)، (1408هـ /1988م).

81- ماسينيون، وعبد الرّازق، مصطفى، **التّصوّف**، ترجمة: إبراهيم خورشيد، دار الكتاب اللّبنانيّ ومكتبة المدرسة ، بيروت، لبنان، ط1، (1404هـ/1984م).

82- مبارك، زكيّ، **التّصوّف الإسلاميّ في التّصوّف والأخلاق**، مؤسّسة هنداويّ للتّعليم والثّقافة، مصر، القاهرة، (د. ط)، (1433هـ/2012 م).

83- محاسنة، محمّد : **تاريخ مدينة القدس**، دار الحنين للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردنّ، ط1، (1423هـ/2003م).

- **حقيقة القدس**،منشورات أمانة عمّان الكبرى، عمّان، الأردنّ، (د. ط)، (1425هـ/2004م).

84- محمود، عبد الحليم: **شيخ الشّيوخ أبو مدين الغوث**: حياته ومعراجه إلى الله، المكتبة العصريّة، صيدا، لبنان، (د. ط)، (1393هـ/ 1973م).

10. **قضيّة التّصوّف المنقذ من الضّلال**، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط2، (1985/1405م).

85- محيسن، محمّد، **معجم حفّاظ القرآن عبر التّاريخ**، دار الجيل، بيروت، (د. ط)، (1412هـ/ 1992م).

86- المدنيّ، زياد عبد العزيز، **مدينة القدس وجوارها في أواخر العهد العثمانيّ**(1246-1336هـ/1831م-1918م)، (د. ن)،الأردنّ، عمّان،(1409هـ/2004م).

87- مراد، سعيد، **التّصوّف الإسلاميّ**، عين للدّراسات والبحوث الإنسانيّة، مصر، المريوطيّة، ط1، (1428هـ/ 2007م).

88- مصطفى، إبراهيم وآخرون، **المعجم الوسيط**، جزءان، دار الدّعوة، إستانبول، (د. ط)، (1392هـ/1972م).

89- المهتدي، عبلة، **القدس تاريخ وحضارة**، دار النّعمة للطّباعة والنّشر، بيروت، لبنان، ط1، (1405هـ/2000م).

90- ميتاني، عبد الرّازق، **أوقاف المغاربة في أرض فلسطين**، الرّسالة للنّشر والتّوزيع: مركز الدّراسات المعاصرة، أمّ الفحم، فلسطين، (د. ط)، (1432هـ/ 2011م).

91- النّجديّ، عبد الوهّاب محمّد بن سليمان التّميميّ، **مختصر سيرة الرّسول صلّى الله عليه وسلّم**، وزارة الشؤون الإسلاميّة والأوقاف والدّعوة والإرشاد، المملكة العربيّة السّعوديّة، ط 1، (1418هـ/ 1997م).

92- النّقر، محمّد، **تاريخ بيت المقدس في العصر المملوكيّ**، دار البداية للنّشر والتّوزيع، عمّان، الأردنّ، ط1، (1426هـ/2006م).

93- نويهض، عادل، **معجم المفسّرين من صدر الإسلام حتّى العصر الحاضر**، مجلّدان، مؤسّسة نويهض الثّقافيّة، بيروت،(د. ط)، (1403هـ/1983م).

94- الهدرة، أحمد محمود وآخرون، **وقفيّة السّتّأمينة الخالديّ**، قسم إحياء التّراث الإسلاميّ، القدس، (1988/1409).

95- الوعريّ، نائلة، **فلسطين في كتب الجغرافيّين والرّحّالة العرب والمسلمين من القرن الثّالث إلى القرن الرّابع عشر الهجريّ**، مجلّدان، دار ورد للطّباعة، عمّان، الأردنّ، ط1، (1435هـ/2014).

96- اليعقوب، محمّد، **ناحية القدس الشّريف في القرن العاشر الهجريّ/السّادس عشر الميلاديّ**، جزءان، البنك الأهليّ الأردنيّ، عمّان، الأردنّ، ط1، (1193هـ/1999م).

97- يوسف، حمد أحمد: **بيت المقدس من العهد الرّاشديّ وحتّى نهاية الدّولة الأيّوبيّة**، دائرة الأوقاف والشّؤون الإسلاميّة، فلسطين، القدس، ط1، (1402هـ/1982م).

- **لمحات من تراثنا الخالد**، مؤسّسة إحياء التّراث والبحوث الإسلاميّة ، القدس، فلسطين ، (1190هـ/1996م).

- **من آثارنا العربيّة والإسلاميّة في بيت المقدس**، وزارة الإعلام، القدس، فلسطين، ط2، (1430هـ/2010م).

خامساً: المؤتمرات

1- البخيت، عدنان وآخرون، **القدس**، أوراق المؤتمر الدّوليّ عن القدس، عمّان 4- 8تشرين الأوّل/أكتوبر 2009، وزارة الثّقافة، عمّان، الأردنّ، (ب. ط) (1430/ 2009 م).

2- البخيت، محمّد، **المؤتمر الدوليّ السّابع لتاريخ بلاد الشّام منذ الفتح الإسلاميّ إلى نهاية القرن العشرين**، 3 مجلدات، تحرير محمّد عدنان البخيت، العدد 7،17-21-شعبان

1427هـ/ 10-14 أيلول 2006م، منشورات لجنة تاريخ بلاد الشّام – الجامعة الأردنيّة، عمّان، الأردنّ، (د. ط)، (1429هـ/2008م).

3- شعث، شوقي، **التّراث المعماريّ في القدس الشّريف بالعهد الأيّوبيّ ووسائل صيانته وترميمه،** بحوث النّدوة العالميّة حول القدس وتراثها الثّقافي في إطار الحوار الإسلاميّ المسيحيّ،(1414هـ/1993م)المغرب، الرّباط، منشورات المنظّمة الإسلاميّة للتّربية والعلوم إيسيسكو،(1415/1994م).

4- العصا، عزيز، وآخرون، **الوقف الإسلاميّ في القدس،** وقائع المؤتمر الأكاديميّ الرّابع، 1-2 من ذي القعدة 1439هـ/14-15 تمّوز 2018م، الهيئة الإسلاميّة العليا، القدس، فلسطين، ط1،(1439هـ/2018م).

سادساً:الموسوعات

1- بريل، جي، **دائرة المعارف الإسلاميّة،** 32ج، إعداد وتحرير: خورشيد زكيّ وآخرين، مركز الشّارقة للإبداع الفكريّ، الشّارقة، ط1، (1418هـ/1998م).

2- الجهنيّ، مانع بن حمّاد، **الموسوعة الميسّرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة،**2ج، دار النّدوة العالميّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، (ب. م)، ط4 ، (1420 هـ /2000م).

3- الزبيريّ، مصعب، **الموسوعة الميسّرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة،** 2ج، دار النّدوة العالميّة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، (د. م)، ط4، (1420 هـ /2000م).

4- العجم، رفيق، **موسوعة مصطلحات التّصوّف الإسلاميذ،** مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، (ب .ن)، (1420هـ/ 1999م) .

5- المرعشليّ، أحمد، وآخرون، **الموسوعة الفلسطينيّة** (القسم العامّ)، 4 مجلّدات، هيئة الموسوعة الفلسطينيّة، دمشق، سوريا، ط1، (1404هـ/1984م).

سابعاً: الرّسائل الجامعيّة

1- الأسطل، محمّد الزّارع، **الحياة الفكريّة والثّقافيّة في مدينة القدس في العهد المملوكيّ(648هـ -922هـ/ 1250م-1516م)**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلاميّة،غزّة، فلسطين، (1435هـ/2014م).

2- الزامليّ، فايز إبراهيم، **الأوقاف في فلسطين في عهد المماليك**، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلاميّة، غزّة، فلسطين، (1431 هـ/2010م).
3- الزّرعيّ، أحمد خيري فالح، **العقود اللؤلؤيّة في الطّريقة المولويّة** (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة النّجاح الوطنيّة، نابلس، فلسطين،(1423هـ/2002م).
4- الصوفيّ، منصور، **الأوضاع الدّينيّة للمسلمين في الشّام في العهد المملوكيّ** (648هـ-922هـ/ 1250م- 1517م)، (رسالة ماجستير غير منشورة)، الجامعة الإسلاميّة، غزّة، فلسطين، (1431 هـ/2010م).
5- لبنيّة، بوران طاهر، **الخانقاوات والزّوايا الدّمشقيّة زمن سلاطين المماليك**، (رسالة دكتوراه غير منشورة)، الجامعة الأردنيّة، عمّان، الأردنّ، (1427هـ/2006م).

An-Najah National University

Faculty of Graduate Studies

Sufism in Al-Quds During the Mamluk Era (648-923 A.H / 1250-1516 A.D) (Historical Study)

Prepared by
Saed Rafeeq Saeed Abu Lawe

Supervisor
Dr. Mohammed Al Khateeb

This Thesis is Submitted in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of History, Faculty of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

2019

Sufism in Al-Quds During the Mamluk Era
(A.H/ 1250-1516 A.D 923-648)
(Historical Study)

By
Saed Rafeeq Saeed Abu Lawe
Supervised by
Dr. Mohammed Al Khateeb

Abstract

This study deals with the Sufism in Jerusalem within the Mamluk era, stretching between the years (1516-1250AD/932-648AH). The study deals with the origins of Sufism, and considers how it developed during the different Islamic periods which represents by the stage of asceticism and austerity since the beginning of Islam. Then the entrance of new rituals and terms including the divine love, pantheism and the theory of Al-Fanaa. Following this, the study shows how Sufism in Jerusalem acted as a sanctuary for the Sufis Sheikhs where Ibrahim Ibn Adham, Bisher Ibn Harith ,Dhul-Nun al Misriemigrated. As a result, the Institutions of Sufism have multiplied in Jerusalem, such as, corners and Al-Khanqas.

Sufism institutions have had an impact on society, religiously, through conditions, and other shrines, such as, trust, repentance, and asceticism. Then, it deals with the social and moral impact. So, it was a sanctuary for the poor, a place of stability for the youth, and a housing for women, divorced women and widows. Moreover, those institutions have a strong relationship with the state in terms of a political side. So, it was a place of respect and appreciation of the sultans which motivate them to go there in order to win the loyalty of the sheikhs of Sufism.

The study revealed both the scientific and cultural role of these institutions through their schools, scientific workshops, large libraries, famous

scientists and their scientific works, which its impact still exists until these days.

Finally, the study sheds light on the endowments of the Sufism institutions.

The definition of the waqf and its types are mentioned, with special tables including the name of the waqf, its conditions and its methods of payment.